

المصادر العربية لتاريخ المغرب

من البعث الإسلامي
إلى نهضة العصر الحديث

محمد المنوني

الجزء الأول

1983 / 1404

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ها هو الجزء الأول من المصادر العربية لتاريخ المغرب : بين يدي الدارسين، حتى يغطي الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث.

غير أن الاستفادة من أي مستند تطرح اعتماد النسخة المصححة من المصدر المعني : مخطوطا كان أو مطبوعا، وفي الحالة الأخيرة لا مكان لاستخدام الطباعات التجارية بمفردها.

وإلى هذا : فإن بعض المؤلفين يصدرون كتبهم في نسخ تختلف بالزيادة والنقص، وهنا يأتي الإلحاح على اعتماد النسخة الأخيرة للمؤلف، سيما عندما يتعلق الأمر بتحقيق مخطوط.

وكثير من الموضوعات تتعدد المؤلفات في تحليلها، غير أن المنهجية القويمة هي الرجوع إلى المصنفات الأصلية، وهي التي تسمى مصادر، ولا تستعمل المراجع إلا لما يوجد بها — أحيانا — من توضيحات، أو عند التصحيح لما يقع الاشتباه في قراءة فقرة بالأصل، ثم ترد واضحة في المرجع.

وإذا كان المصدر وثيقة فلا يطمئن الباحث لمعطياتها إلا بعد معرفة ظروفها إستنادا إلى مصادر موازية، ودون هذا قد يتورط المؤلف في استنتاجات قد تكون بعيدة عن الواقع.

وفي كل الأحوال تكون قراءة المستندات معمقة ومستوعبة للموضوع المعني، ومن التساهل الاكتفاء بقراءة ناقصة.

ومن المفامرة اعتماد الدارس على فقرات من مستند معين ثقة بناقلها : دون أن يكون قد ولف عليها في أصولها.

ولتكمل الاستفادة من أية قراءة : على المعني بالأمر أن يكون متمرنا على فهم تعابير المؤلفين القدامى، عارفا بقواعد رسم الخطوط العربية : مشرقية وأندلسية ومغربية، وخصوصا عندما يكون الموضوع تحقيق مخطوط.

وفي مرحلة اختيار الطالب لاتباعه دراسته : يأخذ بعين الاعتبار أن المؤرخين المغاربة القدامى تناولوا — إلى حد — الأحداث السياسية والعسكرية، غير أنهم تركوا لمن بعدهم بحث تاريخ الاقتصاد والاجتماع...

ولحسن الحظ فإن هذه المحاضرات تشير إلى مستندات تنغمس فيها معطيات حضارية متنوعة، ولا تفتقر إلا إلى شيء من الصبر والأناة، حتى يستخلص الدارس منها ما يسد الكثير من الفراغ في تاريخنا الاقتصادي والاجتماعي.

ومن جهة أخرى فإن هذه العروض تقدم لوائح للمخطوطات المنسية وهي بحاجة للتحقيق.
مع لوائح أخرى للوثائق المتناثرة بين المصادر : تمهيدا لجمعها ودراستها في دائرة الاختصاص
والفترة المعنية.

والأمل معقود على طلائنا أن تكون لهم المساهمة الكبرى في إثراء تاريخنا بأبحاث تبرز واقع
المغرب الحضاري، وتسد الفجوات، وتبعث التراث.

والأمل من القراء — عامة — أن يلاحظوا أن شأن المحاضرات أن يتم إعدادها في ظروف
تختلف بين السعة والزحمة، مما يجعلها — أحيانا — عرضة للهفوات، ولهذا أخصم بفقرة لمؤلف مغربي
يعتذر فيها عند تقديم كتابه : « ... فإن وفيّ بفرض السائل... فتلك منة من كامل الحول والقوة،
وإلا فلست مشترطا في البيع البراءة من العيب ».

مراكش. الجمعة 4 ربيع النوي 1404

9 ديسمبر 1983

محمد المنوني

توضيحات

1 — ترد بالمحاضرات. إشارات لمراكز المخطوطات كالتالي :

- خ.ع،د : قسم حرف الدال من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع،ك : قسم حرف الكاف من مخطوطات نفس الخزانة.
خ.ع،ق : قسم حرف القاف من مخطوطات نفس الخزانة.
خ.ع،ج : قسم حرف الجيم من مخطوطات نفس الخزانة.
خ.ع،ح : قسم حرف الحاء من مخطوطات نفس الخزانة.
خ.م : الخزانة الملكية بالرباط.
خ.م،ز : قسم المجموعة الزيدانية من الخزانة ذاتها.
وما عدا ذلك من الخزانات العامة والخاصة : يذكر باسمه كاملا.

- 2 — حدث بعد إلقاء هذه المحاضرة أن الخزانة الملكية صارت تحمل إسم « الخزانة الحسنية ». كما أن قسم المجموعة الزيدانية من هذه الخزانة ألغيت أرقامه القديمة، وأدمجت مخطوطاته ضمن الترقيم العام للخزانة، حيث توجد هناك لائحة بمعادلة هذه الأرقام القديمة بالجديدة.
3 — ما لا بد منه من مصادر ومراجع المحاضرات سيذيل به الجزء الثاني بإعانة الله سبحانه.

المحاضرة الأولى

مدخل موضوعي

نقط المحاضرة : أهداف هذه المادة - تحليل أولي للمصادر - نماذج من معطيات المصادر الدفينة - دورها في تصحيح أو توضيح نقط تاريخية - نماذج من المدونات في إحصاء المؤلفات العربية : أولا : المعاجم العامة - ثانيا : مؤلفات تهتم بمواد خاصة - شرح الخطة المنهجية للمحاضرات.

العرض

إن الهدف من القاء هذه المحاضرات، مشاركة طلابنا في تكوين معلومات عن مصادر تاريخنا المغربي، فيفيد شبابنا منها في كتابة المذكرات والرسائل الجامعية، وكذلك تفتح أمامهم آفاق واسعة لاختيار موضوعات أبحاثهم الجامعية من صميم تاريخنا : على مستوى الدراسات، أو التحقيق لتراثنا المخطوط.

ومن جهة أخرى : سيكون من نتائج تتبع هذه المحاضرات أن تتربى في طلابنا ملكة البحث والتنقيب، وعادة القراءة الفاحصة، والدراسة العميقة، حتي يصلوا - بهذا وذاك - الى الحصول على درجات علمية عالية، ترق بهم إلى سلك الأساتذة اللامعين، وإلى مصاف المؤلفين الذين يلبدون الثغرات البادية في ماضيها.

على أن هذه العروض التي نفتتحها اليوم لن تؤدي مهمتها المتوخاة، إلا إذا التزم شبابنا الجامعي مواصلة الجهود في هذا المضمار، حال دراستهم وإلى ما بعد ذلك، مسترشدين بتوصية ابن خلدون التي يزود بها الباحثين في هذه الفقرة :

« اعلم ان التاريخ فن عزيز المذهب.... فهو محتاج إلى مأخذ متعددة، ومعارف منوعة نظراً، وجودة فهم وتثبت، يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبانه عن المزلات والمغالط.»

* * *

إن المصادر وبينها التي تهتم بتاريخ المغرب : يمكن أن نصنفها - ميدئياً - في نوعين
مصادر موضوعية.

وأخرى دفيئة.

فالموضوعية - حسب اتجاه هذه المحاضرات - هي المؤلفات في تاريخ الدول أو الأقط
المغربية، وفي تراجم النابهين من سكانها، وفي تراجم شيوخ المؤلف، وما شابه هذه الأوضاع، و
الغالب - تلتزم خطتها المحددة.

غير أن الافادات التاريخية غير المحدودة ، انما تنبث في الصنف الثاني من هذه المصادر،
كتب الجغرافيا والرحلات، والموسوعات القديمة، ومدونات النوازل الفقهية، ومؤلفات البد
الشروحات للمتون الدراسية، والمؤلفات التاريخية المكتوبة خارج المغرب، ودواوين الشعراء، وا
فضلا عن كتب المناقب والأنساب...

ومن جهة أخرى : وثائق الحوالات الحبسية، ومجموعات المراسلات : ديوانية وسواها،
معطيات الوقفيات المسجلة بأوائل عدد من الكتب، وعن معطيات الكتابات على النقود أو الم
ذلك.

فإذا كانت المصادر التاريخية الموضوعية انما تهتم باتجاه محدد، فان المصادر الاخرى تف
الباحثين - آفاقا قد تكون فسيحة في الكشف عن ألوان من التاريخ الحضاري، وأحيانا
الشعوب. وهذا هو واقع بعض الجغرافيات والرحلات، فتتحدث عن عادات السكان في المأ
والسكن، وعن اقتصاد الجهة المعنية، وأحيانا عن المستوى الثقافي للناهين، وعن شكل البنا
حضارية أخرى.

بينما نستنتج - فيما نستفيد - من الحوالات الحبسية ومن بعض مدونات النوازل :
الاسماء المغمورة للأفراد والاسر والخطط المندثرة، فضلا عن بعض العادات، وتوضيح نقط تار
وتتماز الحوالات الوقفية بما تقدمه من صور للأخلاق الشعبية في ميدان البر والإحسان
مضمون تحبيسات الأفراد على مختلف المشاريع الانسانية.

أما الموسوعات القديمة فإفاداتها في الميدان الحضاري أكثر، ومن نماذج ذلك مدينة مراكش الموحدية، ومدينة فاس الجديد المرينية، فالمصادر المغربية الموضوعية لاتقدم معلومات مهمة عن الجانب المعماري للقاعدتين المغربيتين، غير أن العمري - في موسوعته : « مسالك الانصار »- يرسم لمدينتي الجنوب والشمال لوحيتين من أنصع ما يكتب في الوصف المعماري.

وتتبع هذه المعطيات يطول ويطول، غير أنه يكون من المفيد الإشارة الى خدمات أخرى تسديها المصادر غير الموضوعية، لتصحيح أو توضيح نقط من التاريخ المغربي.

وسيرتبط النموذج الأول بقصة لقاء المهدي بن تومرت للغزالي، وهي نقطة ثار حولها جدل لم ينته بعد، غير أن كتيباً صغيراً للغزالي يحمل اسم « سر العالمين » وردت في أوائله هذه الفقرة، فيقول حجة الاسلام عن مؤلفه : «... فأول من استحسنته وقرأه علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس... رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت.. » والكتيب منشور.

مرة أخرى يقع نقاش حول تأسيس الموحدين للمدارس ولخزائن الكتب، فتتحل المشكلة بوقفية مسجلة على مجلدين من كتاب « التمهيد » لابن عبد البر : أحدهما بالخزانة الملكية رقم 927، والآخر بخزانة ابن يوسف بمراكش، وفي النصين معا يلمع اسم مدرسة قائمة بمدينة مراكش أيام الموحدين، حيث يوقف على طلبتها المجلدان من طرف العاهل الموحد عمر المرتضى، بتاريخ الخامس من شعبان عام ثمان ومخمين وستائة.

وبالإضافة الى هذه الوثيقة يوجد كتاب في الجهاد يحمل اسم « كتاب الأجداد... » تأليف محمد لابن عيسى بن أصبغ الأزدي، وهو من ذخائر مكتبة ابن يوسف رقم 216، وعلى الصفحة الأولى منه كتابة نصها : « حبس على المدرسة بقصبة مراكش حرسها الله ».

على ان هذه المستندات، قد تأتي بمفاجآت تاريخية، ومن ذلك القبة المشيدة على ضريح أبي الحسن المريني بشالة، مع المدرسة المتصلة بها من الجهة الشرقية، فقد أجمع المؤلفون المعاصرون على أن البنيتين - معا - من انشاء أبي الحسن.

ومن حسن الحظ أن يزيح الستار عن هذه النقطة - بالذات - مؤلف عاصر انشاء المؤسستين، وهو الكاتب الأندلسي : ابراهيم ابن الحاج الميري، مدون رحلة أبي عنان الى تونس باسم « فيض العباب... »، المحفوظة بالخزانة الملكية رقم 3267، وهو يسجل - صراحة - عن العاهل المريني أنه هو مؤسس القبة المرفوعة على مشهد والده أبي الحسن ووالدته شمس الضحى، حسب صفحة 57.

وبعد هذا ينتقل المصدر ذاته الى الحديث عن مدرسة شالة التي تسميها الدراسات المعاصرة -

غلطا - باسم الزاوية، وهو يثبت أن بانيها هو أبو عنان، ويصفها وهي في رونق جدتها.
نتقل -الآن- الى المدرسة العنانية بفاس، فيشير الحسن الوزان الى ذكر أمين له اتصال ببناء هذه المؤسسة، ويسميه -حسب الترجمة الحجوية- بـابن لاجين، فاذا رجعنا الى لوحة التحسيس المرينية -المعلقة بهذه المدرسة- نجد في خاتمتها هذه الفقرة: « وكان بناؤها على يد الناظر في الحبس بمحضرة فاس حرسها الله تعالى : أبي الحسين بن احمد ابن الاشقر »، فيبدو أن تعاقب الترجمات على رحلة الوزان من لغة الى لغة حوّل اسم ابن الاشقر الى ابن لاجين.

ونشير -بعد هذا- الى أشهر طبيب مغربي في مطلع العصر الحديث، وهو أبو القاسم الوزير الغساني، حيث لم تحدد المصادر الموضوعية تاريخ وفاته، وإنما ورد تعيينها -في عام 1019- بكتاب فقهى، وهو شرح محمد ميارة الفاسي على الأرجوزة التي تحمل اسم « تحفة الحكام » لابن عاصم ج 1 ص 275 من الطبعة المصرية.

تلك نماذج محدودة تكشف عن مدى استفادة تاريخ المغرب من المستندات الدفينة، فتكمل أو تصحح -أحيانا- المصادر الاخرى، مع العلم بأن الاثنين -معا- يمان الباحث بالدرجة الاولى.

والآن: نلقى نظرة عابرة على أمهات الكتب المؤلفة في إحصاء المصادر العربية:

1- وقد كان من المؤلفات التي هدفت الى هذا الغرض: كتاب « فهرسة الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف »، تأليف أبي بكر محمد بن خير بن عمر الاموي الاشبيلي، المتوفى عام 1179/ 575، صنّفه حسب ترتيب العلوم الاسلامية، وذكر فيه ما يزيد على ألف كتاب، وهو منشور، ومذيل بمسردين: للمؤلفات ثم للمؤلفين.

2- « الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي: علي بن أنجب بن عثمان البيغدادي، المتوفى عام 1275/ 674، وهو مخطوط⁽¹⁾.

3- « مفتاح السعادة... »، مؤلفه طاش كُبرى زاده: احمد بن مصطفى، المتوفى عام 1561/ 968، منشور -للمرة الثانية- في ثلاثة أجزاء.

4- « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون »، مؤلفه حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله التركي الملقب بـكاتب چلبلي، والمتوفى عام 1657/ 1067.

1 - المعروف منه هو السفر الأول منثور البداية بنحو ورقة : م.خ 12695.

وهو جامع لأخبار الكتب المصنفة في الاسلام وأسماء مؤلفيها ووفياتهم، في اعداد مرتفعة تصل الى 18550 كتابا مرتبة على التهجية المشرقية، مع تصديره بمقدمة موسعة عن العلوم وتاريخها، وهو منشور في مجلدين⁽²⁾.

وله نسخ مخطوطة يرجع اليها للمقارنة، ومن ذلك النصف الاول منه بالخزانة العامة رقم ك 298. 5- وأشهر ذيلوه، « ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون »، مؤلفه اسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، المتوفى عام 1339 / 1920، وهو منشور في مجلدين. وتبرز أهمية هذه المعاجم كبيرة اذا عثرنا على عنوان كتاب مجرد من اسم مؤلفه، فنرجع اليها لنعرف منها -في الغالب- اسم المؤلف.

6- « معجم المطبوعات العربية والمعربة »، تأليف يوسف الياس سركيس الشامي، المتوفى -بالقاهرة- عام 1351 / 1932، يقع في أحد عشر جزءا يجمعها مجلدان منشوران، وهو يستوعب المطبوعات العربية والمعربة بالشرق والغرب، منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة 1919م.

7- ثم عقب عليه مؤلفه بذيل سماه « جامع التصانيف الحديثة »، وذكر فيه المطبوعات من سنة 1920 حتى 1926 م، وقد نشر في جزئين صغيرين.

8- « معجم المخطوطات المطبوعة »، للدكتور صلاح الدين المنجد، صدر منه خمسة أجزاء عن دار الكتاب في بيروت:

الأول: سنة 1962: يشتمل على مانشر من المخطوطات بين سنوات 1954-1960.

الثاني: سنة 1967: يشتمل على مانشر بين سنوات 1961-1965.

الثالث: سنة 1973: مانشر بين سنوات 1966-1970.

2 - الطبعة المتداولة والمصححة : هي التي أعادت نشرها - بالأوفست - مكتبة المثنى ببغداد، واشتملت على ست مجلدات : الأول والثاني : «كشف الظنون»، والثالث والرابع : إيضاح المكنون، والخامس والسادس : هدية العارفين، فضلا عن مقدمتين. صدر المجلد الأول للتعريف بكشف الظنون وذيلوه...

ونضيف هنا ثلاثة ذيلوف لنفس الكتاب لم ترد بالتصدير المشار له، بدءا من «أسماء الكتب المتممة لكشف الظنون» تأليف عبد اللطيف بن محمد باضي زاده من أهل القرن 11هـ، وقد نشر بعناية مكتبة الخانجي بالقاهرة عام 1978 في 415 ص، بتحقيق وترتيب الدكتور محمد التونجي.

ثم «الذيل على كشف الظنون» تأليف ابراهيم بن علي الرومي القسطنطيني، ت 1189 / 1775، وهو من مخطوطات المكتبة الوطنية ببغداد، ويحمل رقم 4461 من فهرس دي سلان.

وثالثا : «معجم المصنفين» لمحمد حسن التونكي الهندي، ت 1366 / 1947، نشر منه أربعة أجزاء.

الرابع: سنة 1978: يشتمل على مانشر بين سنوات 1971-1975.

الخامس: سنة 1982: يشتمل على مانشر بين سنوات 1975-1980.

9- « الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة(مصر) بين عامي 1926 / 1940 »، من تأليف الباحثة المصرية، عايدة ابراهيم نصير، في قائمة اشتملت على 4538 مطبوعا، وهي منشورة.

10- « المصادر العربية والمعربة »، للدكتور محمد ماهر حمادة، وهو منشور في جزء.

11- ولاننسى أن نضيف هذه اللائحة « تاريخ الآداب العربية » للمستشرق الالمانى كارل بروكلمان، المتوفى سنة 1956، أصل الكتاب - بالألمانية - في مجلدين، ثم اردفه مؤلفه بتكملة في ثلاثة أجزاء، وهو يضيف لتراجم العلماء والادباء العرب ومصادر ومراجع تراجمهم: رصيذا ضخما من المؤلفات العربية المطبوعة والمخطوطة، مع بيان المطبعة ومكان المخطوط الموجود.

12 - وقد نقل منع الى العربية ست مجلدات نشرتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

13 - وعلى شاكلة بروكلمان مع اضافات كثيرة وتصحيحات، وضع العالم التركي القائم الحياة : فؤاد سركين - بالألمانية - كتابه «تاريخ التراث العربي»، صدر منه ست مجلدات عن مؤسسة بريل في لندن بهولندا :

المجلد الأول: عن العلوم القرآنية من ظهور الاسلام الى عام 430هـ، طبع عام 1967.

المجلد الثاني: عن الشعر العربي من الجاهلية الى حوالي 430هـ، طبع عام 1975

المجلد الثالث: عن الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان الى عام 430هـ، طبع عام 1970.

المجلد الرابع: عن الكيمياء والزراعة والنبات الى عام 430هـ، طبع عام 1971.

المجلد الخامس: عن علم الرياضيات الى عام 430هـ، طبع عام 1973.

المجلد السادس: عن علم الفلك الى عام 430هـ، طبع عام 1978.

أما المجلد السابع : فلا يزال تحت الطبع، ويتعلق بعلم أحكام النجوم والآثار العلوية لنفس الفترة.

14- وقد بدىء في تعريب تاريخ التراث العربي، فصدر منه جزءان عن الهيئة المصرية العامة

للكتاب:

الأول: سنة 1977، ويشتمل على علوم القرعان والحديث والتدوين التاريخي.

الثاني: سنة 1978، ويشتمل على علوم الفقه والعقائد والتصوف.

* * *

والى جانب هذه المعاجم التى تهتم بالمؤلفات العربية فى سائر العلوم، توجد أوضاع تستوعب الكتب المدونة فى مواد خاصة، ومنها:

15- « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » لمحمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري، المتوفى عام 902 / 1497، عرض فيه لوائح مطولة للمؤلفات التاريخية منذ بدء التدوين فى الاسلام الى عصره، ووزع هذه اللوائح بين أربعين نوعا حسب تقسيم التاريخ عند المؤلف، والكتاب منشور.

16- « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة »، لمحمد بن جعفر بن ادريس الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1345 / 1927، ذكر فيها مشاهير كتب الحديث الشريف وما اليه فأوعب، وهي منشورة.

17 — «توثيق دعائم الأركان فيما يتعلق بأسماء تصانيف الأقطار والبلدان»، مؤلفه عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم السملالي المراكشي، المتوفى عام 1378 / 1959، سجل فيه اسماء الكتب التاريخية الواردة فى كشف الظنون، وأضاف لذلك زيادات، فىبلغ تعداد مجموعها نحو 430 عنوانا، ثم أدرج ذلك فى مقدمة كتابه «الاعلام بمن حل بمراكش من الأعلام» ج.1 ص. : 121 — 143 من الطبعة الأولى.

18 — «فهرس الفهارس والاثبات، ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات»، لمحمد عبد الحمي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1382 / 1962، نشر مرتين.

19 — «مصادر الدراسة الأدبية» تأليف يوسف أسعد داغر اللبناني، الاختصاصي بعلم المكتبات والبيبليوغرافيا والتوثيق العلمي، ت 1981، ونشر من كتابه — لحد الآن — أربعة أجزاء : الأولى : من العصر الجاهلي الى عصر النهضة، ويتناول مصادر منهج التعليم الرسمية فى أربع دول عربية : لبنان — سوريا — العراق — مصر، به 355 ص.

أما الاجزاء الثلاثة التالية، فتركز على الفكر العربي الحديث فى سير أعلامه الراحلين بين سنة 1800 حتى سنة 1973 :

الجزء الثاني به 861 ص.

والجزءان الثالث والرابع : بهما — معا — 1620 ص.

20 — «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» للمؤرخ المغربي المرحوم : عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري الفاسي، المتوفى عام 1400 / 1980، وهو منشور في جزأين يقدمان 2364 عنوانا موضوعيا.

21 — «اهم مصادر التاريخ والترجمة في المغرب» للباحث المرحوم احمد بن محمد المكناسي المحافظ السابق للمكتبة العامة بتطوان، والمتوفى عام 1385 / 1965، وهو منشور، وشهرته مع سابقه تغني عن التعريف بهما.

22 — «مجموعات المصادر التاريخية المغربية» لمحمد المنوني : بحث موضوعي منشور في مجلة «البحث العلمي» بالعدد 20 — 21 «مزدوج».

23 — نضيف لما سبق ثلاث مؤلفات : كتاب «الاعلام» لخير الدين الزركلي المتوفى عام 1396 / 1976، وهو معجم تراجم للمشاهير — رجالا ونساء — من العرب والمستعربين، وعند ذكر المؤلفات للمتريجين يميز المخطوط من المطبوع، وهو منشور في 12 جزءا.

24 — «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، القائم الحياة بدمشق، وكما يدل له عنوانه فهو خاص بالاعلام المؤلفين، ويمتاز عن سابقه بوفرة المصادر التي يذيل بها التراجم، مع تخصيص الجزأين الاخيرين من الكتاب لكشاف بالمتريجين على ترتيب المعجمية المشرقية، طبع في 15 جزءا.

25 — فهارس المكتبة العرية في الخافقين ليوسف أسعد داغر سابق الذكر وهي منشورة.

* * *

والى هنا فقد انتهت هذه النماذج المصدئية الى خمسة وعشرين عنوانا، وبهنا من مضامينها المؤلفات التي تتصل بتاريخ المغرب الأقصى، وهي التي ستحللها — بإذن الله سبحانه — المحاضرات التالية، فتعرضها عرضا منهجيا، وتتوسع — بالخصوص — في تبييز معطيات المصادر الدفينة، على أن يخضع توزيع ذلك الى سبع فترات كالتالي :

الأولى : من عام 62 هـ الى 462 = 681 — 1070 بدءا من الفتح الاسلامي للمغرب حتى نهاية حكم زناتة.

الثانية : مع أيام المرابطين.

الثالثة : مع الموحددين.

الرابعة : بنو مرين.

الخامسة : بنو وطاس.

السادسة : السعديون.

السابعة : العلويون.

وسيتوزع عرض المصادر بين هذه الفترات، ليقدم في كل دور ما ألف به من كتب موضوعية ودفينة، مع مراعاة تقسيم عدد من هذه الفترات الى عصور متمايزة، فالموحدون في ثلاثة عصور، وكذلك الشأن في المرينيين، والسعديون في عصرين، بينما يتصاعد العدد عند العصر العلوي.

وفي كل مرحلة يتصدر العرض المصادر الموضوعية، لتأتي بعدها الدفائن المتناثرات، فالمصادر الوثائقية وملحقاتها، ثم يذيل، بلذكر بعض المصادر الضائعة، علما بأن عددا من هذه تبقى منه شذرات تتداولها المؤلفات التالية، فيتطلع الباحث الى معرفة حقيقتها وترجمة مؤلفيها.

ومن الجدير بالاعتبار ان الدارس في حاجة ملحة الى معرفة مراكز المخطوطات داخل المغرب وخارجا عنه، والى معرفة أدلتها من الفهارس واللوائح والنشرات.

حتى اذا أخذ المعني بالأمر في دراسة أي مخطوط — كتابا أو وثيقة — تجابه صعوبات تأتي من وجود علامات متنوعة بالمخطوطات القديمة لتشير الى مواضع الفصل بين الفقرتين، أو لتصحيح عبارة أو شطبها أو إلحاقها، وتارة ترد بالكتاب رموز مختصرة مكان كلمة أو جملة للتدليل بها على توقيت حدث، أو تاريخ الفراغ من التأليف أو الانتساخ، يضاف لذلك أرقام متنوعة تستعمل في الكتب، واصطلاحات لكتابة الحروف الدخيلة في اللغة العربية.

هذا الى أنه يتصل بتاريخ المغرب وثائق محفوظة بتركيا ومصر وسواهما، وبينها عدد مكتوب بمخطوط مشرقية بأشكال متنوعة تحتاج قراءة بعضها الى التعليم والتدريب.

ومجموع هذا وذاك يكون مشاكل تتطلب الحل لتسهيل استخدام المصادر الخطية، ولذلك سنذيل في النهاية — بإذن الله سبحانه — بعروض عن شرح علامات الكتابة العربية، وعن مراكز المخطوطات وأدلتها، مع نبذة تعريفية بأشكال وأنواع المخطوطات المشرقية والمغربية المختلفة.

* * *

أخيرا نختم هذه المحاضرة الأولى بفقرة لباحث عربي يقول فيها: « ويدلنا الاختبار على أنه كلما اتسعت معارف المؤرخ وغزرت ثقافته، كان أكثر توفيقا الى تفهم الحياة الماضية، ووضع الناحية التي تهمة منها في اطارها الصحيح ».

مع الإشارة إلى أن الاستفادة الكاملة من أي كتاب: رهينة بدراسة مقدمته، حيث يشرح المؤلف منهجيته في عروضة.

كما يحسن التعرف على لائحة مصادر ومراجع الكتاب، ويدونها عدد من المؤلفين عند مقدمة أو خاتمة التأليف.

المحاضرة الثانية

المصادر التاريخية من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة زناتة

نقط المحاضرة :

أولا : مقدمة تتناول مايلي : أ — تطور مدلول اسم المغرب، ب — بداية تدوين تاريخ الغرب الإسلامي بمبادرة مؤلفين مشاركة، ج — المؤلفات التاريخية الأولى لمؤلفين من الغرب الإسلامي، د — بداية التدوين التاريخي بالمغرب الأقصى.

ثانيا : عرض المستندات التالية : أ — المؤلفات الجغرافية من جهة معطياتها في التعريف بمغرب هذه الفترة، ب — مؤلفان أندلسيان في التراجم، ج — مدونتان في تاريخ دول الغرب الإسلامي : إحداهما من تونس، والأخرى من الأندلس، د — مجموعة من الوثائق الموضوعية، هـ — مصدران من طراز خاص، و — مصادر فقدت وبقيت منها شذرات تهم المؤرخ المغربي.

العرض

تناولت المحاضرة الأولى شرح أهداف المادة المعنية، مع تحليل أولي للمصادر، ثم نماذج من المدونات في احصاء المؤلفات، وأخيرا الخطة المنهجية لعروض هذه المادة.

وفي المحاضرة الثانية نحن على موعد مع المصادر التاريخية من الفتح العربي لهذه المنطقة حتى نهاية حكم زناتة، بدءا من عام 62 الى 681/ 462 — 1070، غير أنه سيكون من المناسب تقديم مدخل موضوعي قبل عرض المستندات المعنية.

وقد كان العرب الفاتحون يطلقون المغرب على مسمى افريقية الشمالية اليوم مضافا لها قطاع الأندلس، ومع مر الزمن تميزت منطقتنا باسم «المغرب الأقصى».

وفي الفترات الأولى للفتح الإسلامي، كان المشاركة هم السابقين لتدوين أخبار الغرب الإسلامي، فيندمج تاريخه في مؤلفاتهم، وقد يفرد بكتاب على حدة، ومن نماذج ذلك:

- 1- «كتاب النسب الكبير»، أو «الجمهرة في الأنساب»، لابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب الكوفي المتوفى عام 819/ 204، ولا يزال بقيد الوجود بعض الأجزاء المخطوطة منه.
- 2- «فتوح إفريقية» للواقدي : محمد بن عمر المدني، المتوفى عام 823/ 207، وهو منشور.
- 3- «فتوح مصر والمغرب» لابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله المصري، المتوفى عام 829/ 214، وقد نشر أكثر من مرة.
- 4- «فتوح البلدان الصغير» للبلاذري : أحمد بن يحيى البغدادي، المتوفى عام 892/ 279، مطبوع.
- 5- «تاريخ الرسل والملوك» لابي جعفر الطبري : محمد بن جرير الفارسي الأصل ثم البغدادي، المتوفى عام 923/ 310، منشور.
- 6- «مروج الذهب» للمسعودي : علي بن الحسن البغدادي المتوفى عام 956/ 345، وهو منشور.

* * *

واحتذاء لمنهجية هذه المؤلفات، بدأ التدوين في الغرب الإسلامي بالكتابة في الفتوح والأنساب وتاريخ الدول.

7- وأول كتاب مذكور في المغازي ألف بإفريقية، ويعنى بها - اذ ذاك - قطر تونس وشرق الجزائر. وكان عنوان الكتاب هو «فتوح إفريقية»، تأليف أبي المهاجر : عيسى بن محمد بن سليمان القيرواني الأنصاري.

ولا يعرف هذا المصدر الا من خلال ثلاث اشارات له، جاءت أولاها عند أبي العرب في «طبقات علماء إفريقية» بمناسبة ترجمة قصيرة لمؤلفه ص. 120، ثم نقل عنه البكري في كتاب «المغرب» ثلاث مرات عند ص. 73، كما اقتبس منه صالح بن عبد الحلیم في كتاب «الأنساب»، عند ص. 45 من النص المخطوط، خ، ع، ك، 1275.

8- وفي الأندلس نشير الى الرازي : محمد بن موسى بن بشير الكناني نزيل قرطبة، والمتوفى عام 886/ 273، وهو واضع مؤلف صغير باسم «كتاب الرايات»، يتحدث فيه عن فتح المسلمين للأندلس،

وفصل الكلام على الفرق التي دخلت شبه الجزيرة مع موسى بن نصير، وقد ضاع هذا الكتاب بعد أن استمر معروفا الى أوائل المائة الهجرية الثامنة : القرن 14 م، حيث اقتبس منه مؤلف مفاخر البربر اسمين

اثنيين من أعيان الأمازيغيين، مسميا له «بأعلام القبائل» : آخر ص 45 من النص المخطوط خ.ع، د 1020.

9- وعود الى تونس مع كتاب «مغازي أفريقية» لابن الجزائر : أحمد بن إبراهيم بن خالد القيرواني، المتوفى عام 980/ 369، وهو من مصادر البكري، حيث اقتبس منه في كتاب «المغرب» عند ص 42، وقد ضاع هو الآخر.

10- وفي المغرب الأقصى نلتقي مع مادة تاريخ الدول، فيشير مؤلف بيوتات فاس الكبرى⁽²⁾ — ص. 37 — الى تأليف — مفقود الآن — باسم «تاريخ الأدراسة»، كتبه الفقيه محمد بن عبد الملك ابن الودون قاضي فاس في مبادئ دولة مغراوة.

11- والمغرب الأقصى مرة أخرى، يعتبر أهله هم السابقين — في قطاع الغرب الاسلامي — للكتابة في مادة الأنساب، وذلك ما يحتفظ بقصته مؤلف «كتاب الأنساب» الذي ألفه صالح بن عبد الحليم، والقصد هنا الى ص. 20 من هذا المصدر في قطعه التي لا تزال مخطوطة بالخزانة العامة رقم 1275 ك ، فينقل المؤلف عن كتاب قديم — في هذا الاتجاه — وضعه مؤلف مجهول يقول فيه : « لما فتح طارق بن زياد جزيرة الأندلس وسكن فيها مع اخوانه من البرابر، فسكنوا فيها وتزوجوا، فدخل عليهم علماء التابعين فقالوا لهم من أنتم؟ قالوا لهم : نحن قوم من البرابر جئنا برسوم الجهاد، ونحن أجناس مختلفة، فقالوا لهم ظلّمتم أولادكم الذين ولدتم هاهنا، يكبرون و لا يعرفون أنسابهم، فبعثوا جملة من فقهاءهم حتى وصلوا افريقية، فاجتمعوا مع ذي السن منهم، فكتبوا لهم ذلك الكتاب ».

وهكذا نتبين من هذا النص : أسبقية الكتابة في هذا الموضوع من وقت مبكر، وأسبقية أهل المغرب الأقصى لذلك، ونتبين — أيضا — الظروف التي جعلت فقهاء الأمازيغيين يشتغلون بهذه المادة، حيث سيتتابع التأليف فيها كما سنرى من بعد.

* * *

وآلآن — بعد هذا المدخل — ينتهي بنا المطاف الى الفترة الأولى، بدءا من الفتح الاسلامي الى نهاية دولة مغراوة، وقد تبينا جملة من المصادر عن تاريخ هذا العهد : في ست مؤلفات مشرقية باقية حيث سبقت الاشارة لها، ونضيف — آلآن — لذلك طائفة من الجغرافيات والمؤلفات الأندلسية الموضوعية. وهذه الجغرافيات تستوعب أقاليم العالم الاسلامي في عصر تأليفها، ولما يصل بها الحديث الى المغرب الكبير، تذكر السكان والدول والبلدان والمسافات بينها، والاضاع الاقتصادية والادبية والعقائدية، فضلا عن نقط أخرى من صميم التاريخ، وبهذا وذاك كان لهذه المدونات أهمية بين مصادر تاريخ المغرب، شريطة أن يكون الباحث فيها على يقظة كاملة، تفاديا مما عسى أن يقع فيه الرحالة من غلط أو انحراف، وهذه جملة من الجغرافيات المنوه بها، وكلها منشورة.

مكرر: ط دار المنصور بالرباط

2 مكرر: ط دار المنصور بالرباط

- 12- «كتاب البلدان» لليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر المتوفى عام 284/ 897.
- 13- «مسالك الممالك» لابن حُرْدَاذَبَةَ : أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الفارسي، المتوفى حوالي عام 912/ 300 — 913.
- 14- «مسالك الممالك» للأصطخري : إبراهيم بن محمد الكرخي، ت 346/ 957.
- 15- «صورة الأرض» لأبي القاسم محمد بن حَوْقَل البغدادي، ابتداء رحلته من بغداد عام 331/ 943، وبقي حيا الى عام 367/ 977.
- 16- «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للبشاري : محمد بن احمد بن أبي بكر المُقَدَّسي، المتوفى حوالي عام 390/ 1000.
- 17- «المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب»، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك⁽³⁾، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي، المتوفى عام 487/ 1094.
- ولأجل أن تكون لدينا فكرة أكمل في هذا الموضوع، نقدم تحليلا وجيزا لثلاث من هذه المدونات :
- انطلاقا من «صورة الأرض» لابن حوقل، وهو يذكر مجموعة من المدن المغربية وجدها عامرة وقت رحلته بالمغرب، ويحدد منها التي أسسها الأدارسة، كما يتحدث عن بعض المدن التي خرجها العبيديون، ويبرز عواقب ذلك على الوضع الاقتصادي.
- ويلفت نظره أكثر مدينة سجلماسة، فينوه بمركزها التجاري في هذه الفترة :
- « وكانت القوافل تجتاز بالمغرب الى سجلماسة، وسكانها أهل العراق وتجار البصرة والكوفة والبغداديون.... » ص 65.
- ويقول عن سكانها وشكل أبنيتهم : « وأهلها قوم سراة مياسير، يباينون أهل المغرب في المنظر والخبر، مع علم وستر وصيانة وجمال، واستعمال للمروءة، وسماحة ورجاحة، وأبنيتها كأبنية الكوفة، الى أبواب رفيعة على قصورها، مشيدة عالية. » ص 90.
- وهو يذكر مدينة سلا هكذا : « ويسله رباط يربط فيه المسلمون، وعليه المدينة الأزلية المعروفة بسله القديمة، وقد خربت، والناس يسكنون ويرابطون برباطات تحف بها، وربما اجتمع في هذا المكان من
-
- 3 — من مصادر التعريف بكتاب البكري : دراسة منشورة في «مجلة المجمع العلمي العراقي» بالمجلد 29 ص 158 — 161، مع مصادر البكري ومنهجه الجغرافي» تأليف عبد الله يوسف الغنيم، نشر ذات السلاسل للطباعة والتوزيع — الكويت.
- وفي «رحلة العبدري» ص 158 — 159 : يشير مؤلفها إلى أعلاض السكري في وصفه للبلدان وتحميدها وترجمتها.

المرابطين مائة ألف. انسان، يزيدون في وقت وينقصون لوقت، ورباطهم على برغواطة...» ص 82.

ومن ابن حوقل ننتقل الى البشاري في كتابه « أحسن التقاسيم »، حيث يقوم بتحليل مذهب الفاطميين حكام جهات من المغرب آنذاك، ويسجل معلومات عن الأوزان والمكاييل والنقود، كما يذكر أسماء عدد من المدن المغربية التي اندثرت اليوم، ويهمم بالناحية الاقتصادية : ففاس بلد كثير الخيرات والتين والزيتون، وبينها وبين صِباع : مدينة جلييلة نزهة كثيرة الأشجار غزيرة الانهار، وسجلماسة كثيرة التمور والاعناب والزبيب والفواكه. والحبوب والرمان.. ومعادن الفضة بتازروت في إقليم درعة، ومعدن الذهب بين هذه الكورة وبلد السودان، وليس في العالم أصفى ولا أوسع منه.

غير أن البكري ثالث الجماعة، تبدو معلوماته عن هذه المنطقة أدق وأوسع، فقد توفّر على مصادر لم يطلع عليها الآخرون، هذا فضلا عن جواره للمغرب الذي ساعده على الحصول على معلومات استمدها من تحقيقاته الخاصة.

ومن هنا فهو يتوسع في الحديث عن الفتح الاسلامي، ويقدم أخبارا مهمة عن الدول الأولى التي قامت بالمغرب : بنى مدرار بسجلماسة، وبنى صالح بالريف، والأدارسة في باقي المغرب، هذا الى أن البكري هو المصدر الأقدم عن تاريخ المرابطين في أيامهم الأولى، وهو لا يغفل أن يبرز أسماء الاعلام من الدول التي يعرضها، وبالأخص علماء الادارسة، كما يهتم بوصف المدن ومعمارياتها واقتصادها وعاداتها وكل هذه الميزات تجعل جغرافية البكري مصدرا بالغ الأهمية عن تاريخ المغرب في الفترة التي تقدمها

والى جانب هذه الجغرافيات، لدينا مصادر موضوعية كتبت بالأندلس أو افريقية التونسية فيتناول اثنان منها قطاع التراجم، وهما - معا - منشوران :

18- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي : أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي، المتوفى عام 403 / 1013.

19- جلدوة المقتبس للحميدى : محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي، المتوفى ببغداد عا. 1095 / 488.

ويهم المؤلفان بذكر رجالات الأندلس من الفتح الاسلامي حتى عصر كل منهما، غير أن الكتاين يضيفان الى الأندلسيين الاصلاء ذكر الطارئين على شبه الجزيرة من جهات أخرى، فتوجهت بين هؤلاء تراجم مغربية ولو أنها قليلة.

19/ 2- يضاف للمصدرين المنشورين « أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس»، تأليف الخشني: محمد بن حارث بن أسد القيرواني ثم الأندلسي، ت 361/ 971. خ. م 6916؛ في مخطوطة فريدة تشتمل على 182 ورقة، على بتر واضطراب في ترتيبها، خطها أندلسي عتيق عام 483 هـ ومن هذه المخطوطة مصورة على الشريط خ. ع 872.

20- ونشير - بعد هذا - الى مدونتين في تاريخ الدول، بدءاً من «تاريخ افريقية والمغرب» للرفيقي القيرواني : ابراهيم بن القاسم، المتوفى بعد عام 417/ 1026.

وقد نشر من مؤلفه هذا قطعة صغيرة هي المعروفة منه لحد الآن، فترد بها معلومات عن فتح المغرب الأقصى وبداية الدولة الأدرسية من ص 44 الى ص 46 مع ص 69.

21- غير أن المادة الخصبة في موضوع المصادر المغربية هي كتاب «المقتبس في أخبار بلد الأندلس» لابن حيان : أبي مروان حيان بن خلف بن حسين الأموي بالولاء، القرطبي، المتوفى عام 469/ 1076.

يتألف - أصالة - من عشرة أسفار ضاع معظمها، والباقي منه - الآن - خمس قطع كالتالي :

الأولى : كانت بخزانة القرويين، وهي تستوعب أيام الحكم الرضي كاملة : 180 - 206 هـ، مع معظم أيام ابنه عبد الرحمان الثاني : 206 - 232 هـ ، وتقع في 188 ورقة، وكان المستشرق ليفي مروفانسال استعارها من خزانة القرويين لينشرها، ثم بقيت في حوزته الى أن توفى سنة 1957 م فانقطع خبرها.

الثانية : قطعة أخرى بنفس الخزانة، وتبدأ حيث تنتهي القطعة السابقة : من سنة 232 حتى 267 هـ ، فتستوعب الأيام الأخيرة من امارة عبد الرحمان الثاني، ثم معظم أيام ابنه محمد بن عبد الرحمان، بها 95 ورقة، وهي تؤلف مع سابقتها السفر الثاني من المقتبس، وقد نشرها الدكتور محمود مكّي في مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة عام 1390/ 1971. وصدرها بتقديم أفاد منه هذا العرض.

الثالثة : قطعة تتناول أيام الأمير عبد الله بن محمد : 275 - 300 هـ ، وتضم جزءاً من السفر الثالث، حيث يحفظ في مكتبة بودليان في أكسفورد بالإنجلترا، وهو أول ما ظهر من المقتبس، فقام بنشره المستشرق الاسباني ملبشور أنطونيا، في باريس سنة 1937.

الرابعة : مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم 87(4)، ويشتمل على السفر الخامس مبدور الأول، فيبتدى أول عصر عبد الرحمان الثالث أثناء الحديث عن كرائمه حسب تعبير المؤلف، ثم يذكر أولاده 4 - أهم هذه القطعة المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد، وكلية الآداب بالرباط، فنشرت مطابع ريبكار ش.م للطباعة العربية بتحقيق ب شالميتا وغيره سنة 1979.

وتربيتهم، ثم فتنه ابن مسرة، ثم أخبارا دينية تتصل بعبد الرحمان الناصر، ثم شعراءه، وبعد هذا يتخلص الى ذكر الأحداث أيام نفس الخليفة على نسق دولته، فيسوقها من أول أيامه : سنة 300 هـ الى أن ينتهي السفر آخر أحداث سنة 330 هـ ، وبذلك فان هذه القطعة تستوعب 31 سنة من أيام عبد الرحمان الثالث، فيعرض ابن حيان وقائع هذه المدة واحدة بواحدة في تفصيل واف.

يقع هذا السفر في 349 ص، مسطرة 23، مقياس 280/200 سم، وخطه أندلسي عتيق مليح وواضح صحيح، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ.

القطعة الخامسة : مخطوطة الأكاديمية التاريخية بمدريد، وتعالج خمس سنوات غير كاملة من أيام الحكم المستنصر : 360 - 364 هـ، في 135 ورقة، وهي التي نشرها الدكتور عبد الرحمان على الحججي، بمطبعة سميا في بيروت 1965، وقد الحق بها قطعة صغيرة من مخطوطة القرويين التي كان الأستاذ بروفانسال نشرها في مجلة أريبكا: المجلد الأول 1954.

وهم محاضرنا من هذا العرض القطعتان الرابعة والخامسة، فتتناول عشرات الصفحات منهما معلومات هامة عن علاقات المغرب بعبد الرحمن الثالث وابنه الحكم الثاني

وبهذا فان مخطوط الخزانة الملكية يعالج - ابتداء من سنة 316 - موضوعات تم دراستنا حسب النقط التالية :

استدعاء عبد الرحمان الناصر أكابر أمراء البربر بالعدوة لينضموا الى موالاته، ويتعدوا عن ولاية عبيد الله الشيعي.

مكاتب محمد بن خزر أمير زناتة تتردد على الناصر.

ومن كاتب الناصر : منصور بن سنان، وموسى بن أبي العافية.

ذكر الأشراف الحسينيين المتأمرين ببلد العدوة.

خبر فتح مدينة سبتة على الناصر.

نفور أمراء الحسينيين من عبور سلطان الأندلس الى عدوتهم.

عود الى ذكر محمد بن خزر أمير زناتة.

خبر العدوة.

استيلاء الناصر على مدينة أصيلة.

خبر العدوة - خبر العدوة - خبر العدوة - خبر العدوة.

وقد استوعبت هذه الموضوعات - من المخطوط المنوه به - الصفحات التالية : 169 - 180 و 192 - 211 و 235 - 240 و 250 - 255 و 300 - 302 و 308 - 309 و 330 - 332، وتتخلل ذلك مراسلات موضوعية.

أما القطعة الخامسة : فقد تبينا أنها منشورة، فيمكن الرجوع إليها بسهولة، حيث يوجد فيها - بالخصوص - تفاصيل عن الحروب التي اهتمت بين الحكم الثاني وبعض أمراء العدو المغربية، وتتخلل ذلك رسائل موضوعية.

22- ومن تاريخ الدول ننتقل الى مادة الأنساب، مع كتاب « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد الفارسي ثم القرطبي، المتوفى - بيادية ليلة - عام 1064/ 456. وقد دون في هذا الكتاب - وهو منشور - أنساب القبائل العربية الثلاثة : عدنان وقحطان وقضاة، وألحق به ذيوفا من بينها جمهرة نسب البربر، وبيوتات البربر بالأندلس. فترد به أخبار مفيدة - وإن كانت قليلة - عن تاريخ افريقية الشمالية في العصر الوسيط، وابن خلدون نفسه يعترف بأخذه عن ابن حزم فيما يرجع للأنساب الأمازيغية.

وبعد هذا المستند وسابقه : نشير الى المصادر الوثائقية عن هذه الفترة، غير أن المعروف منها لا يزال قليلا.

23- وبأني في مقدمتها رسالة الامير حنظلة بن صفوان والي افريقية الشمالية من عام 124 الى 129 هـ ، وقد بحث بها الى أهل طنجة بمظهم ويذكرهم بعدما ثار الخوارج بهذه المنطقة، وهي واردة عند المالكي في « رياض النفوس » ص 67 من الطبعة الأولى.

24- الثانية : الرسالة التي يشرح فيها الامام ادريس الأول منهاج دعوته الاسلامية التي وفد لنشرها بالمغرب، وكان المصدر الأول لهذه الوثيقة هو كتاب « المرجع الشافي » لأحد أئمة الزيدية، وعنه نشرها الأستاذ المرحوم غلال الفاسي في مجلة التضامن بالعدد الثالث من السنة الأولى : ص 151 - 154.

25- الثالثة : قطعة من رسالة للامام ادريس الأول أيضا، وكانت هذه الى أهل مصر، حيث جاء نصها بالجزء الثاني من سيرة امام اليمن محمد بن القاسم، وعن مخطوطته نشرت هذه القطعة ضمن أحد تعاليق كتاب « المغرب العربي في العصر الوسيط » طبع دار الكتاب بالبيضاء ص 18.

26- وهناك مجموعة من الوثائق الموضوعية : في رسائل متبادلة بين عبد الرحمان الثالث والحكم الثاني : وبين أمراء العدو المغربية، وقد تناثرت في كتاب « المقتبس » لابن حيان، في مخطوط الخزانة الملكية، مع القسم الذى نشره الدكتور عبد الرحمان الحجي، وجميعها - ومعها الرسائل الثلاثة السابقة - نشر ضمن العدد الأول من مجلة « الوثائق » التي تصدرها مديرية الوثائق الملكية ص 28-165، ومجموعها خمسون وثيقة.

27- نلتقي - الآن - مع مصدرين من طراز آخر : كتاب « المجالس والمسائرات » لقااضي العبيدين بافريقية التونسية وما إليها: النعمان بن محمد التميمي، المتوفى عام 363 / 974، وقد أودع فيه مؤلفه تسجيلا - يوميا - لأقوال المعز العبيدي وأفعاله، فترد - أثناء ذلك - اشارات عن تدخل العبيدين في المغرب، وبالخصوص في سجلماسة وفاس، وبعد ما كان هذا الكتاب مغمورا بين المخطوطات، التفتت اليه همة ثلاثة من الأساتذة التونسيين فحققوه، ونشر بالمطبعة الرسمية التونسية سنة 1978 في 563 ص عدا الفهارس.

28- الثاني : « كتاب الجامع في الدراهم الادريسية والدراهم المعاصرة لها »، تأليف المستعرب المعاصر الأستاذ دنييل أو سطاس.

وهو مكتوب - أصالة - بالفرنسية، ومصدر بمقدمة ضافية عن تاريخ الادارسة : استنادا الى النصوص العربية والى معطيات النقود، ويضيف المؤلف لذلك تعاليق تتناول تفاصيل بالغة الأهمية عن أحداث الفترة الادريسية.

وبعد ذلك ينتقل المؤلف الى موضوع النقود فيعرف بها، ويثبت كتاباتها بحرفها العربي وترجمتها الى الفرنسية، وأخيرا يذيل برسوم واضحة للنقود التي درسها.

نشر الكتاب في مطبعة المنشورات التقنية لشمالى افريقية بالرباط سنة 1970 - 1971، في 393 ص عدا الملاحق.

أخيرا نذيل بالاشارة الى نوع آخر من المستندات، وهي التي فقدت بالمرّة وقيمت قطع أو شذرات منها تتناولها مؤلفات موضوعية، فيتطلع الباحث الى معرفة حقيقة هذه المصادر وترجمة مؤلفها.

ومن ذلك كتب الوراق، وهو لقب لمؤلفين كتبها - معا - في تاريخ المغرب : أحدهما: أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق، مؤلف « المقباس في أخبار المغرب والأندلس وتاريخ فاس »، وهذا كان يعاصر المرابطين وأوائل الموحدين حيث سنتحدث عنه بعد.

والثاني عاش في الفترة التي تقدمها، وهو محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق القيرواني، المتوفى عام 973/ 363، والترجم بعدد من المصادر أندلسية وغيرها، فيذكر عنه ابن حزم في رسالة «فضائل الأندلس» : انه ألف للحكم الثاني :
29- في مسالك افريقية ومالكها ديوانا ضخما.
30- وكتبا جملة في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم.
31 - 37- وكذلك وضع تأليف حسنة في أخبار عدة مدن : منها تيهرت ووهران وتنس وسجلماسة ونكور والبصرة المغربية وغيرها.

وقد أفاد منه البكري - كثيرا - في القطعة المنشورة من مسالكة باسم « المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب »، فينقل عنه باسم محمد بن يوسف ص 28، 36، 88، 105، 147، 152، 158، مرة يسميه محمد بن يوسف القيرواني : ص 153، وذكره باسم محمد ص 107، 118. ويلاحظ أن كل هذه المقتبسات ترجع الى الجغرافيا، مما يرجح أن البكري وقف على كتاب الوراق في مسالك افريقية ومالكها، وقد استمرت هذه المدونة معروفة الى صدر المائة الهجرية الثامنة، فينقل عنها ابن عذاري - مباشرة - للتعريف بمدينة أصيلا، في فقرة يصدرها هكذا : « وما قيدهت واختصرته من كتاب المسالك والممالك لمحمد بن يوسف القروي... »، حسب « البيان المغرب » 1/ 232-233.

كذلك ينقل البيهقي عن كتاب « أنساب البربر » لمحمد بن يوسف الوراق، حسب المقتبس من كتاب الأنساب ص 14. طبع دار المنصور.

38- الثاني : عريب بن سعد القرطبي المتوفى عام 980/ 369، اختصر من تاريخ الطبري ما يتصل بأخبار المشرق من 289 الى 902/ 319 - 932، وأضاف الى هذا « الاختصار » تذييله بأخبار المغرب والأندلس، وعن هذا الذيل نقل ابن خلدون خبر سعيد بن واسول جد بني مدرار ملوك سجلماسة، غير أنه سمي مؤلفه عريب بن حميد حسب العبر 6/ 210 - ط. بيروت، وهو - أيضا - من مصادر البيان المغرب لابن عذاري ج1، ص 2. وكذلك من مصادر « صلة السمط » لابن الشباط التوزري⁽⁵⁾.

39- الثالث : ابن أبي الفياض : أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله، المتوفى عام 1066/ 458، وقد اقتبس من تاريخه المراكشي في « المعجب » عند عرضه لجغرافية الأندلس، ثم ابن

5 - يستدرك هنا بالاشارة إلى أن تعديل تاريخ الطبري منشور باسم «صلة تاريخ الطبري» حسب سركيس في «معجم المطبوعات» عمود 1504. وهو الجزء الخاص بتاريخ المشرق.

ولعريب مختصر من تاريخ الطبري مع إصلاحات وزادات، في تاريخ أفريقية والأندلس، وهو الذي يقتبس منه ابن عذاري، حسب « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان : الترجمة العربية 3/ 48، واقتبس منه - أيضا - ابن الشباط وابن خلدون.

الأبّار في « التكملة »، وثالثا: ابن عذارى أثناء حديث فتح عقبة للمغرب، حسب البيان المذكور في 1/27(6).

40- الرابع : عبد الله بن أبي المجد المغيلي، وهذا لا تعرف ترجمته ولا عصره، غير أنه يرد بمؤلفه الذكر تاريخ عام عشرة السبعين والأربعمئة، وهو واضح كتاب - يعتبر ضائعا - في أنساب الملوكهم، بحيث بقيت منه شذرات موزعة بين ثلاثة مصادر.

1 - « مفاخر البربر » مؤلف مجهول الاسم، وقد نشرت نبذة منه باعته الأستاذ ليفي بروفنس فيرد بها النقل عن كتاب المغيلي أربع مرات : ص 48، 53، 55، 75(7).

ب - كتاب الأنساب لعبيد الله صالح بن عبد الحليم، مخطوط الخزانة العامة رقم 1275 ل ص 20، 21، 23، 28.

ج - ونقل عنه في البيان المغرب 1/65 مقدا ذكره على ابن حزم.

وقد كان كتاب ابن أبي المجد المغيلي رابع هذه المصادر التاريخية التي ضاعت وبقيت اشارات في مؤلفات موضوعية.

وخامسا : يضاف لذلك مؤلفون أمازيغيون آخرون اعتمدتهم ابن خلدون غير ما مرة في كتاب العبر ج 6 طبع بيروت.

فينتقد على ابن حزم أنه لم يطلع على كتب علماء البربر في أنسابهم ص 235.

هذا إلى أن المؤرخ نفسه يرد أسماء نساين أمازيغين في تعابير متنوعة : « وكان من مشاهيرهم - أيضا - النسابة سابق بن سليمان... وهو كبير نسابة البربر ممن علمناه » ص 253.

« وقال سابق بن سليمان المطمطي، وهابي بن مسرور الكومي، وكهلان بن أبي لؤا : وهم نسا البربر » ص 257.

« ... ذكر ذلك خالد بن خدش وخليفة بن خياط من علمائهم » ص 255.

41- وقد كان الأخبار معدودين من المؤرخين أيضا، فيرد في مخطوط « مفاخر البربر » النقل عن تاريخ افريقية لخالد بن خراج عند ورقة 31 ب .

6 - هناك بضع وثلاث منه إندرجت في نهاية مخطوطة الحملة السوراء» حسب الدكتور حسين مؤنس : «الجغرافية والجغرافيون في الأندلس» ص 106.

7 - والأصل المخطوط لمفاخر البربر بالخزانة العامة 1020د، فيقع اقتباسه من المغيلي في الورقات التالية : 31، 32، 33، أسب، وهنورد ذكر عشرة السبعين والأربعمئة، ويتابع المخطوط الاقتباس من المغيلي عند الورقات : 37، 40، 41، ب، مع 42. ب : في فقرة تستغرق صفحة كاملة.

وحسب الترجمانة الكبرى فان بعض هذه المؤلفات استمر معروفا الى صدر المائة الهجرية الثالثة عشرة : أوائل القرن 19، فيسجل الزباني أنه وقف - بتلمسان - على ثلاثة مؤلفات في أنساب البربر، ويسمى كاتبها هكذا :

42- سليمان بن اسحاق المطماطي.

43- وهابي بن يصدور الكومي.

44- وكهلان بن أبي لوءى الأوربي.

وللمستشرق رينه باسه دراسة عن هؤلاء المؤلفين الثلاثة نشرها في مجموعة الوثائق المغربية بالجلد الأول، عدد 11.

45- وأخيرا وسادسا : نلفت النظر الى مؤلف في نسب الأدارسة الأولين بالمغرب، كتبه - في هذه الفترة - أبو طالب بن أحمد بن عيسى حفيد الامام ادريس الفاتح، وصارت هذه المدونة تعرف باسم «السفرة»، حيث أشار لنا واقتبس منها مؤلف عدة الطالب ص 130.

45 / 2- يستدرك هنا كتاب النوفلي، فيقتبس منه البكري في « المغرب » ص 118، 122،

125، 132.

ثم كتاب « الاستبصار » لمؤلفين من العصر الموحد ص 194، حيث يحدد إسم المؤلف هكذا : أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي.

وثالثا : ابن عذارى في « البيان » 1 / ص 2، 83، مسميا للكتاب ب « المجموع المفترق ».

ويقول عنه الحلبي في « الدر النفيس » : « والنوفلي قديم ومحقق في التاريخ في أخبار المغرب وغيره، وكان في المائة الثالثة، ذكره عياض في « المدارك » وروى عنه خبرا في بعض كلامه » حسب نقل الحوات في « السر الظاهر ».

والى هنا ينتهى عرض مجموعة من المصادر العربية التي يرجع عصرها الى الفترة الممتدة من الفتح الاسلامي للمغرب حتى نهاية دولة زناتة، وقد بلغ عددها 47 مصدراً أكثرها لا يزال بقيد الوجود، وان بقاء هذا العدد من تلك المستندات، من شأنه أن يخفف - إلى حد - من الحكم الذي أصدره على بعض هذه الفترة المؤلف كوتى في كتابه العصور الغامضة.

لم يسبق - بعد هذا - الا ان نتقل الى عرض المصادر التاريخية في عصر المرابطين، وهو موضوع المحاضرة الثالثة بارادة الله سبحانه.

المحاضرة الثالثة

المصادر التاريخية المدونة في عصر المرابطين

نقط المحاضرة :

- تحديد العصر وطبيعته الوجدانية والمصدرية.
- مؤلفات في التراجم وما إليها من إنتاج مغربي.
- كتابان أندلسيان في التراجم حيث تنبث بين بعضها معطيات مرابطية.
- معلومات موضوعية. دفينة داخل مذكرات ومؤلف في الحسبة.
- معلومات موضوعية دفينة داخل كتابين في النوازل.
- دور الشعر في تطعيم البحث المغربي.
- مجموعات من الوثائق المرابطية.
- مصادر موضوعية فقدت وبقيت منها شذرات تفيد الباحث في هذا العصر.

العرض

يمتد هذا العصر من عام 462/ 1070 الى أن ينتهي عام 541/ 1147، وفي هذه المدة كان المغرب قد توحد مع الجزائر وأكثر الأندلس، مما يتيح لنا أن نشير - عند الاقتضاء - الى المصادر التي تهم المغرب الأوسط أو شبه الجزيرة.

وقد تبينا في العرض السابق هذه المحاضرة قلة ما تبقى من المصادر التي تؤرخ للفترة المشار لها، وسنتبين - هنا - أن هذه المظاهرة لا تزال قائمة أيام المرابطين.

ومع ذلك فان هذا العصر يمتاز بأنه خلف - الى وقتنا الحاضر - بعض الانتاج المغربي في موضوع التراجم.

كما ان نقص الكتب التاريخية، يعوضه - الى حد - وفرة الوثائق المرابطية الباقية.

. ونشير - الآن - الى أن الانتاج المغربي المنوه به، هو من تأليف القاضي عياض اليحصبي السبتي، المتوفى عام 544 / 1149.

46- وهو واضح كتائين باقيين في التراجم : أولهما : فهرسه الذي يحمل اسم « الغنية »، والفهرس في اصطلاح المعنيين بالامر، يؤدي مدلول كتاب يترجم فيه المؤلف لأشياخه، ويذكر مقروءاته ومروياته عنهم.

وبهذا فان القاضي عياض ترجم في الغنية لأساتذته الذين أخذ عنهم - مباشرة - بالمغرب والأندلس، وأضاف لهم أشياخا لم يلقهم وروى عنهم بالمكاتب، وأحد هؤلاء من منطقة تونس، وآخرون من الشرق العربي.

ويبلغ مجموع الواردين بالفهرس قرابة مائة ترجمة، بينهم عدة أسماء من سبته وطنجة وفاس والصحراء : في زمرة تفيد الباحث في مادة التراجم المغربية.

هذا الى أن الفهرس يرسم - عن عصر المؤلف - ملامح العلاقات الثقافية بين المغرب والأندلس، وأيضا مع تونس والشرق.

غير أن هذه المدونة لا تزال مخطوطة في نسخ عامة وخاصة، ومن بين نسخ الخزانة العامة واحدة تحت رقم د 1807 في 131 ص، ثم نشرت - أخيرا - بالجزائر، وصدرت - مرة ثانية - عن دار الغرب الاسلامي في بيروت.

47- أما المؤلف الثاني لعياض : فهو يحمل اسم « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك »، وواضح من العنوان أن الكتاب موضوع للتعريف بالأعلام المنتزعين لمذهب هذا الامام، فيعرض المؤلف تراجمهم من امام المذهب حتى عصر القاضي عياض، في 1569 ترجمة.

يبتدئ الكتاب بمدخل موضوعي، وبعده تأتي ترجمة الامام مالك التي تتم هي وذيلها عند نهاية الجزء الثاني من الطبعة المغربية، بينما تستوعب الأجزاء الباقية تراجم المالكية على مدى انتشارهم في جهات العالم الاسلامي.

ويسير المؤلف على ترتيب الطبقات، فيترجم - أولا - الفقهاء من أصحاب الامام، ثم تأتي تراجم

اتباعهم : طبقة بعد طبقة، ثم الآتين بعدهم : طبقة طبقة الى عصر عياض، وفي الأغلب يصنفهم على هذا الترتيب :

المالكيون من المدينة المنورة.

المالكيون من العراق.

المالكيون من مصر.

المالكيون من افريقية : تونس والجزائر.

المالكيون من الأندلس.

وابتداء من الجزء الخامس من الطبعة المغربية، أخذ المؤلف يذكر - بعد افريقية - المالكيين بالمغرب الأقصى : في تراجم متعددة تعرف الباحث بأعلام هذه المنطقة في القرن الهجري : الرابع والخامس وبعض السادس.

نشر ترتيب المدارك في لبنان من أربعة أجزاء الحق بها خامس للفهارس، غير أن هذه الطبعة يتخللها نقص في بعض المواضع.

وتتابع وزارة الأوقاف المغربية نشر هذه الموسوعة، حيث صدر منها الآن سبعة أجزاء.

* * *

48- ومن المؤلفات التاريخية لعياض : كتاب « الفنون الستة في أخبار سبتة »، فيذكر ولد المؤلف وابن الخطيب أن جامعه تركه في مبيضته، غير أن ابن مرزوق أجرى النقل - مباشرة - عن هذا الكتاب، في المسند الصحيح الحسن... عند الفصل الثاني من الباب 38.

* * *

49- ومن موضوعات التراجم التي ألقت بالأندلس المرابطية : كتاب « فلاك العقيان في محاسن الأعيان » كتبه ابن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي، المتوفى - بمراكش - عام 529 / 1134.

وقد نشر أكثر من مرة، غير أننا سنعمد - في الاحالة عليه - طبعة تونس المصورة عن طبعة باريس.

طرز المؤلف طالعته باسم الأمير المرابطي ابراهيم بن يوسف بن تاشفين، وترجم فيه لنخبة من أعيان الأدياب بالأندلس مضيفا لهم اثنين من المغاربة، وبدأ بالرؤساء فالوزراء، فالاعلام من القضاة وسواهم، فبقية الأدياب.

وأهمية الكتاب في البحث المغربي، تبدو في احتفائه بنصوص عدد من الوثائق المرابطية، فضلا عن طائفة من الأشعار التي تعني بعض القادة للمتولين ومن الهم.

50- ونشير - الآن - الى الموضوع الأندلسي الثاني في التراجم، وهو كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لأبي الحسن علي بن بسام الششتري، المتوفى عام 552 / 1147.

ألفه في تراجم علماء الأندلس الى عصره، وصنفه في أربعة أقسام :

الأول : يترجم لعلماء قرطبة وما يجاورها، ومعظمه منشور.

الثاني : لعلماء اشبيلية وما إليها، وهو مخطوط.

الثالث : لعلماء بلنسية وما جاورها، ولا يزال مخطوطا.

الرابع : في الوافدين على شبه الجزيرة من المشرق أو شمال افريقية، وقد نشر جزء منه وباقيه مخطوط.

وفي هذا القسم الأخير ترد تراجم مغربية ولو أنها قليلة، كما يتضمن الكتاب وثائق وأدبيات تتصل بعصر المرابطين.

واستدرك هنا، فأشير الى انه طبع وشيكا، وصدر عن دار الثقافة ببيروت عام 1980؛ في ثمانية أجزاء بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

وللمزيد من التعريف بالذخيرة ومؤلفها : يرجع الى دراسة للدكتور الطاهر أحمد مكي : في مجلة « البحث العلمي » بالعدد 8 ص 79 - 116.

* * *

51- ننتقل - الآن - الى عرض مصادر من نوع آخر، وأولها : هي المذكرات التي تحمل اسم « التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة »، دونها آخر ملوك الطوائف بقرطبة : عبد الله ابن بلقين بن باديس الصنهاجي، وقد اعتلى عرش غرناطة من عام 469 / 1077، الى عام 483 / 1090 حيث عزل عن ملكه، وارسل الى المنفى بمدينة أغمات حتى انتهت حياته، والكتاب منشور - بالقاهرة - من عام 1955.

وفائدته تأتي من احتفائه بافادات مهمة عن سياسة المرابطين ازاء ملوك الطوائف بالأندلس حتى تم القضاء عليهم.

52- رسالة في الحسبة لابن عبدون : محمد بن أحمد التجيبي الاشبيلي من رجال القرن الهجري الخامس، نشرها بروفانسال بالقاهرة وعلق عليها ضمن ثلاث رسائل حسبية.

وهي تقدم معلومات عن الأنظمة الإدارية بالأندلس في هذا العصر، كما تنتقد - في لباقة - سلوك الحشم والعبيد المرابطين آراء الرعية.

53 - «رسالة في تحقيق اتجاه قبة الصلاة بالمغرب»، يسمي مؤلفها بأبي علي التيجي⁽⁸⁾. وهو ينثر في رسالته افادات عن المغرب أيام المرابطين : العصر الذي عاش فيه المؤلف، وهي مخطوطة في مكتبة خاصة بالدارالبيضاء، حيث تتناثر في هذه النسخة - بالذات - معلومات مغربية، منها ص 34، 35، 43، 70، 74، 78.

* * *

وتبين من هذه الرسالة والمؤلفين قبلها، أن ثلاثها تحتضن معلومات ذفينة تم تاريخ هذا المعهد، وفي الاتجاه ذاته نعر على مستندات أخرى، غير أنها في موضوع النوازل الفقهية، ويشير هذا التعبير الى المؤلفات التي تدون أجوبة الفقهاء عن الأسئلة المرفوعة اليهم في مختلف الموضوعات، تارة في مسائل الشعائر الدينية، ومرة في قضايا الأحوال الشخصية، وحيناً في نوازل المعاملات والجنابيات والمواثيق... فينبث ضمن أسئلة وأجوبة هذه المؤلفات لقطات تاريخية متنوعة، وبالأنحص في ميدان الاجتماع والاقتصاد.

54- ومن ذلك « نوازل ابن رشد الكبير »: أبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي، المتوفى عام 520/ 1126، ولا تزال مخطوطة في نسخ محدودة، قطعة منها بالخزانة الملكية رقم 6577، وأخرى بالخزانة العامة رقم 731 ك، من جمع محمد بن أبي الحسن بن ابراهيم بن يحيى، ومخطوطة ثالثة بالقرويين رقم 378، ولهذه مصورة خ.ع 880.

وهي تحتزن كثيرا من الفقرات التي تتصل بحياة الناس وشؤونهم اليومية بالأندلس والمغرب في هذه الفترة، وفي هذا الخط اختار الدكتور عبد العزيز الأهواني خمسة نصوص من نوازل ابن رشد ونشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد 4، ج. 1، ص. 73-76 سنة 1377/ 1958. بعنوان «مسائل ابن رشد».

ثم عمد الدكتور احسان عباس الى نفس النوازل فانتخب منه 33 نموذجاً نشرها في مجلة « الأبحاث » اللبنانية، بالجزئين 3، 4 من السنة 22، بتاريخ كانون الأول سنة 1969. ص 3-63 بعنوان : «نوازل ابن رشد».

وألف الأستاذ محمد الحبيب التوجكاني رسالة جامعية بعنوان « تحقيق مسائل ابن رشد الجد » : دار الحديث الحسنية.

8 - ذكره القاضي عياض في فهرسه قائلا : «جمعت الفقيه أبا علي التيجي بشي عليه...»، وذلك عند ترجمة عبد الله بن أحمد ابن خروف الأزدي، ثم أشار العبدري إلى رسالته التي نعلق عليها، حسب «الرحلة المغربية» ص 158

55- وفي المغرب كان أبو عبد الله محمد بن القاضي عياض من السابقين لتدوين النوازل الفقهية، فجمع فتاوي والده وأسعلتها، وأضاف لبعضها - أحيانا - ما يشابهها من فتاوي القيروانيين والأندلسيين وغيرهم، وترجم هذا المجموع باسم : « مذاهب الحكام في نوازل الأحكام » حيث توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية رقم 4042 في 78 ورقة. وهذه النوازل فقرات تتصل بالمغرب المرابطي وسبقة بالخصوص، وهي منشورة في خمسة ملاحق، ذيل بها كتاب التعريف بالقاضي عياض بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة ص. 137-152، نشر وزارة الأوقاف المغربية.

* * *

ولن يغفل هذا العرض دور الشعر في تطعيم البحث المغربي، وبالخصوص لما يشيد الشاعر بانتصار، أو يرسم - وهو يمدح أو يرثي - مشخصات المعنى بالقصيدة، هذا فضلا عما يعكسه القريض من صور لمجتمع الشاعر، غير أنه يؤخذ بعين الاعتبار اصطلاح النقد التاريخي بوظيفته، قصدا للتمييز بين الواقع وشطط الشعراء الذي قد يصل الى حد الغلو في المدح، وفي هذا الإطار نشير الى ثلاث مجموعات :

56- أولا- ديوان الأعمى التطيلي : أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، المتوفى عام 1126/ 520، نشر دار الثقافة في بيروت، فترد به قصائد مديحية يتجاوب بعضها مع بعض الانتصارات المغربية ضد المسيحية في اسبانية ومن ذلك :

- ثلاث قصائد في مدح العاهل المرابطي علي بن يوسف، وتحمل في الديوان أرقام 38، 63، 65.

- قصيدتان في مدح الأمير المرابطي أبي يحيى : رقم 40، 70.

- قصيدة في مدح الأمير المرابطي أبي بكر : رقم 45.

- ارجوزة تشير الى ثورة قبائل سوس ضد العاهل علي بن يوسف، وفيها ثناء على ولي العهد تاشفين ولد علي بن يوسف : رقم 51.

- قصيدة في مدح القاضي أبي العباس أحد أعيان بيت بني عشرة بسلا : رقم 34.

- قصيدة في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة : رقم 68.

- قصيدة في مدح الأميرة المرابطية حواء يستوهب الشاعر نداها : رقم 5، وكانت أدبية شاعرة حسب « البيان » 4 / 57.

57) ثانيا : ديوان ابن خفاجة : ابراهيم بن أبي الفتح الشقري المتوفى عام 533 / 1138، وديوانه تكرر طبعه، والموجود لدي -آلان - هي نشرة مكتبة صادر في بيروت، حيث سنعتها في الاحالات، ومن بين أشعاره المغربيات :

- أربعة قصائد في الأمير المرابطي ابراهيم بن يوسف بن تاشفين : ص. 185-188 و ص. 232-236 و ص. 237-240 و ص. 265-269.

-قصيدة كتب بها - من تلمسان - الى أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين، يرغب منه التوسط له مع القائد الأعلى محمد بن عائشة : ص. 200-204.

- قصيدة في الأمير أبي يحيى بن ابراهيم : ص. 205-212.

- قصيدة كتب بها الى الأميرة مريم بنت ابراهيم، يستشفع بها الى الأمير أبي الطاهر : ص. 262-264.

- قصيدة يرثي بها قريبا له مات بأغمات : ص. 294-296.

- قصيدة بمناسبة استرداد بلنسية من قبضة القشتاليين : ص. 336-338.

ومن ديوان ابن خفاجة مخطوطة يرجع تاريخها الى عام 998هـ ، وتقع ثانية مجموع : خ.م.ز 3797.

58) ثالثا : ديوان ابن قزمان : محمد بن عيسى بن عبد الملك القرطبي، المتوفى عام 554/1160 .

وقد لمع ابن قزمان في الشعر الشعبي الدارج فكان رأس الزجالين في عصره، وحدث أن زج به في السجن لسبب غير معروف، فتدخل محمد بن سير وأنقذه من ورطته، وهذه المناسبة تقدم الزجال الأندلسي بشكوه للقائد المرابطي في زجليتين يحتفظ بهما ديوانه (9).

الآن ينتهي بنا المطاف الى مجموعات من الوثائق المرابطية، حيث يأتي تقديمها في ثمان فقرات كالتالي :

59)-أولا : أربع رسائل عن علاقات المرابطين بالشرق العربي :

1 - رسالة التقليد ليوسف بن تاشفين، موجهة وموقعة من طرف الخليفة العباسي المستظهر : بتاريخ رجب 491 / 1596.

9 - عن ابن قزمان وديوانه : يرجع الى «مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد» : بالمجلدات 17، 18، 19 سنوات 1972 - 1978.

ب - رسالة باسم الخليفة المستظهر، كتبها ونزهه ابن جهير الى يوسف بن تاشفين للتوصية بأبي بكر ابن العربي ووالده : في التاريخ نفسه.

ج - رسالة الغزالي الى يوسف بن تاشفين.

د - رسالة أبي بكر الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين.

وقد وردت نصوص هذه الرسائل الأربعة عند أبي بكر بن العربي في كتابه « شواهد الجلة والأعيان في مشاهد الاسلام والبلدان » مخطوط خ.ع.د 1020 ضمن مجموع (10).

وتوجد قطعة أخرى من هذا الكتاب ضمن المخطوط الذي عنوانه - غلطا - «مجموع أوله كتاب الأنساب» خ.ع.ك 1275، حيث وردت به الرسائل المنوه بها.

وقد نشرت رسالتا الغزالي والطرطوشي بالجزء الأول من مجلة الوثائق ص. 204-220.

كما نشرت رسالة الطرطوشي في ملحق ترجمته للدكتور جمال الدين الشيال بالجزء 74 من سلسلة أعلام العرب، ص. 112-123.

60) ثانيا : أربع رسائل مرابطية متنوعة :

ا - رسالة من المستظهر العباسي الى علي بن يوسف بن تاشفين.

ب - رسالة من يوسف بن تاشفين الى ابنه أبي بكر.

ج - رسالة من تاشفين بن علي الى الزبير بن عمر.

د - كتاب صك عن أحد الرؤساء.

نشرت هذه الرسائل ومعها غيرها : في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد : بالمجلد الثاني:العدد 1، 2 مزدوج، سنة 1954، ص. 55-84، بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

61) ثالثا : أربع قطع تتعلق بتاريخ الشجر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين.

نشرت في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، بالمجلد 11، ج. 2، ديسمبر 1949، ص.

91-143، بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

62) رابعا : نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين الى الموحديين وعددها تسع قطع.

10 - هناك دراسة موسعة لهذه الرسائل، مع إثبات نصوصها ضمن النص الكامل لكتاب «شواهد الجلة...»، حيث حقق

ذلك الدكتور عصمت دندش، ونشره في مجلة «المنهل» ع 9 ص 149 - 191.

نشرت في مجلة المعهد المصري بالعدد الثالث من المجلد الأول سنة 1955، ص.
بتحقيق الدكتور حسين مؤنس الذي ذيل عليها بملحقين.

63-خماسا : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، وعددها 22 رسالة.
نشرت في « مجلة المعهد المصري... في مدريد » بالمجلد 7، 8 مزدوج، سنة 959
ص. 109 - 198، بتحقيق الدكتور محمود مكّي.

64-سادسا : مجموع يضم رسائل مرابطية من انشاء أبي عبد الله بن أبي الخصاص
مخطوط في خزانة خاصة، ولم تتسن لي دراسته، غير أن هذه الرسائل من مشمولات رسالة
مصطفى الطاهري لنيل دبلوم الدراسات العليا في موضوع : « ابن أبي الخصال : حي

65-سابعا : رسالتان عن العلاقات بين مراكز المرابطية وبغداد والقاهرة :
أ- رسالة من علي بن يوسف إلى المستظهر العباسي، يجيب بها عن كتاب عباسي سابق،
تمسكه بعلائق الولاء، واضطاعه بالدفاع عن الإسلام في منطقة نفوذه، وهي من انشاء أبي
الجد، ونخالية من التاريخ.

ب- رسالة إلى الأفضل ونهر المستعل الفاطمي في التوصية بحاج من كبراء وأعيان اللمتونيه
نخالية من التاريخ.

والرسالتان - معا - لم تكونا معروفتين، وهما دفتيتان اثناء كتاب « ربحان الأ
الشباب في مراتب الآداب. » تأليف أبي القاسم محمد بن ابراهيم ابن خيرة المواعيني الأ
الخزانية الملكية رقم 1406 ورقة 35 أ. ب.

66- ثامنا : رسائل واردة عند ابن خاقان في قلائد العقيان :

أ- ثلاث رسائل من انشاء أبي بكر بن القصيرة عن علي بن يوسف : ص. 1

ب- أربع رسائل من انشاء أبي القاسم ابن الجد عن علي بن يوسف : ص. 4

127-128 من طبعة باريس.

* * *

نختم المحاضرة بالإشارة إلى مؤلف كتب مصدرين موضوعيين وضاعا بعد أن
مقتبسات احتفظت بها مؤلفات تالية، والمعني بالأمر هو ابن الصيرفي : أبو بكر يحيى
يوسف الأنصاري الغرناطي، المتوفى عام 557 / 1174⁽¹¹⁾، كاتب الأمير تاشفين بن علي ب
في الدولة المرابطية كتابها سماه :

11 - ترجمته عند ابن الأبار في «التكملة» ط مجرط رقم 2045

67- « الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية »، ويعتبر - الآن - مفقودا، غير أنه بقيت منه شذرات تناقلتها المؤلفات بعده.

فيذكره مؤلف « مفاخر البربر » آخر ورقة 33 ب من النص المخطوط : ص. 59 من النص المطبوع

ويصفه ابن عذارى بين مصادر كتابه « البيان المغرب ».

بينما يستمد منه ابن الخطيب - في الاحاطة - كثيرا من أخبار العصر المرابطي، وذكره - أيضا - في كتاب « إعمال الاعلام ».

وبعده مؤلف « الحلل الموشية ».

ثم الشطبي في كتابه « الجمان في أخبار الزمان ».

68- ولابن الصيرفي كتاب آخر باسم « تقصى الأنباء في سياسة الرؤساء » وهو - بدوره - من مصادر ابن عذارى في كتابه « البيان المغرب » 1/ 3، مع ج. 4/ 49، 89-90.

68/ 2- نضيف - الآن - كتاب « المعجم في ذكر أبي علي الصدي وأخباره وشيوخه وأخبارهم »، للقاضي عياض المتكرر الذكر، وقف عليه الذهبي وأفاد منه في « تذكرة الحفاظ » ص. 1254، فينقل عن كتاب المعجم هكذا : « قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مائة وستين شيخا... ».

المحاضرة الرابعة

المصادر التاريخية المدونة في العصر الموحدى الأول

نقط المحاضرة :

- العصر الموحدى وأقسامه.
- مؤلفات ابن تومرت في مجموع أعز ما يطلب.
- بقية مؤلفاته.
- رسائل صادرة عن الحكام الموحدى الأولى.
- كتاب اخبار المهدي بن تومرت... لأبى بكر الصنهاجى.
- المقتبس من كتاب الانساب... لأبى بكر الصنهاجى.
- التعريف بالقاضى عياض.
- نزهة المشتاق للادريسي.
- الاستبصار في عجائب الامصار لمؤلف مجهول.
- كتاب السفر فى الجغرافىة للزهري.
- كتاب الفهرست لابن خير.
- معجم السفر للسلفى.
- كتاب الصلة لابن بشكوال.
- مصادر فقدت وبقيت منها شذرات.

العرض

ابتدا - بالمغرب - ظهور المهدي بن تومرت : محمد بن عبد الله الهرزي المصمودي : من أواخر عام 514 / 1120 : غير ان البداية الحقيقية للدولة الموحدية، انما كانت من عام 541 / 1147، بعدما اخضعوا مدينتي مراكش وفاس، ثم استمرت دولتهم حتى فاتح عام 668 / 1269.

وتنقسم هذه الفترة الى ثلاثة عصور متميزة :

الأول : من عام 541 حتى وفاة أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن عام 580 / 1184.

العصر الثاني : يبتدىء من مبايعة يعقوب المنصور بن يوسف عام 580 الى نهاية أيام أبي العلاء ادريس المامون بن يعقوب المنصور : آخر عام 629 / 1232.

الثالث عصر الانحطاط : من بداية أيام عبد الواحد الرشيد بن ادريس المامون : في مفتتح عام 630 / 1232، حتى وفاة آخر الموحدين : ادريس الواثق : « أبي دبوس » فاتح 668 / 1269.

وقد امتد نفوذ الدولة ابان عظمتها من المحيط - عبر شمال افريقية - حتى الحدود المصرية شرق ليبيا، أما عرض المملكة فكان بين الصحراء الكبرى الى جبال الشارات بالأندلس.

وسنعرض في هذه المحاضرة مصادر العصر الموحدى الأول، حيث بدأت مستندات التاريخ المغربي تتواجد : في مؤلفات وطنية وأخرى أندلسية أو شرقية.

* * *

ومن المعروف أن هذه الدولة قامت على مبادئ معينة، ولذلك يكون من المناسب أن نشير - أولاً - الى مؤلفات ابن تومرت وبعض الرسائل التي صدرت عن الحكام الموحدين الأولين، اعتباراً بأن هذه وتلك تهدف الى شرح دعوة الدولة الجديدة.

69- ولحسن الحظ فان طائفة من أوضاع المؤسس الأول لهذه الدعوة، دونت في مجموع يحمل عنواناً منتزعا من أول عبارة وردت بطالعة أول مؤلف به، وهو « أعز ما يطلب »، واسمه الحقيقي هو « التعاليق ».

وفي الواقع فان هذا المجموع يشتمل على عشرين رسالة بين مطولة ومختصرة أملى جميعها عبد المومن بن علي، ثم نشرت - بأجمعها - بالجزائر من عام 1321 / 1903 في 414 ص، عدى مقدمتها - بالفرنسية - التي كتبها المستشرق المجري جولد تشير، وهذه محتويات المجموعة التي تبيننا أنها تضم عشرين رسالة :

- الاولى : باسم «أعز ما يطلب»: في التنويه بالعلم والحث على طلبه...ص. 1-62.
- الثانية : في احكام الصلاة والطهارة : ص. 63-162.
- الثالثة : في موضوع اثبات القياس الشرعي : ص 163 — 180.
- الرابعة : في جملة من مباحث أصول الفقه : العموم والخصوص والمطلق والمقيد...ص
181-187.
- الخامسة : في شرح طرق العلم : ص. 188-194.
- السادسة : في تقسيم المعلومات : ص. 195-207.
- السابعة : في التعريف بالمحدث بفتح الدال : ص. 208-219.
- الثامنة : في أحكام العبادة : ص. 220-228.
- التاسعة : عقيدة بالبراهين العقلية، ص. 229-239.
- العاشرة : اشتهرت باسم «المرشدة»، وهي عقيدة خالية من البراهين : ص. 240-242
- الحادية عشرة : تشتمل على صيغ تسبيح الباري سبحانه : ص.242-244.
- الثانية عشرة : تعرف باسم « كتاب الامامة»، تتناول مواضيع الامامة والعصمة والمهدوية : ص
245-254.
- الثالثة عشرة : تتناول القواعد التي بني عليها علوم الدين والدنيا : ص. 255-257.
- الرابعة عشرة : في بيان طوائف المبطلين ، من الملتزمين والجسمين وعلاماتهم : ص. 258-266
- الخامسة عشرة : في ذكر غربة الاسلام، والبشارة بانتصار الحق على الباطل : ص. 266-270
- السادسة عشرة : في فضائل التوحيد والطهارة والصلاة واشراط الساعة... ص. 270-312
- السابعة عشرة : رسالة بها أحاديث نبوية متنوعة : ص. 313-346.
- الثامنة عشرة : في الغلول والتحذير منه وما جاء فيه : ص. 347-362.
- التاسعة عشرة : في التحذير من الخمر : ص. 363-376.
- العشرون : في الجهاد : ص. 377-400.

تلك هي الرسائل التي تشتمل عليها المجموعة المعنونة ب « كتاب أعز ما يطلب »، ومن الواضح أنها - كلها - مؤلفة بالعربية، غير أن رسالتين أعيدت كتابتهما - من طرف ابن تومرت - بالبربرية، وهما عقيدة المرشدة وكتاب الامامة، وكانتا متداولتين أيام الموحدين، ويعتبر - الآن - نصهما البربري في حكم المفقود.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد من هذا المجموع نسخة أخرى بها بتر وبعض مخالفات للمطبوع، وهي ضمن مخطوطات الخزانة العامة رقم 1214. ق، وأيضاً توجد هذه التعاليق بذيل بعض المخطوطات العتيقة من موطأ ابن تومرت.

70- وسوى هذه المدونة بقي من مؤلفات ابن تومرت مؤلفان اثنان : احدهما : « مختصر صحيح مسلم »، وهو بمكتبة ابن يوسف بمراكش رقم 403، في مخطوط كتب بسجل ماسية سنة 590هـ، ومنه نسخة أخرى في مكتبة تشستر بيتي بايرلاند رقم 4164.

71- ثانيهما : « محاذي الموطأ »، اختصر فيه موطأ الامام مالك من رواية يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي، واقتصر على الراوي الأخير للحديث بعد حذف بقية السند، وهو منشور بالجزائر سنة 1325 / 1907 في سفرين يجمعهما مجلد من 738 ص ، فضلاً عن التقديم والخاتمة.

وقد وقع نشره عن نسخة عتيقة في الخزانة العامة بالجزائر كتبت للمنصور الموحد، وبالإضافة الى هذه يتوفر المغرب على ثلاثة مخطوطات من محاذي الموطأ :

ا - نسخة خزانة القرويين رقم 181، بها نقص في آخرها بنحو ورقتين.

ب - نسخة خ.ع.ج 840.

ج - نسخة خ.ع.ج 1222، كتبت بتلمسان عام 597 هـ.

وثلاثها عتيقة ومكتوبة على الرق، والاوليان منها مفتحتان بالسند - للكتاب - من يوسف بن عبد المومن... الى ابن تومرت الى شيخه... حتى الامام مالك.

كما أن المخطوطة الثانية ذيلت بلائحة لأسماء مؤلفات ابن تومرت.

د - يضاف لهذه مخطوطة على الورق : نسخة القرويين رقم 1449⁽¹²⁾.

12 - غير تامة، وناولها سند يوسف بن عبد المومن... وهي التي أشار لها القادري في «نشر المثنائي» ط.ف 1 / 123.

هـ - مخطوطة الخزانة الملكية دون ترقيم، وهي على الرق (13).

* * *

72- وآلان نشير الى الرسائل الموحدية المنشورة بعنوان: «مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المومنية»، اعتنى باصدارها - عن مخطوط مجهول المؤلف - المستعرب بروفنصال، ونشرت في المطبعة الاقتصادية بالرباط سنة 1941، في 259 صر عدا التقديم والفهرس، وعددها 37 رسالة :

ثلاثة وعشرون منها صادرة عن عبد المومن.

وثلاثة عن يوسف بن عبد المومن.

وتسعة عن يعقوب المنصور بن يوسف.

واثنان عن محمد الناصر بن يعقوب المنصور.

ثم قام ناشرها بترجمتها الى الفرنسية مع دراستها، ونشر ذلك في باريس 1942.

73- يضاف الى هذه الوثائق المنشورة رسالتان مخطوطتان : احدهما بعنوان : رسالة أمير المومنين - أيده الله - الى جزولة.

والثانية بعنوان : الى جماعة أهل التوحيد.

وهما - معا - ضمن رسائل ابن تومرت المحفوظة بالخزانة العامة رقم ق 1214.

* * *

الى جانب هذه الاوضاع التي صدرت عن القمة الموحدية، ينشط التدوين التاريخي على مستوى القاعدة المثقفة، وفي هذا الصدد نشير الى خمس مؤلفات - من الانتاج المغربي :

74- وأولها : « كتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين »، تأليف أبي بكر بن

علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، والمتوفى في دولة عبد المومن.

13 - نسخة خزانة مخطوطات وزخرفة وتذهيب، بها 93 ورقة، مفاص 160/ 205 سم، مسطرة 30، وأولها سندرار. لم يذكر اسمه، بسماعه للكتاب على يوسف الموحدى الأول : بتاريخ ضحوة السبت 15 شوال 564 هـ، بمراكش، عن والده عبد المومن يوم الاثنين 3 حجة 544 هـ بمراكش، الى اخر السند.

وبلى محاذي الموطا التعاليق التي أملاها ابن تومرت : وقات 93 - 162.

ثم كتاب الزكاة إملاء يعقوب المنصور : وقات 162 - 164.

وجاء بالورقة 165 : « كمل في هذا السفر جميع كتاب الموطا... تصنيف الامام... وكمل فيه - أيضا - جميع التعاليق من إملاؤه... وكتب وذهب بمدينة فاس حرسها الله، وكان تمام جميعه في الثاني عشر من صفر، عام ثمانية وثمانين وخمس مائة. »

وهو مدون في شكل مذكرات ضاع أولها، ويبتدىء الباقي منها عند باب دخول ابن تومرت لتونس، وبعد ذلك يأتي ذكر وصوله الى الجهات التالية وما قام به من أعمال فيها، وهي : قسنطينية - بجاية - تلمسان - فاس - مكناس - سلا - مراكش - أغمات ايلان - أغمات وريكة، الى أن يصل لتينمل حيث قامت دعوته، وهنا يذكر المؤلف بيعة ابن تومرت وحملاته العسكرية وحركة تمييز الموحدين ثم وفاته. بعد هذا يتحدث كاتب المذكرات عن بيعة عبد المومن، وعملية تمييز الموحدين في عهده، وحملاته حتى استولى على أكثر شمال افريقية والاندلس.

وهنا يعقب البيدق بباين ذكر فيهما اللاتين ضد الموحدين بالمغرب والاندلس.

وأخيرا : باب ختامي يستعرض فيه المؤلف الحصون التي بناها المرابطون بالمغرب بعد قيام الموحدين.

وبالإضافة الى هذه المعلومات الهامة، يتوفر الكتاب على افادات بأسماء عدد من المتيمين للعلم بشمال افريقية، وذكر اسماء عدد من المساجد بالمنطقة ذاتها، بعد أن أصبح أكثرها في حكم المهجول.

وقد نشرت هذه المذكرات ثلاث مرات الاولى : بباريس سنة 1928 ومعها « المقتبس » الآتي الذكر. والثانية : بمبادرة دار المنصور بالرباط، في 85 ص عدا المقدمة والفهارس سنة 1971، والثالثة : بالمكتبة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1974/1394.

75- أما الكتاب الثاني لنفس المؤلف، فهو يحمل اسم « المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الاصحاب »، وواضح من العنوان ان مضمونه مختصر من كتاب للمؤلف ذاته، غير ان هذا الاخير يعتبر - الآن - ضائعا.

وكتاب « المقتبس » - بدوره - مبثوث الاول، ويبتدىء الموجود منه بالتحذير من الغرور بالنسب، ثم يذكر نسب ابن تومرت ومن اليه، فنسب عبد المومن كذلك، فأصحاب المهدي ببلاد مصر، فأصحابه بالمغرب، فعملية تمييز الموحدين على يد ابن تومرت، مع ذكر أنسابهم وبطون قبائلهم.

والكتاب نشر - في الطبعة الثانية - بدار المنصور بالرباط، في 52 ص عدا المقدمة والفهرس.

76- ومن المقتبس نتقل الى مؤلف في موضوع التراجم، وهو « كتاب التعريف بالقاضي عياض » من تأليف ولده ابي عبد الله محمد السبتي، المتوفى عام 575 / 117-80. وهو من منشورات وزارة الاوقاف المغربية بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة : 133 ص عدا التقديم والملاحق والفهارس.

77- وهذا كتاب في الجغرافية العامة، وهو « نزهة المشتاق، في اختراق الآفاق »، تأليف الشريف الادريسي : محمد بن عبد الله الحسني السبتي، المتوفى عام 564 / 1160. والمؤلف يشرح في مقدمة كتابه منهجه في وصف جهات الدنيا التي كانت معروفة في عصره، فيذكر أنه يصف أحوال البلاد والأرض : في خلقها وبنائها، وأماكنها وبحارها وجبالها، ومسافاتها وعملها، وأجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها، والصناعات التي تتقن بها، والتجارات التي تجلب منها، والعجائب التي تذكر عنها. مع ذكر أحوال أهلها وهيئتهم، ومللهم ومذاهبهم، وزيمهم وملابسهم، ولغاتهم. تلك منهجية الادريسي في كتابة جغرافيته، وهي الخطة التي سار عليها في وصف المغرب : بلده الذي ولد فيه ونشأ به.

لم تطبع النزهة كاملة في أول الامر، ونشر منها قطع تتعلق بجهات خاصة : في اورية وافريقية وآسية، ثم نشرت كلها بمطبعة بريل في ليدن، بمبادرة المعهد الجامعي الشرقي لنابولي في ايطالية، بترقيته متسلسل حتى النهاية، حيث يوجد بها وصف المغرب عند ص. 217-250، مع ص. 525-535؛ موزعا ذلك بين كراستين من تجزئة النشرة، وهما الثالثة والخامسة.

78- « الاستبصار في عجائب الامصار... » إشتراك في تأليفه مؤلفان مجهولان، يعتبر أولهما الواضع للكتاب، ثم قام باخراجه - مع اضافات جديدة - كاتب ثان يعنون زياداته بكلمة : « قال الناظر »، وكان هذا بقيد الحياة عام 588 / 1192.

ومن المؤكد ان الواضع للكتاب نشأ بالمغرب، فهو يقول ص. 209-210 : عن بعض مآثر عبد المومن بمراكش : « وغرس بحيرة عظيمة بغربي المدينة... وبنى فيها وخارجها صهرجين عظيمين كنا في تلك المدة نعوم فيهما، فلا يكاد القوي منا يقطع الصهرج الا عن مشقة، وكنا نتفاخر بذلك »، ونحن نعلم ان العوم في هذه البحيرة من جملة ما روى به عبد المومن صغار الطلبة الذين يطلق عليهم لقب « الحفاظ »، حسب « الحلل المشوية » ص 114 من الطبعة التونسية.

فاذا لاحظنا هذا وذاك نستنتج أن مؤلف الاستبصار معدود من حفاظ الموحدين. وبعد هذا : فالكتاب يبدأ بوصف الحرمين الشريفين : مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم ينتقل الى وصف بلاد مصر وشمال افريقية والصحراء والسودان.

وعند ذكر المغرب يتناول المؤلف دخول الادارسة للمغرب، ثم ارتداد برغواطة بتامسنا ومن دخل معهم من قبائل البربر؛ وثالثاً : ثورة عبيد الله الشيعي بسجلماسة.

هذا فضلا عن وصف كاشف للمدن المغربية، وبالخصوص مدن مكناسة وفاس ومراكش، مع معلومات هامة عن بعض ما عاصره المؤلف من الانشاءات الموحدية والحملات العسكرية.

وهو يذكر في مدخل الكتاب عن منهجية تصنيفه : أنه لا يسجل به الا ما كاد يتعقد على أكوه
الاجماع، ويتفق عليه العيان والسماع.

ومن بين نسخ الاستبصار المخطوطة : تحتفظ خ.ع بصورة منه في شريط يحمل - بقسم
الأفلام - رقم 47، وربما كانت أوفى من غيرها.

وأول نشرة كاملة للكتاب هي التي قام بها الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، في مطبعة جامعة
الاسكندرية سنة 1958/ 1378، في 256 ص عدا المقدمة والفهارس، وألحق بالنص العربي ترجمة الجزء
الخاص بالاماكن المقدسة ومصر : الى الفرنسية، في 90 ص عدا المقدمة.

* * *

79- كتاب « السفرة »، ويسمى - أيضا - كتاب « الجغرافية » بالعين المهملة، أو
« الخريطة المامونية »: ثلاثة أسماء لمؤلف واحد ينسب الى محمد بن أبي بكر الزهري الاندلسي، كان
بقيد الحياة عام 546/ 1151-52.

وهو يتناول - في ايجاز - وصف العالم القديم، ويحلل ذلك بكثير من العجائب والغرائب، غير أنه
يقدم افادات تاريخية، وبالخصوص عند مادتي المغرب والاندلس.

وتختلف نسخة المخطوطة بالزيادة والنقص وفي بعض التعابير، وعلى هذه الوثيرة توجد منه عدة
نسخ : أربع منها بالخزانة العامة تحت الأرقام التالية :

770 د.

1051 ق.

945 ج.

1046 . مصورة على الشريط.

وبالخزانة الملكية مخطوطة واحدة تحمل رقم 5935.

مع نسخ أخرى في خزانة كلية الآداب.

وأخيرا : نشرت السفرة بتحقيق محمد حاج صادق في باريس سنة 1968 م، غير أن هذه النشرة
بحاجة الى معارضتها بمخطوطات المغرب.

ونتبين من أندلسية مؤلف هذه الجغرافية، ان كتابه يندرج في سلك المصادر الموضوعية المؤلفة
خارج المغرب، وفي هذا الاتجاه نشير الى ثلاث موضوعات في التراجم وما إليها : اثنان منه أندلسيان،
والثالث كتب بالمشرق.

80 - ونقدم - الآن - كتاب الفهرست لابن بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي، المتوفى عام 575 / 1179، وهو الذي سلفت الإشارة له بالمحاضرة الأولى. ونضيف - الآن - ان مؤلفه جمع فيه أسامي كل ما درسه أو رواه من الكتب في شتى العلوم، مع أسماء شيوخه الذين درس عليهم أو أجازوه، مرتبين حسب البلدان. وأهميته تتجلى في العدد العظيم من الكتب التي ذكرها، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم، وكل ذلك لا يخلو من فائدة للباحث المغربي.

والكتاب مصور بالأوفيسط عن طبعته الأولى بسرقسطة سنة 1893.

81- معجم السفر للسلفي : أبي طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصهاني نزيل الاسكندرية، والمتوفى - بها - عام 576 / 1180.

ومعجمه هذا جمع فيه من لقيهم من الناس ما عدا أهل اصبهان وبغداد، وبذلك تحتضن هذه المدونة تراجم وأخبارا عنم التقى بهم المؤلف من رجالات الشرق العربي وشمال افريقية والاندلس. لم ينشر معجم السلفي كاملا، ويعرف منه ثلاث مخطوطات : مصورة دار الكتب المصرية في مجلدين.

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 176 حديث.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ك 230، وهي منقولة عن نسخة مكتبة عارف بخط شرقي.

82- وقد اقتبس الدكتور احسان عباس من معجم السفر مختارات أندلسية، نشرها بعنوان : « أخبار وتراجم أندلسية »، حيث طبعت بدار الثقافة في بيروت سنة 1963؛ في جزء يشتمل على 104 شخصية تتخللها بعض الاسماء والأخبار المغربية: 156 ص عدا الفهارس.

83- كما أن الاستاذ محمد محمود زيتون كتب ترجمة موسعة للسلفي بعنوان « الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان »، وكان من موضوعاتها عرض لوائح لشيوخ السلفي وتلاميذه، فيرد بينهم عدد من المغاربة، والكتاب منشور بمبادرة مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية في مطبعة صلاح الدين : 312ص.

84- كتاب « الصلة » في تاريخ اعلام الاندلس، لابن بشكوال : أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الانصاري القرطبي، المتوفى عام 578 / 1182.

وهو الدليل الأول لكتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي، سالف الذكر عند المحاضرة الثانية ورقم 18، فيبدأ ابن بشكوال حيث انتهى سلفه، ويترجم لائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثهم والفقهاء والادباء، كما يذكر الطائرين على شبه الجزيرة من جهات أخرى، فتزد تراجم مغربية بهذا القسم.

نشر كتاب الصلة مرتين، ثانيتهما في مطبعة السعادة بالقاهرة، عام 1374 / 1955، في جزأين ثانيهما مذيّل بفهارس للاعلام المترجمين، ولبلدان والاماكن والطوائف والكتب.

ثم وضع مستشرق الماني قائمة أوسع باسماء الاماكن والبلدان الواردة - بهذه الطبعة - لكتاب الصلة، ونشر ذلك في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد بالمجلد 15 ص 151-196.

* * *

85- نختم المحاضرة بالاشارة الى اربعة مصادر موضوعية ضاعت وبقيت شذرات منها تناقلتها بعض المؤلفات : الاول : « المقباس في أخبار المغرب والاندلس وفاس »، تأليف أبي مروان عبد الملك بن موسى الوراق، كذلك جاء ذكره في مخطوط مفاخر البربر عند ورقة 28 ب وورقة 32 ب.

ونقل عنه الجزنائي في زهرة الآس وقبله ابن أبي زرع في « روض القرطاس » قائلين : « قال أبو مروان عبد الملك الوراق : دخلت مسجد تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة »، وهي فقرة تحدد عصره... على أن ابن عذارى ينقل عن الوراق حدثا حضره عام 578 هـ، حسب « البيان... » ص. 121 من طبعة تطوان.

أما أبو علي صالح بن أبي صالح في رسالته في القبلة - خ.ع.ق 985 - فينقل عن السفر الثالث من كتاب المقباس، فأفاد ان الكتاب متعدد الاسفار.

ونقل فقرة هذا المصدر أبو حامد العربي بن عبد السلام الفاسي، في رسالته « شفاء الغليل في بيان قبلة صاحب التنزيل » مخطوط خ.م 814.

وهكذا يقع الاقتباس من المقباس في ثلاثة مصادر، ويضاف لذلك أن مؤلف « مفاخر البربر » نقل عنه - أيضا - لائحة ولاية المرابطين بالاندلس عند ورقة 41 ب، كما استمد منه افادات أخرى عند ورقات 29 أ.ب. مع 30.أ و 32. ب .

ومن الناقلين عنه مؤلف « نظم الجمان » ص 99.

وفي « البيان المغرب » 1/ 124 و 253، وبالجزء الموحد ص. 121.

وابن أبي زرع في مواضع من « روض القرطاس ».

وابن الخطيب في « الاحاطة ».

وابن خلدون في « العبر » 6 / 439.

86- كتاب « المقتبس في أخبار المغرب وفاس والأندلس »، لأبي عبد الله بن حمادة السبتي، هكذا جرى ذكره ومؤلفه في « مفاخر البربر » عند ورقة 30 أ، ثم يتكرر الاقتباس من هذا المصدر بالورقات : 30 أ، ب، 31 أ، ب، 33 ب، 43 ب، مع آخر ورقة 34 ب، فيسميه - هنا - بالمقتبس في أخبار المغرب والأندلس.

وهو نفس الاسم الذي ورد عند المقرئ في « أزهار الرياض » 1/ 36، مسميا لمؤلفه بمحمد بن حمادة البرنسي.

أما ابن عذارى فيقتبس منه هكذا : ابن حمادة في كتاب القبس، حسب « البيان المغرب » 1/ 5، ثم ينقل عنه باسم ابن حمادة في عدة مواضع من الجزء الأول، منها ص 216، 227. وقد نستفيد من هذا العرض وخصوصا من المقرئ : أن ابن حمادة هو الذي يتكرر النقل عنه في « روض القرطاس » باسم البرنسي⁽¹⁴⁾.

87- ولابن حمادة كتاب آخر : هو « اختصار المدارك » لشيخه القاضي عياض، حيث يذكره ابن فرحون في « الديباج » من بين مصادره ص 361 من الطبعة المصرية الأولى، وتوجد منه نسخة كاملة بالمكتبة الأزهرية رقم 208 : تاريخ، حيث تحمل إسم «بغية الطالب، ودليل الراغب» ولا نعلم هل بغية الطالب هي نفس مختصر ابن حمادة ؟ أم هي ترتيب له، علما بأن عبد الله بن سهل القضاعي قام بترتيب هذا الاختصار، حيث توجد منه - بالمغرب - قطعة مبتورة الأول، وتنتهي أثناء ترجمة موسى بن معاوية، يضاف لها مصورة الاستاد العالم محمد ابراهيم الكتاني.

88- « المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب » مؤلفه أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجياني البلسني، المتوفى عام 1179/575، ألفه السلطان صلاح الدين الأيوبي.

ينقل عنه ابن القطان في نظم الجمان ص. 29، 76، وابن أبي أصيبعة في « طبقات الأطباء » : المطبعة الوهبية 2/ 49، 52، 65 مسميا له « المغرب عن محاسن أهل المغرب »، وهو - أيضا - من مصادر « صلة السمط » لابن الشباط التوزري، و « صلة الصلة » لابن الزبير، ثم مؤلف « الحلال الموشية »، مع « نفع الطيب »، وغيرهم

14 - يؤكد ماسينيون وجود نسخة مخطوطة من كتاب البرنسي في المكتبة الوطنية بباريس : قسم المخطوطات العربية رقم 1892، غير أنه يسمي البرنسي بأحمد خلاف تسمية المقرئ له بمحمد، (المغرب في السنوات الأولى من القرن السادس عشر) ص 224 .

المحاضرة الخامسة

المصادر التاريخية المكتوبة في العصر الموحد الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- ثلاثة مصادر من إنتاج مغربي.
- ثلاث مصادر أندلسية موضوعية.
- ثلاث مؤلفات شرقية موضوعية.
- رحلة حجازية ومعجم جغرافي.
- مجموعتان شعريتان.
- رسالة موضوعية.
- مصدران ضائعان تبقت منهما شذرات.

العرض

نقدم - اليوم - المؤلفات التي كتبت خلال العصر الموحد الثاني عن تاريخ المغرب الأقصى، مع العلم - كما تبيننا سلفا - أن هذا العصر يمتد من بداية أيام يعقوب المنصور عام 580 / 1184، الى أن ينتهي بوفاة أبي العلاء ادريس المامون آخر عام 629 / 1232.

وقد بدأ في هذا العهد تقدم - نسبي - للمؤلفات التاريخية التي دونت بأقلام مغربية، كما تمتاز الفترة ذاتها بتوافر المصادر التي تناولت تاريخ المغرب من تأليف مؤرخين من الأندلس أو المشرق العربي.

89- ونبدأ - الآن - بعرض ثلاثة أوضاع مغربية، انطلاقا من « المعجب في تلخيص أخبار المغرب »، تأليف عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، المتوفى عام 625 / 1228.

ألفه - ببغداد - استجابة لرغبة وزير للخليفة العباسي لم يذكر اسمه، وجعل تصنيفه في قسمين رئيسيين : الأول : يتعلق - في معظمه - بالأندلس، فيستهله بجغرافية شبه الجزيرة، ويلم بحجر فتحها وذكر فضلها، ثم يعرض ملوك بني أمية وأمراء الطوائف، حتى ينتهي به المطاف الى المرابطين حيث تم توحيد الحكم بالعدوتين، ويتخلل هذا القسم بتر ضاعت - بسببه - أخبار بعض الملوك الأمويين.

أما القسم الثاني فيتناول - في معظمه أيضا - الدولة الموحدية من تأسيسها على يد ابن تومرت الى عصر المؤلف أيام يوسف الثاني عام 621 / 1224.

وهو يذيل هذا القسم بمحققين : يتناول أولهما عادات المصامدة وأخبارهم وقبائلهم، بينما يذكر الملحق الثاني جغرافية موجزة لشمال افريقية والأندلس، فيصف أقاليم هذه البلاد، ويعين مدنها، ويحدد ما بينها من المراحل، كما يذكر الأنهار والمعادن بكل من شقي العدوتين.

والمراكشي - في عرضه - يجمع الى الايجاز استيعاب الأخبار المهمة، وبالخصوص عند القسم الموحدية، مما دفع المستشرق الهولاندي دوزي أن يقول عن قيمة « المعجب » : « ان أخبار الموحدية التي في الكتاب لا تقدر بقيمة ».

ومن جهة أخرى فان المؤلف يخلل عرضه التاريخي بإيراد تراجم أكثرها لأدباء أندلسيين، ويتوقف - كثيرا - في مختاراته الشعرية وملاحظاته عليها.

تكرر نشر كتاب « المعجب »، ومن أحسن طبعاته بالبلاد العربية، تلك التي أصدرتها شركة النشر المغربية بسلا، بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي، عام 1357 / 1938، ثم طبعة القاهرة بتحقيق الأستاذين سعيد العريان ومحمد العربي العلمي عام 1949.

90- « التشوف الى رجال التصوف » لابن الزيات : يوسف بن يحيى بن عيسى التادلي، المتوفى عام 627 / 1229.

وأهمية الكتاب تأتي من احتفاظه ب 277 ترجمة لرجال التصوف المغاربة، بينهم عدد من الأعلام المرموقين، وغالبية هؤلاء المترجمين لاتعرف أخبارهم الا من خلال كتاب التشوف، حيث يكتسي أهمية خاصة في تاريخ التصوف بالمغرب أيام المرابطين، والموحدين الى عصر المؤلف.

وهو منشور - بالرباط - من سنة 1958 بتحقيق الأستاذ أدولف فورني، 479 ص عدا التقديم والفهارس، وللكتاب نشرة ثانية على وشك الصدور في إخراج أفضل من الطبعة الأولى : بتحقيق الأستاذ المحاضر أحمد التوفيق.

9- « المطرب من أشعار أهل المغرب »، لابن دحية : أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي لداني الأصل ثم السبتى، المتوفى عام 633 / 1235.

معه نزولا عند رغبة عزيز مصر الملك الكامل بن صلاح الدين الأيوبي بعدما ارتحل المؤلف للديار غير أنه لم يهتم بتبويب الكتاب وتنسيقه، وإنما يسترسل استراسالا في عرضه للأبناء الأدبية التي لها المادة الأندلسية، على أنه يرد - خلال ذلك - بعض أسماء وأخبار تتصل بالمغرب. شر كتاب المطرب بالقاهرة سنة 1954 بتحقيق ومراجعة أربعة من الأساتذة المصريين.

* * *

92- الى جانب المؤلفات المغربية نشير الى ثلاث مؤلفات أندلسية موضوعية، وأولها : « تاريخ رامة على المستضعفين... » تأليف ابن صاحب الصلاة : أبي مروان عبد الملك بن محمد بن اجي الأندلسي، المتوفى عام 594 / 1198.

بتألف - أصالة - من ثلاثة أسفار بقي منه السفر الثاني، وهو يؤرخ لفترة من عصر الموحدين - والأندلس - تستوعب خمسة عشر عاما، بدءا من عام 554 أيام عبد المومن، وانتهاء اثناء عام 604 أيام يوسف الأول بن عبد المومن، فيقدم المؤلف - عن هذه الحقبة - تفاصيل وافية عن الأحداث الاقتصادية والمنشآت المعمارية، وعن الأنظمة الموحدية، والحياة الفكرية والأدبية والدينية، هذا عن مجموعة من الرسائل الموحدية، والقصائد والقطع الشعرية أندلسية ومغربية، مع بعض التراجم.

والكتاب منشور بمطابع دار الأندلس في بيروت عام 1384 / 1965، في سفر من 664 ص : تعاليق ومقدمة وفهارس، بتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي.

93- ومن تاريخ الموحدين ننتقل الى موضوعين أندلسيين في التراجم، بدءا من « بغية الملتمس في رجال الأندلس »، لابن عميرة : أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي الأندلسي، المتوفى عام 1203/

صدره بلمحة عن فتح الأندلس وحكامها الى عصر المؤلف، وبعد ذلك تخلص لموضوع الكتاب، عن اسمه محمد، ثم سار في بقية التراجم على ترتيب الأسماء حسب المعجمية المشرقية، حتى استوعب 1 ترجمة بينها عدة أسماء مغربية.

نشر الكتاب - مصورا بالأوفسيت - بعناية مكتبة المثنى ببغداد، عن طبعة مجرط سنة 1884 : في

94- « الإكمال و الاعلام، في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام»، ابتداء
تأليفه ابن عسكر : محمد بن علي بن خضر الغساني المالقي، المتوفى عام 636 / 1239.

ثم تمه ابن أخته أبوبكر محمد بن محمد بن خميس المجهول الترجمة والوفاء.

توجد قطعة كبيرة منه تشتمل على مجموعة مهمة من تراجم أعلام مالقة وتراجم الواردين عليها،
فيوجد بين هؤلاء عدد من المغاربة.

وليعرف من هذه القطعة سوى مخطوطة وحيدة، لها صورة بالخزانة العامة ضمن مصورات جائزة
الحسن الثاني عام 1970 رقم 26 عن مخطوطة الاستاذ العالم محمد العراشي. وللمزيد من التعريف بهذا
الكتاب، نشر الى تحليل له نشره الأستاذ الكبير محمد الفاسي في مجلة « المناهل » بالعدد 13 ص.
125-135.

* * *

95- نتقل -آلان - من الأندلس لنتلقى بثلاث مؤلفات مشرقية ظهرت في هذا العصر، وكان
المغرب بين موضوعاتها. وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة كتاب « خريدة القصر وحريدة
العصر » تأليف العماد الأصفهاني : محمد بن محمد بن حامد المتوفى عام 597 / 1201.

جمع فيه أخبار شعراء المشرق والمغرب في عصره وما قُرب منه، قصار يستوعب شعراء العالم
الإسلامي في المائتين الخامسة والسادسة، ونظراً لانتساح موضوع الكتاب تفرع إلى أربعة أقسام رئيسية :
- قسم العراق.

→ قسم فارس وخراسان.

- قسم الشام والموصل والبلاد المجاورة والجزيرة العربية.

- قسم شعراء مصر وما جاورها، وشعراء صقلية والمغرب والأندلس.

وقد نشرت الأقسام الثلاثة الأولى وقطاع مصر : من طرف الجهات المعنية، بينما تبنت الدار
التونسية للنشر طبع ما تبقى من القسم الرابع، فصدر في ثلاثة أجزاء بتحقيق جماعة من الأساتذة :

الجزء الأول : بعنوان قسم شعراء المغرب والأندلس : سنة 1966.

الجزء الثاني والثالث : بنفس العنوان : سنة 71-1972.

96- كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير : علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد
الكرم الشيباني الجزري ثم الموصل، المتوفى عام 630 / 1233.

وهو من قطاع التاريخ العام، بدأه المؤلف من فجر التاريخ المعروف، وحاول أن يكون جامعاً لأخبار دول المشرق والمغرب الى أواخر حياته سنة 628/1231، وبذلك صار للمغرب ذكر في كتاب «الكامل» عند كل فترة، بدءاً من الفتح الإسلامي حتى صدر المائة الهجرية السابعة.

يقع في 12 جزءاً تكرر نشرها.

97- «التاريخ الباهر» في الدولة الأتابكية بالموصل، من تأليف ابن الأثير أيضاً : وهو منشور، وأهميته - بالنسبة للمغرب - في تنويبه بموقف بطولي حققه عالم مغربي أثناء الحروب الصليبية، حتى استشهد - بين المدافعين عن دمشق - عام 543/1148.

“ * *

98- وضمن مصادر هذا العصر نشير الى الرحلة الحجازية لابن جبير : محمد بن أحمد الكناني البلسي، المتوفى عام 614/1217، واسمها تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار، وقد تكرر نشرها.

وهي تستطرد عن الحياة بالمغرب الموحدى افادات مهمة : في مقارنات بين الأخلاق والاقتصاد وسوى ذلك، كما تتحدث عن حياة المغاربة المقيمين بمصر والشام، وتبرز مساهمتهم المشرفة في الحروب الصليبية.

وكان أبو الحسن الشاري يقول : إن الرحلة ليست من تصنيف ابن جبير، وإنما قيد معالي بما تضمنته، فتولى ترتيبها ونضدها بعض الآخذين عنه بناء على ما تلقاه منه، «الذيل والتكملة» س5 عدد 1172.

99- وبعد هذه الرحلة الحجازية يأتي معجم جغرافي باسم «معجم البلدان»، مؤلفه ياقوت بن عبد الله اليوناني الاصل الحموي المولد البغدادي الدار، المتوفى عام 626/1229.

رتبه على المعجمية المشرقية، واستوعب فيه الجغرافية الاقليمية للعالم الإسلامي وبعض الجهات الأخرى، فذكر المدن والقرى، والمنازل والديار، والجبال والآثار... مع ضبط أسمائها، وتفسير معانيها، وعند ذكر البلدان المشهورة : يحدد المسافة بينها وبين مايقارنها، والمنطقة التي ترجع اليها، ويذكر خصائصها وتاريخها، وبعض من انتسب اليها أو دفن بها، وما قيل فيها من الأشعار، وما فيها من العجائب، وبذلك جاء الكتاب يجمع بين الجغرافية والتاريخ والعلم والأدب، حتى ان احد المستشرقين قال فيه : «أنه من المؤلفات التي يحق للإسلام أن يفخر بها كل الفخر»، فرغ من تأليفه سنة 621/1224 في مدينة حلب.

وواضح من هذا العرض أن هذه المدونة تستوعب مجموعة مهمة من بلدان المغرب وقراه... فيذكرها حسب حروفها، ويتوسع في التعريف بالأمصار منها.

نشر معجم البلدان مرتين : ثانيهما في مصر بمطبعة السعادة عام 1323 / 1906 في ثمانية أجزاء، مع تديله بجزئين باسم « منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان »، للسيد محمد أمين الخانجي، ذكر فيه مافات المؤلف، وبالخصوص أقطار أوروبا وأمريكا.

* * *

100- وستأتي بعد معطيات هذه الجغرافية والرحلة قبلها : افادات بعض المجموعات الشعرية، كمصدر - من طراز آخر - لتاريخ المغرب، ونشير - في هذا الصدد - الى مجموعتين شعريتين : أندلسية ومغربية، ويمثل الأولى كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر »، جامعه صفوان بن ادريس ابن ابراهيم التجيبي المرسي، المتوفى عام 598 / 1202.

جمع فيه طائفة مهمة من أشعار الأندلسيين وبعض المغاربة في عصر الموحدين، نشر في بيروت عام 1358 / 1939 بتحقيق الاستاذ عبد القادر محداد، في 118 ص عدا المقدمة والملحق والفهارس.

101- « نظم العقود ورقم الحلال والبرود »، اسم ديوان الأمير الموحد أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المومن الزناتي الكومي، المتوفى عام 604 / 1208.

جمع فيه شعره محمد بن عبد الحق الغساني، وصنّفه في سبعة أبواب فيها المدح والرثاء والنسيب والتشبيه.

والديوان من منشورات معهد مولاي الحسن بتطوان، بتحقيق أربعة أساتذة مغاربة، في 194 ص أصلا وتقديما وفهارس..

* * *

102- وقد كان ديوان أبي الربيع الموحد هو المجموعة الشعرية الثانية التي ترجع لهذا العصر، ونشير - بعدها - الى وثيقة موضوعية، وهي الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين الأيوبي الى يعقوب المنصور سنة 585هـ / 1189، يستجيشه على الصليبيين القاصدين بلاد الشام والديار المصرية، حيث يحتفظ بنصها القلقشندي في « صبح الاعشى » 6 / 526-530، ويحسن - هنا - أن يرجع الى « مجلة كلية الآداب بالقاهرة »: بالمجلدين 6، 7 سنة 1952-53.

* * *

103- تُذيل هذه المحاضرة بالاشارة الى مصدرين - من هذا العصر - ضاعا وتبقت منهما شذرات، وأولهما يحمل اسم « الرسالة المغربية »، حيث اقتبس منها العمري في « مسالك الأبحار »: في فقرة تصف بستان فاس الذي يسمى بالبحيرة، ومؤلف هذه الرسالة هو سفير صلاح الدين الأيوبي

الى المنصور الموحدى عام 587هـ / 1191، وهو الأمير ابن منقذ : عبد الرحمان بن مرشد بن على الكنانى الشيزرى.

104- أما المصدر الثانى فهو كتاب « المستفاد فى مناقب العباد بمدينة فاس وما يلىها من البلاد »، لابن عبد الكرىم : محمد بن قاسم بن عبد الرحمان التيمى الفاسى، المتوفى عام 603 / 1206. ويعتبر - الآن - مفقودا بعد ما استمر معروفا حتى نهاية القرن الهجرى الحادى عشر، ومن آخر من اقتبس منه ابن القاضى فى عدة تراجم بمجذوة الاقتباس، ثم ابن عيشون فى كتابه : « الروض العاطر الأنفاس »، فنقل منه فى سبعة تراجم كان أصحابها هم :

دارس بن اسماعيل، وأبو الحسن بن حرزهم، وأبو عبد الله الدقاق، وأبو عبد الله التاودى، وابن جبل، وعبد الله بن محسود الهوارى، وأبوجيدة.

ومن هذه الأسماء نتبين أن كتاب المستفاد لم يقتصر على ذكر المنقطعى للعبادة، وإنما ذكر منهم - أيضا - المشتغلين بنشر العلم.

104 / 2- ويلحق بكتاب المستفاد وسابقه مصدران على نفس الوتيرة، بدءا من « مجموع » وقف عليه مؤلف وفيات الأعيان، وذكر أنه بخط العماد بن جبريل، وفيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم، وقد اقتبس منه ابن خلكان فقرة مطولة عند ترجمة العاهل الموحدى : يوسف الأول، حسب المصدر المشار له، مطبعة بولاق 2 / 493-494.

104 / 3- « المغرب عن سيرة ملوك المغرب »، لمؤلف مجهول الاسم، فرغ منه - بالموصل - فى ذى القعدة سنة 599 / 1203..

نقل منه ابن خلكان ترجمة يوسف بن تاشفين : 2 / 481-488.

المحاضرة السادسة

المصادر التاريخية المكتوبة في العصر الموحدى الثالث

نقط المحاضرة :

- مقدمة.
- مؤلف موضوعى من انتاج مغربي.
- ست مؤلفات أندلسية في التراجم.
- ثلاث مؤلفات مشرقية في التراجم.
- ست مؤلفات تحتين افادات دفية.
- معطيات مجموعتين للشعر.
- ست مجموعات وثائقية.
- اشارة الى وثيقة من طراز خاص.
- تأليف في النقود الموحدية والمدنية.
- مصادر فقدت وبقي منها شذرات موضوعية.

العرض

كما عرفنا سلفا فان العصر الموحدى الثالث، يبتدىء من مفتتح عام 630 / 1232، الى أن ينتهى عند فاتح عام 668 / 1269، وفي هذه الفترة عاش مؤلفون مغاربة وأندلسيون ومشاركة، وخلفوا انتاجات متنوعة تفيد الدارس لتاريخ المغرب.

105- ويأتي - في رأس القائمة - مصدر ألفه مغربي هو « نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان » لابن القطان : حسن بن علي بن محمد الكتامي، الذي استمر بقيد الحياة حتى النصف الثاني من المائة الهجرية السابعة.

الموجود قطعة منه يرجع أنها السفر السادس، حيث تتناول فترة ثلاث وثلاثين سنة من عام 501 الى 533 هـ، على خروج كثيرة تتخلل الكتاب، فيعرض المؤلف أحداث المغرب والأندلس في هذه المدة، ويظللها بأخبار - مقتضبة - عن الشرق العربي، منتهجا ترتيب ذلك على السنين. ويعود الفضل في تحقيقه الى الدكتور المصري محمود علي مكّي، ثم نشر بالمطبعة المهديّة بتطوان، في 246 ص سوى التقديم والفهارس.

* * *

106- وبعد هذا المصدر المغربي نلتقي مع ست مؤلفات أندلسية في التراجم، انطلاقا من كتاب « المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصديقي »، تأليف ابن الأبار : محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسي، المتوفى - بتونس - عام 1260/ 658.

وهو مرتب على التهجية المغربية، فيعرض 315 مترجما بينهم عدد من المغاربة.

نشر كتاب المعجم - لأول مرة - بعناية المستشرق الاسباني فرانشيسكو كوديرة في مدريد : 324 ص سوى الفهارس والتقديم المكتوب أغلبه بالاسبانية، وهو يمثل الجزء الرابع من مجموعة المكتبة العربية الاسبانية.

ثم أعيد نشره - بالأفسيط - بمبادرة مكتبة المثني ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر.

107- « التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار آنف الذكر، تم بها تدوين التراجم التي لم ترد او وردت ناقصة في كتابي : « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي و « الصلة » لابن بشكوال، وقد سلف ذكرهما عند رقمي 18 ، 84.

وهي - بدورها - مرتبة حسب التهجية المغربية، فيترجم المؤلف - اصالة - للأندلسيين، ويعقب - في أغلب الحروف - بقسم الغريباء، حيث ترد به أسماء مغربية يتكون منها مجموعة مهمة من التراجم التي تهتم الباحث المغربي، هذا فضلا عن اشارات مغربية ترد خلال التراجم الاندلسية.

وقع نشر التكملة في أربع فترات، فنشر - للمرة الأولى - معظمها بدءا من آخر حرف الجيم حتى حرف الياء، في مجلدين بهما 2152 ترجمة في 756 ص سوى التقديم والفهارس، وذلك بعناية كوديرا سابق الذكر : ج. 5، 6 من مجموعة المكتبة العربية الاسبانية.

وفي سنة 1915 نشرت - بمطبعة - قطعة ثانية من التكملة بعناية المستشرقين الاسبانيين الأركون وجونثالث بالثنية، ضمن مجلد يحتوي عليها وعلى غيرها.

ومع هذا وذاك استمرت التكملة مبنورة من أولها الى أواخر حرف الجيم، فتمت هذا النقص القطعة المنشورة بالجزائر سنة 1338 / 1920 بعناية الأستاذين ألفريد بيل وابن أبي شنب : 652 ترجمة في 288 ص سوى الفهارس والتقديم المكتوب بالفرنسية.

ثم ابتدئ طبعها بالقاهرة فظهر منها جزءان سنة 1955 باعتناء السيد عزت العطار الحسيني . ومن الجدير بالملاحظة ان القسم الأول الذي نشره كوديرا جاء في آخره : آخر المستلمح من كتاب التكملة... « كتبت المشهورين ومن تقاربهم (كذا)، وحذفت المجهولين ومن تقاربهم (كذا).. » . ونستنتج من هذه الفقرة أن القسم الأول المنشور من التكملة لا يمثل النص بكامله، وذلك ما يطرح أن نشير - هنا - الى ثلاثة، من مخطوطات الكتاب بالمغرب، حتى يقارن بها المطبوع عند الحاجة، وثلاثها مكتوبة بخط أندلسي عتيق.

الأولى : نسخة خ.م 1411 في مجلد من 427 ص ، بخط مخرج الكتاب من أصله عام 661 هـ، مع مقابلتها باعتناء تام عام 662 هـ، وهي كاملة على اضطراب في بعض أوراقها. ويعكف الدكتور عبد السلام السهراس على تحقيقها.

الثانية : نسخة خ.ع.ك 358 : يوجد المجلد الأول منها مبثور الأول بنحو ورقة، وينتهي أثناء تراجم المحدثين : 352 ص ، وهي فرع - بواسطة - مخطوطة الخزنة الملكية.

الثالثة : خ.ع.ك 214 : المجلد الأول منها الذي يتناول حرف الالف : 296 ص .

108- « الحلة السيرة » لابن الأثير أيضا، عرض فيها نجبا من أشعار النابيين - بالشرق والمغرب ن الأمراء والوزراء والكتاب وأصحاب الجاه والعلماء، وبدأ تراجمهم من المائة الهجرية الأولى، حتى انتهى نصف الأول من المائة السابعة، ثم ذيل بملحق في النابيين الذين لم يعثر على أشعارهم، فاقصر على نكت من أخبارهم، وجاءت نهاية الكتاب تحمل رقم 216 مترجم، بينهم عديد من المغاربة من طراز منهج الكتاب.

حقق الحلة السيرة الدكتور حسين مؤنس، ونشرت - بالقاهرة - في جزئين : الأول : 308 ص سوى المقدمة والفهرس، والثاني : 393 ص عدا الفهارس.

109- برنامج شيوخ الرعييني، تأليف ابن الفخار : أبي الحسن علي بن محمد بن علي الرعييني الاشيبلي، المتوفى عام 666/1268.

ترجم فيه لأساتذته في 112 اسما فيهم بعض المغاربة، وهو منشور - بدمشق - بتحقيق الأستاذ ابراهيم شيوخ، في 214 ص عدا المقدمة والفهارس.

110- «رايات المرزبن، وغايات المميزين»، لابن سعيد : علي بن موسى بن عبد الملك العنسي الغرناطي، المتوفى عام 673 / 1274.

انتقاه المؤلف من كتاب له كبير باسم «المغرب في شعراء المغرب»، وصنّفه في قسمين رئيسيين : الأول : في شعراء الاندلس ومثا اليها، والثاني : في شعراء العُدوة، حيث عرضهم في أربعة أقسام. تناول الأول منها أفرادا من شعراء المغرب الأقصى.

نشر الكتاب مرتين، ثانيتهما بمطابع الأهرام التجارية في القاهرة عام 1393 / 1973، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، في 184 ص : مقدمة وأصلا وتعليق.

111- «الفصون اليانعة، في محاسن شعراء المائة السابعة» لابن سعيد مؤلف المصدر قبل هذا.

ترجم، فيها لسة وعشرين من الشعراء المشاركة والمغاربة، بدءا من أول المائة الهجرية السابعة الى تاريخ تأليف الكتاب عام 657 هـ، وبين هؤلاء من كانوا بقاء الحياة، وبينهم - أيضا - خمسة من المغرب الأقصى، فضلا عن أخبار أخرى تم هذه المنطقة خلال بعض التراجم الاندلسية. والكتاب منشور بعناية دار المعارف بمصر بتحقيق الأستاذ ابراهيم الأياري : 155 ص فضلا عن المقدمة والفهارس.

* * *

112- وهذه ثلاث مؤلفات مشرقية في التراجم ترد بها أسماء مغربية، انطلاقا من كتاب «أخبار العلماء بأخبار الحكماء»، للقفطي : علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني المصري نزيل حلب، والمتوفى عام 646 / 1248.

عرض فيه تراجم الحكماء - من سائر الملل - الي عصره، ورتب الأسماء على المعجمية المشرقية، ثم كانت طبعته الأولى بمطبعة السعادة بمصر عام 1326 هـ في 288 ص.

113- «الذيل علي الروضتين»، وسماه ناشره : «تراجم رجال القرنين السادس والسابع»، مؤلف الذيل والأصل : أبو شامة : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، المتوفى عام 665 / 1267، ذيل به علي كتابه «الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية»، وبدأ فيه حيث وقف في الأصل : من سنة 590 هـ حتى سنة 665، فيذكر الاحداث وتراجم الرجال بينهم بعض المغاربة.

نشر الكتاب - للمرة الاولى - بعناية مكتب نشر الثقافة الاسلامية بالقاهرة سنة 1366/ 1947 في 240 ص سوى الفهارس.

114- « عيون الانباء في طبقات الاطباء » لابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الشامي، المتوفى عام 668 / 1270.

رتبه على مقدمة ومحمسة عشر باباء وترجم فيه للأطباء القدامى والمحدثين : من اليونان والسريان والهند والعرب والمعجم، وخصص الباب الثالث عشر لطبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها، فيترجم - هنا - لمجموعة مهمة من الاندلسيين، حيث يرد بينهم عدد من الاطباء الذين اشتغلوا بالمغرب أيام المرابطين والموحدين، وجاء في الباب 14 ترجمة طبيب أندلسي زار المغرب، وفي الباب 15 ترجمة طبيب مغربي فاسي الأصل.

نشر الكتاب - لأول مرة - بالمطبعة الوهية في القاهرة من سنة 1299 / 1882 في سفيرين ذيل ثانيهما بفهرس للأعلام وآخر للبلاد والمواضع... والأمم والقبائل...

ثم نشر منه الباب الثالث عشر على حدة، اعتنى بنشره وترجمته للفرنسية والتعليق عليه : الأستاذان نور الدين بن عبد القادر، والحكيم هنرى جاهيه، وصدر ضمن مطبوعات كلية الطب والصيدلة بالجزائر : عن مكتبة قرابيس سنة 1377 / 1958.

ومن عيون الانباء نسخة مخطوطة خ.ع، ج. 28، مع الجزء الثالث خ.ع ق. 255:

* * *

115- نتقل - الآن - الى تقديم ست مؤلفات تختزن افادات متاثرة تهم المؤرخ المغربي، وفي 'مسدد نشير - أولا - الى « الدر المنظم في مولد النبي المعظم » ألفه أبو العباس العزني : أحمد بن ن أحمد اللخمي السبتي، المتوفى عام 633 / 1236.

ثم قام بإخاله ولد المؤلف أبو القاسم محمد، المتوفى عام 677 / 1279.

والكتاب مصدر بمقدمات تصف احتفالات المسلمين بسببة والاندلس بالاعياد المسيحية بمناسبة لنيروز : اليوم الأول من يناير، والمهرجان : يوم العنصرة 24 يونيه، وميلاد النبي غيسى عليه السلام : يوم 25 ديسمبر.

هذا فضلا عن الموضوع الرئيسي للكتاب، وهو الدعوة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث تأسس ذلك من هذه الفترة.

- والكتاب لا يزال مخطوطا في عدة نسخ بالخرائط المغربية.
- وهذه ثلاث مؤلفات لابن العربي الحاتمي : محيي الدين محمد بن علي ابن محمد الطائي المرسي، المتوفى - بدمشق - عام 638 / 1240.
- 116- وأوها : « الفتوحات المكية »، ومن بين نشراتها طبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة عام 1329هـ في أربع مجلدات.
- 117- ثم « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار »، المنشورة بالمطبعة العثمانية بالقاهرة عام 1305 هـ في سفر، ثم أعيد نشرها.
- 118- « اجازة الشيخ محيي الدين للملك المظفر غازي »، نشرت - بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي - في مجلة الاندلس باسبانية : الجزء الأول من المجلد العشرين سنة 1955 ص. 107-128.
- وأهمية المؤلفات الثلاثة أنها تحتفظ بعدة أسماء مغربية تكمل بعض الفجوات في قطاع التراجم.
- 119- كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين » : النورية والصلاحية، تأليف أبي شامة سالف الذكر - رقم 113 - بمناسبة الإشارة لكتابه الآخر : « الدليل على الروضتين ».
- نشر كتاب الروضتين - للمرة الثانية - في مطبعة وادي النيل بالقاهرة عام 1287هـ في جزئين، فيحتفظ الجزء الثاني منه - ص. 171-173 - بنص رسالة صلاح الدين الى يعقوب المنصور، وفيها يترجى من العاهل المغربي العمل لقطع الطريق البحرية على مرور الاساطيل المسيحية بالمنطقة الموحدية، وهذه الرسالة هي التي حملها ابن منقذ الى المغرب.
- ونفس الجزء يشير - ص. 260 - الى حوادث الحدود المصرية المغربية أيام يعقوب المنصور.
- مع رسالتين موضوعيتين من القاضي الفاضل ص. 170-171، وص. 174-176.
- 120- « كتاب بسط الأرض في الطول والعرض » لابن سعيد الغرناطي، سابق الذكر عند رقم 110.
- وكما يشير له العنوان فان الكتاب يتناول الجغرافية العامة، حيث انتهج المؤلف تقسيم الأرض القديمة الى تسعة أقاليم، فبدأ بالقسم الممور خلف خط الاستواء الى الجنوب، ثم ختم بقسم المعمور خلف الأقاليم الى الشمال، وبين القسمين ذكر الأقاليم السبعة، فصار المجموع تسعة أقاليم، قسم كلا منها الى عشرة أجزاء.

نشر الكتاب مرتين، ثانيتهما بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت سنة 1970 في 262 ص : أصلا وتقديما وتعليقا، وجاء ذكر المغرب بهذه الجغرافية عند الجزء الأول من الاقليم الثالث، مع الأول من الإقليم الرابع.

* * *

121- وسيتم افادات المؤلفات المنوه بها معطيات مجموعتين من الشعر، بدءا من « ديوان ابراهيم بن سهل » الاشبيلي، المتوفى عام 649/ 1251.

به أشعار تهم المؤرخ المغربي، ومنها عشر قصائد تتصل بوالى سبتة أبي علي بن خلاص وابنه أ. القاسم، نظمها الشاعر أيام اقامته بسبتة سنوات 642-645 هـ .

تكرر طبع ديوان ابن سهل، ومن نشراته تلك التي أخرجتها دار صادر في بيروت سنة 1967 بتحقيق الدكتور احسان عباس، في 377 ص أصلا وتقديما وفهارس.

122- « مجموعة شعرية »، تشتمل على مختارات منوعة لشعراء عديدين من عصر الجاهلية أيام الموحدين.

غير أن الموجود منها قطعة مخطوطة مبنورة الطرفين وفي الاثناء؛ ولذلك لم يعرف جامعها، ومنها احتفاظها بكمية كانت غير معروفة من آثار الشاعر الموحدي أبي العباس الجراوي وغيره.

وهذه القطعة مصورة على الشريط في 146 لوحة، خ. ع. ضمن النصوص المصورة لآثار الحسن الك عام 1972 رقم 192.

* * *

123- وهذه ست مصادر للوثائق الموضوعية، انطلاقا من كتاب « العطاء الجزيل في كثر غطاء الترسيل »، لأبي القاسم البلوي : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي الاشبيلي نزيل مراكن والمتوفى - بها - عام 657/ 1259.

وهو عبارة عن مجموعة كبرى للنصوص الأدبية من انشاء المؤلف وغيره في أغراض مختلفة، وقد ابتداء جمعه في شعبان عام 610 هـ، ثم أتمه في مثل الشهر من عام 613 هـ.

الموجود المجلد الأخير منه، وهو يشتمل على ستة أبواب في موضوعات منوعة : من الباب 5 حتى الباب 20، حيث يذيل المؤلف بالترائد التي تلحق في أبواب الكتاب، انطلاقا من إلحاقات الجيا، الأول في الفتوحات وما إليها، واللاجوبة عليها.

- ويتخلل هذه الزوائد وبعض الابواب السابقة : رسائل موحدية ديوانية وسواها.
- يوجد هذا المجلد ضمن مخطوطات خ.م 6148، في 205 ص من الحجم الكامل، بخط أندلسي عتيق، ومنه مصورة على الشريط خ.ع 1055.
- 124 و 125- مجموعتان من رسائل أبي المطرف بن عميرة : أحمد بن عبد الله بن محمد الخزومي الأندلسي الشقري، المتوفى - بتونس - عام 658/ 1260.
- وتتناول المجموعتان موضوعات متنوعة، منها ما له اتصال بسياسة بعض حكام الموحدين وولاتهم : في رسائل ديوانية وظهائر وعقود البيعات وسوى ذلك ؛ مما حلله الدكتور محمد بن شريفة في دراسته عن أبي المطرف بن عميرة ص. 179-220.
- والكتاب منشور من عام 1385/ 1966 في 321 ص، أما الرسائل فلا تزال مخطوطة خ.ع، ك 232-233.
- يضاف للمجموعتين قطعة من السفر الأول : ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني بالخزانة العامة : إقليم أكدير سنة 1981.
- 126- « مجموعة من أدب ابن عبدون » : محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي المكناسي، المتوفى عام 659/ 1261.
- عمر عليها - بتونس - عميد الكلية الزيتونية الشيخ محمد الشاذلي النيفر، حيث يشتغل بتحقيقها وإعدادها للنشر.
- 127- « مجموعة رسائل موحدية » (غير المنشورة)، جامعها يسمى نفسه يحيى؟
- في قطعة مبتورة الطرفين، تتناول موضوع تقاديم الولاة على البلاد والقضاة للأحكام.خ.م 4752 في 94 ص من الحجم المتوسط
- 128- « زواهر الفكر وجواهر الفقر » لابن المرابط : محمد بن علي بن عبد الرحمن المرادي : استمر بقاء الحياة الى عام 721/ 1321.
- الموجود منه السفر الثالث في مخطوط فريد بالاسكوريال رقم 520 من فهرس ديزنبورغ، حيث يشتمل على عدد مهم من الرسائل الأندلسية، وبعضها يتصل بسياسة الموحدين في اخريات أيامهم.
- 129- ونذيل بالإشارة الى الرسالة التي بعث بها أبو حفص عمر المرتضي الموحدي الى البابا أنوسان الرابع بتاريخ 18 ربيع الأول عام 648/ 1250.

وهي الى جانب التأكيد على بطلان العقيدة المسيحية، تتناول بعض الموضوعات الراجعة الى العلاقات بين الدولتين.

والرسالة محفوظة في مكتبة الفاتيكان الرسولية بروما، ثم نشرت صورتها وترجمت في مجلة «هسبريس» سنة 1926 : بالجزء الأول بدءا من ص.30، وتكرر نشرها والتعليق عليها في مناسبات تالية، آخرها في ملحق « العلم الثقافي » بعدد الجمعة 18 محرم 1395 / 31 يناير 1975.

130- « كتاب النقود الموحدية والمرينية »، ألفه - بالاسبانية - المستعرب الاسباني فرانثيسكو كوديرا، المتوفى سنة 1917، ونشره أول تمة كتاب التكملة لابن الأبار، المنشورة في مجريط سنة 1915.

* * *

131- وهذه أربعة مصادر تعتبر - الآن - ضائعة وتبقت منها شذرات موضوعية، بدءا من تاريخ فترة من عصر الموحدين بعنوان « تاريخ ابن عمر »، وهو القاضي يوسف بن عمر الأموي الاشبيلي، المتوفى صدر المائة الهجرية السابعة، أرخ فيه لدولة يعقوب المنصور (15)، وأفاد منه المؤرخون بعده من ابن الأبار في « التكملة »، نشر كوديرا رقم 1207، الى ابن سعيد في « الفصون الياينة » ص.91، 98 الى ابن عدارى في « البيان »، القسم الموحدى ص.195 و214، ورابعا : مؤلف « روض القرطاس ».

132- ومن هذه المصادر الضائعة : « ديوان » الأمير الموحدى ^{علي بن عمر بن عيسى بن} الشيخ أبي حفص الهنتاتي : المتوفى عام 646 / 1248، وقد اقتبس منه كل من ابن الأبار في « الحلة السيرة »، والتنجاني في « رحلته » التي تحدد حجم الديوان في مجلدتين : ص.365 و366.

133- وهذا مصدر آخر يأتي النقل عنه باسم « الرحلة المغربية » تأليف ابن حموية السرخسي : عبد الله بن عمر بن علي الكاملي الدمشقي، المتوفى حدود عام 652 / 54-1255، أشار لها ابن سعيد في الفصون الياينة ص.29، 150، والمقري في نفع الطيب حيث اقتبس منها فقرات مطولة : 2 / 97-103 : المطبعة الأزهرية، وثالثا : ابن خلكان. 2 / 429 - 430 ط. بولاق بمصر.

وقد تكون هذه الرحلة المغربية يشار بها الى كتاب ابن حموية بعنوان « تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم »، وهذا موجود ضمن مخطوطات دار الكتب المصرية، حيث يصفه فهرسها بأنه مذييل بنبذة من حياة المؤلف تشمل بعض رحلاته ومصنفاته : ج. 3 ص.67 : رقم 1501 : أدب.

134- « ميزان العمل في أيام الدول »، لأبي علي بن رشيقي : الحسن ابن عتيق بن الحسين التغليبي المرسي ثم السبتي، كان بقيد الحياة عام 677 / 78-1279، وقد اقتبس منه مؤلفا مفاخر البربر وروض القرطاس.

15 - البيان الموحدى ص 227 و 228.

المحاضرة السابعة

المصادر التاريخية المدونة في العصر المريني الأول

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- ست مؤلفات تاريخية من إنتاج مغربي.
- ثمان مؤلفات في التراجم وما لها من تأليف مغربي.
- خمس مؤلفات في التراجم لمؤلفين غير مغاربة.
- مؤلفان في الجغرافيا.
- ست مؤلفات تحتزن افادات دقينة.
- مجموعتان للوثائق.
- رسالة مغربية دبلوماسية.
- مصدران ضائعان تبقت منهما فقرات.

العرض

كما رأينا في دولة الموحدين : فان هذه الفترة المرينية تنقسم - بدورها - الى ثلاثة عصور : فيبدأ الأول من مفتح عام 668 / 1269، وهو التاريخ الذي استولى فيه على مدينة مراكش : ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق، ثم يمتد هذا العصر الى وفاة أبي سعيد الأول عام 731 / 1331 ومن هنا يبدأ العصر الثاني، فيستوعب أيام أبي الحسن، ثم أيام أبي عنان الذي كانت وفاته نهاية هذا العصر : عام 759 / 1358.

وهو تاريخ بداية العصر الثالث، الى أن ينتهي بسقوط الدولة عام 869 / 1465.

أما نفوذ المرينيين فكان - في الغالب - لا يتعدى منطقة المغرب الأقصى، وفي فترات محدود شمال افريقية وقطع من الأندلس : تتوحد - جميعها - تحت الحكم المريني.

وانطلاقا من العصر المريني الأول : صار وعي المغاربة - أكثر - بمسئوليتهم في كتابة بلادهم، فظهر أول مغربي ألف في أخبار الغرب الإسلامي من الفتح العربي حتى أواسط القرن السابع وهو ابن عذارى، وفي أواخر هذا العصر ظهر روض القرطاس، حيث يعتبر أول تاريخ عام للأقصى، وستحدث عنه مع سابقه وشيكا.

* * *

135- وفي اتجاه المصادر التاريخية من إنتاج مغربي تعرض ست مؤلفات : بدءا من « نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك »: نظم عبد العزيز - المعروف بعزوز - بن عبد الوالد محمد المززوي المكناسي، المتوفى عام 697 / 1297.

وكما يشير عنوان المنظومة، فقد بدأت بالاماع لبعض الأنبياء عليهم السلام، ثم ذكرت الرسول عليه وآله الصلاة والسلام، فالخلفاء الأربعة بعده، فالدولة الاموية بالشرق، مع الاماع بالاندلس، وبعد العباسيين يأتي دور بعض القائمين بالمغرب، وبعدهم المرابطون فالموحدون، وهنا : الاجوزة الى الدولة التي كان المؤرخ في خدمتها : دولة بني مرين، فيذكر نسبهم، وبنديلة. ظهورهم و الأولين الى أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، فتكون سيرته أوسع ترجمة و آخر موضوع في منظومة السلوك.

وقد نشرت بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1382 / 1963 في 153 ص : تقديما ونصا و بمبادرة الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور.

136- الثاني : « البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب »، تأليف ابن عذارى (16) : أ- محمد المراكشي، الذي استمر بقيد الحياة الى عام 712 / 1312.

وكلمة المغرب في عنوان الكتاب. يستخدمها المؤلف للدلالة على كامل المغرب الكبير، اسن لها في مدلولها الواسع، فيؤرخ لشمال افريقية والأندلس، ويبدأ من الفتح الإسلامي الى النصف الثاني القرن الهجري السابع، ولحسن الحظ فان معظم الكتاب صار منشورا حسب التجزئة التالية :

16 - يفتح العين والذال معجمة مشددة وكسر الراء، حسب ضبطه - بالشكل - في نشرة «التكملة» بمطبعة روض مردهد : عند ترجمة محمد بن علي بن محمد المكتب البلمسي المعروف بابن عذارى : رقم 860.

الجزء الأول بعنوان : « تاريخ افريقيا الشمالية من الفتح الاسلامي إلى القرن الرابع الهجري »

الجزء الثاني بعنوان : « تاريخ الاندلس من الفتح إلى القرن الرابع الهجري ».

وكان طبع هذا وسابقه بعناية المستشرق الهولاندي دوزي : في ليدن : الأول : 1848، والثاني 1849-1851.

ثم أعاد نشرهما - معا - الاستاذان : كولان وبروفنسال في ليدن : الجزء الاول سنة 1948، به 318 ص والثاني 1951 به 301 ص.

الجزء الثالث : طبع - في باريس - بعنوان « تاريخ الاندلس من حين انقراض الدولة الاموية إلى آخر ملوك الطوائف » سنة 1930 : بتحقيق بروفنسال الذي أضاف له قطعة موضوعية مبتورة الطرفين ومجهولة المؤلف، فجاء الجميع في 368 ص : نصا وفهارس.

ثم أعيد نشر هذا الجزء الثالث من « البيان » ومعه الأول والثاني - بالوفسط - بعناية دار الثقافة في بيروت، حيث أضافت له قطعة من « البيان » تتناول تاريخ المرابطين إلى ولاية العهد لتاشفين بن علي.

وقد نشرت - في جزء صغير - بتعليق الدكتور احسان عباس، الذي ذيل ذلك بملاحظات موضوعية، فجاءت هذه النشرة الجديدة في أربعة أجزاء.

بقي ان نشير إلى السفر الأخير من الكتاب، وموضوعه عصر الموحدين إلى نهاية دولتهم، وقد نشر - بتطوان - عام 1963 في 490 ص : تصديرا وفهرسا، بتحقيق الاستاذ وبني ميراندا الاسباني، ومساهمة الاستاذين : محمد ابن تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني(17).

137- ومن « البيان المغرب » ننتقل إلى « مفاخر البربر »، المؤلف يرجح أنه مغربي، وكان بقاء الحياة عام 712 / 1312.

وحسب افتتاحية المؤلف، فهو يذكر في كتابه ملوك البربر في الاسلام، وروؤساءهم، وثوارهم، وأنسابهم، وبعض اعلامهم، وتواريخ أزمانهم...

17 - ومن الإضافات الجديدة لكتاب « البيان المغرب » : نص نشره الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني بعنوان : « العثور على الورقات الأخيرة من البيان المغرب لابن عذارى المراكشي »، مجلة «طوان» : العدد العاشر ص 237 - 244.
ونص ثان نشره الاستاذ عبد القادر زمامة بعنوان : « اكتشاف نص جديد من كتاب البيان المغرب. في اختصار حبار ملوك الاندلس والمغرب يتعلق بتاريخ الموحدين »، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدهيد : المجلد العشرين ص 102 - 77.

وخلال عروضه يورد معلومات ينفرد بها عن أي مصدر آخر معروف، فيستمدّها من تحرياته الخاصة، أو من كتب ضائعة قد يثبت شذرات منها.

والى هذا فهو يذيل بنصوص أخرى يعتبر كتابه هو مصدرها الوحيد، ومنها ثلاث رسائل في موضوع اعتراف الخليفة المستظهر العباسي بسيادة يوسف بن تاشفين على ولايته، ورسالتنا أبي حامد الغزالي وأبي الوليد الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين.

ورسالة كتبها ابن أبي يزيد القيرواني الى جماعة من أهل المغرب الأقصى...

لايزال النص الكامل للكتاب مخطوطا في خ.ع في نسختين : احدهما رقم د 1020 أول مجموع، والثانية رقم ك 1275، ثانية مجموع، مع مصورة - على الورق - عن المخطوطة الأولى خ.م 10893.

وعن المخطوطة الأولى الى ورقة 42 : نشر الاستاذ بروفنسال قطعة مهمة بعنوان « نبذ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى »، حيث صدر عن المطبعة الجديدة بالرباط سنة 1352 / 1934، في 82 ص خلا المقدمة الفرنسية والفهارس، وهو يستوعب الابواب والفصول التالية :

- مقدمة المؤلف.

- ذكر أخبار المنصور بن أبي عامر مع البربر.

- ذكر بعض أخبار نوري بن عطية المغراوي وابنه المعز.

- ذكر ثوار المغرب ورؤسائه وبعض ملوكه.

- ذكر الفقهاء والاعلام من البربر.

- ذكر البربر بجزيرة الاندلس.

- ذكر ولاية لتونة بالاندلس.

138- ونلتقى - الآن - مع مدونة تحمل اسم « كتاب الانساب »، وينسب - غلطا - لأبي حيان، وهو - في الواقع - من تأليف أبي علي صالح بن أبي صالح عبد الحلیم الايلاني المصمودي، المتوفى عام 1326-1325/ 726.

وقد ذكره مؤلف مفاخر البربر كمعاصر له، ووصفه بالعلم والصلاح، وأفاد منه معاصره الآخر ابن عذارى في « البيان المغرب »، فينقل عنه بعض أخباره التي يشافه بها، محليا له بالشيخ الصالح، كذلك نقل عنه في « بغية الرواد » مسميا له عبيد الله : الطبعة الأولى 1 / 7-8.

وتبدو أهمية كتاب ابن عبد الحلیم في عدة نطق من محتوياته، فهو يقدم معلومات يسد بها بعض الفجوات في تاريخ الفتح الاسلامي للمغربين الاوسط والأقصى.

والى جانب أنساب الأمازيغيين، تحتفظ هذه المدونة بملاح عن استقرار الاسلام بالمغرب الأقصى.

وعن الجنوب المغربي : يشير المؤلف الى قصة الحواريين - أصحاب عيسى عليه السلام - الذين نزلوا بهذه المنطقة، ويحدد مدافن اثنين منهم، كما يذكر معابدهم التي تحولت - بعد الاسلام - الى مساجد، وأيضا يعين المساجد الاولى التي بنيت - بعد الفتح - بالمغرب الكبير.

والكتاب - بكامله - من مخطوطات خ.ع، ك 1275 : أول مجموع، مع رقم د 1020 : ثاني مجموع.

ونشر منه الاستاذ برونسال القطعة الخاصة بالفتح العربي للمغربين : في « صحيفة المعهد المصري... » - بالمجلد الآتي الذكر وشيكا - بعد تصديرها بمقدمة بالاسبانية، ثم قام الدكتور حسين مؤنس بتعريب ذلك، ونشر كلا من المقدمة والنص في « صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد » : بالمجلد الثاني سنة 1373 / 1954 : ص. 193-239.

139 - « الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس»، وقد جاءت طابعته خالية من تسمية المؤلف لنفسه، مما أثار خلافا بين المؤرخين في تحديد اسمه.

فابن الاحمر يسميه صالح بن عبد الحلیم، فيكون هو نفس مؤلف كتاب « الانساب حسب بيوتات فاس الكبرى »، حيث يذكر مؤلفها ان صاحب الأنيس المطرب أصدر كتابا آخر باسم « زهر البستان في أخبار الزمان »، ويضيف نفس المصدر أن « الأنيس » اثنان : صغير وهو الذى ألفه صالح ابن عبد الحلیم، وكبير : من تأليف خطيب القرويين : احمد بن أبي زرع، المتوفى في بضعة عشر وسبعمائة هـ.

أما صاحب « زهرة الآس » فيذكر مؤلف « الأنيس » باسم ابى الحسن بن عبد الله بن أبى زرع.

وابن القاضي يسميه على بن أبى زرع.

ويقتصر على ذكره بابن أبى زرع : كل من ابن الخطيب وابن خلدون وزروق.

قال محمد بن الطيب القادري : « وقد تبين لي أن لكل من ابن ابى زرع وابن عبد الحلیم تأليفا، فهما شخصان ألف كل منهما في تاريخ فاس، وقد وقفت عليهما معا، والمنسوب لابن أبى زرع أحصر

من المنسوب لابن عبد الحلیم، مع كونهما يتفقان في أسطر ويختلفان في أسطر، كما رأيت من مقابلتهما « .
وبعد هذا : فان الأنيس المطرب - المتداول - يتناول تاريخ المغرب النص من بداية الدولة
الادريسية عام 172 هـ حتى سنة 726 هـ، فيؤرخ خمس دول : الأدارسة، والفاطمية، والمغراويين
واليفرزيين، ثم يتدرج بالتوسع في الأخبار مع دول المرابطين فالموحدين، فالمرينيين الى أيام أبي سعيد الأول
فيقف عند عام 726 هـ .

وفي عرضه لهذه الدول يبحث عن نسب مؤسس الدولة وحياته وأسباب قيامه، وينتقل الى بقية
السلاطين واحدا فواحدا، فيلم بسيرهم، ويذكر احداث أيامهم، ثم يعقب - عند نهاية كل عصر -
بذكر وفيات الشخصيات، ويثبت للبعض من عيونهم تراجم وجيزة، مع تحليل ذلك بتسجيل الحوادث
الاجتماعية.

تكرر طبع الأنيس المطرب وترجمته لعدة لغات، وكانت نشراته العربية المتداولة هي التي صدرت -
مرات - عن المطبعة الحجرية الفاسية في جزء واحد، ووقع الشروع في نشره بالمطبعة الوطنية بالرباط عام
1936/ 1355، فظهر منه نحو النصف في جزئين، يقف ثانيهما عند نهاية عصر يوسف الموحدي
الأول، بتحقيق الأستاذ اخاشمي الفيلاي وأخيرا : نشر - كاملا - في مطبعة المنصور بالرباط سنة
1973، في جزء واحد يشتمل على 517 ص : أصلا وتصديرا وفهارس بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب ابن
منصور

ومن الجدير بالذكر انه يوجد من « الأنيس المطرب » قطعة مخطوطة بها بعض الزيادات على
النص المطبوع، وتحمل في خ.ع رقم د2152 ضمن مجموع.

وكما وقع خلاف في تحديد اسم مؤلف الكتاب، نشب خلاف آخر في تقييم كتاب ابن أبي
زرع، فيعتمده الجزائري وابن الأحمر وابن خلدون، وسواهم ممن جاء بعدهم.
بينما ينتقده ابن مرزوق ومحمد بن الطيب القادري وبعض المستشرقين.

140- « الذخيرة السنية، في تاريخ الدولة المرينية »، مؤلفها غير مذكور، واستمر بقيد الحياة الى
أيام العاهل المريني أبي سعيد الأول : 1310/ 710 - 1331/ 731

والمؤلف يصنف الكتاب في عشرة أبواب : الأول : في التعريف ببني مرين : قبائلهم، ونسبهم
ودخولهم للمغرب، وظهور ملكهم.

الباب الثاني : في التعريف بعبد الحق بن محيو، الجد الأعلى لبني مرين.

الباب الثالث : أيام الأمير عثمان بن عبد الحق.

الباب الرابع : أيام الامير أبي معروف محمد بن عبد الحق.

الباب الخامس : أيام الامير أبي يحيى بن عبد الحق .

الباب السادس : دولة أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق.

الباب السابع : دولة يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.

الباب الثامن : دولة عامر بن الامير عبد الله بن يوسف.

الباب التاسع : دولة سليمان بن الامير عبد الله بن يوسف.

الباب العاشر : دولة أبي سعيد الأول عثمان بن يعقوب بن عبد الحق.

ذلك هو تصميم الذخيرة السنية، غير أن المعروف من الكتاب لا يتعدى دولة أبي يوسف الى أواخر عام 679 هـ ، فيتوسع المؤلف في عرض موضوعات الكتاب على طريقة الحوليات، ويخلل ذلك بذكر الوقيات والاحداث داخل المغرب وخارجه، وفي اثناء عروضه يورد بعض المعلومات والتدقيقات التي ينفرد بها، كما يثبت نصوصا وثائقية وأشعارا موضوعية.

نشر كتاب الذخيرة السنية مرتين، ثانيهما بعناية دار المنصور بالرباط سنة 1972 في 206 ص : أصلا وتصديرا وفهارس.

ويلاحظ ان الكتاب في النشرتين - معا - يتخلله بتر كبير، يمتد من اثناء سنة 620 حتى آخر سنة 636 هـ .

ومن الاستنتاجات في شأن مؤلف « الذخيرة السنية » : بحث منشور للاستاذ الجليل عبد الله كنون، بعنوان « مؤلف الذخيرة السنية هو مؤلف القرطاس » : مجلة « تطوان » : العدد الثاني ص. 145-153.

هذا الى أن الشيخ محمد بن أبي شنب يذكر في مراسلة منه للشيخ عبد الحمي الكتاني : أن بعض أصدقائه نقل له عن « كتاب المقصد الواجب في معرفة اصطلاح ابن الحاجب » : أن هذا المصدر ينسب « الذخيرة السنية » لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي زرع.

* * *

141- وإلى جانب هذه المؤلفات ظهر في العصر ذاته أكبر موسوعة مغربية في التراجم : كتاب « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة »، تأليف ابن عبد الملك المراكشي : محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الازبي : المتوفى - بتلمسان - عام 703 / 1303.

وعنوان الكتاب يشير الى « صلة » ابن بشكوال التي وصل بها « تاريخ علماء الاندلس » لـ: الفرضي، فكانت مهمة ابن عبد الملك اصلاح هفوات هذين الكتابين ومعهما « تكملة » ابن الآبار وأيضا: يذيل على المؤلفات الثلاثة بالتراجم التي استدرکها عليها. وأهمية الكتاب بين مصادر تاريخ المغرب : أن المؤلف يضيف الى الاندلسيين تراجم الغرباء الذين دخلوا شبه الجزيرة، وفيهم بعض المغاربة، كما أن عديدا من التراجم الاندلسية - رجالا ونساء - تحف بأخبار عن الحياة الفكرية بالمغرب، وبالخصوص في عصر الموحدين.

ويسير ابن عبد الملك في عرض التراجم على ترتيب المعجمية المشرقية، مخالفا بذلك ترتيب التهجد المغربية التي اعتمدها ابن الآبار وابن الزبير وسواهما، كما خالف هؤلاء ومن تقدمهم في طريقة اثبات تراجم الغرباء، فأرجأ ذكرهم الى آخر الكتاب، وذيله بتراجمهم مجتمعين، بينما كان من سبق المؤلف - من ابن الفرضي الى ابن الآبار - يذيلون بالغرباء على الاسماء الموافقة لهم - في حروفهم - من الاندلسيين، وهي أيضا - طريقة ابن الزبير في « صلة الصلة ».

وبعد ذكر الغرباء من الرجال، يأتي ذيل ثاني للكتاب بتناول تراجم النساء مرتبات على الحروف : الاندلسيات على حدة، ثم النساء الغرائب حسب تعبير ابن عبد الملك.

ووعد المؤلف - في خطبة الكتاب - بأن يلحق في آخره باين : بابا في اسماء الكنى الجارية اثناءه.

وبابا اخيرا يرتب فيه - على حروف المعجم - اسماء البلدان الاندلسية وغير الاندلسية التي وردت في الكتاب.

ويذكر ابن الزبير في ترجمة المؤلف انه مات قبل أن يتمكن من انجاز التصميم الذي وضعه للكتاب.

والذي كان معروفا من الذيل والتكملة الى أواخر القرن الهجري التاسع : هو تسعة أسفار حسب تأكيد كمال من السخاوي والسيوطي، وبقي منه - الآن - خمسة، نشر في بيروت اربعة منها بعناية دار الثقافة.

أ- السفر الأول في جزأين بهما 871 ترجمة تستوعبها 567 ص خلا الفهارس : بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة، وهو خاص بمن اسمه احمد من حرف الألف.

ب- بقية السفر الرابع، وهي القطعة التي تبقت من هذا السفر، وتشتمل على 407 ترجمة في 234 ص ، سوى التقديم والتعليقات والاضافات والفهارس، وبه من الحروف : الاسماء المبدوءة بحرف

السين فحروف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء وقطعة من حرف العين، على بتر بالأصل ضاعت معه بعض الأسماء.

ج- السفر الخامس : في جزأين بهما 1299 ترجمة في 695 ص ، عدا التقديم والتعليقات والاضافات والفهارس، وبه من الحروف بقية الأسماء المبدوءة بحرف العين، فحروف الغين والفاء والقاف والكاف واللام وقطعة من حرف الميم.

د- السفر السادس : في مجلد به 1292 ترجمة في 500 ص ، سوى التقديم والتعليق والفهارس، ويشتمل على قسم مهم من بقية حرف الميم ولما ينته بعد.

ثم ذيله المحقق بالتراجم التي استدركها - على هذا السفر - ابو القاسم التجيبي آتي الذكر : من ص. 505 الى ص. 512، وعدد هذه التراجم 23 : صارت بها محتويات السفر السادس 1315 ترجمة، وسنشير - بعد - لواقع هذه الاستدراكات ومؤلفها.

وهذا السفر ومعه الرابع والخامس : ثلاثها بتحقيق الدكتور احسان عباس.

وقد بقي من الذيل والتكملة سفر لا يزال مخطوطا - مبتور الطرفين - وهو الثامن فيما يترجم، حيث يشتمل على بقية تراجم الغرباء وبعض تراجم النساء، فيبتدىء - أثناء حرف العين - بترجمة أبي الحسن ابن قطزال، الى ان ينتهي الغرباء من الرجال بترجمة يونس بن يوسف القصري، فيتبعهم ذكر النساء مرتبات على الحروف : اندلسيات ثم غرائب، حتى يقف على ترجمة من اسمها سارة في قسم الطارئات على الاندلس، فيقع بتر بهذا السفر الذي تحتفظ خ.ع بنسختين منه : احدهما اصلية تحما رقم 3784، والاخرى مصورة عنها رقم 1705.

ذلك هو المعروف - الآن - من الذيل والتكملة، ومن هذا العرض يتبين انه ضاع من تراجمه ما بعد السفر الاول من بقية الاسماء المبدوءة بالالف، ثم بقية الحروف الى السين ، وهو الحرف الذي تبتدىء به قطعة السفر الرابع.

كما ضاع بعد السفر السادس بقية الاسماء المبدوءة بالميم الى حرف الياء : خاتمة تراجم الاندلسيين.

وضاع في قسم الغرباء من الالف الى اثناء حرف العين، ومن آخره بقية اسماء الاغربة من حرف السين الى الياء.

ومن الجدير بالذكر ان الضائع من هذا القسم كان بعضه - على الاقل - معروفا خلال المائة الهجرية التاسعة، فينقل بعض المؤلفين عن ابن عبد الملك ترجمة ابراهيم بن أبي بكر التلمساني نزيل سبتة.

142- وبعد الذيل والتكملة نشير الى ثلاث فهارس : أولاها لابن رشيد : محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي، المتوفى - بفاس - عام 1321/ 721.

يوجد طرف من اولها - مخطوطا - بخزانة القرويين، في 11 ورقة تتضمن استدعاء الاجازة له ولجماعة من المغاربة، ثم اجازات بعض شيوخ المشاركة.

143- برنامج ابن أبي الربيع : عبيد الله بن احمد بن عبيد الله القرشي الاموي العثماني الاشبيلي نزل سبته، والمتوفى - بها - عام 1289/ 688.

جمعه تلميذه ابو القاسم ابن الشاط : قاسم بن عبد الله بن محمد الانصاري السبتي، المتوفى عام 1323/ 723، وذكر فيه شيوخ استاذه من المغاربة والاندرلسيين ومقروءاته عليهم واسانيدهم لجملة من الكتب.

وهو منشور في « مجلة معهد المخطوطات العربية » بالجزأين : الاول والثاني من المجلد الاول عام 1955، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني، حيث صدره بمقدمة ضافية عن كتب برامج العلماء في الاندلس، فجاء الجميع في 52 ص

144- « برنامج ابي القاسم التجيبي » : القاسم بن يوسف بن محمد السبتي، المتوفى عام 1330/ 730، عرض فيه اسانئده المغاربة والاندرلسيين والمشاركة، مع مقروءاته عليهم و اسانيدهم، ولا يزال مخطوطا في نسخة - من 129 ورقة - بالاسكوريال رقم 1756 من فهرس بروفنسال. وقد نشر وشيكا.

145- وكما أشير له سلفا، فأبو القاسم التجيبي هو - أيضا - مؤلف « تكملة » قصيرة للذيل والتكملة سابق الذكر عند رقم 141، وقد استدرك فيها على الاصل مجموعة من التراجم مع عدد من الملاحظات، ودون ذلك - بخطه - في هوامش نسخته من هذا الكتاب، حيث بقي منها سفران : الخامس مخطوط دار الكتب المصرية في قسم مجموعة حلين، رقم 61 تاريخ، والسفر السادس مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2156.

ولحسن الحظ فان نشرة الذيل والتكملة استوعبت تلك التراجم : في تعاليق على مواضع من السفر الخامس، وفي السفر السادس جمعت التراجم المستدركة على حدة، وذيل بها المحقق للكتاب على نص الأصل.

.. * *

146- ومن ملحقات التراجم ثلاث مؤلفات انطلقا من « إتمد العينين، ونزهة الناظرين، في مناقب الأخوين » تأليف إبن تيجلات : عبد الله بن محمد بن عبد الله التادلي المراكشي، كان حيا صدر المائة الهجرية 8 // 13.

دونه في مناقب الأخوين الهزميين: الشيخ محمد بن عبد الكريم دفين أغمات وريكة، والشيخ عبد الرحمان دفين فاس الأندلس، ووزع موضوعاته بين عشرين بابا، فهم منها الباحث المغربي الأبواب 12-8، مع البابين 18-19، وهي التي لخص معظمها ابن ابراهيم في « الاعلام » 4 / 253-280 : المطبعة الملكية:

لايزال مخطوطا في بضع نسخ :

خ.ع، د 935

خ.ع، د 1767.

خ.ع، لك 2293.

خ.م. 380.

خ.م. 5325 : قطعة منه.

146 / 2- « المنهاج الواضح، في تحقيق كرامات الشيخ أبي محمد صالح »، تأليف أبي العباس

احمد بن ابراهيم بن احمد بن الشيخ ابي محمد صالح الماجرري، المتوفى صدر المائة الهجرية الثامنة.

واهمية الكتاب من جهة ان عرض كرامات المترجم، ترد خلاله صور للمجتمع الذي يعيش فيه المعني بالمنقبة، فيستنتج الباحث من ذلك معلومات دفيئة قد تكون بالغة الأهمية، فضلا عن معطيات الكتاب الموضوعية.

وقد نشر المنهاج الواضح بمصر من عام 1352 / 1933 في 339 ص خالية من التصدير والفهرس، وله مخطوطات متعددة تفيد في تصحيح هذه الطبعة.

وحلل محتوياته ابن ابراهيم في كتابه « الاعلام... » 1 / 368-372، من طبعة فاس.

147- « المقصد الشريف، والمنزاع اللطيف، في ذكر صلحاء الريف »، تأليف عبد الحق بن

اسماعيل بن احمد الخزرجي البادسي، كان بقيد الحياة عام 722 / 1322.

صنفه في ثلاثة أقسام، وجعل القسم الثالث للتعريف بصلحاء الريف، حيث لا يقصد بهم المؤلف خصوص المنقطعين للعبادة، وهو يترجم - أيضا - للمتجهين منهم للدفاع ضد الاخطار الخارجية، وللعلماء المنتصبين لنشر العلوم بهذه المنطقة وسواها، وعلى هذه الوتيرة تأتي تراجم « المقصد الشريف »، حيث تتخللها استطرادات تنمي افادات الكتاب للباحث المغربي.

وهذا المصدر لا يزال نصه العربي مخطوطا في نسخ محدودة، اثنتان منها خ.ع، د: 810، 1419.

وقد قام المستعرب جورج كولان بترجمة القسم الثالث منه للفرنسية والتعليق عليه، وطبع ذلك في

مجلة « المستندات المغربية » سنة 1926 (18).

18- كما ان الأستاذ ليفي بروفسال وضع قائمة استوعبت أسماء المترجمين بالمقصد الشريف، وأثبتها بالفهرس الأول لمخطوطات

الخزانة العامة، الذي يحمل اسم «المخطوطات العربية بالرباط» ص 140 - 141.

ثم نشر وشيكا، وصدر عن المطبعة الملكية، بتحقيق الأستاذ سعيد أحمد أعراب.

* * *

148- وهذه خمس موضوعات في التراجم لمؤلفين من خارج المغرب، انطلاقاً من « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته العيان »، لابن خلكان : احمد بن محمد بن ابراهيم الرومكي الأزيلي، المتوفى - بدمشق - عام 681 / 1282.

وكما تشير له الفقرة الأخيرة من العنوان، فإن المؤلف بذل مجهوداً مهماً في تحقيق المعلومات التي أوردها بكتابه، وقد رتبها على المعجمية الشرقية حسب طريقة خاصة ينفرد بها، ولم يذكر من الصحابة والتابعين سوى جماعة يسيرة، وكذلك الخلفاء لم يذكر أحداً منهم، اجتزاء بالمصنفات الكثيرة في أخبارهم، وترجم لمن عدا ذلك من العلماء والأدباء والملوك والوزراء، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه.

ومن ميزات الكتاب تحقيق انساب المترجمين وولادتهم ووفياتهم، كما يمتاز بضبط المتبسبب بالكتابة، والتعريف بالامكنة والقبائل.

وبين محتوياته توجد تراجم مغربية يستقي المؤلف أخبار بعضها من افادات شفاهية، وتارة من مصادر غير معروفة الآن.

تكرر نشر وفيات الأعيان، وفي سنة 1948 - 49 ظهر في طبعة علمية من ستة أجزاء بتحقيق محيي الدين عبد الحميد : نشر مكتبة النهضة المصرية.

وفي سنة 1969 - 1972 أصدرت دار صادر في بيروت طبعة أخرى في 8 أجزاء بتحقيق الدكتور احسان عباس، حيث خصص الجزء الأخير للفهارس.

149- « معالم الايمان وروضات الرضوان، في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان »، لابن الدباغ : عبد الرحمان بن محمد بن علي الانصاري الاسيدي القيرواني، المتوفى عام 696 / 1297⁽¹⁹⁾.

ونظير ما أشير له في مناسبة سابقة : فان المؤلف يترجم لأصناف صلحاء مدينة القيروان، بين متجردين للعبادة وعلماء ينشرون العلم ويدنون كتبه. وهو يبدأ بتراجم الصحابة الداخلين لمدينة عقبة، فالتابعين فمن بعدهم الى عصر المؤلف، حيث يوجد بين هؤلاء تراجم مغربية.

منه مخطوطة تشتمل على ما كتبه المؤلف خاصة، خ.ع.ق.215، بها 429 ترجمة في 221 ص : أول مجموع، ومخطوطة أخرى خ.م.926.

19- في برنامج الوادي عاشى يؤرخ وفاته بعام 699 م.

وهناك نسخة ثانية تحمل اسم « معالم الايمان، في معرفة أهل القيروان »، بها استدراقات كثيرة على الأصل؛ لابن ناجي : ابي القاسم بن عيسى التنوخي القيرواني، المتوفى عام 839 / 1441.

وهذه هي المطبوعة، فنشرت - أولاً - بالمطبعة الرسمية بتونس من عام 1325 هـ في أربعة أجزاء.

ويعاد - الآن - نشرها حيث صدر منها ثلاثة أجزاء : الأول: بتحقيق الاستاذ ابراهيم شيوخ . نشر مكتبة الخانجي بمصر، والثاني: بتحقيق الشيخ محمد ماضور، والدكتور الأحدي أبو النور، نشر مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العتيقة بتونس، والثالث: بتحقيق الشيخ محمد ماضور، من نشر المكتبة العتيقة بتونس، والجزء الأخير تحت الطبع.

150- « صلة الصلة »، لابن الزبير، احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجبائي نزيل غرناطة، والمتوفى - بها - عام 708 / 1309.

ذيل بها على كتاب « الصلة » لابن بشكوال سابقة الذكر عند رقم 84، وأضاف لها مجموعة ضخمة من تراجم الاندلسيين والطارئين عليها : من الغرياء الذين يرد بينهم عديد من المغاربة.

نشر من « صلة الصلة » قطعة من المجلد الثاني في المطبعة الاقتصادية بالرباط سنة 1938، بتحقيق الاستاذ بروفنسال : 434 ترجمة في 223 ص، فضلاً عن المقدمة والفهارس.

غير ان النص المنشور جاء مبتورا من أوله ووسطه وآخره : بأوراق كثيرة توجد - مخطوطة - بخزانة القرويين.

كما توجد مخطوطة كاملة من هذا المجلد الثاني بدار الكتب المصرية رقم 850 تاريخ : قسم المجموعة التيمورية.

وقد درس الدكتور عبد العزيز الأهواني هذه النسخة المصرية، وقارنها بالمطبوع من صلة الصلة، ثم نشر دراسته الوافية : في « مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد »: بالعدد الثالث سنة 1374 / 1955 ص 1-16 بعنوان « صلة الصلة لابن الزبير - الدليل والتكملة لابن عبد الملك ».

151- « عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية » تأليف أبي العباس الغبريني : احمد بن محمد البجائي، المتوفى عام 714 / 1315.

يستوعب 149 ترجمة ضمنها عدد من المغاربة، وقد نشر مرتين، ثانيتهما بتحقيق الاستاذ المرحوم رايح بونار عام 1389 / 1970، في 364 ص : نصا وتقديما وفهارس، باعتناء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

152- « سبك المقال ، لفك العقال »، لعبد الواحد بن محمد الطواح التونسي، كان بقاء الحياة أواخر عام 717 / 1318.

يتناول عدة تراجم لأعلام من شمال افريقية والاندلس : من أواخر القرن الهجري السادس الى صدر الثامن، فتوجد بينهم أربعة أسماء مغربية :

- أبو الحسن الشاذلي.
 - أبو الحسن الحرابي.
 - أبو الطاهر اسماعيل الزركاكي.
 - ابن رشيد السبتي.
- منه مخطوطة فريدة : خ.م 105.

* * *

153- والى هذه الموضوعات الأربعة في التراجم، نشير الى معجم جغرافي باسم « الروض المعطار في خبر الاقطار »، لابن عبد المنعم : محمد بن عبد الله بن عبد الله (مرتين) الحميري التونسي، المتوفى عام 726 / 1326 (20).

وهو يذكر المدن والقرى وما اليها في قارات الدنيا المعروفة في عصره، ويصفها على الترتيب الأبجدي المشرق، وفي افتتاحية الكتاب يشرح المؤلف خطته في التأليف، فيشير الى أنه اختار ذكر المواضع المشهورة، والاصقاع التي تعلق بها قصة أو كان في ذكرها فائدة، فصار الكتاب - لذلك - يشتمل على فنين :

- ذكر الاقطار والجهات.
- مع الوقائع التاريخية التي تتصل بها.
- وحرص - في عرضه - على الاختصار، وحذف - لذلك - ذكر المسافات والمسالك.
- وتكمن أهمية الكتاب في احتفاظه بالمعلومات التي يستقيها المؤلف من كتب ضائعة. أو من مشاهداته وارتساماته التي يدونها.

20- عن اسم مؤلف «الروض المعطار» وعصره : يحسن الرجوع الى بحث محمد المنولي في مجلة «المناهل» بالعدد العاشر ص 367 - 372.

وضمن محتويات الروض المعطار، يرد به التعريف بالمواضع والاصقاع المشهورة بالمغرب، مع بعض الوقائع التاريخية الموضوعية.

وقد سبق أن نشرت منه المواد الخاصة بالأندلس، ثم نشر - كاملا - باعتناء مكتبة لبنان في بيروت بتحقيق الدكتور احسان عباس؛ في مجلد من 623 ص خلا التصدير والفهرس : عام 1975.

154- وعلى خلاف منهجية ابن عبد المنعم، ظهر كتاب آخر في الجغرافيا باسم « نخبة الدهر، في عجائب البر والبحر »، اشتهر مؤلفه بلقب شيخ الربوة، وهو محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي، المتوفى عام 1327/ 727.

صنف موضوعاته في تسعة أبواب، وفي كل باب فصول، وفي الباب الثامن ألم بذكر بلدان المغرب الاقصى موزعة بين الفصول : 2 - 3 - 4.

ومن بين طبعات الكتاب بأوربا واحدة صدرت سنة 1923، وعن هذه صورته - بالافيسيط - مكتبة المثني ببغداد.

* * *

155- وهذه مصادر تحتزن معلومات موضوعية دفيئة، انطلاقا من الكتاب الذي يحمل اسم « صلة السمط، وسمة المرط في شرح سمط الهدى في الفخر المحمدي »، تأليف ابن الشباط : محمد بن علي بن محمد التوزري الشهير بالمصري، المتوفى عام 1282/ 681.

شرح فيه القصيدة اللامية في المدح النبوي المعروفة باسم « الشقراطية »، نسبة الى ناظمها عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطي التوزري، المتوفى عام 1074/ 466.

وأهمية هذا الشرح في المعلومات - التي يستطردھا الشارح - عن الغرب الاسلامي أيام الفتح العربي فما بعده - استنادا الى مجموعة من المصادر بينها كتب صارت ضائعة، وخلال ذلك تأتي فقرات تفيد الباحث المغربي.

والكتاب لا يزال مخطوطا، ومنه بالخزانة العامة المجلدان الثاني والثالث تحت رقم ق 110، والمجلد الاول بالخزانة الملكية رقم 8042.

156- « رحلة العبدري » : محمد بن محمد بن علي الحيحي، نسبة الى القبيلة المغربية المشتهرة باسم حاحة جوار مدينة الصويرة، كان بقيد الحياة عام 1289/ 688.

وهي رحلة حجازية يسجل المؤلف بها ارساماته عن مشاهداته في سفرته ذهابا وايابا، وتتخلل ذلك اشارات لبعض ملامح الحياة الفكرية والاجتماعية بالمغرب.

وكان نشرها بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي عام 1968 في 284 ص سوى المقدمة والفهارس.

157- رحلة التجاني : عبد الله بن محمد بن احمد التونسي، كان بقاء الحياة عام

1317 / 717

وكانت منطقة رحلته هي البلاد التونسية والليبية أعوام 706-708 هـ، فيتبسط المؤلف في وصف المدن والقرى التي يمر بها، ويتوسع في التعريف بالمنتسبين لها، وخلال ذلك يستطرد بعض الأخبار عن الحياة الأدبية بالمغرب، وهو يفيد من مؤلفات ضائعة، ويقتبس شذرات من بعضها.

والرحلة نشرت - للمرة الثانية - في المطبعة الرسمية بتونس عام 1378 / 1958، بتحقيق فقيده البحث التاريخي بتونس : حسن حسني عبد الوهاب، في 395 ص سوى التقديم والفهارس.

158- رحلة ابن رشيد سابق الذكر عند رقم 142، واسمها « ملع العيبة، بما جمع بطول الغيبة، في الوجهة الكريمة الى مكة وطيبة ».

وهي من مخطوطات الاسكوريال في نسخة وحيدة تفتقد بعض الاجزاء، وأهميتها من جهة تمييزها للعلاقات الثقافية بين المغرب وبعض الاقطار العربية وبالخصوص مع تونس، كما أنها تفيد في دراسة الجانب الثقافي من حياة مؤلفها.

ولالأستاذ الكبير محمد الفاسي دراسة عن ابن رشيد ب « مجلة معهد المخطوطات العربية » عدد مايو 1959، وفيها يصف الاجزاء الخمسة الباقية من هذه الرحلة بالاسكوريال ويحلل محتوياتها. وقد صدر منها جزءان منشوران بتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب الخوجة.

159- « رسالة في تحقيق اتجاه قبلة الصلاة بالمغرب »، مؤلفها أبو علي صالح بن أبي صالح، سالف الذكر عند رقم 138.

بها عدة أسماء من جنوب المغرب لأعلام مغمورين، وأسماء لاعلام مغاربة تربطهم علاقة الدراسة على امام افريقية أبي زيد القيروالي.

والرسالة مخطوطة ضمن مجموع : خ.ع، ق985، ونسخة أخرى : ح.م، ز3074.

* * *

160- وهذا مصدر للدقائق التاريخية من طراز كتب النوازل، والمعني بالامر « اجوبة ابي الحسن الصغير » : علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 719 / 1319.

وهي من جمع تلميذه ابن أبي يحيى : ابراهيم بن عبد الرحمان بن أبي بكر التسولي التازي نزيل فاس أيضا، والمتوفى - بها - بعد عام 748 / 1347.

ولما جاءت هذه الاجوبة غير مرتبة، صنفها مؤلف - سيدكر اسمه وشيكا - على التوبيع المتعارف في تدوين المؤلفات الفقهية، وزاد اليها اضافات موضوعية، ثم عنونها باسم « الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير»، تأليف ابراهيم بن ملال بن علي الصنهاجي السجلماسي، المتوفى عام 903/1497-98.

وأهميتها في احتفاظ مضامينها بأسماء مضمورة لبعض الفقهاء المغاربة، فضلا عن اشارات تتصل بواقع المجتمع المغربي.

نشر كتاب « الدر النثير » بالمطبعة الحجزية الفاسية عام 1319 هـ

* * *

161- وفي قطاع الوثائق نشيرالى مجموعتين : الاولى بعنوان « فصل الخطاب في ترسيل أبي بكر بن خطاب»، جامعها غير مذكور، وتتناول نثر أبي بكر بن محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب الغافقي المرسي، المتوفى - بتلمسان - عام 688—1287.

رتبه جامعه على عشرة أبواب حسب موضوعات الترسيل بالمجموعة، وجاء الباب السابع في أوضاع التعازي، فوردت به ثلاث رسائل في مخاطبة ثلاثة من الأمراء العزفيين بسببة : أبي حاتم وأبي طالب وأبي الوفاء : يعزهم في والدهم الرئيس أبي القاسم العزفي، ويهينهم بالظفر بالأسطول المحاصر للجزيرة الخضراء.

والمجموعة لا تزال مخطوطة في نسخ معدودة، واحدة منها خ.م 5605 في 191 ص، وأخرى : خ.ع د3787.

162- « مجموعة رسائل عزفية » : منها قطعة مخطوطة تشتمل على احدى عشرة رسالة : تسعة منها تامة، والاولى والاخيرة ناقصتان، وجميعها صادر عن أبي القاسم العزفي أو ابنه أبي حاتم : في أعراض منوعة، وتوجد هذه القطعة ثانية مجموع في دار الكتب الوطنية بتونس رقم 7994 والغالب أن جامعها هو أبو القاسم القبتوري : خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي الاشبيلي، المتوفى عام 704/1304(21).

21- كان سندی في هذا الاستنتاج ماجاء عند التجيبي وهو بلكر القبتوري : «جزء فيه جملة سالحة من منتخب ترسيل العلامة أبي القاسم المذكور... ومقطعات من شعره، سمعت بعضه من فلق فيه، وقرأت بالقية عليه»، برنامج ابي القاسم التجيبي : مخطوط الاسكوريال 1756 ورقة 130 ب.

وقد نشر الدكتور التونسي محمد الحبيب الهيلة على الورقتين الأولى والاخيرة الناقصتين من هذه الرسائل، فاكتملت بهما مجموعة الرسائل العزفية، ووضحت نسبتها الى القبتوري، حيث اضطلع الأستاذ - المنوه به - بالتقديم لها وتحقيقتها، ثم نشرت في المطبعة الملكية بالرباط 1399/1979، فصدرت في جزء - من حجم متوسط - يشتمل على 141 ص : تقدما ونصا وفهرسة.

163- ونعقب على هذه المجموعة الوثائقية وسابقتها، بالإشارة إلى رسالة أبي يوسف بن عبد الحق المريني إلى فيليب الثالث ملك فرنسا الملقب بالجسور، وفيها يشير ملك المغرب إلى المساعدة التي قدمها إلى ملك قشتالة الفونس العاشر لاسترداد عرشه الذي اغتصبه منه ابنه ضون سانشو، ويبين أن هذه المعاونة أملاها عليه القيام بالواجب رغم اختلاف الديانتين، وليست من أجل مصالح سرية، ولذلك يطلب من عاهل فرنسا أن يساعد - من جهته - الفونس العاشر، لاسترجاع ملكه الضائع.

والرسالة تحمل تاريخ سنة 681 / 1282، وتقع في أربع صفحات من القطع الكبير، وتحمل في المكتبة الوطنية بباريس رقم 6100.

وللمزيد من المعلومات عن هذه الوثيقة، يرجع إلى مجلة « هسبوس » سنة 1957 : بالجزئين

.4-3

* * *

164- ونحتم هذه المحاضرة بالإشارة إلى مصدرين ضاعا وبقيت اشارات لهما، فمؤلف « الذخيرة السنية » ينقل عن ابن حنون في تاريخه لمدينة فاس وظهور بني مرين عليها.
و لا يعرف ابن حنون هذا، وإنما يذكر مؤلف بيوتات فاس الكبرى : بيت بني حنون ضمن أسر فاس.

165- المصدر الثاني والآخر يحمل اسم « الأشادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالأجادة » تأليف أبي القاسم العزفي : عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله بن الرئيس أبي القاسم العزفي، المتوفى عام 717 / 1317. اقتطف منه المقرئ في « ازهار الرياض » قطعاً مطولة ج، 2، ص. 357-361؛ 371-373، 379-392، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

المصادر التاريخية المكتوبة في العصر المريني الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل موضوعي.
- كتابان في التراجم.
- سبعة كتب في التاريخ العام.
- ثلاث مؤلفات في الجغرافيا العامة.
- موسوعتان مشرقيتان.
- كتاب مغربي يتناول نقد البدع.
- وثائق موضوعية بين المغرب ومصر وإسبانيا وإيطاليا.

العرض

كما يتبين من المحاضرة الأولى، فإن هذه الدروس تجعل وفاة مؤلف المصدر المعني بالأمر مقياساً لعرض كتابه في الفترة المحددة، وهذا سنواجهه في العصر المريني الثاني بعض الفراغ بالنسبة للذين كتبوا عن هذا الدور مغاربة وسواهم، فإن معظمهم تأخرت وفاتهم إلى الفترة الثالثة، حيث تتضح أعداد المصادر هناك، بقدر ما تقل في العصر المريني الثاني الذي هو موضوع هذا العرض، وقد تبيننا — في المحاضرة الأخيرة — أنه يمتد من عام 731 / 1331 إلى 759 / 1358.

* * *

166- وبعد هذا المدخل يأتي تقديم المصادر بدءاً من كتابين في التراجم، يحمل أولهما اسم « الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » : صعيد مصر، تأليف كمال الدين الادفوي : جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي، المتوفى عام 748 / 1348

فترد بالكتاب افادات جديدة خلال التراجم المغربية القليلة التي يوردها. وهو منشور من عام 1332/ 1914 بالمطبعة الجمالية بمصر : 431 ص فضلا عن الفهارس وترجمة المؤلف.

167 — «برناج الوادي آشي» محمد بن جابر بن محمد القيسي، التونسي المولد والوفاة عام 749/ 1348.

صنفه في قسمين : الاول: في شيوخه، والثاني في الكتب التي رواها عنهم بأسانيدهم الى مؤلفها، وفي القسمين - معا - يرد ذكر بعض المغاربة ومؤلفاتهم، وبينهم - بالخصوص - عدد من السبطين، هذا الى أن البرناج تتصل به أسانيد مغربية عديدة.

وهو من مخطوطات الاسكوريال في نسخة تشتمل على أكثر من 120 ورقة، وتحمل رقم 1726 من فهرس بروفنسال.

ثم نشر - أخيرا - عن هذه النسخة مع قطعة من دار الكتب الوطنية بتونس ، وظهر في طبعتين: الأولى: بمبادرة دار الغرب الاسلامي بتحقيق الأستاذ محمد محفوظ، بينما صدرت الثانية عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي في مكة المكرمة، بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة.

* * *

168- وفي قطاع التاريخ العام : نشير - أولا - الى كتاب « المختصر في أخبار البشر »، ويعرف ب« تاريخ أبي الفداء »، اضافة الى مؤلفه الملك المؤيد : اسماعيل بن علي بن محمود الكردي، أمير حماة بسوريا، والمتوفى عام 732/ 1331.

والكتاب يتناول التاريخ القديم والاسلامي الى آخر حياة المؤلف عام 729 هـ ، وأهميته - في مادتنا - أنه يورد شيئا من أخبار دول المغرب من أيام المرابطين الى عصره، وقد يورد - خلال ذلك - بعض التفاصيل التي ينفرد بها.

وبعد طبعه بأوربا أعيد نشره بالاستانة والقاهرة مذيلا بتمتمه لابن الوردي آبي الذكر عند رقم 174.

169- وننتقل - الآن - الى الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان التركاكي السوري، المتوفى عام 748/ 1347.

وقد كتب عدة مؤلفات في التاريخ العام، أكبرها : « تاريخ الاسلام، وطبقات المشاهير والاعلام » : جمع فيه بين الحوادث والوفيات من الهجرة النبوية حتى نهاية القرن السابع، ويعرف - أيضا - ب« تاريخ الإسلام الكبير ».

منه نسخة - تامة - بدار الكتب المصرية رقم 42 «تاريخ» في 34 مجلدا بين مخطوط أصلي ومصور.

وبالمغرب يوجد منه المجلد التاسع خ. عهك 226، فيرد به — ص. 333 — النقل عن كتاب « المعجب » لعبد الواحد المراكشي، مع النص على أن الذهبي ألف مختصراً له، ومجلد آخر خ. ع. ك. 2271 يبتدئ من سنة 401 حتى سنة 450.

هذا الى أربع مصورات على الشريط تحمل بنفس الخزانة أرقام : 1353 — 1354 — 1355 — 1356.

وبالإضافة الى خمس مجلدات من نفس الكتاب منشورة بمصر : يقترح المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية تحقيقه وطبعه كاملاً، كاحدى مظاهر التجاوب التاريخي مع مطلع القرن الهجري الجديد. وقد رأى الذهبي أن هذا الكتاب مطول، فاستخرج منه عدة مؤلفات نشير الى أربعة منها بالمسرد التالي، حيث يرد بها — كما بأصلها — أخبار ووفيات مغربية :

170 — « العبر في خبر من غير ». نشر منه اربعة اجزاء بمبادرة ادارة المطبوعات والنشر في الكويت :

الجزء الأول والرابع : بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة 1960، 1963.

والثاني والثالث : بتحقيق الاستاذ الراحل فؤاد سيد سنة 1961. ثم نشر منه الجزء الخامس سنة 1966.

171 — « سير اعلام النبلاء » صدر منه ثلاثة اجزاء عن معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

172 — « تذكرة الحفاظ »، وهي المشهورة « بالطبقات الكبرى »، نشرت في حيدر آباد — بالهند — مرتين، ثانيتهما عام 1333 — 34 هـ في اربعة اجزاء، وهذه الطبعة مصورة — بالأوفيسيت — سنة 1376 / 1956 بعناية دار احياء التراث العربي في بيروت.

173 — « دول الاسلام »، نشر في حيدر آباد مرتين : 1337، 1364 هـ في جزئين.

174 — وبعد مؤلفات الذهبي يأتي تاريخ ابن الوردي الذي يحمل اسم « تنمة المختصر »، أي تذييل كتاب « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء سابق الذكر عند رقم 168.

أما مؤلف هذه التتمة فهو ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر الكندي المعري، المتوفى عام 749 / 1349، وقد اختصر فيها تاريخ أبي الفداء، وذيل عليه الى عام 749 هـ، فتوجد به بعض المعلومات عن أوقاف أبي الحسن المريني بالقدس الشريف، وهو منشور بالقاهرة من سنة 1285 هـ.

175 — وفي صدد الجغرافيات التي تناولت المغرب : نشير الى ثلاثة، انطلاقا من « تقويم البلدان » لابي الفداء سابق الذكر، وهو منشور في اوربا اكثر من مرة، منها طبعة باريس باعثناء المستشرق دي سلان سنة 1840، وعن هذه صورته — بالانفسيط — مكتبة المثنى ببغداد. وتتخلل الكتاب جداول تتوزع داخلها معلومات جغرافية عن الاقاليم والبلدان.

176 — « مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع »، تأليف صفى الدين البغدادي : عبد المومن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، المتوفى عام 1338/ 739، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت سابق الذكر عند رقم 98، وهو منشور في أوربا والشرق، وطبع — أخيرا — بالقاهرة سنة 1954 في ثلاثة اجزاء.

177 — « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » لابن الوردى آنف الذكر، وهي مما تكرر طبعه باوربا والشرق.

* * *

178 — ومن المصادر الراجعة لهذا العصر موسوعتان مشرقيتان في موضوعات متعددة، أولاهما : « نهاية الارب، في فنون العرب » للنويزي : احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التميمي البكري القاهري، المتوفى عام 1332/ 732

صنفها في خمسة فنون، كل فن يحتوي على خمسة اقسام :

الأول : في السماء والآثار العلوية، والارض والمعالم السفلية.

الثاني : في الانسان وما يتعلق به

الثالث : في الحيوان.

الرابع : في النبات.

الخامس : في أنواع الطب وفي التاريخ، ويشتمل قسمه الخامس على اخبار الملة الاسلامية، فيذكر السيرة النبوية، والخلفاء الراشدين، فالدولة الاموية بالمشرق، فالعباسية، فالدولة الاموية بالاندلس، فاحبار افريقية وبلاد المغرب الى سنة 731 هـ.

تقع نهاية الأرب في نحو ثلاثين سفرا، ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية في نحو 4400 لوحة رقم 549 (معارف عامة).

ونشر منها بمطبعة دار الكتب المصرية 18 سفرا من سنة 1923 الى سنة 1954.

ولهذه الطبعة مصورة — بالأرفسيط — باعتناء المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ويقف السفر 18 عند نهاية باب السيرة النبوية، وبذلك فان نحو 12 سفرا من الكتاب لم تتناول هذه الطبعة.

ولحسن الحظ فإن المستشرق الاسباني جاسبار ريمر اعتنى بالسفر 22 من نهاية الارب، وهو يتناول تاريخ إفريقية الشمالية، فنشره في مدريد سنة 1917 — 20 : في جزأين مع الدليل : متنا عربيا وترجمة اسبانية.

ثم نشر الأستاذ علي محمد البجاوي السفر 21 : الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976.

179 — « مسالك الابصار في ممالك الامصار » للعمري : احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي الدمشقي، المتوفى عام 749 / 1348.

صنفه في قسمين رئيسيين : الأول يتناول الارض وفيه يصف المسالك والممالك، بينما يهتم القسم الثاني بسكان الارض من انسان وحيوان ونبات ومعادن.

وعند ذكر الممالك يعرضها المؤلف في خمسة عشر بابا، ويتناول في الباب الحادي عشر : مملكة جبال البربر، وفي الباب الثالث عشر : مملكة بر العدو الذي يقصد به المغرب الاقصى والجزائر.

فيصف المدن الكبار في منطقة المغرب : فاس ومراكش وسبتة وسجلماسة، ويهتم — أكثر — بتبريز معماريات قاس الجديد والقديم ايام المرينيين، ثم مراكش الجديدة في وضعها الموحدية.

هذا الى ملاح عن الاقتصاد والجيش والادارة على عهد السلطان ابي الحسن المريني.

وسوى هذا الباب الثالث عشر : يتحدث العمري في مناسبات متنوعة عن تاريخ المغرب وحضارته واعلامه...

وهو — في كثير مما يقدمه — يأتي بمعلومات لا توجد عند سواه، مع التحري في تحقيق الاخبار التي يوردها.

لايزال معظم الكتاب مخطوطا، وتحفظ دار الكتب المصرية بمصورة كاملة منه في 9381 لوحة : موزعة بين اربعين مجلدا رقم 559 (معارف عامة).

وفي المغرب تحفظ الخزنة العامة بمصورة منه — عن مخطوطة خاصة — تشتمل على قسم

الممالك : رقم د 2642.

وبتحقيق شيخ العروبة احمد زكي باشا نشر المجلد الاول من « مسالك الابصار » في مطبعة دار الكتب المصرية عام 1342 / 1924.

وفي مجلة « البدر » التونسية نشر منه وصف افريقية (تونس) والأندلس، بتحقيق فقيد البحث التاريخي : حسن حسني عبد الوهاب في 50 ص : سنة 1920.

كما نشر معظم القسم المتعلق بالمغرب الأقصى من الباب 13 : في العدد الاول من مجلة « البحث العلمي » ص 131 — 153 بتحقيق محمد المنوفي : سنة 1383 / 1964.

وفي سنة 1927 نشرت — في باريس — ترجمة فرنسية لأقسام افريقية الشمالية والأندلس، انجزها المستشرق جود فرو ديموبين.

* * *

180 — ولى جانب دفتان الموسوعتين المنوه بهما : نشر الى كتاب « المدخل الى تنمية الاعمال.. والتبنيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت، وبيان شناعتها وقبحها » : من تأليف ابن الحاج : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) العبدري الفاسي، نزل القاهرة، والمتوفى — بها — عام 1336 / 737 — 37.

ويتبين من عنوان الكتاب ان من مشمولاته مقاومة البدع والعوائد الحادثة، وهو جانب يهم المؤرخ المغربي، من جهة ان المؤلف لما ينقد البدعة يحدد البلد الذي شاعت به : في المغرب او مصر، فيحلل ملاحظها، ويقارن بين مظاهرها في هذه الجهة او تلك، ثم يبرز مواقف العلماء من البدعة المعنية، ومن ذلك كله يتناثر في « المدخل » صور متعددة للمجتمعين اللذين عاش فيهما ابن الحاج : بفاس والقاهرة، مما يجعل كتابه دليلا للباحث المغربي، وايضا : المصري، حيث يشخص صوراً من الحياة الاجتماعية بالمنطقتين في عصر مؤلف كتاب المدخل الذي تكرر طبعه بمصر.

* * *

181 — وبعد هذا نتقل الى القسم الختامي من المحاضرة، فنشير الى ثلاثة انواع من الوثائق الموضوعية، وأولها : « ست مراسلات بين أبي الحسن المريني واثنين من سلاطين المماليك بمصر وما إليها » : الملك الناصر محمد بن قلاوون، وابنه الملك الصالح أبي الفداء اسماعيل.

وتدور موضوعاتها على تعاطي الود بين الجهتين، وتبادل الأنباء الهامة في المنطقتين، مع توصية الجانب المملوكي بالحجاج المغاربة، والرغبة في الاهتمام بشأن ثلاثة مصاحف شريفة كتبها - بخطه - السلطان ابو الحسن، ووقفها على المساجد الثلاثة المعظمة بالحرمين الشريفين والقدس الشريف.

ويحتفظ القلقشندي بنصوص اربع من هذه الرسائل : رسالتين من ابي الحسن الى الملك الناصر : في « صبح الاعشى » 8 / 87-99-103.

مع رسالتي الملك الناصر لابني الحسن : في نفس المصدر 7 / 389 - 395 - 407.

اما رسالة ابي الحسن للملك الصالح وجواب الاجير عنها، فهما - معا - عند المقري في « فتح الطيب » الطبعة الازهرية المصرية 2 / 540 - 547، ثم في « الاستقصا » الطبعة المصرية 2 / 68 - 74.

ويضاف الى هذه الرسائل مقتطفات من وثيقة توقيع الملك الناصر بمساحة الأملاك التي حبسها ابو الحسن على شؤون المصحف الكريم الذي وقفه بالمسجد الاقصى في القدس الشريف، حيث توجد هذه المقتبسات عند ابن الوردي في تاريخه : الطبعة المصرية 2 / 348-49.

182 - « مجموعة الوثائق العربية الدبلوماسية في محفوظات مكتبة اراغون » بانسبانية، نشرها المستشرقان الاسبانيان : الاركون وكارسيا في مدريد - غرناطة سنة 1940 : في 437 ص متنا عربيا وترجمة اسبانية.

بها 162 وثيقة بالمراسلات العربية الواردة على تاج اراغون من الغرب الاسلامي ومصر، فتبدأ برائد غرطانة فالمغرب، فتونس فمصر... وعدد الوثائق المغربية 39 : من ص. 150. الى 241 : متنا وترجمة.

183 - « الشروط والمعاهدات بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم »، نشرها المستشرق الايطالي اماري : في نصوصها العربية مع ترجمتها الى الايطالية والتعليق عليها، وصدر ذلك في فلورنس في جزأين من سنة 1863، فيوجد بها - الى جانب الرائد المصرية - وثائق موحدة وحفصية وسواها، مع وثيقة شروط تجارية بين ابي عنان المريني وجمهورية بيزا عام 759 / 1358.

المحاضرة التاسعة

المصادر التاريخية المدونة في العصر المريني الثالث

نقط المحاضرة :

مدخل قصير .

أولا : كتب التراجم : أ – معجمان عامان. ب – تراجم بلدانية. ج – تراجم على الطبقات .
د – تراجم في اتجاهات منوعة. هـ – الفهارس و – المناقب.

ثانيا : كتب التاريخ : أ – التاريخ العام. ب – تاريخ دول معينة. ج – تاريخ البلدان .

ثالثا : الأنساب

رابعا : الرحلات.

خامسا : كتاب موسوعي.

سادسا : مجموعات منوعة :

أ – مجموعات الرسائل.

ب – مجموعات شعرية.

ج – مجموعتان للفتاوي والوثائق.

سابعا : الافادات الدفينة.

ثامنا : مصادر موضوعية فقدت وبقيت شذرات منها.

° ° °

العرض

من ميزات العصر الميرني الثالث : تصاعد اعداد الذين توفوا — خلاله — من مؤلفي المصادر التاريخية الموضوعية، وان وفرة هذه المستندات طرحت — خلافا للمعتاد — توزيعا جديدا لاقسام المؤلفات المعنية، وتصنيفها في عناوين تحدد اتجاه كل طائفة من المصادر حسب التصميم الوارد صدر المحاضرة.

ومع هذه الكثرة المصدرية المنوه بها، يلاحظ ضغالة الانتاج المؤلف بالمغرب الكبير، مقابل ارتفاع كمية الاوضاع الاندلسية والمشرقية، وذلك ما يتبين من العرض التالي :

أولا : كتب التراجم

أ — معجمان عامان :

184 — « الوافي بالوفيات » للصفدي : خليل بن أبيك بن عبد الله الفلسطيني، المتوفى — بدمشق — عام 764 / 1363.

ويعتبر من اكبر مؤلفات التراجم العربية، فيعرض به مؤلفه ما يقع عليه اختياره من اعيان العلماء والادباء والحكام والرؤساء واصحاب النحل واهل كل فن.. من ظهور الاسلام الى عصره، دون ان يتقيد باقليم او بلدة او زمن، وبذلك يجد فيه الباحث العربي — من اي جهة — تراجم تهم منطقته.

والكتاب مصدر بمقدمة موضوعية مهمة، لتبدأ — بعدها — تراجم المحمدين، فالاحمدين، ثم يسير المؤلف على ترتيب المعجمية المشرقية.

يقع اصله في نحو ثلاثين مجلدا تنوزع مخطوطاتها بين خزائن المشرق وتونس واروبا، وبالمغرب توجد منه الاجزاء الثلاثة الاولى : خ.م 648.

وبالحفزانة العامة عدة اجزاء منه مصورة على الشريط من مكنتبات الاستانة.

ومنذ سنة 1381 — 1961 (22) بدأ نشره ضمن سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمان، وصدر منه ثمانية اجزاء تحمل آخر ترجمة فيها رقم 3911 وهو لا يزال في حرف الالف، ثم صدرت منه أجزاء أخرى انتهت إلى حرف السين.

ومن سنة 1911 — 12 نشرت مقدمة « الوافي بالوفيات » بـ « المجلة الاسيوية » متنا وترجمة فرنسية بمبادرة المستشرق الفرنسي أميل أمار.

185 — « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » لابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الانابكي القاهري، المتوفى عام 874 / 1470.

وكا يشتر عنوانه فهو ذيل وتكملة لكتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي : ابتداء من وفيات 650 / 1252 الى عصر المؤلف.

لا يزال معظمه مخطوطا، ونشر منه الجزء الاول في مطبعة دار الكتب المصرية عام 1375 / 1956. بتحقيق الاستاذ احمد نجاتي، حيث صدره بمقدمة استعرض فيها مخطوطات الكتاب واماكتها.

ب — تراجم بلدانية :

186 — وهي الخاصة بتراجم اهل بلدة او بلدان معينة، ومنها كتاب (الاحاطة في اخبار غرناطة)، لابن الخطيب : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي، المتوفى—بقاس — عام 776 / 1374.

يتدئ بقسم أول بمثابة مدخل يتناول جغرافية غرناطة وتاريخها من الفتح الاسلامي حتى زمن المؤلف، غير ان معظم الكتاب هو القسم الثاني، حيث يشتمل على مجموعة ضخمة من التراجم للناجيين من غرناطة ومن الواردين عليها، وهؤلاء بينهم عديد من المغاربة، والكل على ترتيب الابدادية المغربية.

وقد تم — وشيكا — نشر «الاحاطة» في اربع مجلدات بعناية مكتبة الخانجي في القاهرة : 1973 — 1978، بعد ما قام بتحقيقها الاستاذ عبد الله عنان.

وللأستاذ المحقق محمد ابن تاويت التطواني نقد مركز لهذه الطبعة نشره في عشرة حلقات بمجلة « المناهل » أعداد : 12، 13، 14، و 16، 17، 18، 20، 21، 23، 25.

187 — « المرقبة العليا. فيمن يستحق القضاء والفتيا » للناهي : علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي نزيل غرناطة، كان بقيد الحياة عام 793 / 1391.

وهي تتألف من بايين، فيبحث اولهما في ولاية القضاء ومتعلقاتها، بينما يتناول الباب الثاني سير مجموعة من القضاة فيستوعب جل الكتاب : في 105 ترجمة لقضاة الاندلس، ومعهم قضاة افريقية الشمالية وغيرها.

22— كانت هذه هي الطبعة الثانية، بعد ما بدأ نشره — للمرة الأولى — سنة 1931.

نشرت « المرقية العليا » في دار الكاتب المصري سنة 1948 بتحقيق الاستاذ بروفنسال، في 247 ص متنا وفهارس، عدا التصدير، ومن مخطوطاتها التي لم يعتمدها المحقق : نسخة خ.ع، ك 1224 : اول مجموع.

188 — « بلغة الامنية ومقصد اللبيب. فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب »، مؤلفه غير مذكور، وهو يوقت تاريخ الفراغ من التأليف في 26 صفر عام 820 / 1417. وبلغة الامنية كتيب صغير يشرح عنوانه موضوعه، كما يذكر في خاتمته انه يشتمل على 48 ترجمة : واحدة منها لسيدة طيبية، بيد ان الموجود من هذا المصدر ضاعت منه خمسة تراجم من اوله، وعلى هذه الصفة نشر في مجلة تطوان بالعدد التاسع سنة 1964 : ص 173 — 193، بتحقيق الاستاذ محمد ابن تاويت التطواني.

189 — « العقد الثمين في تاريخ البلد الامين »، لتقي الدين الفاسي ابي الطيب محمد بن احمد بن علي الحسيني المكي، المتوفى — بها — عام 832 / 1429.

عرف فيه بمكة المكرمة وترجم للاعيان من اهلها ولغيرهم، حسب منهجية شرحها عند مدخل الكتاب، وهكذا بدأ بذكر البلد الامين وتاريخه وفضائله وما به من الآثار والمعالم... واتبع ذلك بسيرة وجيزة للنبي عليه وآله الصلاة والسلام، ثم اخذ في تراجم الكتاب : مبتدئا بالمحمدين، فبقية التراجم على ترتيب التهجية المشرقية، وذيل بأبواب في الكنى والالقب والانساب وتراجم النساء، حتى استوعب ما يروى على 3000 ترجمة بينهم اعداد من المغاربة.

والكتاب منشور في ثمانية أجزاء بتحقيق الاستاذ المرحوم فؤاد سيد في سبعة أجزاء، والثامن : بتحقيق الدكتور محمود الطناحي، وصدر عن مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة أعوام 1379 - 1388 / 1959 - 1969 .

ج — تراجم على الطبقات :

190- « الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون : ابراهيم بن علي بن محمد اليعمرى المدني، المتوفى عام 799 / 1397، به 625 ترجمة لاعيان المالكية مشاركة ومغاربة : من الامام مالك الى زمن المؤلف.

وقد اعيد نشره أخيرا فصدر في جزأين عن دار التراث بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد الاحمدي أبو النور.

191- « غاية النهاية، في طبقات القراء » لابن الجزري : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن علي العمري الدمشقي، المتوفى - بشيراز - عام 833 / 1429.

يشتمل على 3955 ترجمة للقراء في العالم الاسلامي : من زمن الصحابة الى وقت المؤلف .
وهو منشور - في ثلاثة أجزاء - موزعة بين مجلدين، ضمن سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمان : مطبعة السعادة بالقاهرة 1933-1935.

د - تراجم في اتجاهات متنوعة :

192- « اعيان العصر واعوان النصر » لخليل بن أيبك الصفدي سابق الذكر عند رقم 184.

وهو خاص بتراجم المعاصرين للمؤلف من أعيان الرؤساء والعلماء والادباء...

ولا يزال مخطوطا بالاسكوريال ودار الكتب المصرية والاسنانه وباريس، وبالخزانة الملكية مجلد .
يحمل رقم 5205، وهو يبتدىء بمن اسمه عبد الله في حرف العين، وينتهي اثناء اسم يحيى من حرف الياء، حيث يقع فيه بتر من آخره، به 122 ورقة من الحجم الكبير، بينها أوراق انطمست كتاباتها.

193- « نثر الجمان، في شعر من نظمنا واياهم الزمان » لابن الاحمر : اسماعيل بن يوسف

بن محمد الانصاري الخزرجي الغرناطي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 808 / 1405.

ذكر فيه 74 ترجمة للشعراء المعاصرين له بالاندلس وشمال افريقية، وصنفه في اثني عشر بابا

كالتالي :

الباب الاول : في فضل الشعر...

الباب الثاني : في شعر ملوك بني مرين وابنائهم.

الباب الثالث : في شعر ملوك بني الاحمر.. وابنائهم.

الباب الرابع : في شعر ملوك الموحدون الحفصيين وابنائهم.

الباب الخامس : في شعر ملوك بني زيان.. وابنائهم.

الباب السادس : في شعر ملوك بني العزفي وابنائهم.

الباب السابع : في شعر وزراء بني الاحمر.. ملوك الاندلس.

الباب الثامن : في شعر قضاة الاندلس وفقهائها.

الباب التاسع : في شعر كتاب بني الاحمر

الباب العاشر : في شعر كتاب بني مرين.

الباب الحادي عشر : في شعر قضاة المغرب وفقهائه.

الباب الثاني عشر : فيما قيل من الشعر في السيف الذي بصومعة القرويين.

نشر نثير الجمان بمبادرة مؤسسة الرسالة في بيروت عام 1396 / 1976، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية : 526 ص تقديما ومنتنا وفهارس.

194- والكتاب - كما تبينا - خاص بشعراء الغرب الاسلامي؛ غير ان نفس المؤلف وضع كتابا آخر باسم « نثير فرائد الجمان، في نظم فحول الزمان ».

وهو يقارب اتجاه نثير الجمان، ويتميز عنه بذكر ثلاثة من شعراء المشرق في بداية الكتاب، ليهدهم الى عرض ثمانية عشرة من شعراء الاندلس، فتسعة من شعراء المغرب، حيث صار المجموع 30 ترجمة، ذيل عليها المؤلف بنبذة من أشعاره.

وقد صدر نثير فرائد الجمان عن دار الثقافة في بيروت سنة 1967 : 420 ص متنا وتقديما وفهارس، ومحققه مع الكتاب قبله واحد.

195- ولاسماعيل ابن الاحمر «أيضا : « مستودع العلامة ومستبدع العلامة ».

عرض به تراجم وجيزة لكتاب الدواوين السلطانية ممن كانوا يختصون بكتابة التوقيعات - نيابة عن ملوكهم - بالأوامر الرسمية، وهذه التوقيعات هي التي تعرف باسم « العلامة »، اما المترجمون - وعددهم 73 اسما - فهم من الغرب الاسلامي مع اضافة اثنين من المشرق.

نشر مستودع العلامة - للمرة الثانية - بالمطبعة المهدية في تطوان عام 1384 / 1964 في 117 ص متنا وتقديما وتعليقا، بتحقيق الأستاذين : محمد التركي التونسي ومحمد ابن تاويت التطواني: حجم صغير.

196- « الوفيات » لابن قنفذ : احمد بن حسن بن علي ابن الخطيب القسطنطيني المتوفى عام

1406/ 809.

ذيل بها على كتابه « شرف الطالب في أسنى المطالب »، وضمنها ما استحضره من وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمؤلفين : مرتبين على القرون الى عصره : في تراجم مقتضبة بينها عدة أسماء مغربية.

وقد اعيد نشرها ضمن مجموعة « ألف سنة من الوفيات »، مطبعة دار المغرب عام 1976/ 1396 بتحقيق الدكتور محمد حجي : ص 9-93.

197- « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني : احمد بن علي بن محمد الكناي القاهري، المتوفى عام 852 / 1449.

قدم فيها 5320 ترجمة لاعيان هذه المائة من أصناف المثقفين بالشرق والمغرب، وبدأها من مفتتح سنة 701 حتى نهاية 800 هـ ، مرتبا المترجمين على التهجية المشرقية.

وهي منشورة - في اربعة اسفار - بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في بلدة حيدر آباد بالهند، سنة 1348-1350 هـ .

هـ - الفهارس :

198- « عجالة المستوفز المستجاز، في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز » لابن مرزوق الخطيب : محمد بن احمد بن محمد العجيسي التلمساني، المتوفى - بالقاهرة - عام 781 / 1380.

وهي عبارة عن ثبت باسماء الشيوخ الذين سمع منهم المؤلف بالجهات التي يسميها في العنوان، حيث ذكر فيه - حسب السيوطي - نحو الألفين منهم.

توجد شذرات منها ضمن مجموع خ.م 7579، فترد بها بعض الاسماء المغربية، على صعوبة في قراءتها من جراء سريان الحبر في أوراقها.

199- « فهرس السراج » : يحيى بن احمد بن محمد الحميري النفري الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 805 / 1402.

صنفها في خمسة ابواب، فيترجم بالباب الثالث للشيوخ الذين اخذ عنهم : مغاربة وبعض الاندلسيين في 49 ترجمة موسعة.

ثم يخصص الباب الرابع للذكر أسانيدہ الى مجموعة مهمة من الكتب التي يروها من طريق مشايخه الى مؤلفيها.

غير ان الموجود من الفهرس هو المجلد الاول الذي ينتهي آخر الباب الثالث في نسختين : احدهما مكتوبة من نسخة المؤلف بخطه : خ.ع. ك 1242 أول مجموع ص. 1 - 339.

والثانية بخط أندلسي مغربي يرجع الى صدر القرن 11 هـ ظنا : في خزانة خاصة، ولها مصورة على الشريط خ.ع 62، وعن هذه أخذت نسخة مصورة على الورق: خ.م 10929 في 359 لوحة: ومصورة أخرى : خ.ع د 2643.

200- « برنامج المنتوري » : محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي، المتوفى - بها - عام 1431/ 834.

ذكر به مجموعة ضخمة من كتب العلوم المتداولة في عصره، وساق أسانيده اليها من شيوخه الى مؤلفيها، وبين ذلك يرد العديد من المؤلفات المغربية والمؤلفين المغاربة.

ثم نخم بعرض لائحة لأساتذته بأسمائهم ووفياتهم، حيث يكثر فيهم الاندلسيون، وبينهم اسماء من فاس وسبتة وتلمسان.

لا يعرف - الآن - من برنامج المنتوري سوى مخطوطتين : احدهما تامة خ.م 1578 / 1 مكتوبة بمدينة بلش من الاندلس بخط أندلسي واضح مليح عام 873 هـ في 233 ص

والثانية : كرايس من أولها خ.ع، ك 3090.

ثم ظهرت نسخة ثالثة في مخطوطة جيدة : خ.م 12667.

و - المناقب :

201- « دعامة اليقين في زعامة المتقين » للعزفي : احمد بن محمد بن احمد اللخمي، المتوفى عام 1316 / 716 - 1317.

ألفه للتعريف بمناقب أبي يعزى دفين تاغيا باقليم خنيفرة⁽²³⁾ : من مخطوطات خ.ع. ق 341 ثالث مجموع ص 52 - 206، مع نسخة أخرى خ.م 9447 ضمن مجموع.

202- « السلسل العذب والمنهل الاحلى، المرفوع للخلافة العزيزية التي لا تزال مناقبها على مر الدهور تتلى، في سلك من تحلى سلوكهم الاربعيني في الجليل : جيل فاس و مكناسة وسلا »، وهنا

23- صنفه في فاتحة ومقدمتين وخاتمة، وعرض بالمقدمة الثانية طائفة من كرامات المترجم ص 110 - 152، فيسوقها بسنده حتى ينتهي الى راوي النقبة، حيث تتناثر - خلال ذلك - افادت مغربية منوعة.

يتمى هذا العنوان المطول للكتاب الذي ألفه محمد بن ابى بكر الحضرمى ايام السلطان المرىنى عبد العزىز الأولى.

به 41 ترجمة تحتزن معلومات قيمة عن الحركة الصوفية بالمغرب أواسط المائة الهجرية الثامنة. وهو منشور - بمبادرة الاستاذ محمد الفاسى - فى « مجلة معهد المخطوطات العربية » بالقاهرة : الجزء الأولى من المجلد العاشر ص. 37 - 98.

ومن مخطوطاته : نسخة خ.م 4354 ضمن مجموع ص. 137 - 165، ونسخة خ.ع ك922 عة مجموع، وعن هذه كان نشر الكتاب.

ثانيا : كتب التاريخ

ا - التاريخ العام :

203- « البداية والنهاية » لابن كثير : اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى، المتوفى عام 774 / 1373.

صنفه فى أربعة أقسام تناول فى أولها ما قبل الاسلام.

وعرض فى القسم الثانى السيرة النبوية فى استيعاب واف.

وبتبدىء القسم الثالث من سنة 11 هـ حتى عصر المؤلف عام 768 هـ، فترد بهذا القطاع أخبار وأسماء مغربية.

ويذيل المؤلف بقسم ختامى يحلل فيه دلالة « النهاية » الواردة بعنوان الكتاب، فيذكر الفتن والملاحم والبعث والنشور.

نشرت الاقسام الثلاثة الأولى من « البداية والنهاية » فى 14 جزءا يجمعها سبع مجلدات : بمطبعة السعادة فى القاهرة عام 1351 - 1358.

204- « رقم الحلال فى نظم الدول » لابن الخطيب سابق الذكر عند رقم 186.

= ومن الجدير بالملاحظة ان «دعامة اليقين» ورد ذكره فى دليل «مؤرخ المغرب الاتصى» عند رقم 815، فأرخ المؤلف وفاته بعام 763هـ، ثم تبين استبعاد هذا التاريخ، حيث ان مؤلف «المنهاج الواضح» يذكر «دعامة اليقين» فى طالعة كتابه ص 4، ويترجم على مؤلفه العزى، بينما كان ابن صالح يشتغل بتأليف كتابه صدر المائة الهجرية الثامنة، هذا الى أن ابن القاضى يذكر فى «لقط الفرائد...» اسم احمد بن محمد بن أحمد العزى، ويؤرخ وفاته - بسبته - عام 716 هـ حسب «ألف سنة من الوفيات» ص 102.

وهي ارجوزة تاريخية مختصرة، تبتدىء بذكر البعثة المحمدية، فالخلفاء الاربعة، فالدولة الاموية، فالعباسية، فبعض الدول بالشرق والمغرب، وأخيرا دول الغرب الاسلامي المعاصرة للمؤلف، الذي وضع الارجوزة بشرح وحيز عقب كل دولة على حدة.

وقد نشر - مدموجا - مع المتن في المطبعة العمومية بتونس عام 1316 هـ في 22 ص .

205- ولاين الخطيب - أيضا - كتاب « اعمال الاعلام، فيمن بويغ قبل الاحتلام » .
ألفه بمناسبة بيعه سلطان مريني لم يبلغ الحلم، غير أنه تجاوز موضوعه فأرخ للدول الاسلامية بالشرق والمغرب، ورتبه على ثلاثة أقسام :

الأول : خاص بتاريخ دول المشرق الى برقة، و لا يزال مخطوطا : خ.ع، د1552:
ضمن نسخة تامة.

الثاني : دول الاندلس الاسلامية مع موجز لتاريخ دول اسبانيا، وهو الذي حققه الاستاذ بروفنسال، وصدر عن المطبعة الجديدة بالرباط عام 1353 / 1934 في 448 ص متنا وتعليقا، فضلا عن مقدمة فرنسية وبعض التصحيحات.

الثالث : تاريخ دول شمال افريقية بدءا من أحواز برقة حتى المحيط، ويقف هذا القسم عند بداية الموحدين عام 525 هـ ولم يكمل تأليفه، فبقي منه - حسب تصميم المؤلف - تكملة دولة الموحدين، فدولة الحفصيين بتونس، فدولة بني زيان بتلمسان، فامراء سبته من البرغواطيين الى العزفين، فدولة بني مرين الى عصر المؤلف.

وقد نشر الموجود من هذا القسم بتحقيق الدكتور احمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني، وصدر عن دار الكتاب بالبيضاء في 327 ص متنا وتعليقا وفهارس، فضلا عن التقديم.
كما نشر منه الأستاذ التونسي حسن حسني عبد الوهاب القسم الخاص بأفريقية وصقلية.

206- « كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر »، وهو المشهور بتاريخ ابن خلدون : عبد الرحمان بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي التونسي البلدة، المتوفى - بالقاهرة - عام 808 / 1406.

صنفه في مقدمة وثلاث كتب : المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والاماع بمغالط المؤرخين، ويلها الكتاب الاول : في موضوع العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية، وما لذلك من العلل والاسباب، وهذا مع المقدمة يمثلان المجلد الاول الذي صار كله يحمل اسم المقدمة، وهي موضوع فلسفة ابن خلدون ونظرياته الاجتماعية، وتتناثر بها اشارات حضارية متنوعة تفيد المؤرخ المغربي.

ويشتمل الكتاب الثاني على تاريخ العرب الى عصر المؤلف، مع الامام بمشاهير الامم الغير العربية

التي عاصرتهم بالمشرق والمغرب، وقد وصل في اخبار مصر الى عام 797 هـ ، وفي اخبار الاندلس الى عام 794 هـ .

أما الكتاب الثالث فموضوعه تاريخ البربر وذكر اوليتهم واجيالهم وما كان لهم بالشمال الافريقي من الدول.

وذيل المؤلف هذا الكتاب بخاتمة في سيرته الذاتية كتبها في عدة فصول، وصار مجموعها يحمل اسم « التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا »، حيث وصل فيها الى عام 808 هـ . وكانت أول طبعة كاملة للكتاب هي التي صدرت - عن مطبعة بولاق بالقاهرة - عام 1284-1868، في سبع مجلدات :

اشتمل أولها على المقدمة والكتاب الأول.

واستغرق الكتاب الثاني المجلدات : الثاني الى الخامس وأول السادس.

وكان معظم المجلدين السادس والسابع يستوعب كامل الكتاب الثالث، مع تديله بالترجمة الذاتية لابن خلدون.

غير ان الاصل الذي اعتمده هذه الطبعة كان ناقصا، ويتخلله بياض في عدة مواضع. فوقع تدارك ذلك - في الجملة - بطبعة دار الكتاب اللبنانية في بيروت، حيث صدرت - بدورها - في سبع مجلدات سنة 1956-1959.

هذا فضلا عن قطع من التاريخ نشرت في أوروبا.

كما نشر - بعناية المرحوم محمد المهدي الحبايي - جزءان من الكتاب الثاني، بالقاهرة عام 1355 / 1936، بتصحيح الاستاذين محمد علال الفاسي وعبد العزيز ابن ادريس.

مع ملحق للجزء الأول بتعاليق عليه لفخر العروبة شكيب ارسلان.

وبالجزائر نشر المستشرق الفرنسي البارون دي سلان قسم شمال افريقية الذي هو الكتاب الثالث من التاريخ - دون الخاتمة - بعنوان « تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب » : في مجلدين كبيرين سنة 1847-1852.

ثم نشر ترجمته الفرنسية في ثلاثة أجزاء سنة 1852-1856.

وكان اكمل نشرة للمقدمة هي التي نشرها المستشرق الفرنسي كاتمرير في ثلاثة أجزاء سنة 1858 بباريس، وبها زيادات على طبعات المقدمة بالبلاد العربية.

ثم اعيدت هذه الطبعة - مع بعض الزيادات - بتحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي، وصدرت
- في أربعة أجزاء - عن مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة.

كما أن قسم التعريف بالمؤلف نشر على حدة في طبعة محققة صدرت بالقاهرة: بعناية لجنة
التأليف والترجمة والنشر عام 1370 / 1951، بتحقيق فقيد البحث في التراث الخلدوني المرحوم محمد بن
تاويت الطنجي.

ومن بين مخطوطات التاريخ نشير الى المجلدين الثالث والخامس بخزانة القرويين رقم 362، وهما
- معا - من بقايا النسخة ذات الاسفار السبعة التي وقفها ابن خلدون على هذه الخزانة، حيث لا يزال
أول السفر الخامس يحتفظ بصيغة الوقف بتاريخ 25 صفر 799 هـ ، يتلو ذلك توقيع ابن خلدون
- بخطه - بتصحيح الوقفية.

والغالب ان ضياع بقية مجلدات هذه النسخة انما وقع - تقريبا - بعد صدر المائة الهجرية الحادية
عشرة، فيذكر المقرئ انه شاهد نسخة التاريخ كاملة بفاس وعليها خط المؤلف .

ونحن هذا العرض عن « العبر » بالإشارة الى ان أهم اقسامه بعد المقدمة، هو الكتاب الثالث
الذي يتضمن معلومات بالغة الأهمية عن تاريخ شمال افريقية منذ القدم حتى عصر المؤلف.

ب- تاريخ الدول :

207- « اللوحة البدوية في الدولة النصرية » لابن الخطيب المتكرر الذكر.

وهي في تاريخ أيام بني نصر : آخر دولة اسلامية حكمت الاندلس، فيبتدىء الكتاب بمدخل
تمهيدي للتعريف بمدينة غرناطة، وذكر الدول التي تعاقبت عليها قبل ايام بني الاحمر، ثم المناطق التي تتبع
هذه القاعدة.

وذأب المؤلف عند ترجمة كل واحد من الملوك النصرين، على ان يشير لمعاصريه من حكام
الاندلس المسيحية، وسلاطين الشمال الافريقي، ورؤساء الجند المغربي - من بني مرين - بغرناطة،
وقد كان هذا الجيش قوامه فرقة عسكرية قارة، ويتألف افرادها من متطوعي قبائل المغريرين : الاقصى
والاوسط، يحتسبون الدفاع عن الاندلس.

نشرت « اللوحة البدوية » في المطبعة السلفية بالقاهرة عام 1347 هـ ، في 152 ص متنا
وتقدما وفهارس.

208- « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد »، تأليف ابن خلدون شقيق صاحب
المقدمة، وهو يحيى بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي، التونسي البلدة، المتوفى عام 780 / 1378.

والكتاب يؤرخ لدولة بني عبد الواد ملوك المغرب الأوسط المعاصرين. لبني مرين، ومع ذلك يقدم تمهيدات بها نقط مهم تاريخ المغريين، ومن ذلك تراجم الاعلام من تلمسان والنازلين بها من المغاربة وسواهم، وكذلك موضوع الانساب البربرية، ودول المغرب التي حكمت منطقة الجزائر من الادارسة حتى الموحدين، هذا فضلا عن تطورات علاقات بني مرين ببني عبد الواد الى عصر المؤلف.

وبغية الرواد منشورة بالجزائر بمطبعة فونطانا في جزئين : الاول : عام 1321 / 1903 ومعه ترجمة فرنسية بقلم الفريد بيل محقق الكتاب. والثاني : عام 1328 / 1910.

والكتاب طبعة جديدة ظهر منها الجزء الاول بتحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، حيث صدر عن المكتبة الوطنية بالجزائر - عام 1400 / 1980 - في حجم متوسط يشتمل على 326 ص : تقديما ونصا وفهارس، مع تقديم - قصير - بالفرنسية غير مرقم.

209- « المسند الصحيح الحسن، في مآثر مولانا أبي الحسن » : لابن مرزوق الخطيب، سابق الذكر عند رقم 198.

وكما يشير له العنوان : فان الكتاب يتناول سيرة السلطان أبي الحسن الميني من جهة محاسنها، ويمهد المؤلف لموضوعه بمقدمة ينوه فيها بسير اسلاف ابي الحسن، ثم يتخلص الى المعنى بالتأليف، فيرصد - في 55 بابا - مآثره في شتى الميادين : من الادارة والامن، الى الاجتماع والعلوم والفنون والعمارة، الى كثير من مرافق الحياة العامة، هذا فضلا عن أعماله في الدفاع عن الاندلس، ومبادراته في تتين علاقات المغرب مع المشرق العربي...

كل هذه الموضوعات ومعها غيرها يتناوله ابن مرزوق في مدونته ، فيعرف القارىء بألوان من الملاحم الحضارية بالمغرب، وبالخصوص أيام أبي الحسن، وبين ذلك معلومات لا توجد عند غيره اطلاقا. واذا كان المؤلف يقدم بعض عروضه في شيء من التحيز، فان ذلك لم يكن يعدو تضخيم واقع بعض المآثر، دون ان ينزلق الى البعد عن الواقع، وقد اعتمد اخباره غير واحد من المؤرخين بعده. يعرف - الآن - من « المسند الصحيح الحسن » مخطوطان يكمل احدهما الآخر : نسخة الاسكوريال رقم 1666 من فهرس بروفنسال، ونسخة خ.ع، ق111.

وقد قام الاستاذ بروفنسال بدراسة وافية لمخطوط الاسكوريال ومؤلفه، ومهد بذلك لتقديم مختارات حية من المسند الصحيح الحسن، حيث نشرها متنا وترجمة وتعليقا : في مجلة هسبريس ج5 سنة 1925 ص1-43.

وهذه هي الابواب التي اختار منها الاستاذ المنوه به النخب التي نشرها من المسند الصحيح

الحسن :

- مقدمة الكتاب : سير اسلاف أبي الحسن.
 - الباب 34 في ذكر وزراء أبي الحسن.
 - الفصل الثاني من الباب 36 : في كتاب الرسائل والبطائق.
 - الفصل الثالث من الباب 36 : في كتاب الخراج والديوان وأهل الحساب والمساحة.
 - الباب 39 : في انشائه المحارس والمناظر في جميع بلاد السواحل
 - الباب 40 : في بنائه الجوامع والمساجد والصوامع.
 - الباب 41 : في انشائه المدارس.
 - الباب 42 : في انشائه الزوايا، وهي النهايات المعدة لافراق المحتاجين القاصدين لها.
 - الباب 43 : في بنائه المارستانات.
 - الباب 50 : في ضخامة ملكه وعلو همته.
- وقد قامت الدكتوراة الاسبانية ماريا خيسوس فيفراس بترجمة المسند الصحيح الحسن الى الاسبانية، ونشرت الترجمة في اسبانية سنة 1978 (24).
- 210- « النفحة النسرينية واللمحة المرينية » لاسماعيل ابن الاحمر سابق الذكر عند رقم 193، وضعها يرسم السلطان المريني أبي العباس احمد بن ابي سالم بن ابي الحسن.
- وهي أرجوزة مختصرة في تاريخ الدولة المرينية الى عصر الناظم الذي اتبع كل قسم منها بشرح راجز.
- منها نسخة بخط مؤلفها في الخزانة الوطنية بمدريد رقم 90 : في 28 ورقة.
- 211- ولابن الاحمر ايضا : تأليف نثري باسم « روضة النسرين في دولة بني مرين ».
- بدأها المؤلف بمدخل عن نسب المرينيين وقبائلهم وقبائل زناتة، ثم انتقل لذكر ملوك بني مرين انطلاقا من أوائلهم حتى ايام أبي سعيد الثاني الذي ألف الكتاب باسمه.
- 24- ثم أصدرت - أخيرا - نفس الأستاذة النص العربي «للمسند الصحيح الحسن»، فشر بعناية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1981/ 1401، مع تصديره بتقديم للاستاذ محمد بوعيد، مدير المكتبة الوطنية الجزائرية.

وبعدّه يذيل بذكر ملوك بني عبد الواد الى عصر أبي زيان محمد الثاني. وفي هذا القسم يلاحظ على ابن الاحمر تمييز سافر لبني مرين ضد جيرانهم الزيانيين.

نشرت روضة النسرين - للمرة الثانية - بالمطبعة الملكية عام 1382 / 1962 بتحقيق وتقديم الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور في 63 ص متنا وتقديمها وفهرسة.

212- « الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية » لابن قنفذ القسنطيني، سابق الذكر عند رقم

.196

تبتدىء بلمحة عن قيام الموحدين وملوكهم الاولين الى محمد الناصر، حيث أسند ولاية المنطقة التونسية الى أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص الهنتائي ماهد دولة الحفصيين بتونس، وهنا يبدأ المؤلف في تقديم اخبار هذه الدولة: في حويليات تنتهي أوائل عام 806 هـ ، وهو تاريخ الفراغ من الكتاب اثناء دولة السلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز دعي، عزوز، والى كنيته يلمح عنوان الفارسية المؤلفة برسمه.

والكتاب - الى ذلك - تتخلله اخبار عن المغرب وعلاقات المرينيين بالحفصيين.

وقد صدر عن الدار التونسية للنشر سنة 1968 بتحقيق وتقديم الشيخ محمد الشاذلي النيفر والدكتور عبد المجيد التركي : في 356 ص تقديمها ومتنا وتعاليق وفهارس.

ج - تاريخ البلدان :

213- « جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس »، لا يعرف عن مؤلفه غير اسمه : أبي الحسن

على الجزنائي، كان بقاء الحياة عام 1365 / 766، وهو آخر تاريخ يرد بكتابه.

وتدل نسبة المؤلف على انه من جزناتة : القبيلة الامازيغية النازلة شمال مدينة تازا، على أن حديثا

عن فاس يدل على انه يعرفها جيدا، وربما كان من سكانها.

أما كتابه فيتركز على باين رئيسيين : الاول : في تأسيس فاس، فيمهد للموضوع بالتعريف بالمغرب وسكانه من البربر، ثم الفتح الاسلامي وقيام الدولة الادريسية، وهنا يتخلص الى تأسيس مدينة فاس، فيتحدث عنه في شيء من التوسع، ويضيف لذلك ذكر بعض اعلام المدينة واشرافها الأدارسة ونبذة مما قاله الشعراء في وصفها، مع التذييل بذكر خصائصها.

وهنا ينتقل الى الباب الثاني الذي يهتم بالوضع المعماري للمدينة، فيأتي الحديث عن اسوارها والزيادات التي أضيفت لها، واحصاء ما كان بها من المرافق العامة أيام الموحدين، ثم يفيض في التعريف بمجامع القرويين، ويذكر - بعده - جامع الاندلس : مترسما هنا وفي عدد من مواضع الكتاب : خطي مؤلف روض القرطاس، مع عدد من الاضافات المهمة.

نشر الكتاب - لأول مرة - بالجزائر : الترجمة الفرنسية وتعاليقها وفهارسها سنة 1920، والنص العربي عام 1340 / 1922، والكل بتحقيق الاستاذ الفريد بيل : ص 198، 86.

ثم أعيد نشره - في نص أكمل - بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، وصدر عن المطبعة الملكية عام 1387 / 1967 : ص 151 نصا وتعاليق وفهارس ، عدا المقدمة.

214- « الحلل الموشية في الاخبار المراكشية »، نسب في طبعته الأولى - غلطا - الى لسان الدين ابن الخطيب، وينسبه البعض الى ابن سماك العامري ؟

غير انه من المؤكد ان المؤلف كان يعيش أواخر المائة الهجرية الثامنة، حيث يذكر - أواخر الكتاب - انه أُلّفه يوم الخميس 12 ربيع الأول عام 783 / 1381، كما يتبين من قراءة الكتاب ان المؤلف أندلسي.

وهو يبدأ بذكر تأسيس مدينة مراكش، ليعقب بعرض موسع عن تاريخ المرابطين والموحدين، ويختم بإمامة سريعة بملوك الدولة المرينية الى عصر المؤلف.

تكرر نشر الحلل الموشية، وكانت الطبعة الثالثة هي التي صدرت عن دار الرشد بالبيضاء عام 1399 / 1979، بتحقيق الدكتور سهيل زكار والاستاذ عبد القادر زمامة، في 288 ص .

وهناك « دراسة حول كتاب الحلل الموشية وأهميته في تاريخ المرابطين والموحدين » للدكتور احمد مختار العبادي، وهي منشورة في مجلة « تطوان » بالعدد الخامس سنة 1960، ص 139-158.

215- « اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار »، تأليف محمد بن القاسم بن محمد الانصاري السبتي، تاريخ وفاته غير معروف، غير انه يؤرخ تاريخ الفراغ من الكتاب في غرة ربيع الأول عام 825 / 1441.

وصف فيه خطط مدينة سبتة قديمها وحديثها، وبدأ بالحيانات فعددها، وعين كثيرا من مشاهد القبورين بها، ثم احصى المساجد والمدارس وخزائن الكتب ووصف بعضها، كما وصف الربط والزوايا والبخاريس والمرامي والمراسي والمضارب والمصائد، وكذلك المراكز التجارية والصناعية والادارية، وذيل - اخيرا - بوصف قرية بنيونش.

وكان أول ما عرف اختصار الاخبار في مجلة هسبريس ج. 12 سنة 1931 بعناية الاستاذ بروفنسال، فنشر بها النص العربي ص. 145-176، مع ترجمة فرنسية، ومقدمة وتعاليق ومعجم.

وفي عام 1359 / 1940 صدر عن مطبعة الريف بتطوان في 34 ص اعتمادا على مخطوطة تطوانية.

وبعد هذا نشر في مجلة « تطوان »، استنادا الى نشرته الأولى، والى مخطوطة تطوان، ومخطوطة عمر عليها الناشر الاستاذ محمد ابن تاويت التطواني، وصدر ذلك - محققا - في المجلة المنوه بها بالعدد الثامن والثلاثين والرابع « مزدوج » سنة 1958-59، ص. 73-95.

وعن الطبعتين الأولى والثالثة مع مخطوطتين جديدتين : أعاد الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور تحقيق اختصار الاخبار وتقديمه والتعليق عليه، وصدر - عن المطبعة الملكية - عام 1389 / 1969، وألحق بالنص ثمانية رسوم للمدينة ومعالمها، مع بعض ما كتبه الجغرافيون والادباء عن سبتة... فجاء الجميع في 115 ص من حجم صغير.

216- « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقرئزي، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي القاهري، المتوفى عام 845 / 1442.

وموضوعه تاريخ من ملك مصر من الأيوبيين والمماليك الى عصر المؤلف، بعد تمهيد وجيز عن ديانات ما قبل الاسلام، ثم تاريخ الدول الإسلامية الى قيام الأيوبيين، وبهنا منه أنه ترد به اشارات لأحداث وأسماء مغربية.

صدر منه مجلدان بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : المجلد الأول : في ثلاثة أجزاء 1934-1939.

والمجلد الثاني : في ثلاثة أجزاء : الأول والثاني : 1941-1942، والثالث 1958، وكلها بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة.

217- وقد تبينا عن كتاب السلوك انه يشتمل على اشارات لأحداث وأسماء مغربية، وهذا - ايضا - هو شأن كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي سابق الذكر عند رقم 185.

وموضوعه تاريخ مصر من الفتح الإسلامي حتى عام 872 هـ : في 16 جزءا. نشرت قطعتان منه بأوربا وأمريكا، ونشرت منه مطبعة دار الكتاب المصرية الى الجزء 12، سنة 1929-56.

ثم نشر الكتاب - كاملا - بعناية المؤسسة المصرية العامة بالقاهرة : الاجزاء 12 مصورة عن طبعة دار الكتب، والاجزاء الباقية : 13-16 نشرت - بالقاهرة - لأول مرة، وتم ذلك عام 1972/ 1392.

218- ويلحق بمادة تاريخ البلدان رسالة ألفها لسان الدين ابن الخطيب المتكرر الذكر باسم « معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ».

وقد صاغها في أسلوب المقامات على طريقة الحوار، ووصف بها مدن مملكتي غرناطة والمغرب الأقصى، في تعابير وجيزة تتخللها تلميحات لخصائص بعض المدن والسكان.

نشرت - للمرة الأولى - في مطبعة احمد يميني بفاس عام 1325 هـ في 54 ص. ونشرها - محققة - الدكتور احمد مختار العبادي ضمن مجموعة « مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس »، مطبعة جامعة الاسكندرية 1958 ص 69-115.

ثم نشرت على حدة مصدرة بمقدمة موسعة : من عمل محققها الدكتور محمد كمال شبانة، وصدرت عن مطبعة فضالة في 198 ص تقديمًا ونصًا وفهارس.

ثالثا : مؤلفان في الانساب

219- « ذكر بعض مشاهير اعيان فاس في القديم »، مؤلفه غير مذكور، وينسبه البعض لاسماعيل ابن الاحمر المتكرر الذكر، على ان البعض أدمج فيه زيادات تتأخر عن عصر ابن الاحمر.

وهو يتناول التعريف ب 83 أسرة من قدماء البيوتات بمدينة فاس، والى ذلك تتخلل عروضه استطرادات تهم المؤرخ المغربي.

وقد نشر في مجلة « البحث العلمي »، بالعدد الثالث ص 34-66 مع العدد الرابع والخامس « مزدوج » ص 78-104، عام 1384-85 / 1964-65 : بتحقيق الاستاذ عبد القادر زمامة.

ثم نشر - على حدة - في مطبعة دار المنصور بالرباط 1972 بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، في 113 ص أصلا وفهارس.

220- « نصح ملوك الاسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام... » لابن السكاك : محمد بن أبي غالب بن احمد المكناسي القبيل ثم العياضي، الفاسي البلد، المتوفى - بها - عام 818 / 1415-16.

واتجاه الكتاب يتضح من عنوانه ، غير ان المؤلف يضيف لذلك ذكر مراتب آل البيت بالمغرب المريني وبعض أعيانهم، وملاحح من احترام الملوك لهم، وميزة فاس في هذا الصدد.

نشر نصح ملوك الاسلام بالمطبعة الحجرية الفاسية في 33 ص دون تاريخ.

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة بها زهادات موضوعية، فتسمى - لذلك - ب « نصح الملك » الأوسط، ويعرف منها - الآن - نسخة فريدة ضمن مجموع خ.ع ك1256 .

رابعاً : الرحلات

221- « رحلة » من تأليف ابن الحاج الثميري : ابراهيم بن عبد الله بن محمد الغرناطي، كان ب قيد الحياة عام 768 / 1367 .

وقد قام بها في معية السلطان أبي الحسن المريني عام 745 هـ ، وزار فيها مدن سبتة وقصر المجاز وطنجة وأصيلا وفاس وسلا.. وسجل فيها تراجم من لقيهم في وجهته : مغاربة ووافدين، دون ما تلقاه عنهم من أسانيد وأشعار وانشادات وافادات.

كما أثبت نص رسالة مطولة من ابن الأحمر : محمد الثاني الى ابي يعقوب يوسف المريني عام 699 هـ ، وفيها يشرح العاهل الغرناطي تفاصيل المعركة التي كللت بانتزاع قلعة القبذاق حوز قرطبة من قبضة القشتاليين...

من هذه الرحلة قطعة بالاسكوريال : في مخطوطة تشتمل على 46 ورقة، وتحمل رقم 1734 من فهرس بروفنسال .

ومنها - أيضا - قطعة اخرى بنفس المكتبة في 45 ورقة، وتحمل رقم 483 من فهرس ديرينبورغ. والقطعتان - معا - بخط المؤلف فيما يترجح.

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف في القطعة الاولى بالورقة 21 : يحيل على مقيدات مجموع العام الفارط والعام قبله : (743،744)، كما يحيل عند ورقة 5 على مجموع العام الفارط، وعند ورقة 12 يشير الى مجموع العام الفارط من كتاب رحلته، وهذه المقيدات التي يحيل عليها هي - الآن - غير معروفة . وقد كان الامتاذ الأب السيد الفريد دي برمار اعنى بهذه الرحلة وحققها استعدادا لنشرها .

222- ولابن الحاج الثميري رحلة أخرى باسم « فيض العباب ، واجالة قداح الاداب، في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب»، قام بتخريجها ابن أخي المؤلف : ابراهيم بن ابي عمرو ابن الحاج، وجمعها من التقايد والرقاع برسم العاهل المريني عبد العزيز الثاني .

وصف فيها المؤلف رحلة أبي عنان الى تونس عام 758 هـ ، وبالإضافة الى التفاصيل الموضوعية، ترد مجموعة من التوضيحات عن أعمال أبي عنان خارج نطاق الرحلة.

فيشير المؤلف الى أوقافه على المدارس والمشافي وفداء الأسرى...

ويصف المنشآت الفارسية المعمارية في ضاحية فاس الجديد، وبشالة وسلا.

ولما يذكر خروج أبي عنان من فاس في مبتدأ الرحلة : يرسم صورة مدققة للموكب المريني، ويتم
- أكثر - بفرق الجيش : في لباسها وترتيبها وشاراتها واعلامها وموسيقاها.

ثم يصف الفسطاط السلطاني المتسع الاكثاف، المتعدد المرافق، فيبدو كأنه مدينة مكتملة.
وعندما تنتهي الرحلة الى مرسى قسنطينة تكون مناسبة لوصف تركيب الاسطول بقطعه ورؤسائه
والشارات والأعلام.

هذا الى تفاصيل ممتعة عن مشاهد الرحلة، وما أثارته وقائعها من أشعار تفيض بها قرائح الأدباء
من المغاربة وسواهم.

وأخيرا تختتم « الرحلة » بوصف موكب العاهل عند عودته لفاس، بعد ما يكون « فيض
العباب » قد قدم لتاريخ الحضارة المرينية معطيات لا تقدر بثمن.
يعرف - الآن - من هذه الرحلة مخطوطة فريدة خ.م 3267 في 352 ص ، ضاعت منها الورقة
الأولى، وفي وسطها بتر يسير.

مكتوبة بخط أندلسي عتيق جميل واضح ملون، على ورق تخين ملون.
وقد تكون هذه هي النسخة الأولى التي أصدرها جامع الرحلة.
223- « تحفة النظار، في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » اسم رحلة ابن بطوطة : محمد
ابن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، كان بقاء الحياة عام 770 / 1368-69.

والرحلة معروفة ومنشورة ومترجمة الى أكثر من لغة، وبهنا منها معطياتها التي تتصل بالمغرب في
عصر الرحالة.

فبين الفينة والأخرى ترد بالرحلة أسماء مغربية من المغتربين في جهات نائية.

هذا الى التنويه ببعض المعماريات المغربية ومقايستها بأخرى مشرقية.

مع مقارنات نقدية بين سكة المغرب ونقود منطقات أخرى، وأيضا بين الاسعار بالقطاعين.

الى ملاحظات تبرز الوانا من التشابه بين المغرب وأقطار أخرى في بعض المشخصات.

وفي تحفة النظار صفحات عن سياسة أبي عنان في ميادين الادارة والاجتماع والمعمار، وأيضا

ارتسامات وجيزة عن ملاح بعض الامصار المغربية

وقبل ان نودع هذا المصدر : نشير الى دراسة للقسم الاندلسي من الرحلة كتبها - بالفرنسية -
الاستاذ برونسسال بعنوان « رحلة ابن بطوطة الى مملكة غرناطة عام 1350 »، وقد نشرت في باريس سنة
1950 ضمن: منوعات تذكّار وليام مارسه.

224- « نفاضة الجراب في علالة الاغتراب » اسم الرحلة المغربية التي كتبها ابن الخطيب
- المتكرر الذكر - أيام اقامته بالمغرب عام 760-763 هـ في رحلته الاولى.

يقع أصلها في ثلاثة أسفار، يعرف منها - الآن - الثاني والثالث، وكان السفر الثاني قد نشر
بتحقيق الدكتور احمد مختار العبادي، ومراجعة الدكتور عبد العزيز الأهواني، وصدر في القاهرة عن دار
الكتاب العربي في 516 ص : تقديمًا ونصًا وملاحق وفهارس.

أما السفر الثالث فكان يعتبر مفقودًا، ثم عثر عليه في نسختين : إحداهما : خ.ع،ك256، بها
290 ص بخط أندلسي مليح واضح يتخلله تصحيف يسير، وتشارك فأنحتها مع خاتمة السفر المطبوع في
صفحات عديدة.

أما النسخة الاخرى فتحفظ بها خ.م 6593، وهي مبتورة الاول والآخر، وفي حاجة الى مباشرتها
لفك أوراقها المتلاصقة وترميم تلاشيها.

وفي معظم السفارين يدون المؤلف ملاح عن حياته بالمغرب، فيسجل ارتساماته عن الجهات التي
زارها بهذه المنطقة، ويذكر شخصياتها، ويترجم لبعض أعيانها.

هذا الى اثبات نصوص الأدبيات الصادرة عنه نثرًا وشعرًا في هذه الفترة، ووصف الأحداث
المغربية التي عايشها.

والرحلة - الى هذا - تهتم بأحداث الاندلس المعاصرة الى رجوع محمد(الخامس) : الغني بالله
الى غرناطة، ثم لإتحاق ابن الخطيب بها.

225- « أنس الفقير وعز الحقيير » لابن قنفذ القسنطيني سابق الذكر عند رقم 196.

وهو - في الحقيقة - ليس برحلة، حيث ان مؤلفه نجعل موضوعه الرئيسي ترجمة الشيخ ابي مدين
دفين تلمسان، غير انه أفاض في الحديث عن أخبار سياحته بالمغرب - مدنه وأريافه - أعوام
760-776 هـ

فيصف مشاهداته للأماكن، ويسجل ارتساماته عن الشخصيات، وأيضًا يبرز ملامح النهضة
العلمية في بعض الأرياف الجنوبية، فضلًا عن مدينة فاس.

على أن الأهمية الكبرى لأنس الفقير : هي تصوير المؤلف للحياة الصوفية بالمغرب في عصره : برجالها وفرقها وتجمعاتها.
والكتاب من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالمغرب، بتحقيق الأستاذين محمد الفاسي وأدولف فور، وصدر سنة 1965 في 141 ص : متنا وفهارس، عدا المقدمة المكتوبة بالعربية وأيضا بالفرنسية.

خامسا : كتاب موسوعي

226- « صبح الأعشى في كتابة الانشا » للقلقشندي : احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري، المتوفى عام 821 / 1418.
بناه على ما يحتاج اليه كتاب الانشاء - الديواني وغيره - من ثقافات متنوعة : في اللغة والأدب، وفي الجغرافيا والتاريخ، وفي عدد من العلوم : اسلامية ودخيلة.
ووضح هذه الموضوعات بتقديم معلومات موسوعية عن كل مادة، ومن ذلك أن الكتاب يتناول تعريفًا مستفيضًا بالممالك المعاصرة : تاريخيا وجغرافيا واداريا، فيأتي المغرب الأقصى بين هذه الممالك.
ولغاية تعميق ثقافة الكتاب : ترد نصوص مختارة لعدد من المكاتبات من صدر الاسلام الى عصر المؤلف، وبينها رسائل ديوانية من المغرب واليه، انطلاقا من عصر المرابطين حتى المرينيين ايام ابي سعيد الثاني، وضمنها نصوص نادرة لا توجد في غير صبح الأعشى، حيث يحتفظ -أيضا- بمغريات متنوعة في مناسبات متعددة.

والكتاب من منشورات المطبعة الاميرية بالقاهرة في 14 جزءاً عام 1331 / 1913-1338 / 1919.
وعن هذه الطبعة أعيد نشره بالأوفيسيط.

ولتيسير الاستفادة من هذه الموسوعة، وضع لها أستاذان مصريان فهارس مستوعبة نشرت في القاهرة بعنوان « فهارس كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشاء » للقلقشندي : 621 ص .
وللأستاذ محمد ابن تاويت التطواني دراسة للكتاب ذاته بعنوان « المغرب والأندلس في كتاب صبح الأعشى » : في أربع حلقات نشرت بمجلة « المناهل » : أعداد 8-11.

سادسا : مجموعات متنوعة

1- مجموعات نثرية.

227- « ربحانة الكتاب، ونبجة المنتاب » لابن الخطيب المتكرر الذكر.

جمع فيها طائفة من نثره، وصفه في 18 نوعا بدءا من افتتاحيات بعض مؤلفاته، الى وثائق الصدقات والبيعات، الى رسائل تتعدد اتجاهاتها. وفيها الرسميات والاخوانيات، الى موضوعات أخرى متنوعة، مع العلم بأن عددا من هذه المستندات تحتفظ بمعلومات هامة عن العلاقات السياسية والأدبية بين العدوتين.

وربما أن الكتاب لا تزال مخطوطة، وبالمغرب منها عدة نسخ، ويذكر أن أجود نصوصها هي نسخة الاسكوريال رقم 1825 من فهرس بروفنسال، وأخيرا : جاء الاعلان عن نشرها بالقاهرة.

228- ولابن الخطيب أيضا: « كناسة الدكان، بعد انتقال السكان »، وهي مجموعة أخرى من نثره، فبتدئ بوثيقة صدق نصرى، يتلوها 25 رسالة سياسية كتبها المؤلف على لسان عاهل غرناطة يوسف الأول الى السلطان أبي عنان المريني، وبينها عدد من الوثائق الواردة برهانة الكتاب.

نشرت كناسة الدكان بتحقيق الدكتور محمد كمال شبانة، ومراجعة الدكتور حسن محمود، وصدرت عن دار الكاتب العربي بالقاهرة في 191 ص أصلا وتصديرا وذيولا ختامية، وأولها فهرس يوضح محتوياتها.

229 — وإذا كان هذا المصدر وسابقه يقدمان وثائق سياسية وأدبية : فان المجموعتين التاليتين تتجهان وجهة اخلاقية، فيفيد منهما دارس الحركة الصوفية في مغرب هذه الفترة، والمجموعة الأولى تحمل اسم « الرسائل الكبرى » من انشاء ابن عباد : محمد بن ابراهيم بن عبد الله النفزي الرندي نزيل فاس، والمتوفى — بها — عام 792 / 1390.

وهي منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1320 في 262 ص

230 — ولابن عباد — أيضا — : مجموعة ثانية باسم « الرسائل الصغرى ».

وقد نشرها الاب بولس ع. نوبا اليسوعي بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة 1958، فجاءت في 143 ص تستوعب 16 رسالة وثلاثة ملاحق وفهرسين، عدا التقديم بالعربية والفرنسية.

231 — ولابن عباد مجموعة اصغر بها « اربع رسائل »، غير ان هذه تسير في اتجاه سياسي، فتضطلع — ثلاثة منها — بنصح السلطان المريني ابي فارس عبد العزيز الاول، بينما تتوجه الرسالة الرابعة بالنصيحة الى وزيره الذي لم تذكر اسمه.

وهذه الرسائل الاخيرة لا يعرف منها — الآن — سوى مخطوطة فريدة تقع ثانية بمجموع خ. م 255 ص 53 — 69.

ب - مجموعات شعرية :

232 — وعددها أربعة، فيرد بها ذكر المغرب على مستوى علاقاته مع الأندلس، أو على مستوى الرؤساء والأدباء والمجاهدين، وأولها « الصيب والجهم والماضي والكهام »، اسم أحد دواوين ابن الخطيب المتكرر الذكر.

وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد الشريف قاهر، وصدر عن الشركة الوطنية بالجزائر سنة 1973، في 668 ص عدا الفهارس.

233 — « السحر والشعر »، مجموعة شعرية صنفها لسان الدين ابن الخطيب لولده عبد الله، وتخبرها من أشعار المشاركة والأندلسيين والمغاربة : وبالخصوص ادباء سبتة.

وبدأ بمختارات المدح فالرثاء فالنسيب فالوصف فالملح، فالحكم، ثم يذيل بمقطوعات عمر عليها بعد، ويميز عيون المنتخبات باسم « السحر »، وما عداها فهو « الشعر ».

لا يزال مخطوطا، وبالخزانة العامة نسختان منه د 121 و د 1295، ثم نشر أخيرا.

234 — « ديوان ملك غرناطة : يوسف الثالث »، وهو ابن يوسف الثاني بن محمد الخامس « الغني بالله »، استمر في حكم غرناطة الى عام 819 / 1417.

. وقد قام بتحقيقه والتقديم له الاستاذ عبد الله كنون، وصدر عن معهد مولاي الحسن بتطوان سنة 1958 في 269 ص اصلا وفهارس، عدا المقدمة.

235 — « ديوان » القيسي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأندلسي، كان بقيد الحياة عام 836 / 1432 — 33.

مخطوط في نسخة فريدة خ.ع، ق 198 ثانياً لمجموع، ومن مغربياته أربع قصائد في ذكر شيوخ الغزاة المغاربة في مدينة بسطة بالأندلس :

قصيدتان في مخاطبة ابي الحسن علي الشريف الحسني : ص 207 — 210 من ترقيم المجموع.
وقصيدة في مخاطبة محمد بن عثمان : ص 205 — 207.

وقصيدة في مخاطبة عبد الله بن عمران ص 242 — 243.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد بين نسخ «البيان والتحصيل» لابن رشد : مخطوطة في خزانة القرويين رقم 329، حيث ورد — عند ختام سفرها التاسع والأخير — اسم كاتبه : محمد بن عبد الكريم

إبن محمد بن عبد الكريم القيسي : في غرة رجب 859 هـ بمدينة بسطة، حسب «فهرس مخطوطات خزانة القرويين» I / 320، فهل هذا الناسخ إبن الشاعر صاحب الديوان ؟

ج - مجموعتان للفتاوي والوثائق

236 - « جامع مسائل الاحكام، مما نزل بالمفتين والحكام »، للبرزلي : ابي القاسم بن احمد إبن محمد البلوي القيرواني، نزيل تونس، والمتوفى - بها - عام 841 / 1438.

وأهمية هذه النوازل في احتفاظها ببعض افادات تمه دارس التاريخ المغربي، وبالخصوص عن افراد من علماء المغاربة الزائرين لتونس في عصر المؤلف : مثل الشيخ محمد الدكالي، ثم الشيخ عمر الرجراجي، حيث تشرح الفتاوي البرزلية ما أثاره الوفدان المغربيان من مناقشات حادة مع بعض العلماء التونسيين في مواضيع متنوعة.

لا يزال جامع مسائل الاحكام مخطوطا في أجزاء متفرقة تتوزعها الخزانات المغربية وسواها.

وقد قام الأستاذ التونسي اللامع سعد غراب بتبريز القيمة الاجتماعية لنوازل البرزلي، ضمن دراسة مركزة بعنوان : « كتب الفتاوي وقيمتها الاجتماعية : مثال نوازل البرلي » : « حوليات الجامع التونسي » العدد 16-1978 : ص 65-102.

237- ومن مجموعة الفتاوي ننتقل الى مجموعة وثائقية من طراز الحوالات، وهي الوثائق الوقفية التي حولت الى دفتر يجمعها، فتسمى لذلك حوالة، والقصد هنا الى « حوالة أحباس تازا »، وبالضبط في جزئها السادس، حيث يحتفظ بنسخ لوثائق وقفية : فيها ما يرجع الى العصر المريني بأقسامه الثلاثة، حسب هذه الاعوام : 727، 731، 735، 738، 753، 791، 817، 859.

وبالخزانة العامة قسم خاص بالحوالات، فيوجد فيه هذا الجزء تحت رقم 20، مع مصور له رقم 134 من قسم الأفلام.

سابعاً : الافادات الدفينة

238- وهي منبثة خلال عدد من المؤلفات غير التاريخية المدونة في هذا العصر، ومن نماذجها : « منطق الطير » لابن ابي حجلة : احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني نزيل دمشق ثم القاهرة، والمتوفى عام 776 / 1375.

أثبت به مختارات من شعره ونثره، وفيها ما يتصل بسياسة أبي عنان المريني وأخيه أبي فارس عبد العزيز الاول.

منه مخطوطتان خ.م 1910 مع رقم 1553 أواخر مجموع.

239- ولابن حجلة ايضا : كتاب « سكردان السلطان » : ألفه برسم السلطان المملوكي حسن بن الناصر بن قلاوون عام 757 هـ ، وضمنه منوعات حسب طريقة اختارها، فترد به - عرضا - قلة من الاخبار عن بعض سلاطين بني مرين.

والكتاب منشور من عام 1288 هـ في دار الطباعة بالقاهرة في 165 ص .

240- « أنوار التحلي على ما تضمنته قصيدة الحلي »، تأليف عبيد الله بن أبي القاسم بن محمد الثعالبي الفاسي نزيل الجزائر، والمتوفى عام 787/1385-86.

شرح فيه القصيدة البديعية لصفى الدين الحلي، وترد به - عرضا - معلومات عن ترجمة المؤلف وبعض أدباء العصر المريني : من اساتذته وسواهم.

والكتاب لا يزال مخطوطا في بضع نسخ : واحدة منها خ.ع، ق.608. وأخرى خ.م 4394.

241- « تخرىج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية »، من تأليف أبي الحسن الخزاعي : علي بن محمد بن احمد الاندلسي ثم التلمساني نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 789/1387.

وهويثبت بأخر الكتاب لائحة المصادر التي اعتمدها، فترد بينها اسماء مؤلفات مغربية كانت معروفة في عصر الخزاعي وفقدت الآن.

ومن احسن مخطوطات الكتاب : نسخة خ.م 1397 في مجلد يشتمل على سفرين في 121 ورقة، وعن هذه المخطوطة وسواها يجري طبع الكتاب بمبادرة دار الغرب الاسلامي في بيروت.

242- « واسطة السلوك في سياسة الملوك » لابي حمو عاهل المغرب الاوسط : موسى بن يوسف بن عبد الرحمن العبد الوادي الزياني، المتوفى عام 791/1389.

ألفه لابنه أبي تاشفين، ورسم له فيه الخطة السياسية الحكيمة لتسيير الدولة، مخرلا عروضه بأخبار عن العلاقات بين المرينيين والزيانيين، وهو منشور.

243- « شرح قصيدة البردة » للبوصري، من تأليف اسماعيل ابن الاحمر المتكرر الذكر.

به افادات مرينية متنوعة، غير انه لا يعرف منه - الآن - سوى مخطوطة مبهورة الأخر في مكتبة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية.

244- « شرح قصيدة البردة » للبوصري من تأليف الجادري : عبد الرحمان بن ابي غالب
محمد بن عبد الرحمن المديوني الفاسي، المتوفى عام 818 / 1415.
وهو مختصر من شرح ابن الاحمر المذكور قبله يليه، فيوجد به جل ما بأصله، مع افادات
موضوعية جديدة.
ومن هذا الشرح مخطوطة بمخزاة القرويين رقم 643، وأخرى في مكتبة ابن يوسف بمراكش رقم
368 ضمن مجموع.

ثامنا : مصادر موضوعية فقدت وبقيت شذرات منها

245- « الطالع السعيد، في تاريخ السلطان ابي سعيد »، أفاد منه ابن قنفذ القسطيني في فقرة
قصيرة ص. 74 من كتابه « انس الفقير » سابق الذكر عند رقم 225، غير أنه لم يعين مؤلفه، كما ان
مساق ذكره يفيد أن المعنى بالتأليف هو العاهل المريني أبو سعيد الاول.

246- « سيرة السلطان ابي الحسن المريني »، اشار لها في « المسند الصحيح الحسن » أوآخر
الباب 12 بمناسبة الحديث عن سخاء ابي الحسن، فيعلق ابن مرزوق ويقول : « .. وعني بكتب عيون
منها : الفقيه ابو عبد الله التاوري المكناسي، وكان اوقفني على بعضها ».

والظاهر ان هذا المؤلف هو الذي يذكره ابن الاحمر في « نثر الجمان » - ص 454 - هكذا :
«... شيخنا الفقيه الكاتب التاريخي ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي المعروف بالتاوري ».

247- « مجموع تاريخي » مؤلف مغربي مجهول الاسم : اقتبس منه ابن الخطيب في « اعمال
الاعلام » بالقسم المشرقي الذي لا يزال مخطوطا : خ. ع 1552 : من ورقة 98 ب الى ورقة 101 ب

248- « تاريخ ايام السلطان المريني ابي سعيد الثاني »، مؤلفه ابراهيم بن احمد التاوري، كان
بقيد الحياة بعد عام 800 / 1397-98.

وقد وقف عليه ابن القاضي واقتبس منه في ست تراجم : ص.
232، 238، 259، 270، 316، 339، كما عقد لمؤلفه ترجمة قصيرة ص. 85، والكل في « جذوة
الاقباس » : «المطبعة الحمجية الفاسية».

المحاضرة العاشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر الوطاسي

نقط المحاضرة :

- مدخل موضوعي.
- تاريخ الدول.
- تاريخ البلدان.
- التراجم وما بها.
- الفهارس.
- اجازات قرآنية.
- الرحلات.
- مصدران أدبيان.
- مصادر تنبث بها افادات موضوعية دفيئة.

الوثائق :

- أولا : الحوالات.
- ثانيا : وثيقة مفردة.
- ثالثا : وثائق جائزة الحسن الثاني.

العرض

قدمت الطروح الأولى من هذه المحاضرات : القسم الأول من مادة المصادر العربية لتاريخ المغرب، وقد تناول عرضها الى نهاية العصر الوسيط : في تسع محاضرات خلال السنة الدراسية : 78 - 1979.

ونستقبل - اليوم - السنة الدراسية : 79 - 1980، حيث يصل المطاف الى المادة ذاتها في العصر الحديث.

* * *

ومن المعروف أن العصر الحديث يبتدىء مع فتح القسطنطينية عام 857 / 1453، الى أن ينتهي مع الثورة الفرنسية الكبرى عام 1203 / 1789.

فتستوعب هذه الفترة ثلاثة عصور مغربية : الوطاسيين والسعديين، ثم العصر العلوي الأول والثاني حتى وفاة السلطان محمد الثالث عام 1204 / 1790.

وبالنسبة للمغرب يمكن ان تعتبر بداية العصر الحديث عند استقرار دولة السعديين، نظرا لعدة اعتبارات : أهمها أن بعض هؤلاء حاولوا أن يفتحوا بالمغرب عصرا جديدا يتجاوب - الى حد - مع تطلعات العصر الحديث في أوروبا.

أما فترة الوطاسيين فكانت ذبلا للعصر المريني من الوجهة السياسية، غير أن حركة التأليف - وبالخصوص في ميدان التدوين التاريخي - أخذت تتجه وجهة نشيطة و متمغرية أكثر، مما يسمح باعتبار هذه الفترة بداية البداية للعصر الحديث بالمغرب.

* * *

وقد امتد حكم الوطاسيين من عام 876 / 1472، الى عام 961 / 1554، غير أن نفوذ الدولة تقلص عن عدة جهات : فالجنوب المغربي خرج عن السلطة بعد قيام السعديين، أما الشمال فاحتل البرتغاليون معظم شواطئه، بينما قامت في داخله ثورات وزعامات .

وقبل أن نأخذ في تقديم المصادر نشير الى أنه من مطالع العصر الحديث بدأت المصادر الاندلسية تختفي حتى انقطعت بالمرّة، نتيجة لسقوط غرناطة - آخر معقل اسلامي بالاندلس - عام 1492/ 897.

كما نذكر بمنهجية هذه المحاضرات في عرض المصادر حسب تاريخ وفاة المؤلفين، فيقدم في كل عصر انتاج المؤلفين الذين توفروا به، كما تقدم الوثائق حسب عصورها.

* * *

والآن : ينتهي المطاف الى تحليل المصادر التاريخية المدونة في العصر الوطاسي، حسب ترتيب نقط المحاضرة المشار له في البداية، على أن يكون ترتيبها تابعا للعدد الأخير بالمحاضرة التاسعة.

* * *

-أ- تاريخ الدول

249- « تاريخ الدولتين : الموحدية والحفصية »، للزركشي : محمد بن ابراهيم الويلوي التونسي، استمر بقاء الحياة حتى عام 88/ 894 - 1489.

والكتاب يتناول تاريخ المغرب الكبير عبر أربعة قرون هجرية : من السادس حتى التاسع، ويضيف للدولتين المعنون بهما : أخبارا عن بني زيان وبني مرين، وعن دول صغرى قامت بالمنطقة.

وقد نشر مرتين : ثانيتهما - عام 1966 - بعناية المكتبة العتيقة بتونس، وتحقيق الاستاذ محمد ماضور، حيث صدر في جزء من 159 ص تقديمًا ونصًا عدا التدبير والفهارس.

كما ترجمه - الى الفرنسية - فانيان، ونشر في قسنطينة سنة 1895.

250- « الجمان في أخبار الزمان »، للحاج الشطبي : محمد بن علي بن محمد الصقلي ثم الاندلسي البرجي، نهيل مدشر تازغدره من قبيل بني زروال، والمتوفى به عام 55/ 963-1556.

رتبه على ثلاثة فصول كبرى. وذكر في الفصل الثالث للدول الاسلامية، وفيها دول المغرب من الأدارسة حتى الموحدين.

ولايزال مخطوطا في مجلد متعدد نسخه بالخزائن المغربية العامة.

251- « عروسة المسائل فيما لبني وطابس من الفضائل » : أرجوزة من نظم الكراسي : محمد

ابن عبد الرحمان الريفى البقيوي الغرناطي الاصل، نزيل تطوان وقاضيا، المتوفى - بها - عام 1557-56/ 964.

وهو يؤرخ بأرجوزته للدولة الوطاسية من مبدئها الى أواخر أيام السلطان أبي العباس أحمد بن محمد البرتغالي، حيث أتم نظمها عند نهاية عام 1544/ 950 في 412 بيتا.

وهي منشورة في المطبعة الملكية بالرباط، بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور عام 1963/ 1383 : في 45 ص تقديمًا ونصًا.

ب - تاريخ البلدان

252- «الروض المhton، في أخبار مكناسة الزيتون»، لابن غازي : محمد بن احمد بن محمد العثماني المكناسي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 1513/ 919.

أرخ فيه لمسقط رأسه مكناسة الزيتون، فوصف معالمها القديمة وخراساتها، وعندما أوجز المؤلف الأحداث التي مرت بالمدينة الى عصره، انتقل الى ذكر أعلامها وأسرهم.

تكرر نشر الروض المhton، الى أن ظهر في طبعة عصرية بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1964/ 1384، بعناية الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور : 74 ص من الحجم الصغير.

وقد ترجمت قطعة منه الى الفرنسية بمبادرة هوداس، غير أنه يتشكك في المؤلف الحقيقي للكتاب، حيث ينقل ابن غازي عن تقييد للقاضي أبي الخطاب بن زغبوش.

وهو تشكك لامرر له، فابن غازي يحدد ما نقله عن ابن زغبوش الى صدر المائة الهجرية السابعة، بينما وصل تأليف الروض المhton الى حوالي نهاية المائة التاسعة.

ولذلك يعلق ليفي بروفنصال على هذه التهمة قائلاً : « ولكن من اللازم أن نتحفظ في اطلاق هذا الحكم ».

ج - التراجم وما إليها

253- «كناشة» أبي العباس زروق : أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي، المتوفى - في مسرته من ليبيا - عام 1594-93/ 899.

وهي بمثابة الترجمة الذاتية للمؤلف، فيدون بها نشأته ومتعلمه الأولي، ثم دراسته للعلوم، وتعاطيه للصناعة، وضمن ذلك ترد افادات تاريخية عن مجتمع فاس حيث قضى المؤلف حياته الأولى.

ويتحدث - بعد ذلك - عن سلوكه طريق التصوف، وسياحته في شمال افريقية ومصر والحجاز، مع ذكر شيوخ العلم الذين أخذ عنهم بهذه الجهات... غير أن المعروف من هذه الترجمة الذاتية : تشير افتتاحيته الى أنه فوائد من كناش أبي العباس زروق، فضلا عن أنها غير تامة في مخطوطتها بالخزانة العامة رقم 1385ك، ضمن مجموع.

254- « النجم الثاقب، فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب »، لابن سعد: محمد بن احمد بن أبي الفضل سعيد الانصاري التلمساني، المتوفى - بمصر - عام 901 / 1496.

رتبه على المعجمية المغربية، وهدف به الى تقديم مجموعة من التراجم الموضوعية على مستوى العالم الاسلامي، فترد به تراجم مغربية بينها جملة من الاعلام.

وقد صنفه المؤلف في ثمانية أجزاء صغار يجمعها سفر، فتوجد مخطوطات منه تامة أو في بعض الاجزاء : خ.م 2491، 5721، 12711، خ.ع، ك1292.

255- ولابن سعد - ايضا - « روضة النسرين، في مناقب الاربعة الصالحين »، فتوجد - بين الاربعة - ترجمة مغربية لابن اسحاق ابراهيم التازي(25) نزيل وهران ودفن فيها عام 866 هـ .

من روضة النسرين مخطوطة : خ.ع، ك1006 ثانية مجموع.

256- « وفيات » الوئشريسي : أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 914 / 1508.

وهي منشورة بعناية دار المغرب بالرباط سنة 1396 / 1976 : ضمن مجموعة « ألف سنة من الوفيات » : ص. 97-156، بتحقيق الدكتور محمد حجي.

* * *

257- وقد وضع المشاركة في التراجم معاجم منوعة خلال هذه الفترة، فترد ببعضها أعداد من الترجمات المغربية، ومن ذلك « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع »، للسخاوي : محمد بن عبد الرحمن ابن محمد القاهري، المتوفى عام 902 / 1497.

نشر بعناية مكتبة القدسي بالقاهرة في 12 جزءا سنة 53-1355 هـ.

258- « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة »، للسيوطي : عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد الخضيري القاهري، المتوفى عام 911 / 1505.

25- بقية الاربعة هم الاشياخ : محمد الهواري، والحسن أركان، وأحمد بن الحسن القماري.

وكانت طبعها الأولى في مطبعة السعادة بالقاهرة عام 1326 هـ في جزء : 461 ص .
وظهرت في طبعة جديدة عن مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة 64-1965 في
جزئين : 607 و 603
259- « طبقات الحفاظ » للسيوطي أيضا.
نشر مكتبة وهبة بالقاهرة 1393 / 1973 في 548 ص، فضلا عن التقديم والفهارس.
د - الفهارس :

وهي تمثل نوعا خاصا من كتب التراجم، فيدون بها مؤلفها أسماء أساتذته ومقروءاته عليهم، وكثيرا
ما يضيف لذلك تراجم شيوخه : مطولة أو مختصرة.

260- وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة «فهرس الرصاع» : محمد بن قاسم
الانصاري التلمساني المولد، التونسي النشأة والقرار، المتوفى - بها - عام 894 / 88-1489.
بها - الى جانب التونسيين - تراجم وأخبار مغربية نادرة.

نشرت بعناية المكتبة العتيقة بتونس بتحقيق الاستاذ محمد العنابي، وصدرت - عام 1967 - في
جزء من 218 ص، فضلا عن التقديم والفهارس.

261- «فهرس ابن هلال الكبير» : ابراهيم بن هلال بن علي الصنهاجي. السجلماسي، المتوفى
- بها - عام 903 / 97-1498.

منه مخطوطتان خ.ع،ك271 مع 1233 سابعة مجموع : من ص 454 الى ص 507.

262- «فهرس ابن هلال الصغير» : وهو عبد العزيز ولد ابراهيم بن هلال : مخطوط - ايضا
- ثامن نفس المجموع : خ.ع،ك271 مع 1233 : من ص 508 الى ص 525.

263- « التعلل برسوم الاسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد » اسم فهرس ابن غازي سابق
الذكر عند رقم 252.

وهي منشورة بتحقيق الاستاذ التونسي محمد الزاهي : مطبعة دار المغرب بالبيضاء سنة
1399 / 1979، في 192 ص تقديمها ونصا، فضلا عن الفهارس.

264- « ثبت » ابن داود الوادي آشي : احمد بن علي بن أحمد البلوي الغرناطي نزيل تلمسان،
تاريخ وفاته غير مضبوط، وهو من تلاميذ ابن غازي المذكور قبله، وغلط صاحب معجم المؤلفين فأرخ
وفاته في حدود عام 830 هـ .

منه مخطوطة فريدة بالاسكوريال رقم 1725 من فهرس بروفنسال، وبالخرزانة العامة مصورة منها على الشريط رقم 1564(26).

265- « فهرس » ابن سقين : عبد الرحمن بن علي بن أحمد العاصمي، القصري ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1549/ 956.

مخطوطة في نحو أربعة كراريس : في خزانة خاصة بفاس.

2/ 265 - ثبت ابن حرزوز : الحسن بن أحمد بن إبراهيم العباسي المكناسي، المتوفى - بها - عام 1554/ 961.

3/ 265 - «أسانيد» الزقاق : عبد الوهاب بن محمد بن علي التجيبي الفاسي، المتوفى - بها - عام 1554/ 961.

المخطوطان - معا - يضمهما مجموع خ.م 12767.

266- « فهرس » خروف التونسي : محمد بن أبي الفضل الأنصاري، المتوفى - بفاس - عام 1558/ 966.

الموجود قطعة منها خ.ع، ح135، ومن موضوعاتها حديث المؤلف عن أسره ثم افتكاكه على يد أبي العباس الوطاسي، حيث أقام بفاس يفيد ويستفيد.
هـ - اجازات قرآنية :

وكانت بمثابة شهادات بحفظ القرآن الكريم واجادة رسمه وأدائه، مضافا لذلك استظهار بعض المتون الدراسية الأولية.

وهي تفيد - تاريخيا - في ابراز بعض الجوانب من الحياة التعليمية لكل من المجيز والمجاز، وتعرف بأسانيدهما القرآنية، كما توضح طريقة مغرب الأمس في الامتحانات الأولية، وفي أسلوب كتابة شهادة حفظ القرآن العزيز.

وكان هذا الأسلوب يأتي على الشكل التالي : فبعد افتتاحية مطولة يحدد الاستاذ اسمه واسم التلميذ المجاز، ثم يذكر أن التلميذ عرض عليه القرآن الحكيم بقراءة نافع، أو في قراءات الأئمة السبعة، وعرض عليه - ايضا - المتون الدراسية المشار لها، فيشهد المعلم - بعد ذلك - بأن الممتحن أدى ذلك

26- للتعريف بهذا التيب ومؤلفه : يحسن الرجوع الى ملخص رسالة دكتوراه للاستاذ الدكتور عبد الله العمري، حيث نشره في مجلة «الباحث» في عددها الثالث : ص 164 - 210. والتبث - الآن - تحت الطبع.

على الوجه المطلوب، ويعقب بذكر اجازته له فيما استظهره بين يديه، ويتوسع في ذكر أسانيده للقرآن العزيز وللمعروضات الأخرى، وأثر تاريخ الاجازة يأتي توقيع الأستاذ، فيركب امضاءه الحاضرون من العلماء والاشراف بتوقيعهم المعقدة، وأخيرا توقيع قاضي البلد بامضائه المعقد أيضا.

ولزيد الاهتمام تكتب الشهادة على الرق، في صفحة كبيرة في طولها وعرضها، من حجم 60 / 70 سم تقريبا : بخط مغربي مليح شبيه بالاندلسي، مجدول ومزخرف الطالع، مع تحلية ذلك بحلول الذهب والالوان المناسبة، ونظرا لدقة خط الكتابة، فان الشهادة الواحدة تخرج في نحو عشر صفحات عادية.

وأول اشارة لهذا النوع من الاجازات، ظهرت من أواخر المائة الهجرية السابعة.

267- ثم كانت أول « اجازة » باقية هي التي كتبها محمد بن عبد الله الفخار الصمائي، لتلميذه أبي سالم ابراهيم بن أبي الفرج بن علي الشريف العباسي : عام 803 هـ .
وهي معروضة - في أصلها - بالخزانة العامة في قاعة المطالعة بقسم المستندات، كاحدى ذخائر قسم حرف ك.

268- ثم كانت الاجازة الثانية هي التي كتبها محمد بن يحيى بن محمد بن جابر الفسائي المكتاسي : لتلميذه عبد الرحمان بن علي بن محمد المعافري الوقاد المكتاسي : عام 813 هـ
وأصلها تحتفظ به - في بني ملال - أسرة تنتسب للمجاز، وبالخزانة العامة صورة منها على الشريط، ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 في قطاع اقليم بني ملال.

* * *

وفي العصر الوطاسي الذي نعرض مصادره : نشير الى اثنتين من هذه الشهادات :

269- « اجازة » ابن غازي سابق الذكر عند رقم 252 : لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعافري الوقاد المكتاسي، حفيد المذكور قبله، وهي مؤرخة بعام 891 هـ .

وتحتفظ بأصلها نفس الأسرة المشار لها وشيكا، وبالخزانة العامة صورة منها على الشريط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 في قطاع اقليم بني ملال.

270- « اجازة » أبي الحسن علي بن موسى بن هارون المطفري ثم الفاسي : لمحمد العربي بن محمد بن علي ابن القاضي : عام 942 هـ

منها نسخة مستخرجة من الاصل لدى أسرة علمية بالرباط.

و - الرحلات :

271- « رحلة في الغرب الاسلامي » لابن شاهين : عبد الباسط بن خليل المطي ثم القاهري، المتوفى عام 1514/ 920.

وهي رحلة لم يدونها في كتاب مستقل، ولكنه كتبها في مواضع متفرقة من كتابه : « الزهر الباسم في حوادث العمر والتراجم ».

وقد بدأها في شوال 866 هـ ، وانتهى منها في مثل الشهر 871، فيسجل فيها مشاهداته المتنوعة في ليبيا وتونس والجزائر والاندلس.

ولم يدخل المغرب تخوفاً من الفتن التي واكبت نهاية الدولة المرينية عام 867 هـ، ولكنه يسجل ما وصل اليه خبره عن تلك الاحداث.

والرحلة نشر منها قسم شمال افريقية بعناية المستشرق الفرنسي روبر بارنشفيك، حيث طبع في باريس سنة 1936 في 265 ص متنا وترجمة وتقديم وفهرسة.

أما القسم الاندلسي منها فقد نشر - مع ترجمة فرنسية - في مجلة «الاندلس» سنة 1933.

272- « وصف افريقيا »، تأليف الحسن بن محمد الوزان الزيادي الفاسي : « ليو الافريقي »، المتوفى - بتونس - سنة 1552/ 960-59 هـ .

كتبه مؤلفه بالعربية، وضاع النص العربي، وإنما عرف بواسطة النسخة المكتوبة بالاطالية، حيث نشرت - في حياة المؤلف سنة 1550 - في ثلاث مجلدات.

ومن الايطالية ترجم الكتاب ونشر بعدة لغات : الفرنسية واللاتينية والانجليزية والمانية والاسبانية.

واقتبس من الترجمة الفرنسية المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون وصف المغرب الاقصى أوائل القرن 16/ 10 هـ، ونشر ذلك بعنوان « جغرافية المغرب في السنوات الأولى من القرن 16 نقلا عن كتاب وصف افريقيا لليون الافريقي »، وهو منشور بالجزائر من سنة 1906.

كما أن الباحث المغربي محمد المهدي الحجوي المتوفى عام 1388/ 1968 : ألف - بالعربية - « حياة الوزان الفاسي وآثاره »، واقتبس - بدوره - من نفس الترجمة نبذة من جغرافية المغرب وتاريخه في صدر القرن الهجري العاشر : حيث نشرت في المطبعة الاقتصادية بالرباط 1354/ 1935.

وعن الفرنسية - ايضا - نقل الكتاب الى العربية : قام بترجمته - كاملا - الدكتور عبد الرحمن عبيدة، وراجعه الدكتور علي عبد الواحد وافي، ثم صدر عن كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن

سعود الإسلامية عام 1399 هـ، فجاء في 675 ص تضم إحدى عشرة خريطة : منها واحدة بحرية.
وللكتاب ترجمة عربية ثانية، يقوم بها - في المغرب - الدكتوران محمد حجي ومحمد الأخضر، وهي منشورة..

* * *

وكتاب « وصف إفريقيا » يعرف فيه المؤلف بالقارة الإفريقية من النيل شرقا حتى المحيط غربا،
فيوزع التفاصيل بين تسعة أبواب يسميها كتبا :

الأول : دراسة عامة للقارة، تتناول الطبيعة المناخية والاقتصاد والاجتماع والسكان.

الكتاب الثاني : عن مدينة مراكش بالإضافة الى بعض مدن الجنوب.

الثالث : عن فاس مضافا لها بعض مدن الشمال..

الرابع : مملكة المغرب الأوسط.

الخامس : مملكة بجاية وتونس وأهم مدنها.

السادس : منطقة ليبيا.

السابع : ممالك السودان.

الثامن : مصر المملوكية.

التاسع : الأمهار الكبرى والنباتات والمعادن الإفريقية.

ونحنم هذا العرض بالإشارة الى أن جغرافية الوزان الفاسي تعتبر أهم مصدر للتعريف بالمغرب في
العصر الوطاسي.

ز - مصدران أدبيان :

نتنقل - آلان - الى عرض أثنين أدبيين يهتمان بتاريخ هذه الفترة.

273- ويحمل أولهما اسم « الروض العاطر الأنفاس، في التوسل الى المولى الامام سلطان

فاس ».

وهو عنوان الرسالة التي كتبها محمد العربي بن عبد الله العقيلي الغرناطي : على لسان أبي عبد الله

محمد الحادي عشر آخر ملوك غرناطة، وخاطب بها السلطان الوطاسي محمد الشيخ، عند غيوره من

الأندلس والتجائه بالمغرب عام 898 / 1493.

وقد حافظ المقرئ على نصها، فأثبتها -أولا - في « نفع الطيب » : لمطبعة الأزهرية المصرية
628-617/ 2، ثم في « أزهار الرياض » : 102-72/ 1.

وأهمية هذه الرسالة تاريخيا، أو تشير الى الانتقادات التي كانت توجه من المغرب ضد الموقف
الاستسلامي لأبي عبد الله ابن الأحمر، فيحاول في رسالته لتلطيف واقع هذه الاعتراضات.

274- أما الأثر الثاني فيحمل اسم « تنبيه المهتم العالية، على الصدقة والانتصار للملة الزاكية،
وقمع الشذمة الطاغية »، من انشاء ابن يجيش : محمد بن محمد بن عبد الرحيم التازي، المتوفى - بها -
عام 1515-14/ 920.

وتنبيه المهتم العالية يمثل - في اطار عصره - لونا من الأدب البطولي، حيث كتبه ابن يجيش
امتعضا لأزمة الشواطئ المغربية، وبينها مدينة أصيلا التي كانت حديثة عهد بالاحتلال، فيتجاوب
المؤلف مع هذا الواقع، ويكتب خطابا مطولا في قسميه : المنثور والمنظوم، ويذكر فيه بما يعانيه الأسرى
المسلمون بالاندلس وأصيلا من صنوف التعذيب الوحشي، ثم يوجه النداء الى العاطفة الاسلامية،
والنخوة المغربية، داعيا - في نفس طویل - الى الجهاد لتحرير الثغور المغربية، ووقف المد الاستعماري.

ولحسن الحظ صدر - في هذا الاتجاه - دراسة موضوعية بعنوان : « أضواء على ابن يجيش
التازي »، تأليف الاستاذ ابوبكر البوخصيني، حيث أثبت نص « تنبيه المهتم العالية... » ص.
123-153 من طبعة الكتاب في مطبعة النجاح الجديدة بالدارالبيضاء : عام 1976/ 1396.

ح - مصادر تبت به الفادات موضوعية دفيئة :

275- « المواهب القدوسية، في المناقب السنوسية » للملاي : محمد بن عمر بن ابراهيم
التلمساني، كان بقميد الحياة عام 1492/ 897.

ألفها في ترجمة محمد بن يوسف السنوسي، ورتبها على عشرة أبواب : فيثبت بالبواب الأول ترجمة
موسعة لابي اسحاق ابراهيم التازي، نزيل وهران ودفنها وأستاذ المترجم.

وفي البابين الثالث والرابع : قصائد ومنثورات لابن يجيش التازي مار الذكر عند رقم 274.

وفي الباب العاشر : قصيدة لمحمد بن أبي البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات الغماري
التالي : في رثاء السنوسي.

من « المواهب القدوسية » مخطوطتان : خ.م 1266، 7008، ونسخة ثالثة : خ.ع
1245، ومخطوطتان : خ.ع، ك264، 2295.

276- « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للسخاوي سابق الذكر عند رقم 257.

عرض به لوائح مطولة للمؤلفات التاريخية من بدء التدوين في الاسلام الى عصره، ووزعها بين أربعين نوعا حسب تقسيم التاريخ عند المؤلف، فيوجد بينها أوضاع تاريخية مغربية، والكتاب منشور .
277- « المعيار المغرب، والجامع المغرب، عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب »،
للونشريسي سابق الذكر عند رقم 256.

وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية من عام 1315 هـ في 12 مجلدا، وشرعت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في اعادة نشره في طبعة عصرية اضطلعت بها دار الغرب الاسلامي في بيروت.

وأهميته - مصدرها - أنه يختزن مستندات تسد فراغات في تاريخ المغرب الوسيط، فيحتفظ بأسماء مجموعة من الاعلام المفتين وغيرهم، و بينهم من لا يعرف الا من خلال المعيار، أو يعرف اسمه ناقصا فيأتي - كاملا - بهذا المصدر.

هذا الى وثائق قضائية يستخرج منها أسماء القضاة والعدول والأمر والخطط، فضلا عن شذرات من سجلات الأحكام، وسير المؤسسات الاجتماعية والثقافية، الى بعض التراجم والأحداث، وعلاقات المغرب بالأندلس الاسلامية والمسيحية.

والكتاب يحتضن - بالدرجة الاولى - مجموعة ضخمة من فتاوي المغاربة وبعض مؤلفاتهم الصغيرة.

وبهذا فان « المعيار » يتمم النقص الكبير الواقع في المصادر الموضوعية لتاريخ المغرب، وبالأخص في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما يجعله مصدرا لاغنى للباحث المغربي عن دراسته واستخراج دوائمه.

وقد بدأ استخدامه - في هذا الاتجاه - من مطلع العصر الحديث، فأفاد منه كل من التنبكتي في تذييل الديباج، ثم مؤلف طبقات المالكية، واقتبس من الونشريسي في عدد من تراجم المالكية.

وظهر الاهتمام به في أوروبا عند مطلع القرن العشرين، فحلل المستشرق الفرنسي اميل أمار فتاوي المعيار تحليلا عاما، ونشر ذلك - بباريس - في « مجموعة الوثائق المغربية » : بالمجلدين 12، 13 سنة 1908-1909.

278- « الرسالة المجازة في أحكام الاجازة »، تأليف علي بن ميمون بن أبي بكر الادريسي الغماري، المتوفى - في لبنان - عام 917 / 1511.

لاتزال مخطوطة في نسخة وحيدة بخط شرقي، ومنها مصورة على الشريط خ.ع 1343 عن مخطوطة خاصة بفاس.

وهي تحتزن صفحات مهمة عن سير الدراسة بالقرويين في العهد الوطاسي، حيث اهم بهذه القطعة - بالذات - باحثان مغربيان، فحللها محمد عبد الحي الكتاني في «مجلة المغرب»: السنة السادسة، بالعدد 1 عام 1356/1937.

ثم نشر نصها وقدم لها محمد الفاسي في مجلة «الرسالة المغربية»: السنة الاولى، بالعدد 11 عام 1943/1362.

279- «رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القرآن»، لنفس المؤلف، حيث أدرج فيها نبذة عن دراسته وأساتذته بالقرويين.

وهي - بدورها - مخطوطة في عدة نسخ بالخزانين العامة والملكية :

خ.ع، د 1780 ضمن مجموع.

خ.ع، ك 386 ضمن مجموع.

خ.ع، ق 95 أول مجموع.

خ.م، 5014.

280- «الألفية السنوية في تنبيه الخاصة والعامة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الاسلامية»، اسم منظومة مطولة - على بحر الرجز - ناظمها أبو محمد الهبطي : عبد الله بن محمد الصنهاجي نزيل غمارة، المتوفى عام 963/55-1556.

وكما يشير عنوان الأرجوزة : فهي تنقد واقع الانحراف بالمجتمع المغربي في عصر المؤلف : بدءا من تغيير الشعائر الاسلامية، فبدء الاختلاط بين الجنسين في التجمعات المنوعة، الى ما وقع من التغيير في الأخلاق وأحكام القضاة، وفي سلوك النخبة من المثقفين والامراء...

منها أربع مخطوطات خ.م 2808

خ.م 4803

خ.م 3607 ز

خ.ع.د 1/1095

ط - الوثائق

أولا : الحوالات :

ويعني بها دفاتر تسجل بها شؤون الأوقاف : من ممتلكات عقارية وغيرها، مع دخل ذلك، والنفقات منه. على المساجد والمدارس والمشاريع الاجتماعية المتنوعة، فضلا عن وثائق موضوعية مختلفة، وبينها نصوص باثبات ملكيات المحبين لموقوفاتهم.

وقد عرفت هذه السجلات - بالمغرب - منذ العصر المريني، غير أن أقدم الاصول الباقية منها إنما ترجع لأيام الوطاسيين، ونقدم منها ثلاثة :

281- « حوالة أحباس المارستان بفاس »، حيث يرد بها تاريخ عام 905 هـ.

منها مصورة على الشريط: خ.ع 137 من قسم الحوالات.

282- « حوالة أحباس فاس العليا »، وبها نفس التاريخ : 905 هـ.

منها مصورة على الشريط : خ.ع 161 من قسم الحوالات.

283- « الجزء الاول من حوالة أحباس القرويين »، ويشتمل على تاريخ 961 هـ.

منه مصورة على الشريط : خ.ع 135 من قسم الحوالات.

» * *

ونذيل - الآن - بشرح أهمية الحوالات في التعريف بتاريخ المغرب الحضاري، بدءا من الفترات الأخيرة للعصر الوسيط فما بعده :

فمن خلال الوثائق المدونة بهذه السجلات، تنتثر معلومات بالغة الأهمية عبر الفترات المنوه بها، فتكشف - في بلد الحوالة - عن أسماء الخطط والآثار والأشخاص والأسر، مع العلم بأن عددا من هذه صار غير معروف من بعد.

كذلك تحتفظ هذه المستندات بمعلومات عن النظام الإداري لقطاع الأوقاف وأسماء القائمين بها ومرتباتهم، فضلا عن الانظمة الدينية والتعليمية والاجتماعية للمساجد والمدارس والمؤسسات الاجتماعية المندثرة.

هذا الى أن كثيرا من وثائق الحوالات يثبت بها تسلسل عدد من العائلات المغربية، مع مجموعات من أسماء الشهود والقضاة وتوقيعاتهم بأشكالها المعقدة، مضافا لذلك بعض لوائح الكتب الموقوفة على المؤسسات التعليمية، ومجموعات من الفتاوي مذيلة بأسماء المفتين...

وقد كان أول اهتمام معاصر بهذا اللون من الوثائق : تناول حوالة أحباس طنجة، فنشرت - مصورة - في نصها العربي بباريس سنة 1914 : في 330 لوحة، بعناية المستشرق الفرنسي ميشو-بلرر. كما أن المؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان استغل حوالات مكناس في تاريخه : « اتحاف أعلام الناس... ».

وخلال الخمسينيات الأخيرة قامت الخزانة العامة بالرباط بالتصوير - على الشريط - لمعظم الحوالات المغربية في 75 مصورة، حيث توجد لائحتها وأرقامها في مجلة « البحث العلمي » : بالعدد 20-21 (مزدوج) ص. 86-89.

وأخيرا : تلج هذه المدونات قطاع الدراسات الجامعية، فيستخدمها الأستاذ محمد مزين في رسالته : « فاس وباديتها من 1549 الى 1637 ».

وقد نال بها شهادة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث، ثم أحرز بها على جائزة المغرب لسنة 1979.

وقد طال هذا التعليق على أهمية الحوالات في تاريخ المغرب الحضاري، وكان القصد من ذلك الفات اهتمام الطلاب لهذا النوع من وثائقنا القديمة، حتى تكون بين الموضوعات التي تتناولها رسائل جامعية مقبلة.

ثانيا : وثيقة مفردة.

284- نعود - الآن - إلى عرض بقية الوثائق، فنقدم « عقد زواج » من فئة ما يسمى بالاصدقة واحده صداق، والمعني بالامر عقد زواج الامير أحمد بن محمد الوطاسي بالمسماة الحرة بنت أبي الحسن علي بن موسى بن راشد الشريف العلمي : بتاريخ يوم الخميس خامس ربيع النبوي عام 948 هـ وهو منشور ضمن مجلة « الوثائق » التي تصدرها مديرية الوثائق الملكية : بالعدد الاول ص. 347-352.

فستفيد من هذه الوثيقة نوع المهر العالي في ذلك العصر، وفيها ذكر السكة المتداولة آنذاك، وبعض أصناف اللباس النسوي والحلي الفاخر، هذا بالإضافة الى تعيين اسم السيدة، بعدما تردد المؤرخون في تحديد اسمها، مع العلم بأنها لعبت دورا في سياسة هذا العهد، فكانت حاكمة يتطوان فترة من الزمن خلال القرن الهجري العاشر.

285- ثالثاً : « وثائق جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق ».

وهي كثيرة، بينها مجموعة من المستندات الموضوعية بدءاً من العصر المريني، وتأخذ حصيلتها في التصاعد مع العصرين : الوطاسي والسعدي، ثم تتكاثر خلال العصر العلوي، وللمختارات من هذه الوثائق مصورات على الشريط بالخرزانة العامة، فيحسن بالباحث الرجوع لها في مرحلة اعداد المصادر.

* * *

286- استدرارك : يلحق بمصادر الموضوعات الدفينة كتاب « أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر » لمؤلف مجهول كتبه في جمادى الآخرة 947 / 1540، ثم نشره المستشرق الألماني م. ي مولر : متنا وترجمة ألمانية في مونيخ 1863، وأعدت نشره مؤسسة الجنرال فرانكو بمدينة العرائش سنة 1940 : باسم « نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر »، ومنه مخطوطة خ.ع، ك1177 : ثلاثة مجموع.

فيصف به المؤلف حوادث سقوط غرناطة، ويلم بتحديد الجهات بالمغرب وغيره بعد ما نزع اليها المهاجرون من مختلف مدن الاندلس.

286 / 2 - « تاريخ الفتاش. في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس » : تأليف ألفت : محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت، الكرمني دارا، التنبكتي مسكنا، الوعكري أصلا. نشر ومعه ذبله لبعض حفده المؤلف - في باريس 1913 : بمبادرة هوداس ومعاونة موييس دلافوس.

ملاحظة : يعتقد الزركلي أن المؤلف هو محمود بن عمر أقيت الصنهاجي التنبكتي فاضيا، المتوفى عام 955 / 1548، حسب الأعلام 8 / 56 ؟

المحاضرة الحادية عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر السعودي الأول

نقط المحاضرة :

- مدخل موضوعي
- التاريخ العام
- التراجم وما إليها
- الفهارس
- الاجازات القرآنية
- الرحلات
- مصادر تنبث بها معلومات تاريخية دفيئة
- الوثائق :

1- ديوان قبائل سوس

2- الحوالات

العرض

يعتبر عام 1554/ 961 بداية لتوحيد المغرب في ظل السعوديين، ثم تمتد دولتهم حتى عام 1069/ 58-1659، فتتقسم هذه الفترة الى مرحلتين :

العصر الاول : حيث ينطلق من تاريخ بداية الدولة حتى وفاة أحمد المنصور عام 1012/ 1603.

ومن هذا التاريخ يبتدىء العصر الثاني : الى نهاية الدولة عام 1069 / 58-1659 .
وقد استمر نفوذ السعديين ينحسر عن عدد من الشواطىء المغربية المحتلة، غير أنه في أيام المنصور : انبسط نطاق الدولة الى الجنوب فشمعل الصحراء والسودان الغربي.
وخلال العصر الثاني : بدأت سلطة السعديين تتقلص، نتيجة لظهور ثورات، وقيام أمارات في شمال المغرب وجنوبه.

* * *

ومن المميزات المصدريه للعصرين معا : تصاعد اعداد المؤلفات في التراجم الشخصية، وبينها عدد من مؤلفات المناقب، وهذه - حسب « مؤرخو الشرفاء » - لا تخلو من استطرادات تتعلق بجوانب من حياة البلاد الداخلية، ومن المتوقع ان يوجد في التراجم الشخصية أو الاسرورية فوائد تاريخية. والى جانب التراجم تتكاثر - في الفترة ذاتها - الاوضاع التاريخية الاخرى، ويمتاز عدد منها باستطرادات قد تكثر جدا، ففتنائر بها معلومات تسد فراغات في التاريخ الوسيط أو الحديث .
وفي هذه الفترة أيضا : يبدأ تعرفنا - أكثر - على المستندات الوثائقية : الرسمية والوقفية، وكذلك بعض الكناشات والشعر الملحون، وهذه - جميعها - لها دورها في اثناء البحث التاريخي بافادات قد تكون نادرة.

* * *

والآن : تقدم هذه المحاضرة المصادر التاريخية المدونة في العصر السعدي الاول، حسب الترتيب المشار له صدر هذا العرض.

أ- التاريخ العام :

287 - «البحر الزخار والعيلم التيار» مؤلفه هو الجنابي : مصطفى بن حسين بن سنان الهاشمي التركي، المتوفى عام 999 / 1590 .

جمعه مؤلفه - حسب كشف الظنون - من كتب كثيرة، ورتبه على مقدمة واثنين وثمانين بابا : كل باب في دولة.

لا يزال نصه العربي مخطوطا بالآستانة وغيرها، والمنشور هو ترجمة قسم منه الى الفرنسية، حيث نشر - بالجزائر - سنة 1924 .

وقد كان مؤلفه أهدى نسخة منه الى المنصور الذهبي برسم خزائنه العلمية، حسب اشارة رسالة كتبها العاهل السعدي الى المؤلف.

وبالخزانة الملكية - رقم 1507 - مجلد من تاريخ عام مبتور الأول، به 541 ص بخط شرقي نسخي، وينسب - خطأ - الى ابن حجر الهيثمي.

فيتناول - ضمن مجموعة من الدول الاسلامية - تاريخ الغرب الاسلامي من الفتح حتى أواخر القرن 10 هـ، حيث ينتهي آخر الباب 30 الذي يحمل عنوان: « ذكر أحوال شرفاء فاس وسوس ومراكش وغيرها ».

ومن وصف الكتاب ومقارنة فقرات منه منقولة من الترجمة الافرنسية: يتبين ان مخطوط المغرب هو المجلد الأول من تاريخ الجنابي الذي نعلق عليه.

وأهم محتوياته هي المعلومات التي يقدمها عن الوطاسيين والسعديين، ويستند في أخبار الدولة الأولى الى مغربي من سكان حي الطالعة بفاس: يسميه الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الفاسي الطالعي.

ب - التراجم وما إليها

288- « لوائح الانوار، في طبقات السادة الاخيار »، ويسمى « الطبقات الكبرى »: مؤلفه هو الشعراي: عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفي المصري، المتوفى عام 1565/ 973.

ترجم فيه لجماعات من الصلحاء من الصحابة والتابعين الى أوائل القرن 10 هـ، وترتبهم على الطبقات، فيرد بينهم اعلام من المغاربة.

والكتاب منشور في المطبعة الازهرية بمصر من عام 1925/ 1343، في جزئين يجمعهما سفر.

289 - «طبقات المالكية»، لمؤلف مجهول الاسم كان بقيد الحياة عام 1606 / 1015 -

1607.

منها مخطوطة خ.ع، د3928: في نسخة مبتورة الأول بها 462 ص، ولها مصورة على الشريط بنفس الخزانة رقم 9، ومن هذه مصورة على الورق خ.م 10925.

فيترجم المؤلف - ضمن المالكية - لمجموعة من المغاربة في نفس يشف عن اطلاع على أحوال المترجمين.

290 - « العرب الفصيح، عن سيرة الشيخ الرضى النصيح »، للهبطي الصغير: محمد بن

عبد الله بن محمد الصنهاجي، المتوفى عام 1593-92/ 1001.

ارجوزة من 1373 بيتا مزدوجا، ترجم فيها لوالده، ابي محمد عبد الله الهبطي، سابق الذكر عند رقم 280، فعرض سيرته بتوسع، وذكر شيوخه وتلاميذه.

منها مخطوطة بخزانة القرويين رقم 1389.

291 — « توشيح الديباج وحرية الابتهاج » : ليدر الدين القرافي : محمد بن يحيى بن عمر الانصاري المصري، المتوفى عام 1600/ 1008.

به تراجم مغربية ترد خلال التعريف بأعلام المالكية، وقد ذيل بهم المؤلف على كتاب ابن فرحون باسم « الديباج المذهب.. » سابق الذكر عند رقم 190.
وتوشيح الديباج لا يزال مخطوطا، ومنه نسختان خ.م : 255 : أول مجموع، مع 5164 ضمن مجموع، وهذه أكمل من سابقتها.

ج - الفهارس :

292 — « اجازات » برسم ابن مهدي : محمد بن مهدي بن سلامة الجزائري مستوطن درعا بتجمادرت، المتوفى - بها - عام 1571/ 979.

وعدها ستة : أربعة أجزى بها من المشرق، واثنان مغربتان.

مخطوطة داخل مجموع : خ.ع، ق262 : ص. 416-421.

293 — « دوحة الناشر، لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر »، لابن عسكر : محمد بن علي بن عمر الحسني الشفشاولي، المتوفى عام 1578/ 986.

كتبها - اصالة - للتعريف بشيوخه الذين أخذ عنهم خلال القرن الهجري العاشر، وكانوا منتشرين في جهات من المغرب : شماله وجنوبه، وأضاف لهم أعلاما لم يأخذ عنهم، وبعضهم عاش في المائة التاسعة هـ.

تكرر نشرها بالمطبعة الحجرية الفاسية، ثم صدرت عن دار المغرب بالرباط : في طبعة عصره بتحقيق الدكتور محمد حجي عام 1976/ 1396 : 42 ص عدا التقديم والفهارس : في حجة صغير.

294 — « فهرس المنجور » : أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكناسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1587/ 995.

ألفه برسم اجازة المنصور الذهبي، وصنفه وفق تصميم حدده المجاز للمؤلف، فاقترح عليه كتاب فهرس يشتمل على أشياخه وتاريخ ولادتهم ووفياتهم وأعمارهم، مع أشياخهم وما قرعوه عليهم : دراية رواية، ثم ما علق بحفظ المجيز من محاسنهم.

وحقق المنجور هذا الاقتراح بكامله، وأضاف لذلك ذكر أقرانه الذين تبادل معهم الافادات،
وأخيرا : يذيل بذكر مؤلفاته.

وبذلك كله جاء الفهرس عامرا بالمعلومات عن النشاط الفكري بفاس في عصر المؤلف وما قاربه.

ولفهرس المنجور نسختان : صغرى وكبرى، وهذه الاخيرة هي التي صدرت عن دار المغرب
بتحقيق مؤسسها، عام 1396 / 1976 : 81 ص تقديمًا ونصا عدا الفهرس وملحقه.

295 — «الالمام ببعض من لقيته من علماء الاسلام» اسم فهرس أبي مالك السجلماسي : عبد
الواحد بن احمد بن محمد الشريف الحسنى المراكشي، المتوفى — بها — عام 1003 / 1595.

صنفه في قسمين : الاول اثبت به مجموعة من نصوص الاجازات التي كتبها له اساتذته بالمغرب
والمشرق، وبينها اجازات باسم بعض اساتذته المغاربة.

وفي القسم الثاني - ترجم لاربعة من أشياخه في الدروس العلمية.

ثم ذيل عليها بذكر اجازتين جديدتين باسمه : مشرقية ومغربية، وثالثة مشرقية - ايضا - برسم
أستاذه أبي العباس ابن القاضي.

لا يزال مخطوطا في نسخة بخزانة خاصة في الرباط، مكتوبة من خط مؤلفها، وهي ضمن مجموع
ص. 48-95.

296 — « فهرس » الترغي : محمد بن يوسف المساري الفاسي ثم المراكشي، المتوفى بها عام
1009 / 1600 - 1601.

به مروياته - وهي كثيرة - عن أستاذه ابي النعيم رضوان الجنوي، يلي ذلك ذكر ما درسه على
بقية اعلام فاس وعددهم كثير.

وأخيرا : إجازة من صاحب الفهرس محمد بن علي بن المبارك الجزولي، الذي يبدو أنه مخرج
الفهرس، حيث يذكر ابن القاضي - في درة الحجال - أنه هو الجامع له.

لا يزال مخطوطا في نسخة من 18 ص بخزانة خاصة.

297 — « فهرس القصار » : محمد بن قاسم بن محمد القيسي الغرناطي ثم الفاسي، المتوفى عام
1012 / 1604.

ضمنه مروياته الحديثية وغيرها وأسانيده لها...

ومن بين نسخه مخطوطة مقابلة خ.ع،ك1427 ضمن مجموع ص 207-214.

د — الاجازات القرآنية :

298 — « اجازة » ابن مجبر : محمد بن احمد بن عبد الرحمان المساري ثم الفاسي، المتوفى بها — عام 985 / 1577.

أجاز بها موسى بن عيسى بن ابراهيم بن عمر المزياقي اللجائي : بتاريخ ذي القعدة عام 956، وأصلها تحتفظ به خزانة خاصة.

299 — « اجازة » ابن مجبر ايضا : اجاز بها احمد بن علي بن ابي بكر الزموري ثم (الفاسي) عام 981 هـ ، وتوجد مصورتها بديل الطبعة الفرنسية لكتاب « الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين »، تأليف الاستاذ الدكتور محمد حججي.

300 — « اجازة » ابي علي الهداجي : الحسن بن محمد بن عبد الله الدرعي، المتوفى عام 1006 / 97 — 1598.

أجاز بها قاسم بن أحمد بن علي بن أبي بكر الزموري الفاسي، بتاريخ أواسط رجب عام 1004 هـ ، وهو ابن المجاز المذكور بالرقم الاخير : 299، تحتفظ بأصلها أسرة علمية بالرباط، وبالخزانة العامة صورة منها — على الشريط — رقم 1282.

هـ — الرحلات :

301 — (النفحة المسكية في السفارة التركية) مؤلفها هو أبو الحسن التمكروني : علي بن محمد بن علي البكري الجزولي ثم الدرعي، المتوفى عام 1003 / 1594.

سجل فيها ارتساماته عن رحلته الى الأستانة سفيرا للمنصور الذهبي، ونثر بها افادات تاريخية عن المغرب وعلاقاته مع الاتراك العثمانيين.

نشرت — بالافوسيط — عن نسخة مغربية الخط : بعناية المستشرق دوكاستري، الذي أضاف للنص العربي ترجمته للفرنسية، وصدر ذلك في باريس 1929، حيث جاء القسم العربي في 189 ص. وكان نشرها عن مخطوطة خ.ع ك2829.

و — مصادر تثبت بها معلومات تاريخية

والمعني بها ثلاث مؤلفات تحتزن افادات تهم الدارس لهذه الفترة، وخصوصا عن مجتمع منطقة غمارة، ومؤلفها — جميعا — هو ابن عرضون : احمد بن الحسن بن يوسف الزجلي الصالحي، المتوفى عام 992 / 1584.

302 — الأول : كتاب « اللائق، لعلم الوثائق»، تكرر نشره بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفر.

ثم صدر — في طبعة عصرية — بالمطبعة المحمدية في تطوان 1355 / 1936 : في جزئين بهما 416 ص .

303 — الثاني : « مقنع المحتاج في آداب الأزواج » : في مجلد مخطوط : خ.م، 449، مع نسخة أخرى : خ.ع، 1026، مبتورة — يسيرا — في الأول : 430 ص .

304 — ولقنع المحتاج « مختصر » منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1319 في 120 ص.

ز — الوثائق

305 — « ديوان قبائل سوس »، جمعه الفقيه ابراهيم بن علي الجزولي ايام المنصور السعدي.

وهو مجموع صغير تتبع فيه مدونة قبائل سوس، وذكر أسر كل قبيلة، فيستعمل « السرج » للدلالة على الأسرة.

لا يزال نصه العربي مخطوطا في نسخ معدودة، واحدة منها خ.م 10654.

وله ترجمة فرنسية منشورة، قام بها المستعرب الفرنسي جوستينار.

306 — 309 — اربع « حوالات » فاسية : أعوام، 962، 963، 965، 967، وأربعتها

يجمعها شريط مصور خ.ع 113 من قسم الحوالات.

310 — 312 — ثلاث « حوالات » فاسية : أعوام 971، 975، 979، وثلاثتها يجمعها

شريط مصور خ.ع 114 من قسم الحوالات.

313 — 316 — أربع « حوالات » فاسية : أعوام 990، 991، 998، 1008، وأربعتها

يجمعها شريط مصور خ.ع 135 من قسم الحوالات.

وستتكاثر الحوالات بعد هذا العصر، وخصوصا أيام العلويين، فنجتزي بهذه الاشارة لها، دون ان

نحتاج — مرة أخرى — لإدماجها في ذيول المحاضرات التالية.

وهذا — ايضا — شأن وثائق جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، حيث توجد الاشارة لها

في لوائح هذه الجائزة، وقد وصل عدد نشراتها — المرقونة — الى 28 جزءا بدءا من سنة 1969، حتى

سنة 1980: تاريخ عرض هذه المحاضرة.

المحاضرة الثانية عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر السعودي الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير
- تاريخ الدول
- معاجم التراجم
- تراجم غير معجمية
- تراجم فردية
- المناقب
- الوفيات
- الفهارس
- اجازات قرآنية
- الرحلات
- مجموعات أدبية
- مجموعات من شعر الزجل
- افادات موضوعية دفيئة
- وثائق.

العروض

حسب المحاضرة الأخيرة : فان العصر للسعدي الثاني يتدءىء من عام 1012 / 1603، الى نهاية الدولة عام 1069 / 58 — 1659.

وقد تأخرت وفاة أكثر المؤلفين — المعنيين بالامر — الى العصر الثاني، فطالت — بذلك — قائمة المصادر في هذه الفترة، كما تنوعت حسب اللامحة التصديرية للمحاضرة، حيث يأتي تفصيلها كالتالي :

ا — تاريخ الدول :

317 — « درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك » لابي العباس ابن القاضي : احمد بن محمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي الزناتي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1029 / 1616.

أرجوزة وجيزة في 400 بيت، ذيل بها على « أرجوزة رقم الحلل » نظم لسان الدين ابن الخطيب : مارة الذكر رقم 204.

افتتحها بالمامة عن السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، وانتقل — بعد ذلك — الى بني أمية وبني العباس، ومنهم الى الفاطميين وبني أيوب والأتراك العثمانيين.

وفي القسم الثاني ذكر من ملك المغرب بعد الفتح الاسلامي، ثم دول المنطقة من الادارسة الى المرابطين، ومنهم قفز الى المرينيين فالوطاسيين فالسعديين الى عصر المؤلف، حيث فرغ من المنظومة في رجب 999 هـ .

لا تزال مخطوطة ضمن شرحها الآتي وشيكا.

318 — وقد كتب عليها ناظمها شرحا موجزا باسم « الدر الحلوك، المشرق بدرة السلوك، فيمن حوى الملك من الملوك »، فرغ منه يوم الجمعة 19 رجب 1000 هـ .

منه مخطوطان خ. ع، د 52، مع 763 ممتور — يسيرا — من أوله ومتلاش.

319 — « مناهل الصفا، في أخبار الملوك الشرفا »، لابي فارس الفشتالي : عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1031 / 1621.

صنفه مؤلفه في عدة مجلدات، بقي منها السفر الثاني الذي يتدءىء من ولاية المنصور الى صدر المائة الهجرية الحادية عشرة : 986 — 1006 هـ ، فيعرض به المؤلف الأحداث السياسية المعاصرة،

ويخلل ذلك بلذكر منجزات حضارية متنوعة : ادارية واقتصادية واجتماعية ومعمارية وفكرية، مع تسجيل جملة من الوثائق الموضوعية.

نشر هذا السفر في مؤسسة « مطبعة ومكتبة عصرية » بالرباط عام 1973، فصدر في قطع كبير يشتمل على 307 ص تقديما ونصا عدا الفهارس : بتحقيق الدكتور عبد الكريم كرم.

320 — ولهذا السفر « مختصر » حققه الاستاذ الكبير عبد الله كنون، ونشر في المطبعة المهدية بتطوان : 1384 / 1964، في 247 ص تقديما ونصا عدا الفهارس : قطع متوسط.

321 — وهو مذيل بثلاثة تقاويد، يهمننا منها الآن : « نبذة تاريخية تتعلق بقيام الدولة السعدية » ص. 249 — 253.

322 — والى هذا السفر : يوجد من « مناهل الصفا » ست صفحات يظهر انها من السفر الاول، حيث وقف عليها — بسوس — العلامة المرحوم محمد المختار السوسي، ووصفها في كتابه : « خلال جزولة » 1 / 58 — 59.

323 — « تاريخ السودان » للسعدي : عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران التنبكتي، كان ب قيد الحياة عام 1065 / 1655.

ألفه — أصالة — في تاريخ السودان الغربي : ملوكه وأحداثه وأعلامه، وصنفه في 38 بابا، ومن الباب 21 الى آخر الكتاب : توجد معلومات مهمة عن علاقات هذه المنطقة بالمغرب من عام 998 حتى 1065 هـ .

والكتاب نشر — لأول مرة — بباريس 1898 بعناية المستشرق الفرنسي هوداس، في 323 ص عدا الفهرس : قطع كبير.

وفي سنة 1964 أعيد نشره في المطبعة الأميركية الشرقية بباريس.

ب — معاجم التراجم :

324 — « البستان، في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان » لابن مريم : محمد بن محمد بن أحمد الشريف اللبتي، المديوني ثم التلمساني، المتوفى بعد عام 1014 / 1605.

رتبه على المعجمة الشرقية، وترجم فيه لأهل تلمسان وما إليها : من أهلها والنازلين بها، فكان بينهم مجموعة من المغاربة.

والكتاب منشور — من عام 1326 / 1908 — في المطبعة الثعالبية بالجزائر : 315 ص
: تقديمًا قصيرا ونصا عدا الفهارس : في قطع متوسط.

325 — « درة الحجال في أسماء الرجال »، لابي العباس ابن القاضي سابق الذكر رقم 317.
ذيل بها على « وفيات الاعيان » لابن خلكان : بدءا من تاريخ وفاة هذا الاخير حتى صدر المائة
الهجرية الحادية عشرة، فيترجم — الى جانب العلماء والادباء — كل من له شهرة من النابهين، حتى بلغ
عدد المترجمين 1522 اسما بينهم عدد كبير من المغاربة.

نشرت درة الحجال مرتين، ثانيتهما صدرت عن دار التراث بالقاهرة في ثلاثة اجزاء، بتحقيق محمد
الاحمدي أبو النور عام 1390 / 1970 : حجم متوسط.

326 — ولابن القاضي أيضا : « جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة بفاس »،
وهي خاصة بمن كان في مدينة فاس من اعلام أهلها والطارئين عليها : في 658 ترجمة على ترتيب
المعجمية المغربية هي وسابقتها « درة الحجال ».

نشرت جذوة الاقتباس — للمرة الاولى — بالمطبعة الحجرية الفاسية في جزء، ثم صدرت عن دار
المنصور بالرباط في طبعة عصرية من جزئين عام 73 — 1974 : قطع متوسط — بتحقيق الاستاذ
عبد الوهاب ابن منصور.

327 — « نيل الابتهاج بتطريز الديباج »، تأليف بابا التكروري : احمد بن احمد بن احمد (ثلاثا)
ابن عمر الصنهاجي نزيل المغرب، والمتوفى عام 1036 / 1627.

ذيل به على طبقات المالكية باسم « الديباج المذهب » لابن فرحون سابق الذكر عند رقم 190،
وترجم فيه لعدد ضخم من المالكية : مشاركة ومغاربة، الى تاريخ الفراغ من الكتاب عام 1005هـ بمدينة
مراكش، وسار فيه — وفي مختصره الآتي — على ترتيب المعجمية المشرقية.

وكانت نشرته الاولى بالمطبعة الحجرية الفاسية، ثم نشر على هامش الديباج المذهب في مطبعة
المعاهد بالقاهرة عام 1351 هـ.

328 — وقد اختصره مؤلفه باسم « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج »، واقتصر فيه
على مشاهير الائمة والمصنفين، ثم ختمه بترجمته الذاتية، وهي اضافة لم ترد في نيل الابتهاج.

لائزال كفاية المحتاج مخطوطة، ومنها نسخة خ.ع، ك390، وأخرى خ.م 457ل.

ج — تراجم من نوع آخر :

329 — « ریحانة الالباء » للشهاب الخفاجي : احمد بن محمد بن عمر المصري، المتوفى — بها
— عام 1069 / 1659.

ترجم فيها لمجموعة من أدباء البلاد العربية، وحلى كل ترجمة بنبذة من مختار شعر صاحبها، وقليلًا
يضيف بعض نثره.

فلذكر من أهل الشام ونواحيها : 43 أديبا
ومن المغرب وما اليه : 10 من الأدباء
ومن مكة المكرمة وما اليها : 20 من الأدباء
ومن اليمن : 4 من الأدباء
ومن مصر : 75 من الأدباء
ونظم بترجمته الذاتية.

نشرت ریحانة الالباء في المطبعة العثمانية بالقاهرة عام 1306هـ، في 421 ص عدا الفهرس : في
قطع صغير.

330 — وللمخفاجي أيضا : « خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا ».

بها من أدباء الشام : 47

ومن مكة المكرمة : 19

ومن مصر : 62

ومن المغرب : 14

ومن الأتراك :

والخاتمة في نظم المؤلف ونثره.

لا تزال مخطوطة، ومنها نسخة في المكتبة العامة بتطوان رقم 257.

د - تراجم فردية :

331 - «المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور» لابي العباس ابن القاضي سابق الذكر عند رقم 317.

وقد جعل تصنيفه في مقدمة وستة وعشرين بابا وخاتمة، والى جانب افادات حياة المترجم، فإن المؤلف يخلل عروض الكتاب باستطرادات قد تأتي مطولة، فتكشف عن معلومات تاريخية مهمة، وتتناول حياة عدد من اعلام المغرب.

نشر منه بالمطبعة الحجرية الفاسية 12 ورقة من أوله، وباقيه لا يزال مخطوطا في ثلاث نسخ هي المعروفة منه الآن، أجودها - في الجملة - نسخة خ.م 3197 ز في 359 ص.

غير ان النسخ الثلاث ضاعت منها ثلاثة أبواب : 19، 20، 21.

وقد كان «المنتقى المقصور» موضوع الرسالة التي نال بها الاستاذ رزوق محمد درجة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، فقدم له وحققه حتى استوعب ذلك 1011 ص .

332 - « نفع الطيب ، من غصن الاندلس الرطيب، وذكر وزهرا لسان الدين ابن الخطيب»، لابي العباس المقرئ : احمد بن محمد بن احمد القرشي التلمساني، نزيل فاس ثم دمشق والقاهرة، المتوفى - بها - عام 1041 / 1631.

ألفه في قسمين كبيرين : عرف في أولهما بالاندلس، حتى يمهّد به الى القسم الثاني، الذي دون به ترجمة مستفيضة لسان الدين ابن الخطيب، فاستوعبت حياته النصف الثاني من الكتاب.

وفي قسميه - معا - نقط مهمة تفيد المؤرخ المغربي، فضلا عن افادات عديدة ترد في ثنايا الاستطرادات المطولة التي تتخلل نفع الطيب.

تكرر نشر هذه الموسوعة التاريخية، وصدرت - أخيرا - عن دار صادر في بيروت - في ثمانية أجزاء، بتحقيق الدكتور احسان عباس : سنة 1968 / 1388.

ومن مخطوطاته نسخة بخط المؤلف في مجلد ضخّم خ.م 6273.

333 - وكتب المقرئ - أيضا - ترجمة موسعة للقاضي عياض، باسم « أزهار الرياض في أخبار عياض ، وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض». .

وتلمح الفقرة الأخيرة من عنوان الكتاب الى طبيعة أزهار الرياض في الاستطرادات، فتنبث في تنابهاها افادات تاريخية مغربية على غرار نفتح الطيب.

نشر من أزهار الرياض أربعة أجزاء : الثلاثة الأولى في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة أعوام 1358 / 1939 — 1361 / 1942، بتحقيق الاساتذة : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شليبي.

ثم أعيد تصويرها بالانوسيط في مطبعة فضالة، ونشر معها الجزء الرابع بتحقيق الاستاذين : سعيد احمد أعراب ومحمد بن تاويت، ولا يزال الجزء الخامس — وهو الأخير — تحت الطبع (26).

هـ — المناقب :

334 — « المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزى » مؤلفه هو الصومعي : احمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي الهروي التادلي، المتوفى — بها — عام 1013 / 1604.

عرف فيه بالشيخ أبي يعزى دفين تاغيا باقليم خنيفرة، ووزع أخباره بين سبعة أبواب وخاتمة يقع في مجلد نشر من أوله 24 ص بالمطبعة الفاسية عام 1332 هـ ، ومنه مخطوطات : واحد منها خ.ع،ك،2323، وأخرى خ.م 517.

334 / 2 — « رسالة في أخبار الشيخ سيدي احمد بن موسى دفين إيلينغ ».

تأليف أبي العباس أذفال : أحمد بن محمد السوساني الحسني الدرعي، ت 1023 يحتفظ بنصها — كاملا — كتاب « المعسول » 12 / 20-43.

335 — « تحفة الاخوان ومواهب الامتنان، في مناقب سيدي رضوان »، مؤلفها هـ المرابي : أحمد بن موسى بن محمد الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1034 / 1624.

ألفها في التعريف بالماثر العلمية والاخلاقية التي يتصف بها أستاذه الشيخ رضوان بن عبد الا الجنوي ثم الفاسي : من الاعلام الرائدون في العصر السعدي الأول.

منها نسخة بخط المؤلف في مجلد مبتور الطرفين، يشتمل على 468 ص خ.ع،ك،114.

336 — « شمس القلوب، لكل محبوب » لابن الفقيرة : محمد بن عبد الرحمن بن يوسف

الزروالي الحسني، المتوفى حدود عام 1045 / 35-1636.

2/26 بعد هذا صدر الجزء الخامس عن نفس المطبعة، بتحقيق الدكتور عبد السلام المرأس والاستاذ سعيد أحمد أعراب

ترجم فيه لشيخه الشيخ أبي عمرو القسطلي دفين مراكش، وعدد مناقبه، مرتبا ذلك على مقدمة بأربعة أبواب وخاتمة.

منه مخطوطة مبتورة الاخير : خ.ع، ك 1267 : أول مجموع ص. 1 — 199 : وأخرى تامة : خ.ع، د3694، مع مصورة على الشريط خ.ع 188 من قسم الافلام.

337 — « شمس المعرفة في سيرة غوث المتصوفة »، تأليف الحلفاوي، قاسم بن احمد بن محمد المراكشي.

عرض فيه ترجمة ومناقب شيخه محمد الكامل بن الشيخ أبي عمرو القسطلي، ورتبه على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

يقع في مجلد مخطوط تتعدد نسخه بالخزانة العامة أرقام : د 1720، ك 2552، ج 764، مع نسخة بالقرويين رقم 849.

338 — « مرآة المحاسن، من أخبار الشيخ أبي المحاسن » لابي حامد القاسي : العربي بن يوسف بن محمد الفهري، المتوفى عام 1052/1642.

ألفه في التعريف بوالده أبي المحاسن يوسف القاسي، ووزع الحديث عنه بين ثلاثة أبواب :

الأول : في ذكر الشيخ أبي المحاسن.

الثاني : في ذكر أسلافه وأخيه وبنيه وحفدته.

الثالث : بعض الآخذين عنه.

وذيل المؤلف هذا الباب بذكر شيوخه البالغ عددهم 21.

نشرت مرآة المحاسن بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1324 هـ في 238 ص من القطع المتوسط.

339 — « منح التأيد في مناقب الجد وأخيه والوالد » لابن ريسون : الحسن بن محمد بن علي

الحسني العلمي، المتوفى عام 1055/1645.

دون فيه أخبار أسلافه المشار لهم، وشهادات المشايخ بفضلهم، وما الى ذلك من مآثرهم.

منه مخطوطتان بالخزانة العامة : د1812. أول مجموع ص. 1 — 29، ك2286، ضمن مجموع

ص. 116 — 136.

340 — ولاخي هذا المؤلف الذي لم يذكر اسمه : « تأليف في نفس الموضوع » ضمن

المجموعتين المشار اليهما : ص. 30-56 و ص. 136-156.

و - الوفيات :

341 - « وفيات » الفشتالي : محمد بن علي الصنهاجي الفاسي، المتوفى عام 1021 / 1612 .
منظومة من بحر الطويل على روي اللام في أسلوب مستعذب، نظم فيها وفيات ابن قنفذ
القسنطيني مائة الذكر رقم 225، مع وفيات ابن القاضي آتية الذكر رقم 342، حتى استوعب وفيات
الأعيان - مغاربة وسواهم - من ظهور الاسلام الى تمام المائة الهجرية العاشرة، ورمز للتواريخ بما يوافقها
من الحروف الابدجية على الطريقة المغربية، فجاءت في 194 بيتا.

منها مخطوطة خ.ع ، ك1264 : ثامنة مجموع، وأخرى أول دفتر خ.م 3139 ز .

342 - « لقط الفرائد من لفاظة-حقوق الفوائد »، اسم وفيات لابن القاضي سابق الذكر عند

رقم 317.

ألفها في صياغة منثورة، وجعلها كالذيل على وفيات ابن قنفذ : فبدأ من عام 700 هـ ، الى أن
انتهى عند عام 1009 هـ .

وهي منشورة في دار المغرب بالرباط 1396 / 1976 : ضمن مجموعة « ألف سنة من
الوفيات » ص. 159 - 332 : بتحقيق الدكتور محمد حجي.

343 - « وفيات » المكلائي الكبير : محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، المتوفى عام

1041 / 1631.

وهي على غرار منظومة الفشتالي وزنا ورويا وأسلوبا، غير أنها لا تتعدى 24 بيتا استدرك فيها على
المشار له وفيات أغفلها، وأضاف لها من توفى بعده.
منها مخطوطة خ.م 3139 ز ضمن دفتر.

344 - « وفيات » المكلائي الصغير : محمد بن حمدون الفاسي، المتوفى عام 1056 / 1646.

بها 12 بيتا ذيل بها على سابقتها، ونظمها على مثالها، وهي ضمن دفتر خ.م 3139 ز .

345 - « وفيات » ميارة : محمد بن احمد بن محمد الفاسي، المتوفى عام 1072 / 1662.

بها سبعة أبيات كمل بها سابقتها، ونظمها على مثالها : خ.م 3139 ز ضمن الدفتر السابق.

ز - الفهارس :

346 - « المنح الصفية، في الاسانيد اليوسفية » للحافظ الفاسي : احمد بن يوسف بن محمد

الفهري، المتوفى عام 1021 / 1612.

اسم فهرس جمع فيه أسانيد والده أبي المحاسن.

منه مخطوطة خ.ع، د 1234، وأخرى خ.ع، ك 1388 ضمن مجموع ص. 626-663.

347 — « تنوير الزمان بقدم مولاي زيدان » لابن القاضي : قاسم بن محمد بن محمد ابن أبي

العافية المكناسي الزناتي القبيل، الفاسي، المتوفى — بها — عام 1022 / 1613.

وهو فهرس ألفه يرسم السلطان السعدي زيدان بن المنصور الذهبي، فصدره بذكر اسمه (المؤلف)

ونسبه وولادته ومؤلفاته، ثم أخذ في ذكر أشياعه ومقروءاته عليهم...

من تنوير الزمان مخطوطة وحيدة مبثورة الآخر : خ.م 255 رابعة مجموع ص. 167-198.

348 — « اصليت الخريت... » : اسم فهرس ابن أبي محلي : احمد بن عبد الله ابن القاضي

السجلماسي، المتوفى — بمراكش — عام 1022 / 1613.

عرض في بابہ الاول شيوخه في التصوف.

وفي الباب الثاني : ذكر أساتذته في العلوم بالمغرب ومصر والحجاز، مضيفا لذلك ارتساماته عن

طريقة تدريس بعض الشيوخ، ونصوص مراسلاتهم له، مع نص اجازة له من شيخه أبي القاسم بن محمد

ابن عبد الحبار الفجيجي.

ثم تناول في الباب الثالث ترجمته الذاتية مع ارتساماته عن رحلته الى مصر والحجاز : وما أثار

خلالها من المناقشات في موضوع نظرة الاسلام الى تناول عشبة « التبغ ».

لا يزال مخطوطا في ثلاث نسخ بالخزانة الملكية : واحدة منها تحمل رقم 100 أول مجموع : من

ورقة 1 ب الى ورقة 146 ب، والثانية : 4009 : متلاشية، والثالثة : 4442 : مبثورة الأولى.

349 — « رائد الفلاح، بعوالي الاسانيد الصحاح » لابي العباس ابن القاضي : سابق الذكر

عند رقم 317.

وهو فهرسه الذي أجاز به زيدان بن المنصور الذهبي عام 1010 / 1601، فذكر به أسانيده

لعدد ضخم من المؤلفات في العلوم الشرعية واللسانية والتاريخ، حسب روايته لها من طهق اثني عشر من

شيوخه : خمسة منهم مغاربة، وسبعة مشارقة.

من رائد الفلاح نسخة فريدة في مكتبة الاكاديمية الملكية للتاريخ بمدره رقم 17، بها 156 ورقة

بخط المؤلف.

وقد قام بتحليلها الاستاذ الجليل محمد ابراهيم الكتاني في دراسة نشرها بمجلة « البحث

العلمي » : العدد العاشر ص. 30-32.

350 — « مشيخة » البطونى : عيسى بن محمد بن يحيى البحياوي الراسي، كان بقيد الحياة عام 1040 / 1630.

عرض بها شيوخه بالمغرب وتلمسان، حيث أورد ذكرهم بالسفر الثاني من كتابه : « مطلب الفوز والفلاح، في آداب طريق أهل الفضل والصلاح » : عند الفصول 7، 8، 9 من الباب السابع. يقع مطلب الفوز والفلاح في سفرين ضمن مخطوطات خ.م 1667.

351 — « مشيخة » الكلائي : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المزني ثم الورياجلي، المتوفى عام 1047 / 1637.

سجل فيها ارتساماته عن دراسته وشيوخه بفاس، وأدج ذلك في قطعة أثناء كتابه « تنبيه الصغير من الولدان... » مخطوط خ.ع ، ك571 : أول مجموع.

وقد نشرت هذه القطعة — على حدة — بالعدد السابع من مجلة البحث العلمي ص 241 — 266 عام 85 - 1966 / 1386 : بتقديم وتحقيق محمد المنوي.

352 — « الفوائد الجمّة في اسناد علوم الامة » لابي زيد التامناقي : عبد الرحمن بن محمد بن احمد المغافري الجزولي ثم الروداني، المتوفى عام 1060 / 1650.

رتبها في أربعة أبواب : فذكر في الباب الاول أساتذته وشيوخهم وأحوالهم، وخصص الباب الثاني لاسانيدته في العلوم...

منها مخطوطة خ.م 513 مكتوبة من خط المؤلف، وأخرى مصورة على الورق : خ.ع، د1420 في 377 لوحة، وثالثة خ.ع، د3693، ورابعة : خ.م 12632.

353 — « مشيخة » ميارة : محمد بن احمد الفاسي سابق الذكر عند رقم 345.

ذكر بها أساتذته بفاس وما درس عليهم، وأدرج ذلك بالفصل الاول من كتابه « نظم اللاتي والدرر في اختصار مقبمة ابن حجر »، حيث لا يزال مخطوطا : خ.ع، ك931 ضمن مجموع : ص 329-342، ونسخة أخرى خ.م 855، مع 3702 ز ، ونسخة رابعة في المكتبة العامة بتطوان 144 .

ح — اجازات قرآنية :

354 — « اجازة » ابن عاشر : عبدالواحد بن احمد بن علي الانصاري الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1040 / 1631.

أجاز بها احمد بن محمد بن احمد بن علي الزموري الفاسي، بتاريخ أوائل شعبان 1035 هـ ،
وتوجد مصورتها بذييل الطبعة الفرنسية لكتاب : « الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين »، تأليف
الدكتور محمد حججي.

355 — « اجازة » البوعناني : محمد بن محمد بن سليمان الحسنسي الادريسي الفاسي، المتوفى
عام 1063 / 1653.

أجاز بها محمد المدعو الشرقي بن محمد بن أبي بكر المجاطي (الدلائي) : بتاريخ أواخر رجب
1038 هـ .

منها نسخة مستخرجة من أصلها : خ.م 9977.

ط — الرحلات :

356 — «روضة الاس العطرة الانفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين : مراكش وفاس»
لابي العباس المقرئ سابق الذكر عند رقم 332.

لا توجد تامة، ويشتمل الموجود منها على ثلاث موضوعات رئيسية، فبتدئء خلال الباب
الثاني : في ذكر مآثر المنصور الذهبي.

بينما يتناول الباب الثالث أشياخه وأنظامه ومؤلفاته. وبعد هذا — دون عنوان محدد — يأخذ
المؤلف في ذكر أسماء الاعلام الذين لقيهم بمراكش وفاس : في 34 ترجمة تتوفر على معلومات جديدة عن
الترجمين.

نشر الموجود من الرحلة في المطبعة الملكية بالرباط 1383 / 1964 بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب
ابن منصور : 346 ص ، عدا المقدمة والفهرس : في حجم قريب من الكبير.

ومن روضة الاس نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس : ثانية مجموع رقم 1141،
فيحسن الرجوع لها لمقارنتها بالمنشور من الكتاب.

357 — « أنس الساري والسارب، من أقطار المغرب، الى منتهى الآمال والمآرب، سيد الاعاجم
والاعارب »، اسم رحلة حجازية من تأليف ابن مليح : محمد بن احمد بن عبد العزيز القيسي المراكشي،
الشهير بالسراج، كان بقيد الحياة في منتصف رمضان 1045 / 1636.

ورحل للحج بين عامي 40 - 1042 / 30 - 1633.

وأهميتها للباحث المغربي : ماتشمل عليه من وصف لهيعة ركب الحجاج المراكشي، وذكر طريقه وعاداته وهديته، مع تحديد المناطق المغربية التي قطعها هذا الركب في ذهابه وإيابه، وفيها مدينة أغمات وريكة، وقبيلة حرييل وتكانة وقصبة الجلاوي وقصبة الزيني وورزازات ودرعة.
نشرت رحلة « أنس الساري والسارب... » في مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية بفاس 1390 / 1970، بتحقيق الاستاذ الكبير محمد الفاسي : 193 ص نصا وفهارس، عدا مقدمتي المحقق والمؤلف : في حجم متوسط.

358 — « رحلة الشهاب ، الى لقاء الاحباب »، مؤلفها شهاب الدين أفوقاي : احمد بن قاسم بن احمد الحجري الأندلسي، كان ب قيد الحياة — في تونس — أواسط عام 1051 / 1641 وقد هاجر من اشبيلية إلى المغرب أواخر عام 1007 / 1599، ثم امتدت اقامته بمدينة مراكش حتى عام 1046 / 1636 حيث سافر للحج، وبعد عودته استوطن تونس.
ورحلة الشهاب، يظهر من حديث المؤلف عنها أنها مطولة، وتعتبر — الآن — ضائعة، ولم يبق منها سوى فقرات يتحدث فيها أفوقاي عن رحلته للمغرب، ومشاهداته في طريقه من مدينة أزموور الى مراكش.

وقد احتفظ بهذه القطعة محمد العياشي، فأثبتها في كتابه « زهر البستان... » : مخطوط خ.ع، 2152 ضمن مجموع ، وعن هذا المصدر نقلها مؤلف « الاعلام فيمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » 2 / 69-72 من طبعة فاس، ثم محمد الكانوني في « جواهر الكمال... » 1 / 87-93.

359 — ولأفوقاي أيضا كتاب : « ناصر الدين ، على القوم الكافرين »، حيث صنفه في ثلاثة عشر بابا، وتحدث في البابين : الثاني والثالث عن رحلته للمغرب ومشاهداته خلالها، على نحو فقرات رحلة الشهاب.

لا يزال كتاب ناصر الدين... مخطوطا بدار الكتاب المصرية رقم 1634 ت .
وقد اعنتت المستشرقة الإيطالية كليليا سارنيللي شاركو من جامعة نابولي : بالبابين الثاني والثالث من هذا الكتاب، فترجمتهما الى الإيطالية، والحقت بالترجمة مصورا للنص الاصيل للمؤلف، وصدر ذلك عن مركز الدراسات المغربية التابع للمعهد الشرقي بنابولي : في مجلة الدراسات المغربية بالعدد الاول سنة 1966 .
STUDIUMAGREBINII

ي — مجموعات أدبية :

360 — « مجموعة شعرية » لادباء سعديين، بها 18 قصيدة في التنويه بالنصور وبعض أسلافه وولده المامون.

وهي منشورة بذييل « مختصر مناهل الصفا »، مار الذكر عند رقم 320 : ص 263 - 304 .
361 — « طلائع اليمن والنجاح، فيما اختص بمولانا الشيخ من الامداح »، اسم مجموعة شعرية
من تأليف عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السوسي التيملي، المتوفى عام 1030 / 1621.

وكما يشير عنوان المجموعة : فهي تدون الأشعار التي نظمت برسم محمد الشيخ المامون ولي
العهد : في فترة خلافته — بفاس — عن والده المنصور، وضمن ذلك ترد اشارات حضارية بعضها بالغ
الاهمية.

غير ان هذه المجموعة بها بتر من أول الموجود منها، فضلا عن نقص في آخرها، فبقي بها من الأشعار
20 قصيدة في مديح المامون ومعه والده أحيانا، حيث تداول نظم قريضها 14 شاعرا من فاس وبعض
الأرياف المغربية.

من « طلائع اليمن والنجاح » مخطوطة فريدة بمكتبة خاصة في فاس ، بها 42 ورقة في قطع
صغير.

362 — « ديوان » عبد الرحمن التامنارقي سابق الذكر عند رقم 352، وهو من جمع ولده
محمد.

على أن المعروف — الآن — هو بعض الديوان : في أشعار نازلة عن درجة الاجادة، غير أنها تفيد
الباحث في هذا العصر.

منه نسختان ناقصتان : خ.م 5623 في 54 ورقة، بينما تحمل الثانية رقم 8841 في 26 ورقة.

363 — « كناشة » الزجاجي : محمد بن قاسم الفاسي، المتوفى عام 1072 / 1662.

بها موضوعات متنوعة، وبهنا منها أنها تنعكس بها أسماء وأشعار كثير من أدياء العصر السعدي،
فضلا عن أشعار قليلة من الفترة الوطاسية.

منها نسخة في خزانة خاصة بالرباط، وهي بخط مدونها الدقيق المدموج : في 96 ص من الحفظ
الصغير، ومنها صورة — على الشريط — ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 رقم
بالخزانة العامة (27).

27— عن تحليل مضمونات الكناشة الزجاجية : يرجع الى بحث بعنوان : « الكناشات المغربية ودورها في الكشف
التاريخية »، مجلة « المناهل » : العدد الثاني ص 211 - 212.

ك — مجموعات من شعر الزجل :

لم يكن الشعر الملحون وليد هذه الفترة، ويرتقي ظهوره بالمغرب الى عصر الموحدين، وتحفظ أواخر المقدمة الخلدونية بنادج منه يرجع بعضها الى أواسط العصر المريني.

وفي أعقاب الفترة الوطاسية يلمع اسم الشاعر الشعبي ابن عبود، غير أنه لم يبق من شعره الا القليل

وأول زجال مغربي جمعت آثاره هو الشيخ المجذوب : عبد الرحمن بن عياد الصنهاجي ثم الدكالي الفرجي ، المتوفى عام 1569/ 976، حيث دفن بمكناس.

وقد اشتهر بازجاله في الحكم ، فينظمها كل حكمة في بيتين من أربعة أشطار، ولذلك سميت ب « الرباعيات ».

364 — وكان السابق لتدوينها هو محمد المهدي الفاسي، فأثبت نبذا منها عند ترجمة المجذوب من كتابه « تمتع الاسماع...»، آتى الذكر عند رقم 402.

365 — كما ان الكونت دوكاستري جمع جملة من هذه الرباعيات، وأضاف لنصوصها العربية ترجمتها الى الفرنسية، ثم نشر ذلك في باريس سنة 1896 في كتيب من حجم صغير يشتمل على 121 ص عدا المقدمة.

366 — ونشر — بالجزائر لأحد ادباؤها : نور الدين عبد القادر : دراسة بعنوان : « القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب »، أثبت به طائفة من رباعيات المجذوب، ووضع لها المقدمة والشروح.

367 — وفي العصر السعدي لمع اسم عبد العزيز المغراوي، وأزجاله لا تزال قلة منها هي المعروفة، ومن ذلك مجموعة صغيرة بها أربع قصائد متنوعة الاغراض ، بينها قصيدة — وهي الآخرة — ييث فيها أشواقه الى وطنه بتافيلالت، نظمها من موضع أسره بالبلاد المسيحية ؟ وفي ختامها يسجل تاريخ النظم بطريقة حساب الجمل : 1027 هـ ، فنستفيد من ذلك ان المغراوي كان بقيد الحياة في هذا التاريخ. أما مجموعة شعره المنوه بها، فهي ضمن مخطوطات خ.م 860.

ل — افادات موضوعية دفيئة :

وقد انبثت في ثنايا ثمان مؤلفات، وتنوعت بين معلومات تاريخية : حضارية واجتماعية وتراجم، الى بعض الوفيات والوثائق : مما يسد عددا من الفجوات بالمصادر الموضوعية.

368 — وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة كتاب « فتح المتعال في وصف النعال »، من تأليف أبي العباس المقرئ سابق الذكر عند رقم 332.

وهو يتناول وصف النعال النبوية الشريفة، وما قيل فيها من الأشعار لمجموعة من الأدباء بين مشاركة ومغاربة، الى ما يتبع ذلك من الاستطرادات ذات الافادات التاريخية.

والكتاب منشور في مدينة حيدر آباد بالهند من عام 1334 هـ ، ومنه مخطوطات بها زيادات على المطبوع.

369 — « العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع »، نقله من الاسبانية الى العربية شهاب الدين أفوقاي، سابق الذكر عند رقم 358.

لا يزال مخطوطا في عدة نسخ : أجودها نسخة خ.ع، ج87، حيث كتبت تحت اشراف المغرب ، الذي ذيلها بخاتمة بها معلومات عن حياته بالمغرب وتونس ، وذلك ما تحلله دراسة منشورة في العدد الأول من مجلة « اللسان العربي »، بعنوان « ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي ».

370 — « الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بجبل غمارة »، للزياتي : عبد العزيز بن الحسن بن يوسف الغماري، التوفي — بتطوان — عام 1055 / 1645.

منها نسخ مخطوطة بالخزائن المغربية، واحدة منها خ.ع، د1698.

371 — 374 — أربع مؤلفات لمحمد ميارة سابق الذكر عند رقم 345 : بدءا من الشرح الكبير على أرجوزة المرشد المعين لابن عاشر، باسم « الدر الثمين ، المورد المعين ، في شرح المرشد المعين »، وهو منشور.

ثم « نصيحة المغتربين.. »، مخطوطة في بضع نسخ : منها واحدة خ.ع، ك508، وأخرى خ.ع، ك923 ضمن مجموع، وثالثة خ.م، ز1874.

الثالث : « شرح المنظومة الزقاقية ».

الرابع : « شرح أرجوزة تحفة الحكام » لابن عاصم، وهما — معا — منشوران.

374 / 2 — نديل بالاشارة الى « سيرة ذاتية » كتبها — لنفسه — يوسف بن عابد الحادري في ثم الألكادي، كان بقيد الحياة سنة 1627 / 37-1038.

وفي هذا التاريخ دون كتابه في بلدة تريم بمحضر موت: «اليمين الجنوبي».

فيعرض حياته في المغرب الاقصى منذ حداثة سنه، ويذكر أسباب ارتحاله الى المشرق الخامسة والعشرين من عمره، حيث سكن مدينة تريم المشار لها.

وأهمية هذا المصدر أن المؤلف يخصص معظمه للحديث عن الأحوال الاجتماعية والتعليمية بالمغرب
أواخر القرن 16م وبالمختص في فاس ، كما يذكر مدينتي مكناس و مراكش، ويشير الى جولة قام بها في
أقليمي سوس ودرعة.

والخطوط عثر عليه في مدينة تزم، وقام بتحليله الدكتور أمين الطيبي، حيث نشر ذلك في مجلة
« العربي » : عدد 279، ربيع الثاني 1402 / 1982.
م - الوثائق :

375 - « مجموعة رسائل سعدية »، جامعها غير مذكور، وتشتمل على 62 رسالة ينخللها
بتر، وتنقصها الأوراق الاخيرة.

وقد قام بتحقيقها الأستاذ الكبير عبد الله كنون، ونشرت في معامل دار الطباعة المغربية بتطوان
عام 1373 / 1954 : في حجم متوسط يشتمل على 264 ص تقليداً وأصلاً، عدا الفهرس.

376 - « مجموعة رسائل سعدية »، بها زيادات على سابقتها، ولا تزال مخطوطة: خ.ع، ك 278،
2795.

* * *

376 / 2 - استدراك : يلحق هنا تقييد في « تاريخ تطوان » تأليف أبي حامد الفاسي ، سابق
الذكر عند رقم 388.

مخطوط ضمن كتاشة في خزانة خاصة بتطوان، حيث اطلع عليه المؤرخ محمد داود، وأفاد منه في
« تاريخ تطوان » 1 / 59، 97، 109، 191.

المحاضرة الثالثة عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول

القسم الاول

نقط المحاضرة :

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| — مؤلفات شرقية في التراجم | — مدخل اولي |
| — الرحلات | — تاريخ الدول |
| — مجموعات أدبية | — تاريخ البلدان |
| — كناشات | — تراجم بلدانية |
| — مجموعات من شعر الزجل | — تراجم حوليات |
| — إفاذات موضوعية دفيئة | — تراجم منوعة |
| — وثائق | — تراجم الافراد |
| — ملاحق | — تراجم من قطاع المناقب |
| | — فهارس وأسانيد |
| | — إجازات قرآنية |
| | — مؤلفات الانساب. |

العرض

يبتدئ عصر العلويين من عام 58/1069 — 1659. ثم يستوعب من بقية العصر الحديث قرنا كاملا، وبضعة وثلاثين عاما تنتهي عند سنة 1789/1203.

وتنقسم هذه الفترة الى مرحلتين : العصر العلوي الأول من 1069 حتى 1757/1171. ومن هذا التاريخ يتبدئ العصر العلوي الثاني : عند ولاية السلطان محمد الثالث، حيث يمتد الى وفاته عام 1790/1204، : بعد بضعة اشهر على نهاية العصر الحديث.

والملاحظة الأولى عن مجموع هذه الفترة : انها لم تعرف احداثا من شأنها ان تفضي الى كارثة ضياع مجموعة من المؤلفات، وما نزع من هذه الى الخارج استمر — في الجملة — محتفظا به في الخزانات العمومية، فاستمرت — لذلك — معظم المصادر التاريخية في متناول الباحثين.

على ان قرب العهد بهذه الفترة : كان له اثره في بقاء تلك المستندات التأليفية.

والآن : ما هي ميزات هذه الثروة المصدرية المنوه بها ؟ فيلاحظ أنها — إلى جانب وفرتها — يقل بينها المؤرخون الملتزمون، ومؤلفات التاريخ السياسي، والحوليات، بينما تكثر فهارس الشيوخ، ومؤلفات التراجم الفردية، والاجازات العلمية المنوعة، والرحلات.

وأیضا : تتصاعد اعداد موضوعات الأنساب، ومناقب رجال التصوف، والتراجم الاسروية، فضلا عن المجموعات الأدبية، والكناشات الشخصية.

هذا : الى شيوع كتابة المؤلفات التاريخية بعدد من الأرياف المغربية.

ويؤخذ على معظم مؤرخي هذه الفترة : نزول اسلوبهم عن مستوى مؤلفات العصور الوسيطة، وتساهل بعض المؤلفين : في إطلاق اسم تأليف على موضوع مدون في بضع ورقات.

على ان هذه الملاحظة وما سبقها : لا تدفعنا الى نسيان الأهمية الكبرى لمؤلفات لا تلفت النظر كثيرا، ومع ذلك فهي تسد فراغات متنوعة في تاريخنا السياسي والاجتماعي، وليست هذه سوى كتب المناقب والكناشات الشخصية ومدونات الانساب.

* * *

والآن يصل بنا المطاف الى عرض المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول حسب ترتيب نقط المحاضرة.

أ — تاريخ الدول

أولا : من المغرب :

377 — «تاريخ الدولة السعدية» لمؤرخ مجهول الاسم، ألفه حدود عام 79/1090 —

.1680

وهو يقدم فيه عرضا مختصرا لأخبار السعديين وسيرهم من بداية الدولة حتى نهايتها، وإلى جانب ذكره للمحاسن يتميز المؤلف — عن زملائه — برصده لتصرفات الملوك المنحرفة، فينتقدها، ويبرز مساوئها.

وأخيرا : يدلل بفصلين : تناول في اولهما ذكر حكام فاس في الفترة بين آخر عصر السعديين الى انتظام الدولة العلوية.

وفي الفصل الثاني : عرض الأحداث التي عرفتها أيام السعديين.

والكتاب منشور بتحقيق وتقديم المستعرب الفرنسي جورج كولان، حيث صدر — في قطع متوسط — عن المطبعة الجديدة بالرباط عام 1934/1353، في 112 ص سوى التقديم والفهارس.

وقد اعتمد محققه على ثلاث مخطوطات، يضاف لها للمقارنة : مخطوطا خ.ع.ك. 1006، 2295 : مع مخطوط خ. م. 3276.

378 — «تقييد في أخبار دولة الشرفاء السعديين» لأبي زيد الفاسي : عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفهري، المتوفى عام 1685/1096.

وكا يشير عنوان المصدر، فهو تاريخ وجيز لدولة السعديين. مع تذييله بلوحة عن حكام فاس في الفترة بين آخر عصر السعديين الى انتظام الدولة العلوية.

منه مخطوطة (خاصة) في 18 ص من حجم متوسط.

379 — ولأبي زيد الفاسي ايضا : «زهرة الشماس في علم التاريخ» : ارجوزة اوجر فيها ذكر دول الاسلام من الخلفاء الراشدين حتى عصره. فيكتفي بأسماء الخلفاء والملوك، ويرمز لتواريخهم بحروف حساب الجمل : في ابيات تصل الى 206.

والأرجوزة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1307هـ في 19 ص من قطع متوسط.

380 — «تقييد في تاريخ الدولة العلوية» لبردلة : محمد بن القاضي محمد العربي بن احمد الاندلسي ثم الفاسي.

أرخ فيه اوائل هذه الدولة الى عام 1689/1101.

منه نسخة بخط مؤلفه لدى حفيده محمد بن احمد بردلة بفاس.

381 — «زهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي»، لليفرني : محمد الصغير ابن الحاج محمد بن عبد الله السوسي ثم المراكشي، استمر بقيد الحياة الى عام 1742/1155.

اشتملت على 81 مبحثا : منها 75 لأيام السعدين، والباقي لأوائل الدولة العلوية الى عصر ابي الفداء اسماعيل بن الشريف.

وكانت اول نشرة لنزهة الحادي : ظهرت بعناية المستشرق الفرنسي هوداس في باريس سنة 1888، في 315 ص نصا وفهرسة، وهذه الطبعة منصورة تمت بعناية مكتبة الطالب بالرباط.

وفي فاس نشرت بالمطبعة الحجرية دون تاريخ.

382 — ولليفرني ايضا : «روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف»، او «الظل الوريف، في مفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف» : اسمان لمؤلف واحد في سيرة السلطان ابي الفداء الى مفتتح عام 1720/1133، مع اضافة الحديث عن نسبه واخبار ايام اخويه : المولى محمد والرشيد.

وهي منشورة في المطبعة الملكية بالرباط عام 1962/1382 بتحقيق الاستاد عبد الوهاب ابن منصور : 75 ص في حجم قريب من الكبير.

ثانيا : من خارج المغرب

383 — «المؤنس في اخبار افريقية وتونس» لابن ابي دينار : محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني، كان حيا سنة 98/1110 — 1699.

عرف فيه بافريقية التونسية وحاضرتها بوجه اخص، ومهد بذلك لعرض تاريخ البلاد التونسية من الفتح الاسلامي حتى عصر الدولة التركية المرادية : اواخر المائة الهجرية الحادية عشرة، ولما وصل به المطاف الى الدولة الحفصية قدم لها بلمحة عن دول الادارسة والمرابطين والموحدين، هذا فضلا عن اشارات حضارية تم المغرب.

وللكتاب ثلاث نشرات : عام 1286 هـ، 1350 هـ. والثالثة : في مطبعة 20 مارس بتونس عام 1967/1387، في جزء — من قطع متوسط — يشتمل على 366 ص اصلا وفهارس عدا المقدمة.

ومن مخطوطاته نسخة خ.ع.د. 1144، وأخرى خ.م. 1876ز.

384 — «التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية»، تأليف محمد بن ميمون الزواوي ثم الجزائري، كان ب قيد الحياة عام 1711/1122.

تناول فيها سيرة الداوي محمد بكداش نخوجة والي الجزائر، ثم وصف المعارك التي قادها لاستخلاص مدينة وهران، حتى تحررت من احتلال الاسبان عام 1707/1119، ودون — في القسم الثالث — عدة قصائد في تهنئة الداوي ومدحه، فترد بينها روائع من الشعر العالئ والترسيل البليغ، من انتاج الاديب المغربي عبد الرحمن الجامعي، نزيل الجزائر في عهد الداوي بكداش، حسب ص. 184 — 202 مع ص. 260 — 261.

نشرت التحفة المرضية بمحقق الدكتور محمد بن عبد الكرم، وصدرت — في قطع متوسط — عن دار الثقافة في بيروت عام 1972/1392، في جزء يشتمل على 413 ص تقديمًا ونصًا. وثلاثة ملاحق وفهارس.

385 — «الخلل السندسية في الأخبار التونسية»، تأليف الوزير السراج : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد الاندلسي ثم التونسي، المتوفى عام 1736/1149.

تشتمل — أصالة — على مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة : موزعة بين اربعة اجزاء، ضاع منها الجزء الرابع الذي يشتمل على الباب الثامن والخاتمة. بها — الى جانب تاريخ البلاد التونسية — معلومات عن دولتي الموحدين والمرينيين، مع مجموعة مهمة من تراجم اعلام المغاربة. تكررت محاولات نشر الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب، وكانت المرة الثالثة في عام 1970، فشر منه من المقدمة فالباب الأول حتى نهاية الباب السادس، بتحقيق وتقديم الدكتور محمد الحبيب الهيلة، وصدر عن الدار التونسية للنشر في اربعة اجزاء متسلسلة الأرقام الى 1400 ص : تقديمًا ونصًا وفهارس : في حجم متوسط.

والى جانب المخطوطات التونسية للكتاب : توجد منه بالمغرب نسخة في ثلاث مجلدات : خ.ع.ك، 2266، وأخرى تشتمل على المجلد الثالث مبتور الآخر . خ.ع.ك، 327.

386 — «تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان» مؤلف من تنبكتو لم يذكر اسمه، واستمر بقيد الحياة إلى عام 1751/ 1164.

ذكر فيه ولاة السودان الغربي من جهة السعديين والعلويين من عام 999 حتى 1164 هـ. فيسُمِّمهم بالباشوات، ويذكرهم باسمائهم وتواريخ تولياتهم، ويسجل الأحداث الواقعة في مناطق ولاياتهم، وبينهم باشوات كانوا من رماة فاس او مراكش، وآخرون من درعة وسواها. هذا إلى بقية الإطارات الإدارية بالمنطقة، وفهم أمناء يقدون من المغرب.

ومن هذا العرض يتبين ان الكتاب بالغ الأهمية في دراسة علاقات المغرب بالسودان الغربي خلال العصر الحديث.

نشرت تذكرة النسيان في باريس سنة 1899 بعناية هوداس، وصدرت في جزء — من قطع كبير نسياناً — يشتمل على 188 ص اصلاً وفهرساً، مع تذييلها بنبذة عن تاريخ مدينة سَكْت بالسودان الغربي : ص. 189 — 220 : نقلًا عن مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم 5422.

وفي سنة 1901 اعيد نشرها — في باريس — بمبادرة ناشرها المنوه به.

ب — تاريخ البلدان

387 — «المغرب المبين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين»، لابن زاكور : محمد بن قاسم بن محمد الفاسي، المتوفى عام 1708/1120. اختصر فيه الانيس المطرب لابن ابي زرع، سابق الذكر عند رقم 139، وحيث انتهى محتوى هذا الكتاب ذيل عليه من روضة النسرين لابن الاحمر، سابقة الذكر عند رقم 211، مع اضافات تمت ما أغفله المصدران، ثم انتهى المؤلف عند دولة السلطان المريني ابي سعيد الثاني.

تكرر نشره بالمطبعة الحجرية الفاسية.

388 — «شرح ارجوزة الحلفاوي في فتح وهران»، مؤلفه هو ابو زيد الجامعي : عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي، نزيل الجزائر، ثم تونس، والمتوفى — بالمدينة الأخيرة — عام 28/1141 — 1729. والحلفاوي ناظم الأرجوزة هو محمد بن احمد التلمساني من معاصري الجامعي، وقد نثر هذا الأخير بشرحه معلومات عن حياته وادبه، كما نشر به قصيدتين لابن ابي محلي، يستصرخ فيهما القبائل والأتراك لانقاذ وهران من احتلال الاسبان.

من هذا الشرح مخطوطة (خاصة) مبتورة — في بدايتها ونهايتها — بنحو الورقتين، وتشتمل على 136 ص بخط مغربي جزائري : في حجم يزيد على المتوسط، مع مخطوطة اخرى في المكتبة العبدلية بتونس رقم 4454.

389 — «طلیعة الدعة : في تاريخ وادي درعة»، للناصرى : محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن الشيخ محمد ابن ناصر، استمر بقيد الحياة الى عام 1757/1170. رتبها على ثلاثة ابواب : الأول : فيما وقف عليه المؤلف من التواريخ والتقايد المتصلة بأخبار درعة. الثاني : في ذكر النخيل...

الثالث : في ذكر سائر الفواكه والحبوب والرياحين الموجودة بدرعة. منها مخطوطتان : خ.ع.د في نسختين 3785، مع 3786، وتقع هذه الأخيرة اول مجموع ص. 1 — 217.

ج — تراجم بلدانية :

390 — «كراسة» البعقلي : محمد بن احمد بن محمد بن عبد الواسع (المرايط) السوسي : «من أهل القرن 11 هـ.»

«مجموعة تراجم» عرف فيها بعلماء ولثيثة وغيرها ممن عاصره من اشياخه وسواهم بالبلاد السوسية، ثم يعقب بذكر من عرفه من الصلحاء القدامى : مشاركة ومغاربة.

منها مخطوطة خ.م، 3805 ز ضمن مجموع.

391 — «تأليف في التعريف ببعض رجال ذكالة والدار البيضاء ومراكش وغيرها»، لأبي العباس احمد بن سليمان بن أحمد الاندلسي.

منه مخطوطة بها قلب كثير وتصحيح، وهي في خزانة القرويين رقم 641 ضمن مجموع.

392 — «الروض العاطر الانفاس، في اخبار الصالحين من أهل فاس»، وهو المنسوب للشراط : محمد بن محمد بن محمد بن طاهر بن عيشون الفاسي، المتوفى — بها — عام 1697/1109.

يشتمل على 89 ترجمة لصلحاء فاس : بينهم عدد من كبار الأعلام، ويبدو ان مؤلف الروض كان يتوفر على نسخة من كتاب يعتبر — الآن — ضائعاً، وهو كتاب «المستفاد...» لابن عبد الكريم الفاسي، فينقل منه في سبعة تراجم، وقد سبق ذكره عند رقم 104.

لا يزال الروض العاطر الانفاس مخطوطاً في عدة نسخ : ثلاثة منها : خ.ع، د، 525، 1246، 1419، ورابعة خ.ع، ك، 2401.

وانظر عن المؤلف الحقيقي للروض العاطر : ترجمة محمد العربي القادري من «سلوة الانفاس» 345/2 — 347.

393 — وللشراط ذيل على الروض العاطر الانفاس باسم «التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه».

منه مخطوطتان : خ.ع، د ضمن مجموعتين : 2409.1246، ومخطوطة ثالثة : خ.م، 647 ثانية مجموع.

394 — «أرجوزة في مشاهير صلحاء فاس» ل محمد المدرع الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 34/1147 — 1735.

اختصرها من الروض العاطر الانفاس وزاد عليه، فجاء نظمها ينيف على 500 بيت، واهميتها في تحديد المدافن — بفاس — للأعلام والصالحين الذين اورد ذكرهم.

منها مخطوطة بخزانة خاصة، واثنتان : خ.ع، د، 1726، مع خ.م، 3136 ز.

395 — «الاحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش». تأليف عبد الله بن عمر بن عبد الكريم العياشي، المتوفى عام 1756/1169.

ترجم فيه لما يناهز الثلاثين من اعلام المنطقة التي كانت تعرف بالزاوية العياشية، وآلان باسم زاوية سيدي حمزة : باقليم الرشيدية : بين مدينتي ميدلت والريش، كما عرف بالزاوية ومسجدها، وبنشاطها العلمي خلال القرنين 11، 12 هـ.

منه مخطوطة أصلية في خزانة الزاوية الحمزية، واخرى مصورة منها : خ.ع، د 1433 : 206 لوحة في حجم كبير.

396 — «الدرر المرصعة باخبار اعيان درعة»، لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

ترجم فيها مجموعة مهمة من أعلام وصلحاء درعة إلى عصره، وذكرهم — على الحروف — بترتيب المعجمية الشرقية، فضلا عن التعريف بمآثر المنطقة وأمجادها.

وبين مخطوطاتها نسخة خ.ع، ك 265، وهي مصدرة بفهرس للمترجمين بها، وأخرى : خ.ع، د 2637 و 3785.

وفي ترجمة مؤلفها ترد لائحة — مفصلة — بأسماء المترجمين المنوه بهم، حسب ابن ابراهيم في «الإعلام» 65/5 — 69 من طبعة فاس.

د- تراجم حوليات : (مرتبة على السنين).

397 — «نزهة النادي، وطرفة الحادي، فيمن بالمغرب من اهل القرن الحادي»، للقادري : عبد السلام بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، المتوفى — بها — عام 1698/1110.

وقد هدف ان يترجم في كتابه لأعيان القرن الحادي عشر، مبتدئا بالصلحاء فالعلماء فالملوك، وصدوره بمقدمة أكمل تأليفها، فجاءت حافلة في التعريف بدلالات الكلمات التي تقع التحلية بها للمترجمين، وبعد المقدمة كتب ترجمة واحدة من القسم الأول، ثم حالت وفاته دون اتمام الكتاب،

من هذه القطعة مخطوطة خ.ع، د 370 خامسة مجموع، وبالمكتبة الاحمدية في فاس نسخة منها بخط المؤلف.

398 — «الإعلام بمن غبر من اهل القرن الحادي عشر» للفاسي : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، المتوفى عام 1718/1131.

الموجود قطعة منه تبتدئي من عام 1050 الى 1100 هـ. على بتر يتخللها.

خ.م، 3637 ز ثانياة مجموع، مع قطعة اخرى تبتدئي اثناء سنة 1012 هـ الى 1027 هـ على بتر يتخللها : خ.ع، ك 1080 ضمن مجموع : ص 296 — 379.

399 — «صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر». لمحمد الصغير اليفري، سابق الذكر عند رقم 381.

عرف فيها بمجموعة مهمة من المغاربة وبعض المشاركة : في 250 ترجمة لعلماء وصلحاء القرن 11 هـ. فضلا عن مجموعة من أسماء الذين لم يقف لهم على ترجمة من أهل المائة نفسها.

ثم ذيل ب 17 ترجمة من القرن 12 هـ، وأخيرا لائحة مصادر الكتاب.

وصفوة من انتشر منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ، في قطع متوسط يشتمل على 229 ص عدا الفهرس.

هـ — تراجم متنوعة

400 — «ابتهاج القلوب، بخر الشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب» لابي زيد الفاسي سالف الذكر عند رقم 378.

ترجم فيه — بتوسع — للشيخين ابي المحاسن يوسف الفاسي، سابق الذكر عند رقم 346، مع أبي زيد عبد الرحمن المجذوب، مار الذكر ضمن ارقام 364 — 366 ، وفي ثنايا الكتاب ترد مجموعة مهمة من تراجم اهل المائتين 10 ، 11 هـ.

مخطوط بالخزائن المغربية، ومنه خمس نسخ خ.م. : 1222، 2627، 6145، 3306ز، 3582ز، وهذه الاخيرة مذيلة بخاتمة في الانساب — مع خ.ع.ك 3265.

401 — «التشوف في رجال سادات التصوف»، ويعرف «بالتشوف الصغير»، مؤلفه هو الصومعي : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم التادلي العمري الرماني، كان بقيد الحياة حدود عام 1100/88 — 1689.

وهو عبارة عن مسرد لجماعات من صلحاء المغرب الذين يتصلون بالمدرسة الصوفية الراجعة الى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان الجزولي، فيذكرهم باسمائهم واتسابهم ومنازلهم، وترد بين ذلك معلومات جديدة عن بعض الأسماء.

منه مخطوطة خ.ع.د 1103 ضمن مجموع.

402 — «ممتع الاسماع، في ذكر الجزولي والتابع. وما لهما من الاتباع»، مؤلفه هو الفاسي : محمد المهدي بن احمد بن علي الفهري، المتوفى عام 1109/1698.

هدف به الى تاريخ الصوفية الجزولية بالمغرب، عن طريق عرض تراجم الجزولي واتباع مدرسته : بدءا من القرن الهجري العاشر، حتى بداية القرن 12 هـ.

والكتاب نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1305 هـ. في 185 ص من قطع وسط، ثم تكرر نشره بنفس المطبعة.

403 — ولنفس المؤلف «الاماع بيعض من لم يذكر في ممتع الأسماع»، ذيل به على الممتع، واستدرك فيه ترجمة لم ترد بالأصل، وهي سيرة ابي العباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي ثم الفاسي دفينا، فتوسع في عرض حياته، وذكر جملة من مناقبه.

لا يزال الالماع مخطوطا في نسخ قليلة، ومنه واحدة بخزانة خاصة : 58 ص في حجم متوسط، وضاعت منها الورقة الأولى، وهي بخط المؤلف، ولها مصورة على الشريط : خ.ع، 1515، وفي المكتبة العامة بتطوان مخطوطة اخرى رقم 593.

404 — «مباحث الأنوار. في اخبار بعض الأخيار»، مؤلفها هو الولاوي : احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب نزيل مكناس، والمتوفى — بها — عام 1716/1128.

صنفها في ثلاثة مباحث وخاتمة، فقدم في المبحث الأول ترجمة مطولة لأستاذه محمد بن عبد الله السوسي، وخصص المبحث الثاني لترجمة والده محمد بن محمد بن يعقوب، فجدده، فابي جدده، وشيوخهم، وذكر في المبحث الثالث من لقيه او كاتبه، ثم ختم يذكر مشاهير الاشراف بالمغرب. منها مخطوطة خ.ع، ق 342، في 202 ورقة، واخرى خ.ع، ك 2305 ثانية مجموع : ص. 79 — 213، وثالثة : خ.م. 5617.

405 — «الانيس المطرب. فيمن لقيته من ادباء المغرب»، للعلمي : محمد بن الطيب بن احمد الحسنني الفاسي، المتوفى — بالقاهرة — عام 1722 — 21/1134. ترجم فيه لاثني عشر ادبيا من اهل عصره، وأثبت لهم مجموعة مهمة من مختار ادبهم في مجالات الشعر والنثر، وبين ذلك مطارحات ادبية بين المؤلف وعدد من المترجمين، فضلا عن تسجيله لاشعاره وترجمته، وتدوينه لموضوعات استطرادية.

والكتاب منشور بالمطبعة الحجزية الفاسية عام 1315 هـ، في 360 ص من القطع المتوسط.

406 — «منحة الجبار وتزفة الابرار، وهجعة الاسرار، في ذكر الاقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الاخيار»، مؤلفها هو البصري : محمد العربي بن محمد المكناسي، المتوفى — بها — عام 1735/1148.

صنفها في خمسة ابواب وخاتمة، يهمنها منها : الباب الثالث في تراجم اربعة من عيون الصلحاء الاشراف، ثم الباب الرابع في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البصري جد المؤلف، وخلال هذا الباب ترد مجموعة كبرى من تراجم المغاربة الذين عاصروا المترجم في القرن العاشر الهجري وما اليه.

والباب الخامس : في التعريف بالتابعين من أبناء الشيخ محمد بن عبد الرحمن البصري وأقاربه، و في ثنايا ذلك تأتي عدة تراجم مغربية من القرن الحادي عشر الهجري وصدر الذي بعده.

وأخيرا : الخاتمة : في ذكر طائفة من الاشراف الادارسة بمكناس.

من «منحة الجبار» مخطوطة خ.م، 941ز ثانية مجموع ص. 65 — 298، واصلها بخط المؤلف : خ.م، 1634ز.

407 — «الروض الزاهر، في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه السادات الاكابر». لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

وقد وزع موضوعاته بين عشرين بابا : فبدأ بإمام درعة عبد الله بن الحسين الرقي، المنوه به في عنوان الكتاب، واتبع ترجمته الضافية بتراجم موسعة لأعيان اصحابه من الآخذين عنه فمن بعدهم : انطلاقا من أبي العباس احمد بن ابراهيم ومن اليه، ثم الشيخ محمد ابن ناصر، واخيه ابي علي الحسين، وابنائهم ابي العباس احمد واخوته، وأخيرا الأخوان : موسى وعبد الله إبننا محمد الكبير بن الشيخ محمد بن ناصر.

من مخطوطات «الروض الزاهر» ثلاث نسخ كالتالي : خ.ع، ق 187، خ.ع، ك 2261. خ.م. 3443 ز : سابع مجموع.

و— تراجم الأفراد

«تقييد» لعبد السلام القادري سابق الذكر عند رقم 397 — ترجم فيه لابن ابي زرع مؤلف روض القرطاس، مار الذكر عند رقم 139. مخطوط خ.ع. ك.ضمن كناشة رقم 54 إبتداء من ص. 150. 409 — «الاستشفاء من الألم، بالتلذذ بذكر صاحب العلم»، لمحمد بن قاسم ابن زاكور، سالف الذكر عند رقم 387.

عرف فيه بالامام المولى عبد السلام بن مشيش، وبجبل العلم الذي دفن به حوز مدينتي العرائش وتطوان.

مخطوط في خزانة خاصة، ونسخة اخرى خ.م، 12638، ويوجد معظمه «بالروضة المقصودة» لسليمان الحوات.

410 — «سنا المهتدى الى مفاخر الوزير ابي العباس اليعمدي» للزرويلي : علي بن احمد بن قاسم بن موسى مصباح الحمسي، المتوفي عام 1130 / 1718

دون به ترجمة موسعة لابي العباس احمد بن الحسن بن احمد اليعمدي نزيل مكناس، ووزير السلطان ابي الفداء اسماعيل بن الشريف، ثم ختمه المؤلف بترجمته الذاتية.

في مجلد مخطوط خ.م، 521 ، 20 ز.

411 — «التعريف بأبي العباس احمد اليعمدي»، تأليف المسناوي: محمد بن احمد بن محمد الدلائي ثم الفاسي، المتوفي — بها — عام 1724/1136.

واليعمدي صاحب الترجمة هو الذي عرف به الكتاني في «سلوة الانفاس» 334/2 — 339.

- من تقييد المسناوي مخطوطة خ.ع، د 1419.
- 412 — «إنارة البصائر. في ترجمة الشيخ ابن ناصر» تأليف البوسعيدي : الحسين بن محمد بن علي بن شريحيل الدرعي، المتوفى عام 1730/1142.
- ترجم فيه للشيخ أبي العباس أحمد ابن ناصر، ومات دون إتمامه.
- منه مخطوطة في الخزانة الناصرية بتمكروت ثانية مجموع رقم 3070.
- 413 — «تقييد في ترجمة عبد السلام القادري» سالف الذكر عند رقم 397، مؤلفه هو الوزير لقبا : «أحمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1733/1146
- أثبت نصه محمد بن الطيب القادري في «نشر المثاني» المخطوط : أثناء ترجمة جده القادري المذكور، نسخة خ.ع، ك 2253 ج. 2 ورقة 39 ب — 41 أ.
- ومنه مخطوطة — على حدة — في خزانة خاصة بفاس، وأخرى في خزانة كلية الآداب بالرباط : أول مجموع رقم 252.
- 414 — وللوزير أيضا : «تقييد في ترجمة محمد بن أحمد المسناوي» : أنف الذكر عند رقم 411.
- أثبت نصه سليمان الحوات في «البدور الضاوية» : أثناء ترجمة المسناوي، مخطوطة خ.ع، ك 246 ص. 375 — 380.
- ومنه نسخة — على حدة — ضمن مجموع خ.ع، د 2055.
- 415 — «البدور الضاوية في ذكر الشيخ وأصحابه وتلامذته وبناء الزاوية» مؤلفه هو العكاري : علي بن محمد بن علي الرباطي، المتوفى عام 1746/1159.
- ترجم فيها لجده وميمه الشيخ أبي الحسن علي بن محمد العكاري المراكشي نزيل الرباط ودفن بها.
- منها مخطوطتان : خ.ع، د 88، خ.ع، ك 2392.
- 416 — «أفاداة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عباد» تأليف الزبادي : عبد الحميد بن علي بن محمد المنالي الحسني الفاسي، المتوفى — بها — عام 1750/1163.
- عرف فيها بمحمد بن إبراهيم بن عباد النفزي، سابق الذكر عند رقم 229.
- منها مخطوطتان خ.ع، د 984، 1419 : كلتاها ضمن مجموع.
- 417 — وللزبادي أيضا : «تقييد في التعريف بابن زكري» : محمد بن عبد الرحمن الفاسي شيخ المؤلف، والمترجم في «سلوة الانفاس» 1/158 — 161.

وقد احتفظ بهذه الترجمة شقيق المؤلف ابو عبد الله محمد الزبادي، فأثبتها — بنصها — في كتابه : «سلوك الطريق الواربية ..» اوائل الباب السادس : مخطوط خ.م، 1344ز.

(ز) تراجم من قطاع المناقب.

وهي التي يطغى عليها سرد المناقب الى جانب حياة المترجم، فتعرض ذلك في شكل حكايات تبتث في ثناياها معلومات اجتماعية وسياسية لا توجد بالمصادر التاريخية الموضوعية، وكثيرا ما يذكر — مع ذلك — شيوخ المترجم وتلاميذه وتراجمهم، وبذلك فإن هذا النوع من المؤلفات لا يستغني الباحث عن الرجوع اليه عند الاقتضاء. ومن نماذج ذلك :

418 — «ازهار البستان في مناقب الشيخ ابي محمد عبد الرحمن». لابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، سابق الذكر عند رقم 378.

ألفه في ترجمة ومناقب سميه ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي (العاوف). مخطوط خ.م، 583، خ.ع، د 2074 أول مجموع، وفي المكتبة العامة بتطوان رقم 514.

419 — ولنفس المؤلف : «تحفة الأكاير بمناقب الشيخ عبد القادر».

وهي في ترجمة ومناقب والد المؤلف : أبي السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري. مخطوط في جزأين : خ.م، 643، 707، 11037، مع خ.ع، د 1766، ثم خ.ع.ك 2330.

420 — «روضة المحاسن. الزاهية بمآثر الشيخ ابي المحاسن»، لمحمد المهدي الفاسي، سابق الذكر عند رقم 402.

وهي في مآثر أبي المحاسن يوسف الفاسي مار الذكر عند رقم 346.

من مخطوطات خ.م، 772، 2414 : بخط مؤلفها — خ.ع، ج. 976 — خ.ع، ق. 1085.

421 — ثم اختصرها نفس المؤلف باسم «الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية».

منها اربع مخطوطات خ.ع، د : 471 — 1234 — 1419 — 1617.

422 — «معتمد الراوي بمناقب سيدي احمد الشاوي»، مؤلفه هو عبد السلام القادري، سابق

الذكر عند رقم 397.

عرف فيه بالشيخ احمد بن محمد الشاوي، دفين زقاق الجرف من فاس، ومات المؤلف دون اكمله.

منه مخطوطة خ.ع، د 777.

423 — وللمؤلف نفسه : «المقصد الاحمد، في التعريف بسيدنا ابن عبد الله احمد».

- ترجم فيه للشيخ احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مغن، سابق الذكر عند رقم 403. وحرر في اخره — حسب فهرس الفهارس — القول في اسانيد الطريقة الشاذلية وتقاريرها. وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1351 هـ. في 380 ص عدا الفهرس.
- 424 — «الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس»، مؤلفه هو الحلبي : أحمد بن عبد الحي نزهل فاس، والمتوفى — بها — عام 1708/1120. عرف فيه بالامام ادريس الثاني دفين فاس في منهجية موسعة.
- نشر — مرتين — في المطبعة الحجرية بفاس : اولها عام 1300 هـ. في 424 ص. 425 — «درر الحجال، في سبعة رجال»، لليفرني، سابق الذكر عند رقم 381. قصد به مؤلفه ان يعرض تراجم ومناقب سبعة رجال دفنوا مراکش، غير انه لم يتمه. ويحفظ الموجود منه في خزانة خاصة بالرباط : في نسخة بخط المؤلف.
- 426 — «الذهب الابرز في مناقب الشيخ عبد العزيز» تأليف السجلماسي : احمد بن مبارك بن محمد اللمطي نزهل فاس، والمتوفى — بها — عام 1742/1155. وهو في حياة ومناقب الشيخ عبد العزيز بن مسعود الحسني الادريسي الشهير بالذباغ. تكررت نشراته بمصر، منها واحدة بالمطبعة الازهرية سنة 1927/1345، في 335 ص عدا الفهرس، وبين مخطوطاته نشير الى السفر الثاني منه بخط المؤلف : خ.م، 12747.
- 427 — «سلوة المحبين والمهيدين. ونكاية الحاسدين والجاحدين. في مناقب سيدي محمد ابن الفقيه احد الافراد العارفين»، تأليف ابن يخلف : عبد الله بن محمد الانصاري، الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1749/1162.
- وكما يشير عنوان الكتاب : فهو في ترجمة ومناقب الشيخ محمد ابن الفقيه الزجني. نزهل فاس ودفنها في حي العيون.
- منه مخطوطة خ.ع، ك، 2306، وأخرى مصورة على الشريط خ.ع، 1024.
- 428 — «تحفة الزائر. ببعض مناقب سيدي الحاج احمد بن عاشر» للحافي : احمد بن محمد بن عاشر بن عبد الرحمن السلوي. المتوفى — بها — عام 1750/1163.
- عرف فيها ببعض اخبار ومناقب الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن عمر بن عاشر الاندلسي نزهل سلا ودفنها.

منه مخطوطتان خ.ع،د. 533، 2269.

429 — «جواهر السماط، في مناقب سيد عبد الله الخياط»، مؤلفه غير مذكور.

ألفه في التعريف بحياة ومناقب الشيخ ابي محمد عبد الله الخياط الحسني دفين جبل زرهون.

وهذه ثلاثة مخطوطات منه : خ.م، 3786ز : اول مجموع — خ.ع،د : 1185 — خ.ع.د.

2242، وهامش افتتاحية النسخة الاخيرة نسبة تأليف الكتاب الى محمد — بفتح اوله — بن عبد الله

الريفي : بخط كاتب مجهول الاسم.

ح — فهارس واسانيد :

430 — «فهرسة العوائد، المزينة بالموالد»، للمرغيتي. : محمد بن سعيد السوسي نزيل مراكش،

والمتولى — بها — عام 1678/ 1089.

شبه كناشة، ملاها — الى جانب ذكر اشياخه الذين درس عليهم — بكثير من الاستطرادات

المنوعة : ادبية وطبية وفتاوي فقهية وحكم، وبين ذلك إفادات تهم الباحث المغربي.

لا تزال مخطوطة في سفر متوسط : خ.م، 1907 — خ.ع،د 285، ونسخة نائلة بالمكتبة

الحمزاوية.

431 — وللمرغيتي أيضا : «إجازة مطولة أجاز بها الشيخين الشقيقتين : محمد والحسين ابني

محمد بن أحمد ابن ناصر الدرعي».

ويوجد نصها — كاملا — عند محمد المكّي الناصري في «فتح الملك الناصر...» آتي الذكر عند

رقم 457. وعن هذا المصدر اثبت نصها ابن ابراهيم في «الاعلام» المطبعة الملكية. 203/3 — 210.

432 — «مسالك الهداية إلى معالم الرواية».

أو «اقتفاء الأثر بعد ذهاب اهل الأثر».

العنوانان — معا — لفهرس واحد من تأليف ابي سالم العياشي : عبد الله بن محمد بن أبي بكر،

المتوفى عام 1679/1090.

ذكر فيه مشايخه المغاربة والمشاركة واسانيدهم.

من بين مخطوطاته نشير الى اربعة :

خ.غ،ك 1427 : ضمن مجموع ص. 45 — 120.

خ.ع،ق 280 : أول مجموع الى ص. 72.

وثالثة : خ.م، 3917 بتخللها بياض من اثر الترميم.

ورابعة : خ.م، 3778ز سادسة مجموع.

433 — ولأبي سالم أيضا : فهرس ثان باسم «اتحاف الاخلاء باجازات الأجلة».
أثبت به نصوص الاجازات التي كتبها مشايخ المشاركة برسمه واسم اصحابه المغاربة الذين استدعى لهم الاجازة.

مخطوط خ.م، 173 : في مجموع ص. 286 — 327.
خ.ع، ك 583 : بذيل السفر الثاني من الرحلة العياشية.

434 — «فهرس» ابن ناصر : الحسين بن محمد بن احمد الدرعي، انف الذكر عند رقم 431، والمتوفى عام 80/1091 — 1681.

ضمن مخطوطات خ.ع، ج 506.
خ.ع، ك 3289 : مبتورة الأول.
المكتبة العامة بتطوان 343 ضمن مجموع.

435 — «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني : محمد بن محمد بن سليمان السوسني ثم المكّي، المتوفى — بدمشق — عام 1683/1094.

فهرس عامر بالأسانيد المنوعة : افتتحه المؤلف بأسانيد العامة الى كبار المحدثين ثم إلى كتب الحديث العشرة، وعقب بأسانيد الى أنواع المصنفات مرتبة على المعجمية الشرقية : في عرض موسع، ذيل عليه بأسانيد لكتب الفقه على المذاهب الأربعة وبقية العلوم، ونجم بأسانيد الى شيوخ التصوف وتسمية بعض من لقي منهم.

من «صلة الخلف» مخطوطة خ.ع، ح 5 : في حجم قريب من الصغير : 227 ص، بخط مشرقى كتبه ابو بكر بن محمد سنة 1097 هـ.
مع خ.م، 12825 : مصدرة بالتعريف بها.

وثالثة : في مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد رقم 6275 بخط شرقي، ومنها مصورة على الشريط خ.ع، 385، ومصورة على الورق خ.م، 11033 : في 163 لوحة مزدوجة، الى مخطوطات في خزائن الشرق والغرب.

436 — «فهرس أبي السعود الفاسي : عبد القادر بن علي بن يوسف الفهري»، المتوفى عام 1680/1091.

جمعها ولده ابو زهد عبد الرحمن سابق الذكر عند رقم 378.
وقد اجاز بها، ابو السعود جماعات وأفرادا : كلا على حدة، وهي الاجازة الكبرى، لتوسعها في عرض شيوخ الحميز وأسانيد الى المصنفات.

منها مخطوطات :

خ.ع،ك 1254 : ثلاثة عشر مجموع

خ.ع،ك 1427 : ثانية مجموع

خ.م،ز 3778 : خامسة مجموع

م نشرت بتونس.

وهذه الاجازة هي التي قام بتحليلها — بالفرنسية — الشيخ محمد بن ابي شنب العالم الجزائري، بعنوان «دراسة عن الشيوخ المذكورين في اجازة الشيخ عبد القادر الفاسي»، حيث نشرت في باريس سنة 1907. في سفر من حجم متوسط.

437 — ولأبي السعد الفاسي : اجازة مختصرة، وهي — بدورها — من جمع ابنه ابي زيد، ولا تزال مخطوطة اول المجموع الآنف الذكر : خ.ع،ك 1427.

438 — ولأبي — زيد الفاسي : «استنزال السكينة. في تحديث اهل المدينة» ألفه برسم الاجازة للملا ابراهيم بن حسين الشهرزوري الكوراني نزيل المدينة المنورة، ومعه اولاده المحمدون الاربعة، وقد عرض فيه 41 مسلسلا حديثيا، وذيل عنها بالاشارة لاسانيدہ الى القرآن الكريم. منه مخطوطة بخزانة خاصة في 46 ص من حجم متوسط.

439 — «فهرس» لابي علي اليومي : الحسن بن مسعود بن محمد اليدراني، المتوفى — بآيت يوسي — عام 1691/1102.

بها — الى جانب مشايخه — إفادات واسعة، غير أنه لم يتم تأليفها. ومنها مخطوطات متعددة :

خ.ع،ك 1427 ضمن مجموع ص 123 — 189.

خ.م،ز 3778 ثلاثة مجموع.

خ.ع،ك 1418 : قطعة منها ضمن مجموع.

440 — «تحفة اهل الصديقية باسانيد الطائفة الجرولية والزروقية»، لمحمد المهدي الفاسي سابق

الذكر عند رقم 402.

دون فيها اسانيد شيوخ التصوف المقاربة الى الشيخين : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الجزولي السملالي الحسني، وابي العباس احمد رزوق سابق الذكر عند رقم 253، وعرضهم مرتين على الطبقات، فاستوعب اسانيد رجال التصوف بالمغرب وما اليه في المائتين العاشرة والحادية عشرة

هـ.

من التحفة الصديقية مخطوطات :

خ.ع، د 2242
خ.ع، ك 597 أول مجموعتين
خ.ع، ج 76
خ.م، 6525

441 — «الطرفة في اختصار التحفة» من تأليف القادري : محمد العربي بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، المتوفى — بها — عام 1694/1106 اختصر بها التحفة الصديقية آفة الذكر. ورتبها ترتيبا جديدا مع بعض الاضافات والتنقيحات، وم ذلك في حياة مؤلف الأصل.

من مخطوطاتها :

خ.م، 1271
خ.ع، د 901
خ.ع، د 1617
خ.ع، د 2254
خ.ع، ك 247

442 — «أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الاسانيد، الواقعة في مرويات شيخنا الامام الوالد». مؤلفها هو الفاسي : محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفهري، المتوفى عام 1701/1113. ترجم فيها لأشياخ والده الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي : من المغاربة والمشاركة، وذيلها بنص اجازته للمؤلف وجماعة من اعلام فاس. منها مخطوطة ج.ع، د 2843 ثلاثة مجموع ص. 67 — 270، في حجم قريب من الصغير.

443 — «نشر ازاهر البستان. فيمن اجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الاعيان» لابن زاكور سابق الذكر عند رقم 387.

ذكر فيه خمسة اشياخ اجتمع بهم في رحلته العلمية الى مدينتي الجزائر وتطوان عام 1094 هـ. فاثبت مخاطباته معهم، ومقروعاته على اربعة منهم، ونصوص اجازاتهم، وذيل بالاشارة لجماعة. من شيوخه بفاس.

طبع نشر ازاهير البستان بالجزائر سنة 1902، وأعيد نشره في المطبعة الملكية بالرباط في 101 ص : نصا وفهرسا عدا المقدمة : في قطع صغير.

- 444 — «قرى العجلان على اجازة الأعبة والاحوان» : اسم فهرس أُحزِي : احمد بن محمد بن داود الجزولي التلمي، الهشتوكي شهرة، المتوفى — بدرعة — عام 1715/1127.
- خ،م 13003 ضمن كناشة الحضيكي ص 438 — 463 بخط سوسي دقيق.
- 445 — «المنح البادية في الاسانيد العالية، والمرويات الزاهية، والطرق الهادية الكافية»، للفاسي : محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، المتوفى بها عام 1722/1134.
- صدرها بتراجم مشايخه المجهزين له اجازة عامة، وعددهم 15 بين مغاربة ومشاركة، ثم صنف اسانيده في ثلاثة اقسام :
- اسانيد المؤلفات التعليمية.
 - اسانيد المسلسلات الحداثية.
 - اسانيد الطرق الصوفية.
- لا تزال المنح البادية مخطوطة، ومنها نسخة بخط شرقي : خ.ع،ك 1249 : أول مجموع ص.1 — 96، وثانية بخط مغربي : خ.م،ز 1227 : في سفر على حدة، وكتاتهما في حجم متوسط.
- 446 — «عذب الموارد، في رفع الاسانيد»، اسم فهرس المنجرة الكبير : ادريس بن محمد بن أحمد الحسنسي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1724/1137.
- عدد بها اشياخه في العلوم والتربية الصوفية، بين مغاربة ومشاركة.
- مخطوطة في عدة نسخ : واحدة منها خ.م، 6778 ثلاثة مجموع في حجم طويل : ص.118 — 135، مذيلة باجازته لولده عبد الرحمن ص.135 — 136.
- ونسخة اخرى خ.ع،ك 1387 ضمن مجموع، وثالثة خ.ع،د 1838.
- 447 — «تحفة الطالب — بشرح مقصورة المناقب»، للوزير الغساني سابق الذكر عند رقم 413.
- وهو اسم شرح مطول لمقصورة من نظم الشارح، فيتخلص فيها — متنا وشرحا — الى ذكر السند الصوفي لاستاذه ابي العباس احمد بن معن سابق الذكر عند رقم 403.
- يقع الشرح في مجلدين مخطولين : الأول : خ.ع،ج 44 في 335 ص. مع نسخة اخرى منه ح،ع،ك 563
- والمجلد الثاني : خ.ع،ق 81 مبتور الطرفين.
- 448 — مجموعة اجازات السباعي : ابراهيم بن علي بن محمد الدرعي، المتوفى عام 1755/42.
- .. 1743.

تشتمل على نصوص الاجازات التي كتبها له اشياخه المشاركة اثناء رحلته الحجازية، واغلبها بخطوط اصحابها.

(2/27)

توجد ثمانية مجموع خ.ع، ق 280 ص. 76 - 192.

449 - «فهرس» عبد المجيد الزهادي سابق الذكر عند رقم 416.

خ.ع، ك 1362 : خامس مجموع : في 11 ص.

450 - «الفهرست الكبرى» للبناني : محمد بن عبد السلام بن حمدون الفاسي، المتوفى - بها

- عام 1750/1163.

خ.ع، د 385 : في مجموع ص 19 - 40.

خ.ع، ك 922 : اول مجموع : غير تامة.

451 - وله «الفهرست الصغرى»، خ.ع، ك 1061 : آخر مجموع

452 - وبالإضافة الى الفهرسين : فان ابن عبد السلام البناني هو الذي جمع «فهرس» شيخه

ابن الحاج : احمد بن العربي بن محمد السلمى المرادسي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 17/1109 .

خ.م، 6778 رابع مجموع في حجم طويل : ص. 137 - 160.

خ.م، ز 2172 ضمن مجموع.

453 - «فهرس» لابن عاشر الحافي مار الذكر عند رقم 428.

يقع الموجود منه ثاني مجموع : خ.ع، ك 1421.

454 - «ثبت» السكتاني : عبد الله بن محمد بن علي السومسي المسكالي نزيل تونس. والمتوفى

- بها - حدود عام 1756/1169.

خ.ع، ك 1233 ثاني مجموع.

455 - «ارسال الاسانيد. في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» : اسم الفهرست الصغرى

للشركي : محمد بن الطيب بن محمد الصميلي الفاسي، نزيل المدينة المنورة اخيرا، والمتوفى - بها - عام

1756/1170.

صنفها في ثلاثة اقسام رئيسية : فبدأ بأسانيد الكتب الحديثة من المصنفات والاجزاء والمسانيد.

وثني بأسانيد المسلسلات الحديثة.

وبعدها ذكر الاسانيد الصوفية.

واخيرا : ختم بذكر بعض مشايخه - المغاربة والمشاركة - في الدراسة والرواية. ثم فرغ من تأليفها

عام 1144 هـ. منها مخطوطة خ.ع، ك 1374 : ثلاثة مجموع.

2/27 - هذه الاجازات جمعها في فهرس - على حدة - الحوات الكبير : محمد بن عبد الله بن محمد الحسنى العلمي الشفشاوني، ت

1160 / 1747 : باسم «الشموس المشرقة. بأسانيد المغاربة والمشاركة»، وفي دليل مؤرخ المغرب الاقصى رقم 1427 : بصحح تاريخ

وفاة السباعي بعام 1138 / 1725.

456 — ولابن الطيب الشركي ايضا : «عيون الموارد السلسلة، من عيون الاسانيد المسلسلة»
ذكر فيها 151 حديثا مسلسلا.

خ.ع، ك 1313 ضمن مجموع، ومخطوطة اخرى خ.م، 10916 في جزء على حدة.
457 — «فتح الملك الناصر. في إجازات مرويات بني ناصر» لمحمد المكي الناصري، سابق
الذكر عند رقم 389.

سجل فيه نصوص الاجازات التي اجيز بها الاعلام الناصريون، وصنفها في ثلاثة فصول :

الأول : به اجازات الامام ابي عبد الله ابن ناصر واخيه ابي علي الحسين.

الثاني : اجازات اولاد الأول.

الثالث : اجازات احفاده.

خ.ع، ك 323 : اول مجموع

خ.ع، ج 88.

خ.م، 10939 : مصورة على الورق : اول مجموع.

2/457 — اجازة احمد بن عبد القادر التاستاوي آبي الذكر عند رقم 510 : كتبها لاحمد بن

بوعسرية الفاسي الفهري.

خ.ع، ك 597 ضمن مجموع.

طم اجازات قرآنية :

اولا : اجازات اصيلة

458 — «اجازة» صادرة عن ابي زيد ابن القاضي : عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد ابن ابي

العافية، المكناسي الزناتي، ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1672/1082.

اجاز بها محمد بن ابي القاسم بن محمد المدعو الصغير.

وهي بتاريخ عام 1051 هـ. ومنها مصورة على الشريط ضمن اشربة جائزة الحسن الثاني : خ.ع،

رقم 3 ف : سنة 1970 : وثائق.

459 — «اجازة» ابن جازية : علي بن أحمد القصري، كان بقيد الحياة عام 1689/1100

اجاز بها محمد بن قاسم بن محمد اليعقوبي الحسني، بتاريخ مم ذي الحجة 1100 هـ.

منها مصورة على الشريط ضمن اشربة جائزة الحسن الثاني : خ.ع، رقم 4: سنة 1970:

وثائق.

460 — «إجازة» أبي العلاء ادريس المنجرة، سابق الذكر رقم 446. أجاز بها محمد بن الحاج احمد المقداد المكناسي، بتاريخ اواخر ربيع الثاني 1124 هـ. منها مصورة على الشريط ضمن اشرة جائزة الحسن الثاني : خ.ع، رقم 19 س، سنة 1971، مخطوطات.

ثانيا : اجازات مستخرجة

461 — إجازة أبي زيد ابن القاضي، سابق الذكر عند رقم 458. أجاز بها موسى بن محمد بن الناصر بن عبد الله محمد بن السليح الزيايدي الشهير بالحياي، بتاريخ 14 شوال 1048.

خ.ع، ك 1301 صمن. مجموع ص. 198 — 208.

462 — «إجازة» أبي زيد ابن القاضي، مار الذكر عند رقم 458. أجاز بها موسى بن بيورك بن الحسن السوسي الهشتوكي، بتاريخ آخر ذي القعدة 1049 هـ، مخطوط بخزانة خاصة.

463 — «إجازة» أبي زيد ابن القاضي المتكرر الذكر

أجاز بها عبد الكريم بن عبد الله بن علي السوسي الوزالي، عام 1067 هـ. خ.ع، ق 280 : في مجموع ص 202 — 225 : حجم صغير.

ي — مؤلفات الأنساب :

وتهدف الى البحث في اصول فرق من السكان، فتردهم الى انسابهم الاصلية، وقد عرفت فترة الشرفاء حركة تدوين الانساب على المستوى الرسمي، بدءا من أبي العباس المنصور السعدي، ثم السلطان الرشيد العلوي، فأخيه إسماعيل بن الشريف ... وصدر ذلك في مجموعات تحمل اسم «الديوان». غير أن ديوان الاشراف الذي جمع ايام للنصور الذهبي : يعتبر — الآن — مفقودا.

464 — وبقي من العصر العلوي الأول : شذرات من «الديوان الاسماعيلي»، الذي يميز الاشراف من غيرهم : في قطعة مصدرة بالتعريف بها بخط أبي القاسم الزيايدي.

يشتمل الموجود منها على سبع صفحات بديل مخطوط — في حجم صغير — يحمل رقم خ.م، 3402.

465 — وهناك «ديوان للأشراف» ينسب الى النقيب الشيببي : عبد القادر بن محمد بن عبد الله الادريسي المكناسي، المتوفى — بها — عام 1099 / 1688.

فيدون به — الى جانب فرق، الأشراف — أصنافا من أصحاب الدعاوي المجردة.

منه مخطوطات بها بعض اضطراب في محتواها : خ.ع،ك 1080 : ضمن مجموع ص.124 —
162 ونسختان خ.ع،د 1457، 1471 : دخل مجموعتين، ومخطوطة رابعة خ.م، 3402.

466 — «ديوان الاشراف»، من جمع النقيب ابن عيد الوهاب : احمد بن احمد بن عمر
الادريسي العلمي، ويرجع تاريخه الى عام 11/1123 — 1712.
وهو في موضوعه كسابقه، مع توسع في المحتوى.
منه مقتبسات بعدد من المنتسحات، وواحدة منها بالمخطوط رقم خ.ع،ك 1453.

* * *

467 — «بيوتات مكناس»، دونت بمبادرة السلطان اسماعيل بن الشريف عام 1709/1121 :
في لوائح ميزت بها اصول سكان العاصمة الاسماعيلية : من عرب وأمازيغيين واندلسيين وسواهم، حتى
استوعب ذلك 253 بيتا.

ويحتفظ ابن زيدان بنص هذه البيوتات في كتابه «المنزح اللطيف...» مخطوط خ.ع،ج 595.

* * *

468 — وإلى جانب هذه المدونات الرسمية : ظهر في العصر العلوي الأول مؤلفات في اصول
الانساب لا تتجه الى النسبة الهاشمية، ومنها «بيوتات فاس الصغرى»، لابي زيد عبد الرحمن الفاسي سابق.
الذكر عند رقم 378.

عرف فيها بنحو 80 عائلة من مشاهير اسر فاس الموجودة والمندثرة، واختصرها — مع اضافات
جديدة — من بيوتات فاس الكبرى، سابقة الذكر عند رقم 219.

نشرت — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية في 13 ص من حجم متوسط، ونسبت —
غلطا — لمحمد بن عبد القادر الفاسي اخي المؤلف الحقيقي.
ومنها مخطوطة خ.ع،د 1394 ضمن مجموع.

469 — «داعي الطرب باختصار انساب العرب» لمحمد المهدي الفاسي، سابق الذكر عند رقم
402.

خ.م، 221 في 98 ص، مع مخطوطة اخرى في خزانة الزاوية الحمزاوية باقليم الرشيدية، وتنفرد هذه
بجائمة في انساب بعض القبائل البربرية.

470 — «زهر البستان، في اخبار احوال مولانا زيدان»، لمحمد بن العياشي المكناسي، المتوفى —
بها — عام 26/1139 — 1727.

ويهدان المشار اليه هو ابن السلطان اسماعيل بن الشريف العلوي، وكان احواله من سفيان :
القبيلة العربية النازلة في منطقة «الغرب» شمال وادي سبو.

وبذلك عرف المؤلف — في كتابه — بهذه القبيلة، ومعها سائر القبائل العربية بالمغرب، فذكر
اصولهم ومنازلهم، واذاف — لهذا — اخبارا عن السعديين والعلويين الى عصر التأليف.

من زهر البستان بعض المخطوطات :

خ.م، ز 2163

خ.م، ز 3395

خ.ع، د 2152.

471 — «السيف الصارم في الرد على المبتدع الظالم».

او «الفوائد المتبعة، في العوائد المبتدعة» :

اسمان لمؤلف يثير معضلة نسبية، من تأليف ابن زكري : محمد بن عبد الرحمن الفاسي، المتوفى —
بها — عام 1731/1144.

منه مخطوط خ.ع.ك 939 ضمن مجموع ص.64 — 159.

* * *

472 — وهذه إنا عشر مؤلفا في موضوع النسبة الهاشمية الشريفة، وحسب التسلسل التاريخي
يأتي في مقدمتها : «الأنوار السنية : في نسبة من بسجلماسة من الاشراف المحمدية» : مؤلفه ابو العباس
المدغري : احمد بن محمد بن احمد العلوي الحسني، كان بقيد الحياة عام 1689/1101.
وهي من منشورات مطبعة فضالة عام 1966/1386 : في قطع صغير يشتمل على 108 ص
تقدريما ونصا وفهرسا : بتحقيق الاستاذ عبد الكرم الفيلاي.

473 — «الدر السني، في بعض من بغاس من أهل النسب الحسني»، لعبد السلام القادري،
سابق الذكر عند رقم 397.

عرف فيه بطوائف من اشراف فاس الذين يرجع نسبهم الى السيد عبد الله الكامل، بن الحسن
الحسن السبط، بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

الامام ادريس بن عبد الله الكامل : من الجوطيين وغيرهم. ثم ذكر العلويين احفاد
الله الكامل.

ن بن عبد الله الكامل.

الصفيين والعراقيين.

والكتار المدونة المرجوع لها في الانساب الهاشمية بفاس، نظرا لمحتوياته المنوه بها، واعتبارا
تخصص المؤلف في هذه المادة.

نشر الدر السني بالمطبعة الحجرية الفاسية : ثاني مجموع ص.8 - 80 في حجم متوسط : عام
1308 هـ.

474 - وللقادري ايضا : «مطلع الاشراف. في نسب الشرفاء الواردين من العراق». عرض به نسبهم ومكارمهم وفروعهم.

وهو من مخطوطات خ.ع، ك 1234 سابع مجموع.

475 - وللقادري مؤلف ثالث باسم «الاشراف على نسب الاقطاب الاربعة الاشراف» : يجور
تشمّل على 142 بيتا. دون فيها - باختصار - انساب ووفيات باعقاب اربعة أئمة :

الشيخ عبد القادر الجيلياني.

والشيخ عبد السلام بن مشيش

والشيخ ابي الحسن الشاذلي

والشيخ محمد بن سليمان الجزولي.

ثم فرع من نظمها في المحرم 1088 هـ.

منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية اول مجموع ص.1 - 7.

475 / 2 - ولنفس المؤلف «العرف العاطر، في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر».

ضمن مخطوطات خ.م، 12675 ثاني مجموع - خ.ع، د 2619 : ثاني مجموع.

476 - «الانجم الزاهرة في الذرية الطاهرة»، لابن رحمون : محمد التهامي بن محمد بن أحمد

الحسني العلمي، كان بقيد الحياة بعد عام 17/1130 - 1718.

تناول فيها الاشراف عموما، وتوسع في ذكر العلميين اعقاب السيد محمد بن الامام ادريس الثاني.

من مخطوطات خ.ع، د 1484 : في مجموع ص.190 - 218.

477 - ولنفس المؤلف : «شدور الذهب. في خير النسب».

عرض به فروع الادارسة عموما. وتتبع الفروع العلمية : فميز الاشراف منهم، وعين الدخلاء

فيهم.

وفرغ من تأليفه بتاريخ 19 رجب 1121 هـ.

- وهو بأول المجموع الآنف الذكر : خ.ع، د 1484 ص.1 — 189.
- وقد كتب تحليلا له بالفرنسية المستشرق جورج سالمون، ونشر ذلك في مجموعة التواريخ المغربية ج 3 ص. 159 — 165 ط. باريس 1905.
- 478 — «رسالة في فروع الجوطيين بفاس ومكناس» : لمحمد بن احمد المسناوي، سابق الذكر عند رقم 411.
- فرغ منها اوائل صفر 1125 هـ.
- خ.ع، د 56.
- خ.ع، د 1632.
- 479 — وللمسناوي ايضا : «نتيجة التحقيق، في بعض اهل الشرف الوثق».
- ترجم فيها للشيخ عبد القادر الجيلاني، وذكر اعقابه بمصر وفاس. ثم فرغ من تأليفها في جمادى الأولى 1127 هـ.
- منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية في حجم متوسط يشتمل على 23 ص.
- 480 — «الدرة المكنونة في وصف اهل الدولة الميمونة» : الدولة العلوية — تأليف ابن دفين طيبة : العربي بن عبد السلام الفركلي، كان بقيد الحياة عام 1136 / 1724.
- خ.م، 4492 في حجم صغير.
- 481 — «درة التيجان. ولقطة اللؤلؤ والمرجان» للدلائي : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الفاسي، والمتوفى — بالحجاز — عام 1141 / 1729.
- أ رجوزة بها 313 بيتا، الم فيها بالسبطين السيدين الحسن والحسين، وعقبهما، وذكر فروع السيد عبد الله الكامل من اولاده الثلاثة، وتوسع — قليلا — في عرض الشعب الادريسية.
- لا تزال مخطوطة، ومنها نسختان خ.ع، ك: 1180 ثالثة مجموع، 1234 ثانية مجموع، مع نسختين خ.ع، د 498 ر 522.
- 482 — ونذيل لائحة مؤلفات النسبة الهاشمية بكتاب «الانصاف. في القضاء بين النقيب وبين من انتسب الى بيت النبوة من الأشراف»، تأليف البيجري : محمد بن عبد السلام المكناسي، المتوفى عام 1169 / 1755.

صنّفه في مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة.

يقع الموجود منه اول مجموع لوحة 1 — 75، حسب مصورته على الشريط خ.ع، 191، ومن هذه اخذت مصورة على الورق خ.م، 10994.

* * *

والى هنا : فقد اتسعت مواد المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول، مضافا لذلك انتهاء السنة الدراسية، وهذا وذاك، ما يطرح ارجاء القسم الثاني من الموضوع الى المحاضرة الرابعة عشرة حسب الابواب التالية :

— مؤلفات مشرقية وتونسية في موضوع التراجم.

— الرحلات.

— مجموعات ادبية.

— كناشات

— مجموعات من شعر الزجل.

— افادات موضوعية دقينة.

المحاضرة الرابعة عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول القسم الثاني

مقدمة :

— نظرا للاعتبار المشار اليه عند خاتمة المحاضرة الثالثة عشر، فان هذه عرضت القسم الأول من موضوع «المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول»، فحللت إحدى عشرة نقطة في العناوين التالية :

- | | |
|-------------------------|------------------|
| — تراجم الأفراد | — مدخل اوبي. |
| — تراجم من قطاع المناقب | — تاريخ الدول. |
| — فهارس وأسانيد. | — تاريخ البلدان. |
| — اجازات قرآنية. | — تراجم بلدانية. |
| — مؤلفات الانساب. | — تراجم حوليات. |
| | — تراجم منوعة. |

وفي هذه المحاضرة — الرابعة عشر — نقدم القسم الثاني من الموضوع ذاته حسب هذه العناوين :

- مؤلفات مشرقية وتونسية في التراجم
- الرحلات.
 - مجموعات أدبية.
 - كناشات.
 - شعر الرجل.
 - مؤلفات تختزن موضوعات دفينية.

* * *

ك - مؤلفات مشرقية وتونسية في التراجم.

483 - «شذرات الذهب. في أخبار من ذهب»، لابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي الحنبلي، المتوفى - بمكة المكرمة - عام 1679/1089.

مدونة كبرى للتراجم : مشرقية ومغربية، من الهجرة الى سنة ألف منها حسب ترتيب السنين، مع الإشارة الى كثير من الأحداث.

والكتاب منشور من سنة 50 - 1351 - في ثمانية اسفار - بعناية مكتبة القدسي بالقاهرة، مع تذييل كل سفر بفهرسين : واحد للموضوعات كما وردت بالكتاب : على ترتيب الحوليات، والثاني : مسرد للمترجمين على ترتيب التجهية المشرقية.

وعن هذه الطبعة اعيد نشر الكتاب بالأوفسيط بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

484 - «خلاصة الاثر. في اعيان القرن الحادي عشر» للمحبي : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الدمشقي، المتوفى - بها - عام 1699/1111.

معجم - على الترتيب المشرقي - يشتمل على 1290 ترجمة : ممن توفوا بالمائة الهجرية الحادية عشرة، وفيهم مجموعة من المغاربة، بينهم من لا تعرف ترجمته او لا تكتمل الا من هذا المصدر.

نشر - في اربعة اسفار - بالطبعة الوهبية في مصر عام 1284 هـ، مع تصدير كل سفر بفهرس للمترجمين.

وأعيد نشره - عن هذه الطبعة - بالأوفسيط بمبادرة مكتبة خياط في بيروت.

485 - ولنفس المؤلف «نفحة الريحانة، ورشحة طلي الحانة»، ذيل بها على «ريحانة الألبا» للخفاجي، سابقة الذكر عند رقم 329.

وهي مرتبة على ثمانية ابواب حسب المناطق المعنية، فجاء قسم ادباء المغرب بالباب الثامن منها. منها ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية ارقام 154، 334، 1287، ثم نشرت وشيكا.

486 - «سلافة العصر، في محاسن الشعراء بكل مصر» لابن معصوم : علي بن احمد بن محمد الحسيني الحسيني المدني، المتوفى - بشيراز - عام 1707/1119.

والكتاب - بدوره - ذيل على «ريحانة الألبا» المشار لها وشيكا، وصنفه المؤلف في خمسة أقسام : كان اخرها يهتم بأدباء المغرب.

و كانت الطبعة الأولى «لسلافة العصر» بمصر عام 1324 هـ. في مجلد - من حجم متوسط - يشتمل على 607 ص.

487 — «ذيل بشائر أهل الايمان. في فتوحات آل عثمان»، تأليف خوجة الحنفي : حسين بن علي بن سليمان التونسي، المتوفى عام 1169/1755.

ذيل به على كتابه «بشائر اهل الايمان...»، الذي الفه بالتركية ثم نقله الى العربية، فجاء في أربعة وعشرين بابا كان آخرها هو الذيل الذي مقدمه، وقد صدر هذا الذيل بالمائة عن سير الحكام العثمانيين باقليم تونس ومبراتهم، ثم تخلص لعرض تراجم اعلام المنطقة وصلحاتها في الفترة ذاتها : من أهلها والنازلين بها : مغاربة وسواهم.

نشر «ذيل بشائر اهل الايمان..» في المطبعة الرسمية العربية بمحاضرة تونس عام 1908/1326، في سفر — من حجم متوسط — يشتمل على 246 ص سوى الفهرس.

وهذه القطعة هي المنشورة من كتاب «بشائر اهل الايمان..»، اما سائره فلا يزال مخطوطا بدار الكتب الوطنية بتونس ارقام 5264، 5585، 5586، 5767، وبالمغرب يوجد منه مجلد يتندي أثناء الباب التاسع حتى نهاية الكتاب : خ.م، 9153 بمخط مغربي في 370 ص، وأهميته في مقارنته بالقسم المطبوع، وملع بعض البياضات الواقعة به. ولجلد المغرب مصورة على الشريط خ.ع، 1744 : قسم الافلام.

كما يوجد منه المجلد الأول : خ.ع، ك 2307.

ل) الرحلات

تصاعد عدد الرحلات الحجازية في هذا العصر، وأهميتها — للدارس المغربي — فيما يشتمل عليه عدد منها من وصف للمناطق المغربية التي يمر بها الحاج — في ذهابه وإيابه — من الطرق والمنازل والمدن، مع ذكر زمره من المغاربة المغتربين خارج المغرب بشمال افريقية ومصر والحرمين الشريفين، فيعرف الرحالة بالناهبين منهم، ويسجل نشاطهم العلمي.

هذا فضلا عن الصلات الثقافية التي يربطها المؤلف باتصاله بأعلام الجهات التي يمر عليها. فيأخذ عنهم ويتلقون منه.

وبعض الرحلات ترد بها اشارات لوصف القوافل المغربية التي يذهب فيها الحاج، حيث صارت تعرف باسم «الركب المغربي»، فيسجل المؤلف طريق الركب وأنظمتهم وعاداتهم وهداياهم..

غير أنه بدأ الضعف يسري الى منهجية هؤلاء الرحالين : تطويل في العروض بالاستطرادات التي قد تكون بعيدة عن الموضوع، وتارة اختصار الى حد الاجحاف.

ولى جانب الحجازيات : نشر الى رحلات السفراء المغاربة، وتتهم — بدورها — بوصف الجهات المغربية التي يمر بها السفير.

وهناك رحلات داخل المغرب، وأهميتها كبيرة للباحث المغربي.

وهكذا نتبين من هذا العرض ان الرحلات تنفرع الى حجازيات وسفاريات، وأخرى داخل مغرب، وعلى هذا الترتيب نقدمها :

أ - الرحلات الحجازية :

488 - «ماء الموائد» : اسم رحلة ابي سالم العياشي، سابق الذكر عند رقم 432.

وقد رحل الى الحرمين الشريفين ومصر ثلاث مرات : اعوام 1059، 1064، 1072 هـ. وعن الحججة الثالثة الف رحلته، وقصد ان تكون - الى جانبها الموضوعي - ديوان علم، وبذلك طالت حتى استوعبت سفرين، ذيلهما المؤلف بالنص الكامل لفهرسه الثاني: «اتحاف الاخلاء. باجازات الاجلاء» مار الذكر عند رقم 433.

والرحلة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية سنة 1316 هـ في سفرين من حجم وسط : ص. 456 و 422 عدا الفهرس فيهما.

وعن هذه الطبعة اعيد نشر الرحلة - بالأوفسيط - سنة 1977/1397 بالرباط، مع تذييلها بثلاث فهارس : للاعلام والاماكن والكتب، من وضع ناشرها الدكتور محمد حجي.

غير ان النشرتين خاليتان من التذييل بفهرس «اتحاف الاخلاء..»، بينما يوجد في بعض مخطوطات الرحلة، ومنها نسخة المؤلف - بخطه - في مجلد بمكتبة الزاوية الحمزاوية باقليم الرشيدية، ثم السفر الثاني : مخطوط خ.ع، ك، 583، مع مخطوط خ.م، 629.

وقد اجتذبت الرحلة العياشية اهتمام استاذ فرنسي هو بارنر وجا. فترجم قسما منها الى الفرنسية نشر في مجلة جزائرية.

489 - ولأبي سالم العياشي «الرحلة الصغرى»، وهي رسالة مطولة كتبها لتلميذه احمد بن سعيد المجيلدي وهو في بدء طريقه للحج عام 1658/1068.

وقد زوده فيها بارشادات عن الأمتعة التي يصحبها معه، وعن طريق الحج ومنازله، وعرفه بالمياه الصالحة، وبالمشتريات النافعة، مع الاعلام الذين يأخذ عنهم، والمزارات التي يقصدها...

ولأهمية هذه الرحلة في موضوعها مع اختصارها : يسميها البعض ب «التعريف والايجاز، ببعض ما تدعو الضرورة اليه في طريق الحجاز».

منها مخطوطة خ.ع، ك، 43 : في محفظة ص. 303 - 316 بخط مؤلفها، وأخرى : خ.ع، د، 2793، وثالثة : خ.ع، د، 2839.

ولها ترجمة فرنسية انجزها الاستاذ محمد الأخضر، وقدمها الى المؤتمر الرابع لاتحاد جمعية العلماء بالجزائر سنة 1939.

490 — «الرحلة المقدسة»، لابن المرابط الدلائي : محمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الصنهاجي نزيل فاس، والمتوفى — بها — عام 1688/1099.

وهي رحلة وجيزة منظومة في بحر الكامل على روي الدال، نظمها في 136 بيتا مزدوجا، وربها على منازل الحاج الفاسي الى المدينة المنورة.

وقد ادرجها الناظم ضمن ديوانه الذي ينتظم مع ديوان والده في جزء مخطوط : خ.ع، د 3644، حيث وردت به الرحلة : من ورقة 59. أ إلى 63 ب. ولهذا المجموع مصورة على الشريط : خ.ع، 1079 : قسم الافلام.

491 — «رحلة ابي علي اليوسي» : الحسن بن مسعود سابق الذكر عند رقم 439.

وهي عن حجته عام 1101 هـ، جمعها مرافقه في وجهته : ولده محمد العياشي بفتح اوله. وكان يقيد الحياة عام 1708/1119.

من مخطوطات خ.ع، ك 1418 ضمن مجموع، مع خ.م، 2343 : في جزء من حجم صغير يشتمل على 54 ص.

492 — «المعارج الرقية. في الرحلة الشرقية» : اسم رحلة الرافي : محمد بن علي بن محمد الاندلسي ثم التطواني، كان يقيد الحياة عام 1698/1110، ورحل للحج عام 1096 هـ. منها مخطوطة فريدة اول مجموعة مؤلفات للرحالة، وهي في خزانة مؤرخ تطوان محمد داود، حيث حلل محتوياتها في «تاريخ تطوان» 391/1 — 396.

493 — «هداية الملك العلام، الى بيت الله الحرام. والوقوف بالمشاعر العظام. وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام»، وهو اسم الرحلة الحجازية التي يحمل مؤلفها لقب احزي : احمد بن محمد بن داود الجزولي التملي، المشتوكي شهرة، سابق الذكر عند رقم 444.

وهي رحلته الأولى عام 1096 هـ، حيث تحتفظ خ.ع، ق 190 بنسخة المؤلف بخطه في سفر من حجم طويل، يتخلله بياض بعدد من الصفحات، مع بتر في بعض الأقسام.

494 — ولنفس المؤلف «رحلة ثانية» قام بها عام 1119 هـ، خ.ع، ق 147، وهي — ايضا — بخط المؤلف : ثانية مجموع.

495 — «الرحلة الناصرية» لأبي العباس بن ناصر : احمد بن محمد بن محمد بن احمد الدرعي، المتوفى عام 1716/1128.

دون فيها ارتسامته عن وجهته الحجازية الثالثة عام 1121 هـ.

منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفر يشتمل على جزئين :

الأول : 245 ص. والثاني : 2 ص عدا الفهرس فيهما.

وقد اهتم بها الاستاذ بارنر وجا، فنقل قسما منها الى الفرنسية، ونشره — مع القسم الذي ترجمه الى الفرنسية من الرحلة العياشية — في مجلة جزائرية.

496 — «نسمة الآس. في حجة سيدنا ابي العباس»، جامعها هو القادري : احمد بن عبد

القادر بن علي الحسنسي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1721/1133.

وقد حجج — للمرة الثانية — عام 1100 هـ. برفقة شيخه ابي العباس احمد بن محمد بن معن

سابق الذكر عند رقم 403، فألف — برسمه — هذه الرحلة.

منها ثلاث نسخ مخطوطة : خ.ع،ك 1418 ضمن مجموع، خ.ع،ك 3216 في جزء على حدة،

والثالثة : خ.م، 8787 : في جزء به 80 ورقة من حجم صغير. بخط مغربي مصحح.

497 — «رحلة القاصدين. ورغبة الزائرين»، من تأليف الغنامي : عبد الرحمن بن ابي القاسم

الشاوي المزمزي، تاريخ وفاته غير مضبوط، ووقعت حجته عام 1729/1141.

منها مخطوطة فريدة خ.م، 5656، في 24 ص، بآخرها بتر(28).

498 — «رحلة الاسحائي» : محمد الشرقي بن محمد، تاريخ وفاته — ايضا — غير مضبوط،

وحجج عام 1143 هـ في رفقة خناتة ام السلطان العلوي : عبد الله بن اسماعيل.

يقع الموجود منها في مجلد يشتمل على 389 ص في قطع وسط، حسب مخطوطه خ.م،

1428 ز، وهي مأخوذة من نسخة خزانة القرويين رقم 258، ولطهه مصورة على الورق : خ.م،

10896.

ونشر منها النص الخاص بليبيا مع تعاليق ومقدمة ضافيتين : بعنوان : «امير مغربي في طرابلس»،

او «ليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحائي» : تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي، مطبعة فضالة

دون تاريخ، في قطع متوسط، 171 ص عدا فهرسي الموضوعات والصور.

499 — «رحلة ابي مدين الدرعي» : محمد بن احمد بن الصغير السوسي الروداني الأصل.

المتوفى عام 1744/1157.

28 — ورحلة القاصدين من مصادر الروداني في كل من «الصفوة» و «برمة الحادي»، ولي هذا المصدر الأخير اقتبس منها فقرة غير واردة بالنسخة التي نعلق عليها : ص 268 — 69 من طبعة هوداس.

سافر للحج مرتين : اولهما عام 1152 هـ، وعنها الف هذه الرحلة.
منها نسخة هي مخطوطة المؤلف : خ.ع، ق 297 ثانية مجموع : ص. 20 — 280، مع تذييلها
بنصوص اجازات مشرقية للرحالة بمخطوط اصحابها : ص 281 — 293.
500 — «بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام»، لعبد المجيد الزيايدي سابق الذكر عند رقم
416، وكانت رحلته عام 1158 هـ.
مخطوطة خ.ع، ك 398، واخرى : خ.ع، د 1808 في 261 ص، ولهذا مصورة على الورق :
خ. م. 10989.

501 — «رحلة» محمد بن الطيب الشركي سالف الذكر عند رقم 455.

ألفها عن رحلته التي حج فيها عام 1139 هـ.

منها مخطوطة وحيدة في خزانة جامعة لايبسك بالمانيا، رقم 746 من فهرس فوارس، حيث قام
بتحليلها الاستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري، خلال دراسة عن مؤلفها منشورة في مجلة «المناهل»
بالعدد 6 ص. 89 — 98.

502 — «الرحلة العامرية» : منظومة من بحر الخفيف على روي الهمزة، نظمها ابن الحاج
التلمساني : محمد بن الحاج منصور بن احمد العامري، المراكشي النشأة التازي الدار، المتوفى — بالمشرق
— حدود عام 56/1170 — 1757.

ابتدأها بتعداد الحاجيات التي يهيئها قاصد الحج، ثم أخذ يفصل مراحل الطريق واحدة واحدة :
من تازا الى مكة المكرمة، ومنها الى المدينة المنورة، ومن هذه الى القدس الشريف.

عدد أبياتها 335، وهي منشورة بذييل كتاب «ركب الحاج المغربي» لمحمد المنوني : ص 89 —
104 : مطبعة المخزن بتطوان عام 1953.

ومنها مخطوطة خاصة، واخرى خ.ع، د 3490 : ثانية مجموع.

ب — رحلة سفارية

503 — «رحلة الوزير في افتكاك الأسير»، وكلمة الوزير الواردة بالعنوان هي اللقب العائلي
للمؤلف : محمد بن عبد الوهاب الغساني، الأندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام
1707/1119 — 08.

سجل فيها ارتساماته عن الرحلة التي سافر فيها الى اسبانيا : في سفارته عن السلطان العلوي :
اسماعيل بن الشريف الى كارلوس الثاني عام 1690/ 1102 — 91.

وكانت تهدف الى استنقاذ الاسرى المسلمين بهذه البلاد.

مع البحث في الخزانة الاندلسية عما تخلف بها من كتب إسلامية.
والرحلة من منشورات مؤسسة فرنكو بالعرائش 1940 م : في نصها العربي وترجمتها الأسبانية،
عمل الاستاذ الفريد البستاني، حيث صدرت في سفر من قطع متوسط :
النص العربي. والتقديم : 120 ص عدا الفهارس.

والترجمة : 114 ص سوى المقدمة.

وهي تحمل رقم 1 من سلسلة منشورات هذا المعهد في مطابع الفنون المصورة بالعرائش سنة
1940.

ومن الجدير بالذكر ان ناشر رحلة الوزير اسقط منها فقرات مطولة اشار لبعضها ص. 94، وهذ
ما يطرح الاحالة على بعض الاصول المخطوطة، ومنها نسخة خ.م، ز 3637.
مع الترجمة الفرنسية المختصرة التي قام بها المستشرق سوفار، وصدرت عام 1884م بعنوان «رحلة
سفير مغربي الى اسبانيا».

جـ — ثلاث رحلات داخل المغرب.

504 — «رحلة الوافد، في اخبار هجرة الوالد. في هذه الاجبال (كذا) باذن الواحد» مؤلفها هو
الزهروني : عبد الله بن الحاج ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن نزيل وادي نفيس غرب مراكش، كان ب قيد
الحياة عام 1714/1128.

بها معلومات نادرة عن منحدرات جبل الاطلس الكبير وسهول سوس : فيذكر المؤلف القرى
والمنازل وبعض المدن، والقبائل واصولها وانظمتها، والجبال وما بباطنها من المعادن المنوعة.

كما يلمح للحياة العلمية، وبالخصوص في زاوية تافيلالت شمال غرب تروانث.

ويتحدث — كثيرا — عن المهدي ابن تومرت ومدينة تينملل وحضارتها، ومدافن الموحدين بها.

هذا فضلا عن ارتسامات المؤلف عن العصر الاسماعيلي، ثم عن وقائع تخريب زاوية تصفت بوادي
نفيس، وكان شيخها هو والد المؤلف الذي تم ترحيله الى مكناس عام 1713/1125.

غير ان اخبار الرحلة تأتي — في الغالب — متناثرة غير منتظمة، وأحيانا غير مدققة.

لا يزال النص العربي لرحلة الوافد مخطوطا، ومنه نسخة خ.م، ز 3983، وبالخزانة العامة مصورة
منها على الورق رقم د 1607، مع ثلاث مصورات على الشريط ارقام 34، 82، 1124.

غير ان ترجمتها — الى الفرنسية — منشورة بباريس من سنة 1940 م : بالجزء الخامس من
مجموعة مطبوعات القسم التاريخي المغربي : ترجمة المستعرب جوستنار.

505 — «الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية» لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم

389.

دون بها مشاهدته خلال رحلته من «تمكروت» — باقليم ورزازات — الى مراكش اواسط عام 1149هـ، فذكر المنازل والقرى والشخصيات التي اتصل بها خلال جولته، ووصف — بالخصوص — مدينتي مراكش وأغمات، حيث سجل عن حاضرة ويكة ما تبقى بها من أطلال عمرانها التي انعدمت — بالمرّة — بعد عصر المؤلف.

وبالمرحلة استطرادات تاريخية تفيد الباحث المغربي.

وهي من مخطوطات خ.ع، ج 88 : اول كناشة بخط محمد بن عبد الله المراكشي، ونسخة اخرى اول مجموع : خ.ع، د 1864.

506 — «لسان المقال. في النبا عن النسب والحسب والمال» : اسم رحلة من تأليف ابن حمادوش : عبد الرزاق بن محمد بن محمد الشريف الجزائري، المتوفى — ظلنا — آخر المائة الهجرية 18/12.

وإذا كان اهتمام الرحلتين الأخيرتين باحوال الجنوب المغربي، فإن مؤلف «لسان المقال» رار المنطقة المغربية الشمالية، وأقام بها من مفتتح 1165 هـ حتى اوائل العام التالي، فدخل مدن تطوان والقصر الكبير ومكناس وفاس، ووصفها حسب منظوره الخاص، كما تحدث عن الحالة العلمية وبعض العادات في مدينتي تطوان وفاس، وذكر نهاية ثورة القائد احمد الريفي باشا تطوان...

الموجود من «لسان المقال» هو السفر الثاني : خ.ع، ك 463 بخط المؤلف، حيث تستغرق الرحلة 226 ص.

وقد حلل المؤرخ محمد داود نشاط الرحالة في تطوان، بحسب «تاريخ تطوان» 3/ 148 — 152، كما اقتبس منه وصف نهاية ثورة القائد احمد الريفي : 2/ 224 — 226.

ثم حلل الرحلة كاملة وترجم مؤلفها : الاستاذ الجزائري، الدكتور أبو القاسم سعد الله، ونشر ذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : الجزء الثاني من المجلد الخمسين : ص 322 — 344.

م — مجموعات ادبية وما اليها

والقصد الى المجموعات التي يتخلل نرها او شعرها اشارات تسد فراغات بالمصادر التاريخية الموضوعية، وتقدم معلومات جديدة تفيد الباحث المغربي، دون ان يكون بحاجة الى استخدام المقاييس الادبية لنقد النصوص، فالمؤرخ يمه منها معطياتها مهما كانت درجة صياغتها، ووظيفة الباحث ازاء هذه الادبيات : هي نقدها نقدا تاريخيا ليتأكد من صحة معلوماتها(29).

29— قال الناصري وهو يعقب على بعض الوثائق : «واعلم أن هذه الرسائل والاشعار التي اثبتناها هنا : نازلة — كما ترى — عن درجة البلاغة، وعادة لا تستحق من فن الوزن ونقد الصناعة، ولكن لما كان الكتاب كتاب تاريخ وأنجار، لا كتاب أدب وأشعار : لم نبال بذلك، إذ كان المقصود منها ما تضمنته من بيان الأحوال، والانصاح عنها على أصح منوال...» «الاستقصا» نشر دار الكتاب : 6/ 106.

وتتفرع هذه المدونات الى مجموعات للرسائل، وأخرى : نثرية وشعرية، وثالثة : للدواوين الشعرية، مع التذييل بعرض نصوص ادبية مفردة شعرا او نثرا.

أ - ثلاث مجموعات للرسائل

507 - «غرر المقاصد والمطالب. ودرر الرسائل لكل طالب» : اسم مجموعة رسائل من انشاء محمد بن علي الرافعي التطواني سالف الذكر عند رقم 492. وعددها 54 رسالة، بينها خمس رسائل في موضوع الجهاد والمجاهدين بالشواطئ المغربية، وبقايا في اغراض متنوعة.

لا تزال مخطوطة حيث تقع ثالثة المجموعة المنوه بها عند رقم 492، «ولغرر المقاصد» تحليل نشره المؤرخ محمد داود في «تاريخ تطوان» 1 / 405 - 408.

508 - «اتحاف المعاصر. برسائل الشيخ ابن ناصر»، تأليف محمد المكي الناصري، مار الذكر عند رقم 389.

جمع فيه الرسائل الصادرة عن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن ناصر، ورتبها على خمسة ابواب :
الأول : في رسائله الى علماء وقته : من قضاة وغيرهم...

الثاني : في رسائله الى اخيه واولاده وذويه..

الثالث : في رسائله الى اصحابه وتلامذته..

الرابع : في رسائله الى امراء عصره..

الخامس : في اجوبته..

منه مخطوطة تقف عند نهاية الباب الرابع، وتقع اول مجموع لايزال لم يحمل رقمه الخاص بالخزانة الملكية : ص.2 - 83.

ونسخة اخرى خالية من اسم المؤلف : خ.م 5491 في جزء من حجم صغير، ونسخة ثالثة في خزانة الجامع الكبير بوزان، ثامنة مجموع رقم 501..

509 - ويعد «اتحاف المعاصر» : تتلوه - بمجموع خ.م. - طائفة من رسائل أبي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله بن ناصر : ص.86 - 129.

ب — مجموعات نثرية وشعرية.

510 — «نزهة الناظر، وهجة الغصن الناظر» اسم مجموعة ادبية من تأليف ابي العباس التستائوي : احمد بن عبد القادر بن الشيخ محمد بن مبارك المبارك الحسني، المتوفى — بمكناس — عام 15/1128 — 1716.

جمعها بنفسه في خمسة ابواب، وادعها انتاجه — وهو مطبوع بلون صوفي — في مراسلات وأسئلة لاشياخ عصره، واجوبتهم عن هذه وتلك، وجعل الباب الخامس لاشعاره الزجلية، كما خصص الباب الرابع لاشعاره الفصيحة، وبينها منظومات في مادة التراجم يعلق عليها المؤلف بنفسه، ويهم الباحث المغربي منها :

— نظم رجال التشوف للتادلي وشرحه.

— نظم رجال ممتع الاسماع للفاسي وشرحه.

وذيل على المنظومة الثانية بالاشياخ الذين لقيهم المؤلف وأشياخهم ممن هو على شرط «ممتع الاسماع»، فترد في تعاليقه على هذه التكملة : معلومات عن الرجال الذين ذيل بهم، وعلى ايجازها ترد بينها ارشادات قد لا توجد في مصدر آخر.

تقع «نزهة الناظر» في مجلد مخطوط تعددت نسخه : خ.م، 3070.

المكتبة العامة بتطوان 11/ 10.

خزانة الجامع الكبير بوزان 524 بخط احمد بن عاشر الحافي السلوي.

خ.ع، ك 1669 : مجلد منه يتدئي من اول الباب الثالث حتى نهاية الكتاب.

واقطف البعض من «نزهة الناظر» خصوص المنظومات وتعاليقها، فجاءت في سفر ضمن مخطوطات خ.ع، د 1302.

خ.ع، ك 555 ثاني مجموع.

ومن الجدير بالذكر ان المؤرخ عباس بن ابراهيم يذكر في كتابه «الإعلام» 156/2 : ان «نزهة الناظر» هي من جمع تلميذ المؤلف احمد بن عاشر الحافي السلوي، على حين ان التستائوي يسجل عند افتتاحية كتابه : انه هو الجامع لمحتوياته. موزعا لها بين خمسة ابواب.

511 — «ديوان» علي مصباح الزرويلي، سابق الذكر عند رقم 410.

من جمع صاحب الديوان، حيث صنّفه في قسمين رئيسين : قسم الأشعار : في أحد عشر باباً :
النسيب والمدح، والهجاء والمرثي. والمخاطبات والاعتذار، والوصف والافتخار، والالغاز، والخلاعة، والتهاني.

وذيل — في القسم الثاني — برسائله الثبوتية في اغراض متنوعة.

منه مخطوطة تامة في خزنة خاصة بتطوان، ومنها اخذت صورة على الشريط خ.ع، 791، مع
قطعة من اوله : خ.م، 360 : آخر مجموع.

وحلل محمد داود القسم الشعري من الديوان، حسب تاريخ تطوان 119/3 — 129.

512 — «مجموعة» العياشي بن عبد القادر التاستاوي المتوفى عام 1721/1134. وهو شقيق

احمد بن عبد القادر آنف الذكر عند رقم 510.

جامعها هو احمد بن عاشر الحافي السلوي سابق الذكر عند رقم 428.

دون بها ما املاه عليه صاحبها من الأشعار الفصيحة والزجلية والرسائل والأجوبة دون ترتيب على
الأبواب، وتم ذلك تحت إشراف إمام زاوية بجعد محمد المعطي بن محمد الصالح الشرقي العمري.

والمجموعة مصدرة بذكر أشياخ المؤلف، ويغلب عليها لون الأدب الصوفي المتحرر، وبها — أيضاً —
طائفة من كلام شقيق المؤلف : احمد بن عبد القادر المتكبرر الذكر.

يقع — ما جمع منها — في سفر متوسط ضمن مخطوطات خ.ع، ك309، ومخطوطة اخرى منها :
خ.م، 1928.

513 — «الثغر الباسم». في جملة من كلام ابي سالم، تأليف ابي سالم الصغير محمد بن حمزة بن

ابي سالم الكبير عبد الله العياشي، المتوفى بعد عام 1727/1140.

دون به الآثار الادبية والعلمية لجده ابي سالم العياشي : عبد الله بن محمد بن ابي بكر، سالف
الذكر عند رقم 433. ورتبها على ثلاثة أبواب ولاحقة حسب تعبيره، فذكر في الباب الأول شعره، وفي
الباب الثاني رسائله، والثالث سجل به وجاداته وبعض البعض من انشاداته، وفي اللاحقة : اثبت ما فسر
به آيات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وغير ذلك.

منه مخطوطة خ.ع، ك304، في سفر يشتمل على 411 ص من حجم متوسط بخط مغربي

مدموج يتخلله بتر.

ج — دواوين شعرية

514 — «ديوان» ابي علي اليوسي سابق الذكر عند رقم 439.

جمعه ولده محمد العياشي مار الذكر عند رقم 491، وأثبت فيه ما وجدته من اشعار والده بعد ما ضاع منها اكثرها، مرتباً له على المعجمية المغربية.

وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ، في 160 ص من حجم قريب من الصغير. ومن مخطوطاته نسخة خ.ع، ج 32 : اول مجموع، كتبها ناسخها من خط ولد اليوسي جامع الديوان الذي ستمه بهذه الفقرة :

«هذا آخر ما وجد من منظوماته : (يقصد والده أبا علي اليوسي)، وهو آخر ما سطر وكتب وألف، وكان تمامها بمصر — لما حج — سنة اثنين ومائة والـف، وكان تمام الديوان على يد عبد الله تعالى : محمد (شكل بفتح اوله) بن الحسن بن مسعود اليوسي : أواخر شوال في السنة التاسعة عشر ومائة وألف».

515 — ديوان محمد بن علي الرافي التطواني، سابق الذكر عند رقم 492.

يشتمل على قصائد ومقطعات في ابيات تصل الى نحو 3000 : مرتبة على المعجمية المغربية، وفرغ من جمعه اواسط جمادى الآخرة عام 1108 هـ.

وشعره وان كان ضعيفا فهو — مع ذلك — يهم الباحث المغربي، اعتبارا بما يتناثر في ديوانه من اشعار المناسبات التاريخية، وبالخصوص في موضوع الجهاد والمجاهدين بالثغور المغربية في عصر الشاعر. والديوان مخطوط ثاني المجموعة المشار لها عند رقم 492، وقام المؤرخ محمد داود بتحليله في «تاريخ تطوان» 1/ 396 — 405.

516 — «الروض الأبيض». في بديع التوشيح ومنتقى القريض : إسم ديوان محمد بن قاسم ابن زاكور، سالف الذكر عند رقم 387.

من جمع صاحبه مرتباً له على المعجمية المغربية، مع التذييل عليه — دون ترتيب — بما نظمه بعد ذلك من الأشعار.

لا يزال ديوان ابن زاكور — بكامله — مخطوطا في عدة نسخ عامة وخاصة، ومن احسنها نسخة خ.م 1503 في 182 ورقة من حجم متوسط، وهي بخط ناظمه حتى ورقة 159، والباقي بخط مغاير، وبالخزانة العامة مخطوطة منه رقم 357 ك.

وللديوان مختارات بعنوان «المنتخب من شعر ابن زاكور»، من عمل الاستاذ الكبير عبد الله كتون، فتخير من شعره اجوده، ورتبه على المواضيع الواردة عند ابن زاكور، مع تصدير ذلك بمقدمة ضافية.

نشر «المنتخب من شعر ابن زاكور» في مطبعة الفنون المصورة بالعرائش سنة 1942م: 132 ص تقدما ونصا وفهرسة : في حجم قريب من الكبير.

517 — «عرائس الأفكار في مدائح المختار» : اسم مجموعة شعرية لاحمد بن عبد الحمي الحلبي سابق الذكر عند رقم 424، ضمنها اشعاره في المديح النبوي على أعرافه وقوافي متنوعة، وذيل عليها بأشعاره في التنويه ببعض الاسر والاسماء الاسلامية المرموقة، فيرد بينهم أفراد من المغاربة. منها مجلد بين مخطوطات خ.ع، ك 161 — خ.م، ز 3367.
وقد حلل مجلد الخزانة العامة بالذات : المؤرخ ابن ابراهيم في كتابه «الاعلام» 140/2 — 152 ط.ف.

518 — «اللؤلؤ والمرجان. من كلام الامام ابي زيد عبد الرحمن» : مؤلفه هو الفاسي : محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، مار الذكر عند رقم 445.
هدف به الى جمع كلام والده عبد الرحمن بن عبد القادر المتكرر الذكر : نثره وشعره. الموجود منه مجلد يشتمل على القسم الخامس من الكتاب. حيث وردت به اشعار ابي زيد مرتبة على التهجية المغربية في اغراض المديح والتغزل والرثاء والتوسل.
من هذا المجلد مخطوطة فريدة : خ.م، 597 في 249 ورقة من حجم وسط.

519 — «اشعار» لمحمد بن يعقوب التطواني، كان بقيد الحياة عام 1747/1160 — 48.
وهي ضمن كناشته في قصائد ومقطعات يغلب عليها تجاه الغزل، وبها قصائد قليلة في وصف بعض المعماريات بتطوان، ومدح حاكمها وبعض الأمراء والصلحاء، وبها — ايضا — قصيدة نظمها وهو في اعماق السجن.
والكناشة محفوظة في خزانة خاصة بالرباط في 118 ص من حجم صغير، واغلبها بخط صاحبها، وهو دقيق سريع.
وفي تاريخ تطوان — المتكرر الذكر — مقتبسات من هذه الاشعار : 50/3 — 56، مع 191/2 — 192.

د — نصوص ادبية في موضوعات خاصة.

520 — «وردة الشهي العاطش. وصوله الاسلام بالعرائش» : اسم ارجوزة تتجارب مع تحبير مدينة العرائش، لناظمها محمد بن يوسف الشودري التطواني، كان بقيد الحياة عام 1690/1101.
تشتمل على نحو 170 بيتا، ومنها نسخة وحيدة خ.ع، ق 330.
وعن هذه المخطوطة نشر نصها — بكامله مع تقيطين لها — مؤلف « تاريخ تطوان » 13/ 2 — 21.

521 — «القصيدة الدالية» لأبي علي اليوسي سالف الذكر عند رقم 440.

وهي على روي الدال من بحر الكامل في نحو 540 بيتا، نظمها يمتدح بها استاذة الشيخ ابا عيد الله بن ناصر، ويهنته بأوبته من حجته الثانية عام 1077 هـ.

منشورة عند حرف الدال من ديوان ناظمها مار الذكر عند رقم 514، وايضا ضمن شرحها التالي :

522 — «نيل الاماني في شرح التهانى»، وهو شرح القصيدة الدالية لناظمها أبى علي اليوسى. نشر بمصر ثلاث مرات : آخرها عام 1347 هـ. بمطبعة محمد علي صبيح واولاده : بالقاهرة : في 160 ص من حجم صغير.

523 — «القصيدة الرائية في رثاء الزاوية الدلائية» : لابي علي اليوسى المتكرر الذكر. بها 162 بيتا في بحر الطويل، نظمها عام 1078 هـ. يتفجع فيها لمصير الزاوية الدلائية في فترة انهارها.

وهي منشورة عند حرف الراء من ديوان ناظمها المتكرر الذكر.

524 — ولهذه القصيدة شرح بدأ تأليفه محمد بن احمد بن محمد الشاذلي الدلائي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1137/24 — 1725، ومات دون إتمامه، فكملة قريبه محمد البكري بن محمد الشاذلي الدلائي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1164/1750. والشرح بدءا وتكملة من مخطوطات خ.ع، ك، 248.

525 — «نزهة الألباب، في ذكريات الأحباب»، وتسمى — ايضا — «نفعات الشباب»، مؤلفها غير مذكور، وكان يقيد الحياة عام 1139/26 — 1727.

قصد بها التدليل على مساهمة نخبة منطقة سوس — بنصيب موفور — في معرفة الاداب العربية، وقدم نموذجا لذلك في مساجلات ومحاورات لطائفة من ادباء سوس، مع امير الاقليم محمد العالم بن السلطان أبى الفداء : عام 1112 هـ. وبعده.

ومن عرض الموجود من الرسالة لما جريات المساجلات والمحاورات : يستنتج الباحث مدى نشاط الحركة الأدبية — في هذه الفترة — بمدينة تارودانت وما اليها، كما يستخلص ملامح من الحياة الاجتماعية بالجهة ذاتها.

من «نزهة الألباب» مخطوطة غير تامة التأليف، كتبها مؤرخ سوس محمد المختار السوسي في دفتر مدرسي يشتمل على 49 ص : خ.م، 10897.

ثم الموجود منها في «المعسول» 18/286 — 328.

ن الكناشات :

وهي جمع كناشة، ويقصد بها دفتر يسجل به صاحبه مختارات مما يقرأ أو يسمع، وقد يضيف لذلك انتاجه حسب اختصاصه، وتدون المقيّدات بالكناشات دون انتظام، ولهذا لا تكون مبرّبة، وكثيرا ما يتداولها أكثر من واحد، فتوجد بها خطوط متعددة.

وأهمية الكناشات أنها قد تنفرد بمعلومات تاريخية جديدة لم تكن معروفة بالمرّة، وفي هذه الحالة تكون أفادتها للباحث المغربي عظيمة جدا.

526 — وقد حفلت الفترة التي نعرضها بعدد من هذه المقيّدات، وتأتي في طليعتها «الكناشة القادريّة»: من جمع محمد العربي بن الطيب القادري، سالف الذكر عند رقم 441.

فتنائر بها مجموعة ضخمة من الإفادات النادرة: في التاريخ والتراجم والانساب المغربية. يعرف منها — الآن — نسختان كل منهما في سفر: الأولى بخط جامعها، وقليل منها بخط محمد بن الطيب القادري مؤلف «نشر المثاني»: خ.م. 2389 : في 186 ص.

الثانية منتسخة من سابقتها : خ.م. 2774⁽³⁰⁾.

527 — «الكناشة القاسية»: نسبة للقاسي : محمد بن عبد القادر بن علي الفهري، المتوفى عام 1704/1116.

أكثرها بخط صاحبها، حيث يقتبس من مؤلفات نادرة أو صارت — الآن — ضائعة، كما ينقل فوائده وفرائده من خطوط عدد من اعلام المغرب. وهي محفوظة في خزانة خاصة بالرباط.

528 — «الكناشة اليعلمدية»، لأبي العباس اليعلمدي : احمد بن الحسن بن احمد نزيل مكناس، والمتوفى — بها — عام 1720/1132.

عامرة بالنصوص المختارة في شتى المواد والموضوعات، وخلال ذلك تتناثر مغربيات منوعة، وتعتبر أكبر كناشة مغربية معروفة بالمغرب.

يوجد منها نسختان مستخرجتان من الأصل : الأولى جددها محمد اليعلمدي ولد جامعها، برسم السلطان العلوي : عبد الله بن اسماعيل بن الشريف، وهي في عشر أسفار :

تسعة منها : خ.م. ز 1034.

وواحد : خ.م. ز 3985.

30— في نشر المثالي : (النسخة المخطوطة) سنة 1106 : انه أخذ من هذا الكناش ثلاث نسخ.

اما النسخة الثانية : فقد كتبت برسم السلطان المستضيء أخ العاهل قبله، وجاءت في ثمانية اسفار،
لم كتبت منها نسخة اخرى للأخ الثالث : الأمير أبي النصر بخط دقيق، فخرجت في مجلدين ضخمين من
حجم كبير في طوله وعرضه : خ.ع، ك 330.

وللمزيد من المعلومات عن الكناشات وطبيعتها : يحسن الرجوع الى دراسة موضوعية بعنوان :
«الكناشات المغربية ودورها في الكشف عن الدفائن التاريخية» : مجلة المناهل بالعدد الثاني ص 196 —
232.

ص- شعر الزجل

529 — أشعار «المنداسي» : سعيد بن عبد الله التلمساني دفين قصر الرتب باقليم الرشيدية عام
1677/1088.

والشاعر نوح من تلمسان الى المغرب، ونظم الأزجال في مديح السلطانين العلويين الرشيد وأخيه أبي
الفداء، ويذكر العربي المشرفي ان ملحون شعره في ديوان ضخيم.

غير أن المعروف — الآن — من زجله ليس بهذا المقدار، ومن ذلك طائفة من القصائد والمقطعات في
اغراض متعددة، بينها مديح العاهل أبي الفداء، وتقع اول مجموعة لشعر الملحون : خ.ع، ك 1644 ص. 2 —
71.

الى قصيدة في مدح مدينة مكناس ووصف مباني وحدائق القصبية الاسماعيلية بها، حيث توجد في
نسختين، احدهما خ.ع، ج 26 آخر مجموع، والثانية : ضمن كناشة عبد الله الشرفي : خ.م. 5958.
ومكتبة كلية الآداب بالرباط مجموعة من ازجال المنداسي رقم 15 : في مخطوط يشتمل على 178 ص.
مع مجموعة اخرى بها ازجاله ومعها ازجال التهامي المدغري : في مخطوط بنفس المكتبة رقم 70 من
175 ص. ومجموعة رابعة : خ.م 10305.

وله قصيدة في ذم الأتراك العثمانيين حكام تلمسان : خ.ع، د 1656 خلال مجموع.
وقصائد اخرى موزعة بين المغرب والجزائر، ومن البلد الاخير جمع الاستاذ محمد بكوشة 12 قصيدة
زجلية من شعره. ونشرها بعنوان : «ديوان سعيد المنداسي» بمبادرة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، في
168 ص تقديما قصيرا ونصا : في قطع متوسط.

ومن هذا العرض : يمكن تقييم ازجال المنداسي من جهة علاقتها بالوضع الاجتماعي الذي عايشه
بالمغربين.

ع- مؤلفات تختزن موضوعات دنيوية

والقصد هنا الى منوعات من الكتب تتناثر بها اشارات تاريخية، حيث يمكن تصنيفها في ثلاثة محاور :

1 — مؤلفات تتصل بالتعليم او احصاء العلوم

2 — مجموعات النوازل

3 — منوعات من المؤلفات.

1 - مؤلفات تتصل بالتعليم او احصاء العلوم

530 - وعددها ثلاثة بدءا من الكتيب الوجيز الذي يحمل اسم «مختصر الأفايد» لمؤلف من مدينة تازا مجهول الاسم. وكان يعيش عام 59/1070 - 1660.

وهذا التأليف غريب في اختياره، فهو يهتم بحياة فريق الطلاب المجاورين بالمدارس السكنية القديمة، وهم الذين يسميهم «بالأفايد».

فيتناول - حسب الاعراف المرعية بينهم - اداب سلوكهم في الحياة اليومية، ومع الرفقاء، وازاء الاساتذة، وفي معاملات العموم.

والى هذا يهتم الكتاب بالحياة المرححة للطلاب، ويخصص لذلك بعض الأبواب والفصول حسب الموضوعات التالية :

- ألعاب طلابية بريفة.

- أنظمة لعب الكرة.

- نزهة شعبانة

- طريقة اللعب بالشطرنج.

- تعرف بأصول الطبوع للموسيقى الاندلسية

وهو يحنذي المختصر الخليلي في تعبيره وإيجازه وتلميحاته، وبهذا جاء ضعيف الديباجة، غير انه - في مضمونه - يفيض فكاهة ونكتة ومرحا.

تكرر نشر «مختصر الأفايد» بالمطبعة الحجرية الفاسية، وتحمل الطبعة الأولى تاريخ 1300هـ: في 11 ص من الحجم المتوسط.

531 - «الاقنوم في مبادئ العلوم»: لابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، سابق الذكر عند رقم 378.

وهو يتناول مبادئ العلوم في نظم رجزى مطول، يشتمل - حسب المصدر الآتي - على 17383 بيتا تستوعب 278 علما دون ان يتم نظمه، فيتخلل تحليل عدد من العلوم: اشارات تفيد الباحث المغربي، مثل واقع المواد التالية :

علم الخط - علم آداب القراءة - علم التاريخ - علم فرض النفقات - علم الحسبة - علم النظارة (على الاوقاف) - علم نظر المواييث - علم الانساب (على العموم) - علم انساب الشرفاء - علم عروض المولدين - علم المعاملات السكية - علم التدريس - علم التأليف - علم ميزان الملحون...

لا يزال مخطوطا في عدة نسخ يتخلل بعضها بياض :

أربع منها خ.م ارقام 485

1802

2323

6585

يضاف لهذه واحدة خ.ع، ك15، وعن هذه المخطوطة الاخيرة وغيرها : حلال الشيخ محمد عبد الحمي الكتاني ارجوزة «الاقنوم» في كتاب «التراتيب الادارية..» 195/2 — 199، فحدد ما به من الأبيات، واحصى ما تشتمل عليه من العلوم : واحدا فواحدا الى آخرها، مع عدد الابيات التي تنوب كل علم.

532 — كتاب «القانون» من تأليف ابي علي اليوسي، سابق الذكر جند رقم 439.

وهو كتاب تعليمي. صنفه مؤلفه في ثلاثة ابواب رئيسية.

فتناول في الباب الأول احكام العلم موزعة بين خمسة عشر فصلا وخاتمة.

وعرض في الثاني احكام العالم : في ستة عشر فصلا وخاتمة.

والباب الثالث : في احكام المتعلم : في سبعة عشر فصلا وخاتمة.

وكان الفصل العاشر من الباب الأول موضوع تعريف ماهية العلم، ثم تقسيم العلوم حسب رؤية

المؤلف : فبدأ بالفلسفة ثم العلوم الشرعية واللسانية...

وتناثر في الباين التاليين توجهات تربوية. تمم كلا من المعلمين والمتعلمين : فيشير المؤلف الى

توزيع التعليم بين مستويات المراحل الثلاث : الابتدائية والثانوية والعالية.

وينصح المدرسين باتقان صناعة التدريس، وحسب تعبيره «رب محصل لفن لا يحسن هذه

الصناعة، فيقع في تخليط وتشتيت».

كما يندب الى مبدل مراعاة الانسجام بين المدرس والمرحلة التي يعلم بها، ولذلك لا يحسن ان يتولى

كبار العلماء تعليم الصغار، حيث ينبغي ان يسند هذا الى المدرسين المبتدئين.

والى ذلك فالمؤلف يخطط للمتعلمين منهاجية مطالعة الدروس ومراجعتها، ويحدد لهم آداب اعارة

الكتب والنسخة لها، وطريقة فحصها عند شرائها، وطريقة ترتيبها عند وضعها بالرؤوف.

ويرشدهم — ومعهم اشياخهم — الى الأخلاق المثلى التي يتحلل بها كل من الاستاذ والمتعلم : في

السلوك الخاص، وازاء كل منهما مع الآخر : في حلقات الدروس وخارجا عنها.

ومن هذه النماذج المحدودة تبين مدى صلة كتاب «القانون» بالدراسات التاريخية المغربية،

وخصوصا في موضوع سير التربية التعليمية بمغرب الأمس.

والكتاب منشور — من عام 1310 هـ — بالمطبعة الحجرية الفاسية : في 214 ص من الحجم المتوسط.

وبين مخطوطاته نسخة خزائنة تمكروت رقم 1923، وبآخرها، أن الذي تولى تخريج «القانون» هو محمد العياشي ابن المؤلف، حيث فرغ منه آخر صفر 1101 هـ.

ب — مجموعات النوازل

والإشارة إلى المجموعات التي تدون بها أسئلة وأجوبة تتصل بالشعائر والمعاملات والأخلاق، فتسمى نوازل، وقد تدون معها موضوعات من علوم أخرى، وخلال ذلك تنتثر معلومات تاريخية قد تكون بالغة الأهمية.

533 — وحسب التسلسل التاريخي تأتي في الطليعة : «مجموعة فتاوي علماء جزولة» : من جمع ابن عبد السميح : احمد بن محمد بن يعزى التاغاتيني الرسومي، المتوفى عام 1669/1080⁽³¹⁾.
منها نسخة مخطوطة خ.ع، ق 725.

534 — «الأجوبة الناصرية. في بعض مسائل البادية»، لابن ناصر الكبير : محمد — يفتح اوله — بن محمد أحمد الدرعي التمكروتي، المتوفى — بها — عام 1674/1085.
جمعها عنه تلميذه محمد بن ابي القاسم الصنهاجي، ثم راجعها احمد بن سليمان الرسومي، فأزال تصحيفها وتحريفها، وقم نقصها، فجاءت تأليفا مستكملا.

وعلى ذلك جرى نشرها — للمرة الأولى — بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1319، فصدرت في جزء من حجم متوسط : يشتمل على 162 ص سوى فهرسي المواضيع والتصويبات.

535 — «نوازل» ابي السعود الفاسي : عبد القادر بن علي بن ابي المحاسن، سابق الذكر عند رقم 436 : من جمع بعض اصحابه.

وهي منشورة — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية في جزأين من حجم متوسط :

الأول : 195 ص سوى الفهرس

والثاني : 213 ص سوى الفهرس.

536 — ولنفس المؤلف نوازل صغرى. نشرت — عام 1301 — بنفس المطبعة : على هامش نوازل محمد التاودي ابن سودة.

537 — «نوازل» المجاصي : محمد بن الحسن المغراوي الغياثي نزيل مكناس، والمتوفى — بها —

عام 1691/1103.

31 — مترجم في «المسول» 18 / 282

منشورة — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية، في جزء من قطع متوسط يشتمل على 136 ص عدا الكلمة الختامة والفهرس.

538 — «نوازل» الشريف العلمي : علي بن عيسى بن علي الحسني الشفشاوني، المتوفى عام 1715/1127.

تكرر نشرها بالمطبعة الحجرية الفاسية الى عام 1332 هـ. فصدرت في جزأين يجمعهما مجلد من حجم وسط :

الأول : 272 ص

الثاني : 328 ص

539 — «فتاوي» محمد به علي المنهبي نزيل مراكش، كان ب قيد الحياة عام 18/1131 — 1719.

من جمع تلميذه علي بن بلقاسم بن احمد البوسعيدي
منها نسخة مخطوطة خ.م 4500.

540 — «نوازل» بردلة : محمد العربي بن احمد الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1721/1133. جمعها تلميذه ابو العباس احمد بن محمد الخياط بن ابي القاسم ابن ابراهيم الدكالي ثم الفاسي. ونشرت بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1344 هـ : في جزء من قطع متوسط يشتمل على 229 ص : أصلا وتقديما عدا الفهرس.

541 — «نوازل» المسناوي : محمد بن أحمد الدلائي، سابق الذكر عند رقم 411.

من جمع ابي العباس ابن ابراهيم جامع النوازل قبلها.
وهي منشورة بنفس المطبعة وفي نفس الحجم عام 1345 هـ : في 298 ص سوى فهرسي الموضوعات والتصويبات.

542 — «نوازل العباسي : احمد بن محمد بن محمد السوسي السملالي، المتوفى عام 1740/1152.

جمعها تلميذه احمد بن ابراهيم بن محمد السملالي اليعقوبي، وهي منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية في سقرين من حجم متوسط.

وللمستشرق جاك بيرك دراسة عن اجوبة العباسي، نشرها في «المجلة الجزائرية» سنة 1950.

ج - منوعات من المؤلفات

٤ ويأتي عرضها في صنفين :

موضوعات تتصل - أساسا - بمادة الفقه.

موضوعات منوعات.

١) موضوعات تتصل - أساسا - بمادة الفقه،

543 - «التيسير في أحكام التسعير»، لأبي العباس أحمد بن سعيد المجيلدي نزيل فاس، والمتوفى

- بها - عام 1683/1094.

ويتضح من عنوان الرسالة أنها تهتم بأحكام الحسبة، فتفيد في دراسة الاقتصاد المغربي خلال

القرن الهجري 17/11.

والرسالة منشورة بتحقيق الدكتور الجزائري موسى لقبال : في 143 ص من القطع المتوسط: نصاً
وتصديراً وملاحق وفهارس، وصدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

544 - «رسالة في طائفة العكازين»، لأبي علي اليوسي، سابق الذكر عند رقم 439.

مخطوطة ثانية مجموع خ.ع، ك، 1224 : ص. 167 - 187، مع نسخة أخرى خ.م، 3822ز

ضمن مجموع، ثم نشرت - أخيراً - ضمن «رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي»، تأليف

الاستاذة فاطمة خليل القبلي، طبع دار الثقافة بالبيضاء : 274/1 - 299.

545 - «فتوى» لأبي علي اليوسي ايضاً.

وكانت في موضوع منح التأمين لأسرى مدينة العرائش بعد استردادها عام 1689/1101.

مخطوطة ثالثة المجموع الآنف الذكر ص. 88 - 194، ثم نشرت ضمن رسائل أبي علي اليوسي

المشار لها وشيكا : 260/1 - 270.

546 - «تقايد في طائفة العكازين» للمجاصي سابق الذكر عند رقم 537 بمناسبة الاشارة

لنوازه.

وبها وردت هذه التقايد موزعة بين ص. 89 - 95 و ص. 105 - 126.

547 - «رسالة في طائفة العكازين» للناجمعتي : عبد الملك بن محمد بن مروان العباسي

السجلماسي، المتوفى - بها - عام 1706/ 1118.

أشار لها مؤلف «هداية الملك العلام..» : الرحلة المخطوطة الواردة عند رقم 493، وأثبت

نصها ص 71 - 75.

248 — «السهم الرائش في حكم غنيمة العرائش» : اسم فتوى لأبي مدين السوسي : محمد بن الحسين بن ابراهيم المنهبي ثم المكناسي، المتوفى — بها — عام 1709/1120.
وهي في موضوع فتوى اليوسي سالفه الذكر رقم 545.
وورد نصها — كاملا — واخر «فهرس» ابي القاسم العميري : خ.م، 905 : ورقة 93 ب.
97 أ.

549 — «ارجوزة في البدع» ناظمها يحمل لقب اكبيل، وهو محمد بن علي بن ابراهيم السوسي الاندزالي (الهوزالي)، المتوفى عام 48/1162 — 1749.
بها 55 بيتا موزعة بين اربعة فصول، حيث انتقد فيها بدع الاعياد والولائم وعاشوراء والمآتم، وكانت — جميعها — منتشرة في عصر الناظم بسوس، فرسم بذلك خطوطا للوضع الاجتماعي بهذه المنطقة خلال النصف الأول من القرن 18/12.

والأرجوزة منشورة — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية.
550 — ولالأرجوزة شرح من تأليف ناظمها، باسم «تنبيه الاخوان على ترك البدع والعصيان». فيوضح المتن المشروح، ويضيف له بدعا منوعة تزيد في التعريف بمجتمع المؤلف.
ومن مخطوطاته نسخة خ.ع، د 2526، مع نسخة خ.م. 5660 في حجم طويل.

(ب) موضوعات منوعات.

551 — «المحاضرات»، لأبي علي اليوسي سابق الذكر عند رقم 439
وهي شبه ترجمة ذاتية سجلها المؤلف بطريقة عفوية، دون التركيز على موضوع خاص، فتتناثر بها منوعات من الافادات، بينها معلومات عن حياة اليوسي، الى جانب ارتسامات معمقة عن المجتمع المغربي في عصره.

نشرت المحاضرات — للمرة الأولى — بالمطبعة الحجرية الفاسية، واعيد طبعها — وشيكا — في مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط عام 1976/1396 : بمبادرة الدكتور محمد حجي، فصدرت في سفر — من قطع فوق المتوسط — يشتمل على 328 ص : تقديمًا ونصًا وفهرسة.

552 — «نصيحة الصفا. في قواعد الخلفاء» : لابن يعقوب الولاوي، مار الذكر عند رقم 404 : رسالة تناول فيها سياسة الحكم في الاسلام، ووزع مواضيعها بين اربعة ابواب وخاتمة.
منها مخطوطة مذيلة بثلاثة تقاريط : خ.م، 3914 : في 18 ص من حجم صغير. وأخرى خ.ع، ك 383 خامسة مجموع.

553 — «القصيدة الهمزية»، لابن زكري : محمد بن عبد الرحمن الفاسي، سابق الذكر عند رقم

.471

حاذى بها القصيدة الهمزية البوصيرية في المدح النبوي، فنظمها على غرارها : موضوعا ووزنا ورويا، غير ان ابن زكري ذيل بذكر الفتح الاسلامي للمغرب، مع سيرة الامامين : ادريس الأول دفين زرهون، وابنه ادريس الثاني دفين فاس، فجاء مجموعها يشمل على 552 بيتا.

وهي منشورة في المطبعة الحجرية بفاس الجديد عام 1330 هـ. في 32 ص من قطع متوسط.

554 — وعلق على القصيدة الهمزية ناظمها بشرح موسع وضح فيه موضوعاتها.

لا يزال مخطوطا خ.م، ز 797 : في سبفين، مع النصف الثاني في سفر : خ.ع، ك 1245،

وثلاث نسخ خ.ع، د 410، 1799، 3834.

555 — «الجواهر السنية في شرح الكواكب الدرية» : للوزير الغساني، سابق الذكر عند رقم

.413

والكتاب يشرح قصيدة البردة للبوصيري، وهم الباحث منه ان المؤلف يذيله بتقييد يؤرخ لنسب بعض الأسر المغربية.

من الجواهر السنية مخطوط خ.م، ز 866 بخط المؤلف، ويوجد التقييد بمفرده : خ.ع، ك 1080

ثاني مجموع ص 46 — 90.

* * *

والى هنا يقف هذا العرض، على ان تتناول المحاضرة الخامسة عشرة القسم الثالث من مصادر

المصر العلوي الأول : ويتناول نقطتي الوثائق والملاحق

المحاضرة الخامسة عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول

القسم الثالث

تنوعت مصادر هذا العصر الى تسع عشرة نقطة، فعرضت منها المحاضرة 13 : احدى عشرة، بينما حللت المحاضرة التالية القسم الثاني في ست نقط، وفي هذه المحاضرة 15 نكون على موعد مع قطاعي

— الوثائق

— والملاحق

فـ — الوثائق

والمعروف منها — الآن — يتفرع الى رسائل انتظمت في مجموعات.
ثم رسائل مفردة على حدة.

وثالثا : وثائق جيش عبيد البخاري

ورابعا : مجموعة وثائقية في موضوع خاص.

وأخيرا : وثيقتان عن مياه فاس القديمة.

ا — رسائل تنتظم في مجموعات

556 — «مراسلات بين اطراف متعددة»، والمعني بالامر جملة رسائل متبادلة بين الامير

العلوي : محمد الأول من جهة : وبين الرؤساء الذين تقاسموا النفوذ بالمغرب في فترة ظهور الدولة العلوية، وهم الأمراء

محمد الشيخ الثالث السعدي.

ومحمد الحاج الدلائي ومن اليه.

وأبو حسون السملالي ومن اليه.

فضلا عن مراسلة بين الأمير العلوي وعصمان باشا والي الجزائر.

وقد تعددت مجموعات هذه الرسائل، ومعها رسالتان تبادلها محمد الشيخ الثالث ومحمد الحاج الدلائي، ورسالتان تبادلها محمد الشيخ الثالث وأبو حسون السملالي، فتوجد منها المخطوطات التالية :

خ.م 1296

خ.م 1322

خ.م 4485

خ.م 10898

خ.ع، ق 172 ضمن مجموع ص: 145 — 180.

وبعض هذه الرسائل نشر — كلا او بعضا — ضمن ثلاثة مصادر : «نزهة الحادي»، ط.

هوداس ص 246 — 257، مع تاريخ الضعيف، «ثم الاستقصا» ط — دار الكتاب :

99/6 — 106.

17/7 — 18، 22 — 26.

557 — «رسائل اسماعيلية» : صدرت عن السلطان ابي الفداء اسماعيل بن الشريف العلوي

الحسني، المتوفى عام 1722/1139.

وخطب بها ولده الأمير المامون في موضوعات تتصل بشؤون ولايته في سجلماسة ودرعة وتوات

وتكرارين.

عددها خمسة : اثنتان منها خاليتان من التاريخ.

والأولى : تحمل تاريخ 30 صفر 1104 هـ.

والثانية 24 رجب 1110 هـ

والرابعة : 20 جمادى الأولى 1103 هـ.

منها مخطوطتان : خ.م، 56، 1240.

وعنهما نشرت «الرسائل» بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، فصدرت عن المطبعة

الملكية عام 1967/1387 : 65 ص اصلا وتقديما : في حجم صغير.

558 — «رسائل الى المجاهدين بسببته»، وهي تمثل لونا مشرقا من ادب المغرب البطولي، فتحت

المجاهدين على الاستقامة في السلوك، وتحرضهم على الثبات في الجهاد، وتتلو عليهم آيات وأحاديث،

لتبرز مكانة المجاهدين في محياهم وبعد مماتهم.

ويعرف — الآن — من هذه الرسائل ثلاث مجموعات على بعض الاختلاف بينها :

الأولى : بخط محمد بن قاسم جسوس : العالم المغربي الشهير.

الثانية : عارية من اسم الناسخ، وهي مع سابقتها، في خزنة خاصة.
الثالثة : خالية — أيضا — من اسم الناسخ : خ.م، 6926 ثانية مجموع.
أما اصحاب هذه الرسائل فهم نخب من اعلام فاس، حيث كتبوها بتاريخ اواسط ربيع الثاني 1132/«1720»، واذا تجاوزنا رسالة خلت من الاشارة الى مصدرها : فان مصادر الرسائل السبعة التالية هم :

- محمد (بن محمد بن محمد) بن عبد الرحمن البكري (الدلائي).
 - احمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي.
 - من زاوية الخفية (بفاس).
 - الطيب بن مسعود المريني.
 - محمد بن احمد المسناوي.
 - محمد بن عبد الرحمن ابن زكري.
 - محمد بن عبد السلام بناني.
- وهذا الأخير انفردت بذكره المجموعة الثانية.

نشر من هذه الرسائل اثنتان : هما الأولى والثانية بتحقيق الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني عن المجموعتين 1، 3 : مجلة «الثقافة المغربية» : بالعدد 4 ص. 61 — 85.

ب — رسائل مفردة

559 — «الرسالة الكبرى» لأبي علي اليوسي، سابق الذكر عند رقم 439.

كتبها بتاريخ اول ذي الحجة 1096/1684.

وأجاب بها عن محتوى رسالة اسماعيلية فصلا فصلا، فنثر خلال ذلك معلومات قيمة عن حياته ومجتمعهم، فضلا عن اشاراتها لفقرات قصيرة من الرسالة الاسماعيلية التي لا يزال نصها غير معروف بالمرّة. ولحسن الحظ فان الرسالة اليوسية الكبرى : نشرت — وشيكا — ضمن «رسائل ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي» ص. 130 — 233.

560 — «الرسالة الصغرى» لأبي علي اليوسي ايضا.

ولم تكن هذه رسالة جوابية، واهتمت بتحليل واقع الجباية والجهاد والعدل في العصر الاسماعيلي، مع طرح الحلول البديلة.

وهي منشورة بكل من «الجيش» و «الاستقصا»، ثم نشرت — أخيرا — ضمن «رسائل ابي علي اليوسي» آفة الذكر ص. 237 — 244.

561 — «رسالة الى امير الحرمين الشريفين»، صدرت عن السلطان العلوي : ابي الفداء اسماعيل بن الشريف.

وكتب بها الى الامير سعد بن زيد والى الحرمين الشريفين : مكة والمدينة، فيشتمل الموجود منها على مواعظ وارشادات من جهة العاهل المغربي، لتبرز لونا من العلاقات التي تربط بين الجهتين. منها نسخة بها بتر في اولها وآخرها، وهي ضمن مخطوطات خ.ع، د 1139 : في سبع ورقات.

562 — «رسالة جوابية» : يجيب فيها علماء فاس عن فصول رسالة اسماعيلية.

خ.م، 6926 ثلاثة مجموع.

ج — وثائق جيش عبيد البخاري

أ — رسائل

563 — «الرسائل الفاسية»، وعددها 40 رسالة من السلطان ابي الفداء وبعض رؤساء دولته والأمراء أبنائه.

والمخاطب بها هو ابو السعود عبد القادر الفاسي : في ثلاث رسائل، والباقي : في خطاب ابنه ابي عبد الله محمد.

فضلا عن رسالة من الأخير الى العاهل العلوي.

فصار المجموع 41 رسالة يتصل كثير منها باجراءات جيش عبيد البخاري.

وعن الأصول المخطوطة لهذه الرسائل : قام الاستاذ محمد الفاسي باخراجها والتقديم لها، ونشر ذلك بمجلتين مغربيتين.

مجلة «تطوان» : عدد خاص، سنة 1962 : 82 ص

مجلة «هسبريس تمودا» : عدد خاص، سنة 1962 : 86 ص

مع تذييل العددين بمصورات للاصول المخطوطة.

564 — «رسالة مفردة».

من أبي الفداء الى ابي عبد الله محمد الفاسي آنف الذكر : في موضوع اجراءاته جيش عبيد البخاري.

منها نسخة ضمن مخطوطات خ.م، 4490 : ثانية مجموع في حجم صغير : ص. 9 — 27.

565 — «افشاء القواعد المذهبية. والأقوال المرضية. في ابطال النحلة العليلشية. التي اشاعها

الملحد في الاقطار المغربية».

ذلك هو عنوان الرسالة التي رفعها — للسلطان أبي الفداء — قاضي فاس : محمد العربي بردلة، سابق الذكر عند رقم 540، وتاريخها يرجع الى ميم ربيع الأول 1120/1708.
ومن عنوان الرسالة يتبين موضوعها، حيث ان المشير يجمع جيش عبيد البخاري : هو عليش :
عمر بن قاسم المراكشي.

لا تزال مخطوطة، ومن نسخها : واحدة في جزء من حجم صغير يشتمل على اربع صفحات بخط
دقيق : خ.م 9817، مع مخطوطات اخرى:

خ.م 11071 : ثانية مجموع

خ.ع، د 163 : ثانية مجموع.

خ.ع، ك 2151 : ضمن كناشة.

بضاف لهذه النسخ مخطوطة خاصة، وتتميز بأنها لا تحمل توقيع القاضي بردلة بمفرده، وانما اضيف
له توقيعات ثلاثة من اعلام فاس، فجاءت اربعتها هكذا :

— العربي بن احمد بردلة.

— محمد بن أحمد ابن الحاج.

— محمد بن احمد ميارة (الحفيد).

— عبد السلام بن حمدون جسوس⁽³²⁾

ب — فتويان في موضوع جيش عبيد البخاري.

566 — «فتوى» لابن ناجي : احمد بن محمد الفيلاي نزيل مكناس، والمتوفى — بها — عام

1710/1122.

مخطوطة خاصة في 24 ورقة من حجم طويل.

567 — «فتوى» للطاهر بن الحسن بن مسعود.

ثانية مجموع ضمن مخطوطات مكتبة ابن يوسف بمراكش رقم 310.

ج) دفاتر جيش عبيد البخاري

وهي مصنفة في عدة مجلدات، لتستوعب تقييد الاقراء المنتشرين بسائر قبائل المغرب، وقد رتب
على أبواب تسمى «تراجم»، فيسجل بكل ترجمة ما يوجد من الاقراء بالمدشر الواحد من مداشر القبيلة
المعنية، مع توثيق ذلك برسوم البيئات الشاهدة...

568 — ويعرف — الآن — من هذه الدفاتر ثلاثة : واحد يشتمل على اربع تراجم : في مجلد من

حجم طويل عرض.

خ.ع، ك 394.

32 — تذييل المخطوطة الأحيى بأربعة توابع : يتطابق مع رواية محمد بن عبد السلام البناي في بعض مقدماته، فيذكر أن الذين جهروا بالتحريم
في حضوره السلطان أمره، ويسمى العلماء المشار دم، وكان الذي احتفظ بهذه الرواية هو محمد الطالب ابن الحاج : في كتابه «رياض
الورد...» : مخطوطة خاصة.

والى هذا التعليق : نستدرك الاشارة إلى «كناشه» في موضوع جيش عبيد البخاري : خ.م 3085 ز

569 — والثاني : كـ حِزَابَةٌ خاصة، وله مصورة خاصة على الشريط.

والثالث : خ.ع، ج 5

570 — «جني الازهار. ونور الابهار، من روض الدواوين المعطار»، مؤلفه غير مذكور.

وقد هدف به الى تلخيص الوثائق الشاهدة المدونة بدفاتر جيش عميد البخاري.

منه مخطوطة خ.م، ز 1064 : في حجم دون المتوسط يشتمل على 56 ص.

(د) مجموعة وثائقية في موضوع خاص.

571 — «ديوان وثائق املاك المزابيح» : يشتمل على مجموعة ضخمة من نسخ الوثائق المتعلقة

بأملاك قبيلة المزابيح : في منطقتي جبر والساورة بالصحراء الشرقية، وتمتد تواريخ هذه النسخ من عام 1111 الى 1127 هـ.

مجلدان كبيران ضمن مخطوطات خزانة القرويين 779.

(هـ) وثيقتان عن مياه فاس القديمة.

572 — «نتيجة المقدمات المحمودة، في الرد على زاعم ملكية وادي مصمودة» : لابي السعود

عبد القادر الفاسي سابق الذكر عند رقم 436.

خ.ع، ك 1202 ضمن مجموع.

خزانة تمكروت 2572 ثانية مجموع.

573 — «وثيقة عن توزيع مياه فاس العتيقة» : كتبها ابن ابراهيم الدكالي» : محمد العربي بن عبد

السلام الفاسي، كان بقاء الحياة عام 1715/1127.

قدم لها ونشرها — عن مخطوطتين خاصتين — الاستاد عبد القادر زمامة : في مجلة البحث

العلمي» عدد 31، ص. 141 — 150.

ولها ترجمة فرنسية قام بها المستعرب الفرنسي أ.س. علوش، ثم نشرها في مجلة «هسبريس» مجلد 18

: سنة 1934 ص. 49 — 63.

(ص) الملاحق

وتستوعب 15 مصدرا تكمل بعض نقط العصر العلوي الأول، فيأتي عرضها حسب التسلسل

التاريخي للمؤلفين الذين عرفت وفياتهم او عصرهم.

574 — بدءا من مخطوطة «منشور الهداية. في كشف حال من ادعى العلم والولاية» : تأليف

عبد الكريم بن الفنون الجزائري القسنطيني، ت 62/1073 — 1663.

صنفة — بعد المدخل — في ثلاثة فصول وخاتمة، فابتدأ بشرح منهاجه في التأليف، ثم ترجم في الفصل الأول للعلماء الذين اتخذهم قدوة في عروضه، واختارهم من اهل القرن 9 هـ. وفي الفصل الثاني ترجم للعلماء الذين تولوا الوظائف الدينية دون كفاءة ...
بينما ذكر في الفصل الثالث رؤساء الدين المنحرفين.
وخصص الخاتمة لمعاصريه الذين كان ضم به اتصال.
وهم الباحث المغربي من «منشور الهداية» بعض صفحات منه تتصل بتاريخ المغرب.
وللكتاب تحليل موسع قام به المؤرخ الجزائري : الاستاذ المهدي البوعبدلي في محاضرة ألقاها في كلية الشعب بقسنطينة، ثم نشرها في مجلة «الأصالة» بالعدد 51 ص. 14 — 32.
575 — «قصيدة في صلحاء فاس» : نظم ابي زيد عبد الرحمن الفاسي سابق الذكر عند رقم 378.

وهي من بحر الطويل على روى الباء.

خ.ع.ك 1264 خامسة مجموع

576 — «مناهل اللفهان. الى أسانيد اولى العرفان» : اسم ارجوزة من نظم عبد السلام القادري سابق الذكر عند رقم 397.

ذكر فيها أسانيد أستاذه الشيخ ابي العباس احمد بن معن سالف الذكر عند رقم 403، وتوسع فيها حتى استوعبت المنظومة 617 بيتا.
خ.ع.د 1235 : اول مجموع.

577 — «المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي» : تأليف حفيده عبد الخالق بن محمد بن احمد العروسي — اسما — الشرقي العمري البجعدي، كان بقيد الحياة عام 1701/1113 — 1702.

صنفته في خمسة ابواب، وتناول في الأول عيوننا من السيرة النبوية.

الباب الثاني : في التعريف بالشيخ محمد الشرقي المؤلف فيه الكتاب.

الثالث : في طريقته واشياخه واسانيدهم

الرابع : في كراماته.

الخامس : في ذكر الصلحاء من اولاده وبعض تلامذته.

وفي كل باب فصول، حيث تتخللها موضوعات تفيد في دراسة المجتمع الذي عايشه كل من المترجم والمؤلف.

خ.م 2888 : مخطوطة تامة في مجلد.
خ.ع،د 1911 : مخطوطة تامة في مجلد
خ.ع،د 2729 : مخطوطة تامة في مجلد
خ.ع،ك 319 : السفر الأول.

578 — «سلسلة الأنوار. في ذكر طريقة السادات الصوفية الاخيار» : لابن عطية : احمد بن محمد الحارثي بن محمد، الزناتي السلاوي ثم الفاسي، ت 1717/1129.

خ.ع،ك 2458.

خ.ع.ق 1196

579 — «الشهب الخرقه، لمن ادعى الاجتهاد — لولا انقطاعه — من اهل الخرقه» : من تأليف

أبي العباس برزاز : احمد بن مصطفى الحنفي التونسي ت 1726/1138.

وأهميته في انفراده ببعض افادات تاريخية، تخلو منها المصادر المغربية.

مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 5849.

وفي الخزانة العامة مصورة منه على الشريط رقم 1397.

580 — «جلاء القلب القاسي. بمآثر سيدي المهدي الفاسي»، مؤلفه هو ابن يحيى : محمد

المهدي بن احمد بن محمد الفاسي، كان بقاءه بالحياة عام 1728/1140.

صنفه في سبعة ابواب، ويقف الموجود منه عند آخر الباب الثالث.

خ.م،ز 3858 : أول مجموع.

581 — «نظم الدرر المدحجية، في محاسن الدولة الحسينية»، (دولة البايع التونسي حسين بن علي

بن تركي).

تأليف أبي زيد الجامعي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الفاسي، سابق الذكر عند رقم 388.

لا يزال هذا المصدر — بكامله — غير معروف، والموجود منه قطعة تتحدث عن النشاط الأدبي

للمؤلف خلال اقامته بمدن الجزائر وبونة (عنايه) وحاضرة تونس، في رسم لوحات ادبية نثرا وشعرا،

ليسجل بها ارتساماته عن بعض المعالم والاعلام بالمناطق التي زارها، ويصوغ ذلك في اسلوب من الطراز

الاندلسي الرفيع.

من هذه القطعة مخطوطة خ.ع،ك 1387 ضمن مجموع ص 66 — 134.

ولزيد التوضيح يرجع الى بحث محمد المنوني بعنوان : «عبد الرحمن الجامعي الفاسي حامل راية

الأدب على مستوى المغرب الكبير»، مجلة «دعوة الحق» : بالعدد 4 — 5 «مزدوج» من السنة 16 ص

77 — 89.

582 — «تاريخ الدولة العلوية» : تأليف الحاج عبد الكريم بن موسى الريفى، كان بقتد الحىة عام 1740/1153.

وهو مقتطف من تاريخ لنفس المؤلف لا يزال غير معروف بكامله، والموجود جزء منه يتناول تاريخ الدولة العلوية من بدايتها الى منتصف رجب 1153 هـ. به تفاصيل موضوعية مهمة. بينها بعض معلومات لا توجد عند غيره، وهو من مصادر محمد الضعيف، فى تاريخه.

ويخط المؤرخ الرباطي توجد منه نسخة بخرانة خاصة فى 90 ص من الحجم المتوسط.

583 — «مجموعة اجازات»، وعددها تسعة : ثمانية منها باسم ابن الحاج : عبد الرحمن بن محمد بن احمد السلمى المرادسى الفاسي، نزيل المدينة المنورة ودفينها، كان بقتد الحىة عام 1742/1155. وهي اجازات له من اشياخه بالمغرب والحرمين الشريفين ودمشق وغزة عامي 1120، 1121 هـ. أما الاجازة التاسعة فهي صادرة منه الى محمد المكى بن موسى الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

وهذه بخط المميز، بينها كان كاتب الثمانية الأولى محمد المكى الناصري. خ.ع، ق 172 : اول مجموع ص 3 — 9.

584 — «فهرسة» لاحمد بن مبارك اللمطي، مار الذكر عند رقم 426. وهي فى شكل اجازة كتبها لتلميذه احمد بن الحسن المكودي الفاسي نزيل تونس. خ.ع، ح 101 : رابعة مجموع.

585 — «فهرسة» لابن يعقوب : محمد بن محمد بن ابراهيم، السوسى العثماني، ت 1753/1166.

نشر محمد المختار السوسى نص الموجود منها فى كتاب (المعسول) 119/16 — 132.

586 — «نفي المتطفلين عن نسب الجوطيين» : اسم رسالة من تأليف ابى زيد الشيبى عبد الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الله الادريسي الحسنى، ت اواسط ق 12 هـ. رد فيها على صاحب «الدر السنى» فى اوهام وقعت له حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس. مخطوطة فى خزانة خاصة.

587 — «خلاصة الدر النفيس» : اسم ارجوزة من نظم ابى زيد الشيبى : عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله الادريسي الحسنى ت اواسط ق 12 هـ.

ناقش فيها مؤلفي «الدر السني» و «ذرة التيجان» مع المسناوي : في اغلاط وقعت لهم حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس.

خ.ع.ك 1264 : ثلاثة عشر مجموع ص. 302 — 307.

مع مخطوطة خاصة تشتمل على آيات 302 : ضمن مجموع.

588 — ولنفس المؤلف «تقييد» صغير في الموضوع ذاته. فرغ منه في المحرم 1138 هـ.

تحتفظ به خزانة خاصة.

* * *

589 — وختاما نذيل على هذه الملاحق بمصدر وثائقي : في «مجموعة رسائل تاريخية» صادرة عن العاهل السعدي محمد الشيخ الثالث واخيه الوليد وسواهما، وكان المخاطب بها هو الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد الشرقي العمري او بعض اقاربه.

ثم قام بجمع هذه المخاطبات احد الحفدة من الأسرة الشراوية : في ثمان رسائل كالتالي :
ثلاثة منها : من محمد الشيخ الثالث الى السيد عبد القادر المنوه به : عامي 1047، 1048 هـ.
واحدة : من محمد الشيخ الثالث الى نفس المخاطب ومعه ولده محمد بن عبد القادر. وهي خالية من التاريخ.

الخامسة : من الوليد الى السيد عبد القادر : دون تاريخ.

السادسة : من احد ولاة السعديين الى السيد محمد بن عبد القادر : دون تاريخ

السابعة : من الشيخ محمد بن ابي بكر الدلائي الى السادات احمد المرسي وعبد القادر ومحمد ابناء الشيخ محمد الشرقي : عام 1051 هـ .

الثامنة : الى ابناء الشيخ محمد الشرقي، دون ان يذكر اسمهم او اسم باعث الرسالة التي لا تحمل تاريخا.

خ.م 6438 : في خمس ورقات مستطيلة ومكتوبة بخط دقيق.

المحاضرة السادسة عشرة

المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- حوليات،
- مصدر عن تحرير مدينة الجديدة،
- تراجم على الطبقات.
- تراجم الافراد.
- مدونات المناقب.
- الفهارس وما اليها
- الأنساب
- الرحلات
- مجموعات ادبية
- كناشات
- مؤلفان من خارج المغرب
- مؤلفات تختزن معلومات دقيقة
- الوثائق.

العرض

يتزامن هذا العصر مع ايام السلطان العلوي محمد الثالث، فيبتدئ من ولايته عام 1171/1757، الى ان ينتهي بوفاته عند سنة 1204/1790.

وقد جاء التاريخ الاخير يقارب نهاية العصر الحديث : سنة 1789، فكان من المناسب وجود تجارب — الى حد — مع التقسيم العالمي للعصور التاريخية، وصار هذا مبررا للوقوف بالعصر العلوي الثاني عند وفاة محمد الثالث.

وقد عرفت هذه الفترة تقدما — نسبيا — في تدوين التراجم والاحداث، ولعل — مع ذلك — اشارات تساير النقد التاريخي. وذلك ما يلاحظ في مؤلفات محمد بن الطيب القادري، والى حد يذكر معه ابن ابراهيم الدكالي في تقييده التاريخية.

على ان الضعيف الرباطي يمتاز برصد — أكثر — للأحداث التي عايشها، مع ابرازها في صورتها الواقعية، غير انه تأخرت وفاته الى ما بعد هذا العصر، مما يطرح تأجيل عرض تاريخه الى العصر الثالث حيث كانت وفاته، حسب الخطة التي سارت عليها هذه المحاضرات، فتذكر المصدر المعني عند العصر الذي توفي به مؤلفه.

أ — حوليات

590 — «تقاييد تاريخية» لابن ابراهيم الدكالي : احمد بن محمد الخياط بن قاسم المشنزائي ثم الفاسي، كان بقيد الحياة أواسط عام 1768/1182.

دونها على شكل يوميات تاريخية، فيسجل الاحداث التي عاصرها : من اواخر العهد الاسماعيلى حتى عام 1768/1182. وهو يتحرى في عروضة، ويعقب عليها — مرات — بما ينم عن تجرد وغيره.

وبالمقارنة بينه وبين الزباني في الترجمان والبستان : يتبين ان هذا الاخير افاد من ابن ابراهيم، رغما عن اهمال ذكر اسمه

ومرة أخرى : فان هذه المقارنة تلح على اعادة النظر في بعض ما يذكره الزباني، وتصحيحه من المذكرات الخياطية.

منها مخطوطة في خزانة خاصة بالرباط، ووردت فقرات عديدة منها عند ابن زبدان في «تحاف اعلام الناس».

591 — «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني»، للقادري : محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسيني الفاسي، ت 1773/1187.

هدف فيه للتعريف بفترة ما بين بداية القرن الهجري 11 حتى اواخر ق 12، فيترجم للناهين — في مختلف المجالات — تراجم قصيرة في الغالب، ويذكر — مع ذلك — ملخصات للاحداث : دون ان يتقيد بالنطاق المحلي، ويتعدى ذلك — احيانا — الى ذكر الشخصيات والأحداث في خارج المغرب.

وهو يسير حسب القاعدة الزمنية، فيبتدئ من العام الأول من العشرة الأولى، ثم العام الثاني... وهكذا مع العشرة الثانية الى تمام المائة 11، ويسير على نفس المنهج في المائة 12 الى ما بعد 1180 هـ. ويزيد في أهمية الكتاب ان مؤلفه يتحلى بالنزاهة في أحكامه، ولا يحجم — عند الاقتضاء — على استخدام النقد للشخصيات ومساق الأحداث.

ومن الجدير بالذكر ان نشر المثاني تعرف منه نسختان : واحدة تعتبر صغرى، وهي المنشورة — من عام 1310 هـ — بالمطبعة الحجرية الفاسية في سافرين :

الأول : 277 ص عدا الفهرس.

والثاني : 307 ص عدا الفهرس والكلمة الختامية.

وعن هذه الطبعة كانت ترجمة اقسام منه الى الفرنسية.

ومن مخطوطات النسخة الصغرى : مسودة المؤلف خ.م، 9837.

والى هذه الصغرى توجد نسخة اخرى بها اضافات في اثنائها، وتراجم مزيدة بآخرها، فتسمى —

لذلك — كبرى، ويعرف — الان — من مخطوطات هذه اربعة :

1 — خ.ع،ك 2253 : في سافرين.

2 — خ.م، 906 : في سفر مبتور الاخر.

3 — مخطوطة الاستاذ المرحوم عبد السلام ابن سودة : في مجلد.

4 — قطعة في مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد بانكلترا، بها حوادث نشر المثاني دون التراجم.

وعن النسخة الكبرى بُدئ في طبع «نشر المثاني»، طبعة عصرية، فصدر الجزء الأول عن دار

المغرب للتأليف والترجمة والنشر عام 1977/1397 :

بتحقيق الاستاذين: محمد حجي وأحمد التوفيق : في حجم قريب من الكبير، يشتمل على 380

ص عدا التقديم والفهرس.

وتحقيق الاستاذين المنوه بهما : صدر الجزء الثاني عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء عام

1982/1402 : 406 ص عدا الفهرس : (منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر).

وبعنوان : «حوليات نشر المثاني» نشرت قطعة البودليان، تقديم وتحقيق الاستاذ نورمان سيكار :

بمبادرة المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب سنة 1978، فصدرت في حجم صغير يشتمل على

143 ص تقديمًا ونصًا وتعليقًا،

ونعود الى اضافات «نشر المثاني»، فنشير الى ان قسما منها يتسم بمنهجية المؤلف، فيكون من

زياداته، وقد اشار القادري في افتتاحية النسخة المطبوعة ص 3 : الى بعض المزيد الملحق بالكتاب.

والى هذا : توجد بالنسخة الكبرى اضافات بعيدة — كل البعد — عن اسلوب القادري في
النسخة الصغرى : مخطوطها ومطبوعها، ولا يستبعد أنها من زيادات قادري آخر : هو عبد السلام بن
عبد الله بن الحياض القادري، وذلك ما يبدو — جليا — عند مقارنة الاضافات — في تعابيرها وروحها
— مع اسلوب التحفة القادرية وهي من تأليف المذكور.

592 — وقد اختصر محمد بن الطيب القادري «نشر المثاني»، في مؤلف صغير باسم «التقاط
الدرر. ومستفاد المواعظ والعبر. من اخبار اعيان المائة الحادية والثانية عشر».

والى جانب بعض الزيادات على الأصل المطبوع : ذيله المؤلف بخاتمة تضيف معلومات جديدة
بينها تراجم تتجاوز عام 1180 هـ، مع ترجمة ذاتية للمؤلف، ثم كان الفراغ من تبييضه ظهر يوم 27
صفر 1182 هـ.

وبين مخطوطاته نشير الى ست نسخ :

خ.ع، د، 184.

خ.ع، د، 676.

خ.ع، د، 2619.

خ.م، 122.

خ.م، 10913.

يضاف لهذه نسخة في خزانة خاصة بخط المؤلف عدا الصفحة الأولى : بخط عبد السلام بن
احمد القاسمي.

وعن هذه النسخة وسواها : حقق « التقاط الدرر » الاستاذ هاشم العلوي القاسمي : في رسالة
جامعية صدرها بمقدمة تحليلية عن أهم المواضيع التاريخية الواردة في الكتاب.

ب — مصدر عن تحرير مدينة الجديدة

593 — «الخلل البهيجة، في فتح ثغر البريجة» : (مدينة الجديدة الحالية)، تأليف المسلماني :

محمد بن القاسم بن محمد المراكشي، كان بقيد الحياة آخر عام 1778/1182.

صنفها في ثلاثة أبواب : الأول : في ذكر العاهل الذي اشرف على تحرير المدينة : محمد بن عبد
الله العلوي.

الثاني : وصف موكب نفس السلطان عند خروجه من مراكش في اتجاه الجديدة، مع وصف
قتال المسلمين للبرتغاليين، وكيفية حصارهم.

الثالث : في ذكر تحرير البريجة، ودخول المغاربة لها، وما أصابهم من مكيدة ألقام البارود : في
التاريخ المشار له.

خ.م 6977 : 27 ورقة في حجم متوسط.
خ.ع،د 1328 : 20 ورقة من نفس الحجم.
خ.ع،د 3463.
حللها ابن ابراهيم في «الاعلام» : المطبعة الملكية 78/6 — 80.

جـ — تراجم على الطبقات.

594 — ولمحمد بن الطيب القادري ايضا : «الإكليل والتاج، في تدليل كفاية المحتاج، مع زيادة مناسبة لمن اليها يحتاج».

ذيل به على «كفاية المحتاج» لاحمد بابا التكروري، سابقة الذكر عند رقم 328، وكان هذا المصدر في موضوع تراجم المالكية الذين ذيل بهم مؤلفه على «الديباج المذهب»، لابن فرحون، وهو المشار اليه عند رقم 190.

وكتاب «الإكليل والتاج»، سار فيه مؤلفه على ترتيب المترجمين حسب التهجية المغربية، ورتب كل حرف على الطبقات غالبا.

فيترجم العلماء والصلحاء بعد زمن مؤلف «الكفاية» إلى عصره.

ويضيف لهم آخرين ليسوا من المالكية، غير انهم اشتهرت مؤلفاتهم عند هؤلاء وغيرهم. كما يستدرك جماعات اغفلهم مؤلف «الكفاية» او «الديباج»، وهم من موضوعهما. وأخيرا : يعقب المؤلف بتراجم اصحاب الكني، ثم الألقاب، ثم النساء.

يعرف منه مخطوطتان خ.م. : الأولى 1897 : مكتوبة من مبيضة المؤلف في 99 ورقة من قطع

كبير.

الثانية : 3717 في حجم متوسط.

595 — «طبقات الحضنيكي» : محمد — بفتح اوله — بن احمد بن عبد الله، السوسي الجزولي اللكوسي ثم الإيبي، ت 1775/1189.

الفها على الأبجدية الشرقية، ورتب المترجمين — عند كل حرف — على القرون، بدءا من العاشر حتى الثاني عشر هـ، وقليلًا يترجم لأفراد من المائة التاسعة، ولما تقل الأسماء في بعض الحروف : يعدل عن توزيعها على القرون.

والى جانب السوسيين : توجد بالكتاب اسماء كثيرة من باقي المغرب، وقليلًا من خارجه.

-- وقد استوعب المؤلف جميع اشياخه وأشياخهم : مغاربة ومشاركة، وترجم لجماعة لم يسبق الى التعريف بها.

والكتاب منشور في جزئين من حجم متوسط : الاول : 240 ص، والثاني : 410 ص : عدا
الفهرس فيهما، وكان نشره في المطبعة العربية بالدار البيضاء، عام 1355 — 1358.
وبين مخطوطاته مصورتان — على الورق — يرجع اليهما للمقارنة : خ.ع، د 1123.
خ.م، ز 68.

مع مخطوطة أصلية : خ.ع، ك 2328.

د — تراجم الافراد :

596 — «المورد الهني بأخبار الامام المولى عبد السلام الشريف القادري الحسني» : مؤلفه هو
الفاصي : محمد بن احمد بن محمد — بفتح اولهما — بن عبد القادر الفهري، ت 1179/1765.
الفه للتعريف بالشيخ عبد السلام القادري مار الذكر عند رقم 397 — وأودعه افادات مهمة،
موزعا ذلك بين اربعة ابواب :

الأول : في متعلمه وأساتذته.

الثاني : في سيرته ومعارفه.

الثالث : ارتسامات معاصريه عنه.

الرابع : في ذكر تلامذته.

خ.ع، ك 8/1234. ص. 227 — 275.

مكتبة كلية الاداب بالرباط : 2/ 252.

597 — «تحفة الفضلاء الاعلام، في التعريف بالشيخ ابي عبد الله البناني بن عبد السلام»
تأليف ولده عبد الكريم، ت 1196/1782.
صنفه في مقدمة واثنى عشر بابا وخاتمة، غير ان الموجود منه يقف خلال الباب السادس.
فيذكر في الباب الأول مولد المترجم ومتعلمه الأولي، مع بعض اخبار والده عبد السلام بن حمدون،
ثم نسب القبيل البناني.

ويخصص الباب الثاني لاشياخ صاحب الترجمة : دراسة واجازة.

وفي الباب الثالث : يثبت نصوص استدعاءاته للاجازة من اشياخه، مع نصوص اجازاتهم، فضلا
عن اسماء مؤلفاته.

الباب الرابع : في مسلسلاته وأسانيده.

الباب الخامس : نصوص مقيداته على تفسيري البيضاوي والجلالين.

الباب السادس : نصوص مقيداته على صحيح البخاري، حيث يقف الموجود منها أثناء تعاليق
كتاب الأدب.

يعرف منه — في خزانة خاصة — سفر يشتمل على 297 ص في حجم قريب من الكبير، مكتوب بخط دقيق مدموج هو خط مؤلفه.

598 — «الخبر عن ظهور الفقيه العياشي بهذه البلاد، وذكر سبب قيامه بوظيفة الجهاد»: مؤلفه هو أملائي: عبد القاهر بن محمد بن أحمد المتيوي، كان يقيد الحياة أواخر المائة الهجرية 18/13. عزف فيه بالبطل المغربي محمد بن أحمد العياشي المجاهد الشهير.

وأهمية الكتاب في احتفاظه بنصوص الرسائل المتبادلة بين العياشي وبين الدلائيين، مع الرسائل التي بيعت بها للمدن الساحلية.

خ.ع، د، 91.

خ.ع، د، 380

ج.ع، د، 1/2560.

هـ — مدونات المناقب

تكررت الإشارة في محاضرات سابقة — الى دور كتب المناقب في الكشف عن معلومات تاريخية قد لا توجد — اطلاقاً — بالمصادر الموضوعية، ومن نماذجها في الفترة التي نعرضها :

599 — «جواهر الاصداف في جمع مناقب الاسلاف»: اسم ارجوزة من نظم ابي عيسى الفاسي: المهدي بن طاهر بن يوسف الفهري، القصري ثم التطواني، ت 1764/1178. استوعب فيها ذكر النابيين من البيت الفاسي الفهري، علماء وصلحاء وأدباء ... ووزع التعريف بهم بين ابواب وفصول حتى انتهى الى عصره.

يقع الموجود منها في نحو 400 بيت، وذلك هو الذي نشره المؤرخ محمد داود في «تاريخ تطوان»، 69 / 3 — 84.

600 — «الروض اليبان الفائح في مناقب ابي عبد الله محمد المدعو بالصالح»: تأليف ابي علي المعداني: الحسن بن محمد الهداجي التادلي، ت بعد 1767/1180.

أفاض فيه في ذكر مناقب الشيخ محمد الصالح الشقراوي العمري دفين بجعد، وترد — خلال ذلك — طائفة من الأخبار وبعض التراجم والوفيات والمراسلات، وفيها ما يسد فراغات بالمصادر الأخرى، وبالخصوص عن منطقة تادلا وما إليها.

خ.ع، د، 1835: في سفر يشتمل على 198 ورقة.

خ.م، 61: جزآن: 149×183.

خ.ع، ك، 2260: جزآن في مجلد.

خ.ع،ك 2369 : في سفر.

خ.ع،ك 1/2371

خ.ع،ج 86.

601 — «الزهر الباسم، في مناقب الشيخ سيدي قاسم، ومآثر من له من الاشياخ والاتباع .
اهل المكارم»، لمحمد بن الطيب القادري، سابق الذكر عند رقم 591.

ومن عنوان الكتاب يتبين مضمونه، فيترجم المؤلف — اصالة — للشيخ ابي الفضل قاسم
الخصاصي دفين فاس، ويضيف — الى مناقبه — مآثر اشياخه وتلامذته: في مجموعة من التراجم تتناثر
بين تمانية ابواب.

خ.ع،د 1778 : في سفر

خ.ع،ك 2318 في سفر

خ.ع،ج 580 في سفر

خ.م، 685 في سفر.

602 — «الكوكب الضاوي، في اكمال معتمد الراوي، بمناقب سيد احمد الشاوي»، لمحمد بن
الطيب القادري المتكرر الذكر.

ومعتمد الراوي المشار له في العنوان : سبق ذكره عند رقم 422، وهو من تأليف عبد السلام
القادري جد مؤلف التكميل.

خ.ع،د 799 : مبتور الآخر.

603 — وللقادري ايضا : ارجوزة باسم «فريدة الدر الصفي، في وصف ما أبدى الجمال
اليوسفي».

وهي في البيت الفاسي الفهري، فيستهلها بالاشارة الى مآثر ابي المحاسن يوسف الفاسي، ويعقب
بذكر العلماء وأصحاب الخطط من ذريته الى عصر الناظم.

والأرجوزة منشورة بذيل «عناية أولي المجد...» آتية الذكر : ص. 87 — 104 : المطبعة الجديدة
بفاس سنة 1347 هـ.

ومنها مخطوطة خ.ع،ك 3/1234.

604 — «يتيمة العقود الوسطى، في مناقب الشيخ ابي عبد الله محمد المعطي...»

مؤلفها هو العيدوني : محمد بن عبد الكريم البجعدي، ت 1775/1189.

ترجم فيها للشيخ محمد المعطي الشرقاوي العمري دفين بمجد، ومؤلف «ذخيرة المحتاج..»،
واضاف له تراجم والده محمد الصالح، وآبائهما واجدادهما، وتوسع في عرض مآثرهم، فتأتي — أثناء ذلك
— أخبار وتراجم ومراسلات، تم — بالدرجة الأولى — مجتمع تادلا وما إليها.

خ.ع،ك : 305، في 466 ص : ناقص.

خ.ع،ك : 2306.

خ.ع،ك : 283 : الجزء الثاني

خ.ع،ك : 961.

605 — «تحفة الاخوان، ببعض مناقب شرفاء وزان»، مؤلفها هو الطاهري : احمد دعي حمدون
بن محمد بن حمدون، الحسيني الجوطي الفاسي، ت 1777/1191.

منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1324 هـ. : في سفر متوسط الحجم يشتمل على
340 ص.

وبين مخطوطاتها توجد نسخة بخط المؤلف : خ.م،ز 1212.

606 — «النور الشامل، في مناقب فحل الرجال الكامل»، تأليف الغزال : احمد بن المهدي بن
محمد، الحميري الاندلسي ثم الفاسي، ت 77/1191 — 1778.

عرض فيه ترجمة ومناقب الشيخ محمد بن عيسى السباعي الحسيني دفين مكناس.

وهو منشور — من سنة 1348 — في مطبعة الصدق الخيرية بالقاهرة : في قطع صغير يشتمل
على 56 ص.

ويبدو انه اختلط به — في آخره — اضافات اجنبية يرد في بعضها تاريخ 1231 هـ.

607 — «الدرة الجليلة..» مؤلفها هو الخليفتي : محمد بن عبد الله بن محمد بفتح اوله،
الحسيني البوشعبي السجني بالجم المعقودة، كان بقيد الحياة عام 88/1203 — 1789.

دون بها مآثر الشيخ ابي العباس احمد ابن ناصر، ومعه اشياخه، وخلفاؤه من بعده، وإخوانه،
وجملة وافرة من تلامذته أهل المائة الثانية عشرة هـ.

هكذا يرسم المؤلف تصميم الدرّة الجليلة في عنوانها المطول، وهو يحقق هذه المنهجية متدرجة في
ثلاثة فصول :

الأول : خاص بالشيخ ابي العباس ابن ناصر.

ويعرف في الثاني باخوانه وبنو عمومته.

ثم يحفل الفصل الثالث بتراجم تلامذته، فيقدم مجموعة كبرى من رجال العلم والصلاح بالاطلس
الكبير والمتوسط، وبين هؤلاء اعداد لا تعرف تراجمهم اطلاقا، وينيد في اهمية هذا القسم : ان المؤلف

يستمد اكثر معلوماته من والده : تارة من محادثاته، وأخرى من كتابه «تحفة الاسرار. في ذكر الصالحين الأختيار الأبرار»، وهذا لا يعرف الآن.
من الدورة الجليلية مصورة في حوزة الاستاد المحاضر احمد التوفيق : 270 لوحة في حجم متوسط، فضلا عن ملاحق تشتمل على 12 لوحة.

ر - الفهارس وما إليها

وفيها يذكر المؤلف اساتذته وأسانيده في العلوم المتداولة بعصره، ويضيف البعض لذلك نصوص الاجازات وتراجم الاشياخ، بينما يسجل افراد استطرادات لا تخلو من افادة تاريخية.

608 - وحسب التسلسل التاريخي يأتي في المقدمة «فهرس الهلالي» : احمد بن عبد العزيز بن الرشيد السجلماسي، ت 1175 / 1761

والمعني بالامر فهرسه الموسع الذي عرض به اسانيده لمؤلفات العلوم الشائعة في وقته، مع بعض المسلسلات.
وقد نشر وشيكا بتحقيق العلامة الجليل رشيد المصلوت الروداني : في حجم صغير يشتمل على 84 ص : تقديمًا ونصًا وفهرسة.

609 - «فهرس» العميري : أبي القاسم بن سعيد بن ابي القاسم، التجاربي التادلي ثم المكتناسي، ت 1178/1764.

ترجم فيه لأساتذته، وذكر نصوص بعض الاجازات، واطاف لذلك معلومات تاريخية عن عصره، مع ادبيات وافادات اخرى متنوعة، فجاءت اشبه بديوان محاضرات.

خ.ع،ك، 1361

خ.ع،ك، 1631 : 213 ص

خ.م، 560

خ.م،ز، 1610.

اقتبس ابن زيدان من ادبيات الفهرس عند ترجمة العميري في «اتحاف اعلام الناس»، آخر ج 5.

610 - «فهرس الورززي الكبير» : احمد بن محمد بن عبد الله الدرعي ثم التطواني، ت 1179/1766.

عرض بها نصوص اجازاته من شيوخه المشاركة، وتوسع في ذكر اسانيده.

خ.م، 13003 ضمن كناشة الحضيكي : ص. 229 - 251.

611 - «الاسناد، للشفيح يوم التناد، وبما حضر من الذخائر، عند التنقل من دار الأكاير»،

اسم فهرس ابي زيد المنجرة : عبد الرحمن بن ادريس بن محمد الحسني القاسي، ت 1179/1766.

بدأه بالتعريف بنسبه، وذكر بعد ذلك اسانيده للقرآن الكريم، وبعض اسانيد الكتب والعلوم، ثم ختم بذكر تنقلاته بالمغرب.

خ.ع، د 2285.

خ.ع، ك 2244 في 22 ص.

612 — «فهرس» ابي العلاء العراقي : ادريس بن محمد بن حمدون الحسيني الفاسي، ت
1769/1183.

خ.ع، ج 71 : ضمن مجموع ص. 387 — 408.

خ.م، ز 3/3443.

613 — «كناشة» الحضيكي : محمد بن احمد سابق الذكر عند رقم 595.

وهي مجموعة كبرى بها اسانيده وأشياخه المغاربة والمشاركة، مع نصوص اجازاتهم له.. حيث يوجد ذلك متناثرا في الكناشة بخطه وخط ابنه وحفيده وغيرهم.

خ.م، 13003.

614 — «الفهرس العام» للبناني : محمد بضم اوله، بن الحسن بن مسعود الفاسي، ت
1780/1194.

خ.ع، ك 3/922

خ.ع، ك 5/1233

خ.م، 6778

خ.م، ز 2/3778.

615 — وله «فهرس اسانيده الفقهية».

خ.م ضمن كناشة الحضيكي آفة الذكر : ص. 252 — 263.

616 — «فهرس» زيان العراقي : علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي، ت
1780/1194.

حلله الكتاني في «فهرس الفهارس» 346/1 من الطبعة الأولى.

خ.ع، ك 7/1249.

617 — «اجازة قرآنية» : صادرة عن ابي زيد المنجرة سابق الذكر عند رقم 611.

اجاز بها المولى ابراهيم بن محمد الخلوفي العيسوي، الشريف الحسنى، بتاريخ 3 جمادى الأولى 1179 هـ.

خ.م، 6/2209 : نسخة منها.

ز - الانساب

618 — «شرح درة التيجان..»، لمحمد بن احمد بن محمد الفاسى، سابق الذكر عند رقم 596. شرح فيه ارجوزة «درة التيجان، ولقطة اللؤلؤ والمرجان» للدلائى، سالفة الذكر، عند رقم 481، حيث تبين انها تتناول انساب الاشراف بالمغرب، وذلك ما حلله الشارح تحليلا موسعا. خ.ع، ك 1432 : في سفر لم يتم تأليفه.

619 — وقد رسم نفس المؤلف «جدول تسلسل الاسرة الفاسية الفهريّة» الى عصره، حيث تحتفظ به خزانة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية رقم 351. وقد يكون هذا الجدول هو الأصل الأول لشجرة الفاسيين التي وردت في كتاب «مؤرخو الشرفاء» : الترجمة العربية ص. 169.

620 — «الصوامر الفتكية» : في محور ذوي القصيدة الإفككية» : لمحمد بن الطيب القادري، سابق الذكر عند رقم 591.

ارجوزة رد فيها على ارجوزة «خلاصة الدر النفيس» من نظم ابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الشيبى، مارة الذكر عند رقم 587.

خ.ع، د 1230 : قطعة منها تبندئى من اولها، وتشتمل على 328 بيتا في تسع ورقات.

621 — ولفس الناظم ارجوزة في التعريف بنسب الاشراف الغالبين : باسم «درة المطالب، في نسب بني ابي غالب».

خ.ع، ك 9/1234.

622 — وللقادري ايضا : «تعاليق على بعض النقط من جمهرة الانساب لابن حزم».

خ.م، 5716 : في اربع صفحات بخط مغربي دقيق : وسط مجموع.

ح - الرحلات

623 — «رحلة حجازية»، لمحمد بن احمد الحضيكي، سابق الذكر عند رقم 595 — وقد حجّ عام 1152 هـ.

خ.ع، د 2/896 : ورقة 10 / أ — 29 / أ.

خ.م، 405 : 55 ص.

خ.م، ز 3822 ضمن مجموع.

خ.م، 11048 : مصورة على الورق.

حللها الدكتور عباس الجراري في مجلة «المناهل» : بالعدد 10 ص. 58 — 66.

624 — «نتيجة الاجتهاد، في المهادنة والجهاد» : اسم رحلة السفير المغربي : احمد بن المهدي

الغزال، بار الذكر عند رقم 606 .

سجل فيها ارتساماته السياسية والاجتماعية والمعمارية : عن الرحلة التي قام بها الى اسبانيا سفيرا عن السلطان العلوي محمد الثالث، الى كارلوس الثالث عاهل اسبانيا، عام 1179 — 1766/80 — 67.

وكانت غاية السفارة افتكاك الاسرى المسلمين : مغاربة وسواهم، واسترجاع الكتب الاسلامية التي يستولي عليها الاسبان.

وفي تدوين السفير للرحلة : يصف معالم المدن التي مر بها، وعادات اهلها، وحفلات الاستقبال المقامة على شرفه، كما يذكر مظاهر التقدم التقني الذي بلغه الاسبان آنذاك.

ويهم — أكثر — بوصف المساجد والقصور الاسلامية التي زارها بالاندلس، مع وصف الاثار المغربية الباقية في سبتة : بمناسبة مروره بها عند ذهابه.

وأخيرا : يختم الرحلة بتبيز مشهود وصول الاسرى لاقتبال العاهل المغربي، وقد وضع على رأس كل واحد منهم كتاب من الكتب العربية التي استردتها السفارة المغربية.

نشرت نتيجة الاجتهاد — للمرة الأولى — ضمن منشورات مؤسسة فرنكو بالعرائش سنة 1941/1360، وقدم لها وعلق حواشيها.. الاستاذ الفريد البستاني، فظهرت في قطع كبير يشتمل على 95 ص عدا المقدمة والملاحق...

ثم اعيد نشرها — وشيكا — بتحقيق الاستاذ اسماعيل العربي، وصدرت عن دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة 1980، فجاءت تشتمل على 247 ص : نصا وتقديما وفهارس : قطع متوسط.

625 — «رحلة حجازية» للعيني السوسي : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المسكدادي التيزركيني،

ت نحو اواسط 1785/1199.

وكانت حجته عام 1198 هـ .

لا تزال مخطوطة، ولها ملخص في «المعسول» 284/13 — 298.

ط — مجموعات أدبية.

626 — «ديوان اليعلمدي» : محمد بن الوزير احمد بن الحسن الفحصي نزيل مكناس، ت بعد عام 1756/1170.

جمع فيه بعض اشعاره لما كان بفاس عند منتصف رجب 1166هـ، وسار فيه على غير ترتيب، فبدأه بمزجية، ثم ذكر بعض المدائح والاخوانيات والتغزل.
منه مخطوطة خاصة ضمن مجموعة في حجم طويل : ص. 97 — 112.

627 — «ديوان القادري» : عبد القادر بن العربي بن الطيب الحسني، ت 1765/1179.
جمعه قريبه محمد بن الطيب القادري سابق الذكر عند رقم 591، واستخرجه من بطاقات الشاعر في مبيضاها، ثم رتبها على المعجمية المغربية، وذيل عليه — دون ترتيب — بموشحات الشاعر، وفرغ من تصنيفه زوال يوم 15 ربيع الأول 1187هـ.

خ.م، 5804 : جزء من حجم صغير يشتمل على 142 ص.

628 — «مجموعة رسائل ثلاث منظومة ومثورة في مدح السلطان العلوي محمد الثالث بطريقة مبتكرة» : من عمل احمد بن المهدي الغزال سالف الذكر عند رقم 606.
وتحمل اولها اسم «اليواقيت الادبية، بحمد المملكة المحمدية».
بينما كان عنوان الثانية : «الاطروفة الهندسية، والحكمة الشطرنجية».
والثالثة : «نتيجة الفتح، المستنبطة من سورة الفتح».

وقد حللها المؤرخ ابن زيدان في «اتحاف اعلام الناس..» 341/3 — 343.

629 — «ديوان اشعار زجلية في مدح س محمد 3» : ناظم جميعها هو الوفرائي : احمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن عثمان، السوسي الاقضيوي ، تاريخ وفاته غير مذكور.
خ.م، 10680 : في سفر كبير.

ي — كناشات :

630 — «كناشة الفيلاي» : محمد بن العربي بن احمد السكوري، ت 1201/86 — 1787. خ.ع، ك 911.

631 — «كناشة الهزروم» : عبد القادر بن محمد بن محمد التطواني، كاتب السلطان محمد الثالث، وكان بقيد الحياة عام 88/1203 — 1789.

بها وثائق عن سياسة مخدومه، فضلا عن افادات ادبية وتاريخية من العصر نفسه.
خ.ع، د 3931 : في سفر من قطع صغير.

ك - مؤلفان من خارج المغرب.

632 - «تحفة المحبين والاصحاب، في معرفة ما للمدنيين من الانساب» : مؤلفها هو الانصاري : عبد الرحمن بن عبد الكريم الخرجي المدني، ت 82/1197 - 1783. حسب ترجيح محقق الكتاب.

وقد صنفه في التعريف بأنساب سكان المدينة المنورة حين تاريخ وضع الكتاب، ووزع البيوتات المعنية على ترتيب المعجمية المشرقية، فيذكر بين هؤلاء ثلاثة عشر من بيوتات المغاربة المجاورين بالمدينة المنورة، وهو - عند كل بيت - يذكر الاصول والفروع : ذكورا واناثا، ووضعيتهم، ومن توفي منهم، والباقي بقيد الحياة.

والكتاب منشور بعناية المكتبة العتيقة بتونس من سنة 1970/1390 : في سفر - من قطع متوسط - يشتمل على 508 ص عدا المقدمة والفهارس : بتحقيق الاستاذ التونسي محمد العروسي المطوي.

منه نسخة مخطوطة خ.ع، ك 1221 : في سفر يشتمل على 300 ص.

633 - «الكتاب الباشي» : تأليف الوزير الحاج : حمودة بن محمد بن عبد العزيز التونسي، ت 1787/1202.

قصد به تدوين سيرة مخدومه والي تونس، الامير الحسيني : الباشا علي باي بن حسين بن علي، وتوسع في عروضه فجاء الكتاب في سفرين : سفر سيرة الباي، وسفر في التاريخ.

نشر منه السفر الأول بعناية الدار التونسية للنشر سنة 1970 : في حجم من القطع المتوسط، بتحقيق الشيخ محمد ماضور : 420 ص نصا وتقديما وفهرسة.

وبالمغرب مخطوطة منه في سفرين : خ.ع، ك 2265.

ومن الافادات المغربية بالسفر المنشور : اشتاله على نص المهم منه إجازة مطولة باسم الباي التونسي : الباشا علي، كتبها له رئيس الزاوية الناصرية الشيخ يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ محمد ابن ناصر، بتاريخ 24 صفر 1187 هـ : ص. 207-210.

مع نص رسالة من الباشا علي إلى الشيخ يوسف بن ناصر : ص 210-212.

ل - مؤلفات تخزن معلومات دفيئة

634 - «الفتح المبين، في بيان الزكاة وبيت مال المسلمين» : تأليف عبد الرحمن المنجرة سابق الذكر عند رقم 611.

ألفه استجابة لاستشارة السلطان محمد الثالث — لمجموعة من العلماء — حول إحداث ضريبة جديدة لنفقات الجيش اذا لم يكن في دخل الزكاة كفاية، حسب تفاصيل هذه الاستشارة عند الزباني في « بغية الناظر والسامع.. » : مخطوط خ.م 678.

غير أن هذا المصدر يشير الى ان « الفتح المبين.. » ليس من وضع المنجرة وحده ، وشاركه في تأليفه عالم من فاس هو جسوس : محمد بن قاسم بن محمد، ت 1768/ 1182 .
خ.ع، 2/ 2201 ص 13-31.

وهذه الرسالة وما ألف معها : هي التي استند لها السلطان محمد الثالث في فرض مكس الملازين على مدن المغرب وأريافه.

635 — « الكوكب الثاقب، في أخبار الشعراء وغيرهم من ذري المناقب » : مؤلفه هو السلوي : عبد القادر بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1766/ 1180 .

ويتضح موضوع الكتاب من عنوانه، حيث توزعت مباحثه بين مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، غير أن الباب الثاني جاء أوسع موضوع بالكتاب، فيقدم المؤلف 129 ترجمة لشعراء إسلاميين عبر العصر الوسيط، مع نمادج — تقل أو تكفر — من أشعار العديد منهم، وبين هؤلاء مجموعة مهمة من أدباء الغرب الاسلامي : بالاندلس وشمال إفريقية، وفيهم من المغاربة : مالك ابن المرحل، ومعاصره ابن رشيق السبتيان، مع ابن البنا المراكشي.

كتبه المؤلف لما كان مقيما بتونس، وفرغ منه عام 1176 هـ .

خ.م، 925 : سفر في قطع كبير يشتمل على 431 ص .

دار الكتب المصرية 4845 : ادب.

در الكتب الوطنية بتونس : 18429.

حلله محمد المنوني في مجلة « دعوة الحق »، بالعدد 8 من السنة 15، ص.85-87.

636 — « مواهب ذي الجلال، في بعض نوازل البلاد السائبة والجبال » : مؤلفه هو

الكبيكي : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السكتاني نزهل دمنات، ت 1771/ 1185 .

صنفه في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة : المقدمة في موضوعات تمهيدية.

الباب الأول : في ذكر مسائل ونوازل تخالف المرأة فيها الرجل.

الباب الثاني : في إقامة الدليل على عدم صحة القول بالحيازة في البلاد التي لا تجرى فيها الأحكام. لعدم الامام أو لجور الحكام.

الباب الثالث : في إقامة الدليل على عدم صحة هبة بنات القبائل وأخواتهم : لأقربهن، إذا اطردهن العرف بموآمنهن من الميراث.

الباب الرابع : في إقامة الدليل على وجوب الخراج على من استغل شيئا من المال المشترك بين الورثة.
الخاتمة : بهافوائد ونصائح .

ومن هذا العرض يتبين أن الكتاب يحتزن معلومات تعرف ببعض عوائد الجبال والبسائط الأمازيغية.
خ.م، ز597 : مجلد في قطع متوسط، يشتمل على ما وجد من هذه النوازل في 264 ورقة .

م — الوثائق :

كان س محمد 3 قام بتعديلات في أنظمة الدولة، وبذلك تخلف عن عصره مجموعة وثائقية متنوعة، وهي التي نستعرض المعروف منها فيما يلي :

637 — « كناش في شؤون بحارة العدوتين » : ابتداء من شعبان 1183 / 1769.

يشتمل على لوائح بأسماء بحارة مدينتي الرباط وسلا، وما يتقاضونه من الأجور...
المكتبة الناصرية بسلا.

خ.ع، د1409 : مصورة منه في 160 لوحة.

638 — « منشور يعدل بعض أنظمة المسطرة القضائية ».

احتفظ بنصه — كاملا — ابن زيدان في « إتحاف أعلام الناس... » 3 / 188-211.

وأثبت نحو نصف المنشور : ابن ابراهيم في « الإعلام » : المطبعة الملكية 6 / 120-128.

639 — « منشور في إصلاح نظام الفتوى والتعليم وبعض الخطط الدينية ».

وهو — بجملته — في « إتحاف اعلام الناس.. » 3 / 211-214.

640 — « رسالة من السلطان محمد الثالث الى محمد التاودي ابن سودة »، يطالعه فيها

باختياراته التعليمية، ويستطلع رأيه فيها.

قطعة من أولها منشورة عند محمد داود في « تاريخ تطوان » 3 / 31-32.

641 — « رسالة يعترض فيها محمد 3 على جواب ابن سودة ».

نفس « المصدر » 3 / 32-34.

642 — « رسالة من السلطان نفسه إلى فقهاء مصر » : في شأن اختياراته القضائية،

واستطلاع رأيهم فيها.

منشورة في « إتحاف اعلام الناس » 3 / 214-215.

643 — « رسالة من نفس العاهل إلى فقهاء مصر »، وضمنها يعلن بانتقاده لأربعة كتب

دراسية.

خ.م، 9395. ضمن مجموع مخطوط.

644 — « جواب علماء مصر عن الرسالة الأخرية ، ومناقشة بعض أفكارها » ، وهو بامضاء محمد الأمير المالكي، وموافقة محمد بن عبد المعطي الحريري الحنفي، وسليمان الفيومي المالكي. تحتفظ بهذا الجواب خزانة خاصة بسلا.

645 — ومن ذيول هذه الوثائق : رسالة لمؤلف غير مذكور، باسم « حصول المسرة والأنس في بيان مدارك الفصول الخمس »، وفيها يحلل مؤلفها فصولا من هذه التنظيمات القضائية، ويبرز مستنداتها من المذهب المالكي.

خ.ع، د 330 : آخر مجموع من ورقة 103 ب إلى ورقة 124 أ : في حجم صغير.

* * *

646 — وهذه دفاتر هدايا وصلات السلطان محمد 3 : بدءا من « دفتر هدايا وصلات » : للحرمين الشريفين والحجاز واليمن ومصر والشام، وللأشراف العلويين بتافيلالت، ولجيش مدينة الصويرة : عن عام 1199 هـ .

خ.ع : ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني (حرف ر) سنة 1982.

647 — « دفتر هدايا وصلات » : لأشراف الحرمين الشريفين والحجاز واليمن، وللأشراف العلويين بتافيلالت، ويرسم السلطان العثماني عبد الحميد الأول — خال من التاريخ — . خ.م، 591 : 24 ص .

648 — « دفتر إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت »، وموضوعات أخرى.

خ.م، 107 : 69 ورقة.

649 — « دفتر إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت »، مع بيان ما يتوب كل واحد من الصلة الملكية عن عام 1204 هـ .

خ.م، ز 2823.

650 — « دفتر هدية الحرمين الشريفين والحجاز ومصر » : عن عام 1204 هـ.

منشور — بكامله — في « اتحاف اعلام الناس..» 3 / 228 — 233.

651 — « دفتر يضم مجموعة من الأشراف »، وفيهم الأدراسة والحسينيون وسواهم.

خ.م، ز 3122.

ومن إفادات هذه الدفاتر : التعريف بمجموعة من المناطق السكنية في عدد من جهات المغرب، وهي التي يقطن بها المعينون ببعض الوثائق، فتتقصى هذه مراكزهم واحدا واحدا.
ونفس الظاهرة تنطبق على جهات بالحرمين الشريفين وسواهما : بمناسبة الإشارة للمراكز التي توجه لها الهدايا المغربية.

وعن طريق نقوذ الهدايا : نتعرف على أنواع من السكك الرائجة بالمغرب في هذه الفترة.
هذا فضلا عن دور الهدايا الشرقية في تقديم إضافات جديدة لتاريخ العلاقات بين المغرب والمشرق عند نهاية العصر الحديث .

* * *

وبهذا التعليق تنتهى عروض المحاضرة السادسة عشرة، لنستقبل في المحاضرة التالية موضوع المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الثالث، وذلك بداية الجزء الثاني — بإعانة الله سبحانه — مع التاريخ المعاصر.

كلمة ختامية

يعود الفضل في اقتراح هذه المحاضرات إلى شعبة التاريخ بالكلية، وبالضبط إلى الأستاذ محمد زهير رئيس الشعبة آنذاك : يوم 7 ذي الحجة 1398 / 6 نوفمبر 1978، ثم زكى الاقتراح وشجع المحاضرات عميد الكلية الأستاذ محمد القبلي، ومعه نائبه الأستاذ أحمد التوفيق، وبعد ذلك كانت نفس الرعاية من الأساتذة العمداء : محمد حجي وعبد اللطيف الشاذلي، وحسن مكار، ونائبه الاستاذ العربي مزين، والكاتب العام للكلية الأستاذ محمد ميار.

وقد كان هؤلاء ومعهم الأستاذ عمر أفا والاستاذ احمد شعلان بين الذين تبنا إصدار هذا الجزء من المحاضرات ضمن منشورات الكلية، فلهم جميعا وسائر اعضاء مكتب النشر : جميل الشكر وموفور الشاء.

الكشاف

1 - فهرس المصادر

2 - فهرس المؤلفين

وهما - معا - على ترتيب الأبجدية المغربية،
وحسب ترقيم المصادر بدءا من المحاضرة الثانية.

فهرس المصادر

- 400 إتهاج القلوب بنجر الشيخ أبي الحاسن وشيخه المجلوب :
- 433 إتحاف الأخلاء بإجازات الأجلء
- 508 إتحاف المعاصر برسائل الشيخ ابن ناصر
- 146 إثمء العيثن ونزهة الناظرين في مناقب الأئمة
- 292 إجازات برسم ابن مهدي الدرعي
- 118 إجازة ابن العربي الحامى للملك المظفر غازي
- 2/ 457 إجازة أحمد بن عبد القادر التامتاوي لأحمد بوعرية الفاسي
- 437 إجازة مختصرة لأبي السعود الفاسي
- 431 إجازة مطولة من المرغيتي
- 268 إجازة قرآنية من ابن جابر الفسائي
- 459 إجازة قرآنية من ابن جازية
- 298 إجازة قرآنية من ابن مجمر
- 299 إجازة قرآنية من ابن مجمر
- 354 إجازة قرآنية من ابن عاشر
- 269 إجازة قرآنية من ابن غسازي
- 270 إجازة قرآنية من ابن هارون
- 458 إجازة قرآنية من أبي زيد ابن القاضي
- 461 إجازة قرآنية من أبي زيد ابن القاضي
- 462 إجازة قرآنية من أبي زيد ابن القاضي
- 463 إجازة قرآنية من أبي زيد ابن القاضي
- 617 إجازة قرآنية من أبي زيد عبد الرحمن المنجرة
- 460 إجازة قرآنية من أبي العلاء ادريس المنجرة
- 355 إجازة قرآنية من البوعناني
- 267 إجازة قرآنية من الفخار
- 300 إجازة قرآنية من الخلاجي
- 160 أجوبة أبي الحسن الصغير
- 534 الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية
- 186 الإحاطة في أخبار غرناطة
- 16 أحسن التقاسيم، في معرفة الأقاليم
- 395 الإحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش
- 74 أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين
- 112 إخبار العلماء بأخبار الحكماء
- 286 إخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر
- 2/ 19 إخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس

82 أخبار وتراجم انجليزية
215 لإختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار
60 أربع رسائل مرابطة متنوعة
59 أربع رسائل عن علاقات المرابطين بالمشرق العربي
61 أربع قطع تتعلق بتاريخ الثغر الأعلى الأنلسي في عصر المرابطين
549 أرجوزة في البدع
394 أرجوزة في مشاهير صلحاء فاس
455 إرسال الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد
418 أزهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن
333 أزهار الرياض في أخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وإرتياض
594 الإكليل والتاج في تدليل كفاية المحتاج مع زيادة مناسبة لمن إليها يحتاج
94 الإكمال والإعلام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام، من أهل مالقة الكرام
592 التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر
295 اللام ببعض من لقيته من علماء الاسلام
403 اللام ببعض من لم يتكرر في تمتع الأسماع
280 الألفية السنية في تنبيه الخاصة والعامة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الاسلامية
412 اثار البصائر في ترجمة الشيخ ابن ناصر
476 الأنجم الزاهرة في الدرية الطاهرة
482 الانصاف في القضاء بين النقيب وبين من انتسب الى بيت النبوة من الأشراف
225 أنس الفقير وعز الحقير
357 أنس الساري والسارب، من أقطار المغرب، الى منتهى الأمال والمغارب، سيد الأعاجم والأعارب
42 أنساب الميور
43 أنساب الميور
44 أنساب الميور
40 أنساب الميور وملوكهم
240 أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلبي
67 الأنوار الجليلة، في أخبار الدولة المرابطية
472 الأنوار السنية في نسبة من يسجل ماسة من الأشراف المحمدية
139 الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس
405 الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدياء المغرب
348 إصليت الخريت..... (فهرسة)
446 أعذب الموارد في رفع الأسانيد
69 أعز ما يطلب
398 الإعلام بمن غمر من أهل القرن الحادي عشر
276 الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ
205 إعمال الإعلام، فيمن يبيع قبل الاحتلام
192 أعيان العصر وأعوان النصر

416	إفادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عماد
	إفشاء القواعد المذهبية والأقوال المرضية في إبطال النحلة العليشية التي أشاعها الملحد في
565	الأقطار المغربية
531	الأقسام في مبادئ العلوم : (أرجوزة)
3/ 265	أسانيد الرزاق
78	الاستبصار في عجائب الأمصار
438	استنزال السكينة في تحديث أهل المدينة
409	الاستشفاء من الألم بالتلذذ بذكر صاحب العلم
611	الإسناد للشفيح يوم التناد وبما حضر من الذخائر عند التنقل من دار الأكابر
442	أسهل المقاصد بخلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الامام الوالد
165	الإشادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالإجادة :
475	الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف
519	أشعار محمد بن يعقوب التطواني
529	أشعار المننداسي
287	البحر الرخار والعيلم التيار
203	البداية والنهاية
415	البدور الضاربة في ذكر الشيخ وأصحابه وتلامذته وبناء الزاوية
143	برنامج ابن أبي الربيع
144	برنامج أبي القاسم التجيسي
200	برنامج المتشوري
109	برنامج شيوخ الرعيني
167	برنامج السوادي أشسي
188	بلغة الأمانة ومقصد اللبيب فيمن كان بسطة في الدولة المهنية من مدرس وأستاذ وطبيب
500	بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام
208	بغية الرواد، في ذكر الملوك من بني عبد الواد
93	بغية المنتمس في تاريخ رجال الأنطلس
258	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
324	البيستان في ذكر العلماء والأرباء بتلمسان
120	بسط الأرض في الطول والعرض
467	بيوتات مكناس
468	بيوتات فاس الصغرى
136	البيان المغرب في أحجار الأنطلس والمغرب
164	تاريخ ابن حنون
10	تاريخ الأدارسة
41	تاريخ أفريقية
20	تاريخ أفريقية والمغرب

169 تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام
248 تاريخ أيام السلطان الميني أبي سعيد الثاني
97 التاريخ الباهر
582 تاريخ الدولة العلوية
377 تاريخ الدولة السعدية لمؤرخ مجهول
131 تاريخ دولة يعقوب المنصور
249 تاريخ الدولتين : الموحدية والحفصية
5 تاريخ الرسل والملوك
18 تاريخ علماء الأندلس
39 تاريخ ابن أبي الفياض
323 تاريخ السودان
391 تأليف في التعرف ببعض رجال ذكالة والمدار البيضاء ومراكش وغيرها
340 تأليف في مناقب الريسوين
51 التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زهري في غرناطة
174 تسمية المختصر
605 تحفة الأخوان ببعض مناقب شرفاء وزان
335 تحفة الأخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان
419 تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر
440 تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية
428 تحفة الزائر ببعض مناقب سيدي الحاج أحمد بن عاشر
447 تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب
632 تحفة المحبين والأصحاب في معرفة مال للمدنيين من الأنساب
384 التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية
223 تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
597 تحفة الفضلاء الأعلام في التعرف بالشيخ أبي عبد الله البناني بن عبد السلام
 تخریج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية
241
98 تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار
172 تذكرة الحفاظ
386 تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان
47 ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك
145 تكملة الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
107 التكملة لكتاب الصلة
550 تنبيه الإخوان على ترك البدع والمصيان
393 التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه
274 تنبيه اخمم العالية على الصدقة والانصار للملة الزاكية، وقمع الشرذمة الطاغية
347 تنوير الزمان بقدم مولاي ريدان : (فهرس)

- 622 تعاليق على بعض النقط من جمهرة الأنساب لابن حزم
- 411 التعريف بأبي العباس أحمد الجمني
- 76 التعريف بالقاضي عياض
- 263 التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد : (فهرس)
- 590 تقييد تاريخية
- 546 تقييد في طائفة العكازين للمجاصمي
- 68 تفصي الأبناء في سياسة الرؤساء
- 175 تقويم الجلسان
- 588 تقييد حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس
- 378 تقييد في أخبار دولة الشرفاء السعديين
- 2/ 376 تقييد في تاريخ تطوان
- 380 تقييد في تاريخ الدولة العلوية
- 414 تقييد في ترجمة محمد بن أحمد السناوي
- 413 تقييد في ترجمة الشيخ عبد السلام القادري
- 408 تقييد في التعريف بابن ابي زرع
- 417 تقييد في التعريف بابن زكري : محمد بن عبد الرحمن
- 90 التشرف الى رجال التصوف
- 401 التشرف في رجال سادات التصوف
- 291 توشيح الديباج وحلية الأبهاج
- 543 التيسير في أحكام التسعير
- 2/ 265 ثبت ابن حررورز
- 264 ثبت ابن داود السوادي عاشي
- 454 ثبت السكتياني
- 236 جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتين والحكام
- 326 جذوة الاقتباس، في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس
- 19 جذوة المقتبس
- 580 جلاء القلب القاسي بمناثر سيدي المهدي الفاسي
- 250 الجمال في أحجار الزمان
- 22 جمهرة أنساب العرب
- 570 جنى الأزهار ونور الأهار من روض اللوازم المعطار
- 213 جنى زهرة الأس، في بناء مدينة فاس
- 644 جواب علماء مصر عن رسالة من س محمد 3
- 599 جواهر الأصداف في جمع مناقب الأسلاف : (أرجوزة)
- 370 الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بنجل غمارة
- 421 الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية

429	جواهر السماء في مناقب سيدي عبد الله الخياط
555	الجواهر السنية في شرح الكواكب النورية
83	الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان
108	الرحلة السيرة
593	الخلل البيهجة في فتح ثغر البيهجة
214	الخلل الموشية في الأخبار المراكشية
385	الخلل السنديونية في الأخبار التونسية
645	حصول المسرة والأنس في بيان مدارك الفصول الخمس
237	حوالة أحباس تازا
281	حوالة أحباس المارستان بفاس
282	حوالة أحباس فاس العليا
283	حوالة أحباس القرويين : الجزء الأول
309-306	حوالات فاسية (أربع)
316-313	حوالات فاسية (أربع)
312-310	حوالات فاسية (ثلاث)
330	نحايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا
598	الخبر عن ظهور الفقيه العياشي بهذه البلاد. وذكر سبب قيامه بوظيفة الجهاد
177	خريدة العجائب وفريدة الغرائب
95	خريدة القصر وخريدة العصر
484	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
587	خلاصة الدر النفيس : (أرجوزة)
469	داعي الطرب باختصار أنساب العرب
371	الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين
318	الدر الخلو، المشرق بكرة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك
115	الدر المنظم في مولد النبي العظيم
424	الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس
473	الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسن
481	درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان : (أرجوزة)
607	الدرة الجليلة
325	درة الحجال في أسماء الرجال
621	درة المطالب في نسب بني أبي غالب : (أرجوزة)
480	الدرة المكنونة في وصف أهل الدولة الميمونة
317	درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك : (أرجوزة)
425	درر الحجال في سبعة رجال

197	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
396	الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة
201	دعامة اليقين في زعامة المتقين
648	دفتر احصاء الأشراف العلويين بتافيلالت (...)
649	دفتر احصاء الأشراف العلويين بتافيلالت
568	دفتر جيش عميد البخاري
569	دفتر جيش عميد البخاري
569	دفتر جيش عميد البخاري
646	دفتر هدايا وصلات ملكية
647	دفتر هدايا وصلات ملكية
650	دفتر هدية الحرمين الشريفين والحجاز ومصر
651	دفتر يضم مجموعة من الأشراف
293	دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر
173	دول الاسلام
190	الديماج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
121	ديوان ابراهيم بن سهل
57	ديوان ابن خفاجة
58	ديوان ابن قزّمان
514	ديوان أبي علي اليوسفي
56	ديوان الأعمى التُّطيلي
464	الديوان الاسماعيلي : (شذرات منه)
466	ديوان الأشراف المنسوب للنجيب ابن عبد الوهاب
465	ديوان الأشراف المنسوب للنجيب النشيبى
629	ديوان أشعار زجلية
515	ديوان البرافعي
362	ديوان عبد الرحمن التامارتسي
627	ديوان عبد المقادر القادري
511	ديوان علي مصباح الزروهلي
132	ديوان عمر بن عيسى الموحدي
305	ديوان قبائل سوس
235	ديوان القيسي
571	ديوان وثائق أملاك المرابيع
626	ديوان اليعمدي : محمد
234	ديوان ملك غرناطة : يوسف الثالث
50	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
140	الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية

219	ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم
426	الذهب الأبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز
487	ذيل بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان
119	الذيل على الروضتين
141	الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
349	رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح
110	رايات المرزبن وغايات المميزين
365، 366	رباعيات الشيخ المهنوب
221	رحلة ابن الحاج التميمي في معية أبي الحسن المهيني
501	رحلة ابن الطيب الشركسي
499	رحلة أبي مدين الدرعي
491	رحلة أبي علي اليوسي
498	رحلة الإسحاقسي
157	رحلة التجانسي
494	رحلة حجازية، ثانية لأحري
623	رحلة حجازية للحضيكي
625	رحلة حجازية للعيني السوسي
133	الرحلة المغربية
490	الرحلة المقدسة : (منظومة)
495	الرحلة الناصرية لأبي العباس ابن ناصر
489	الرحلة الصفري لأبي سالم العياشي
502	الرحلة العامرية : (منظومة)
156	رحلة العمسدي
271	رحلة في العزب الإسلامي
497	رحلة القاصدين ورغبة الزائرين
358	رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب
504	رحلة الوافد في أخبار هجرة الوالد (...)
503	رحلة الوزير في افتكالك الأسير
204	رقم الخليل في نظم الدول : (أرجوزة)
125، 124	رسائل أبي المطرف بن عميرة
558	رسائل أبي المجاهدين بسبته
557	رسائل اسماعيلية
26	رسائل بين حكام الأندلس وحكام المغرب
229	الرسائل الكبرى لابن عماد
230	الرسائل الصغرى لابن عماد

- 563 الرسائل الفاسية
- 231 رسائل سياسية لابن عماد
- 66 رسائل واردة عند ابن خاقان في قلائد العقيان
- 73 رسالتان موحديتان
- 65 رسالتان عن العلاقات بين مراكز المرابطية وبغداد والقاهرة
- 279 رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القران
- 25 رسالة الامام ادريس الأول الى أهل مصر
- 24 رسالة الامام ادريس الأول إلى أهل المغرب
- 163 رسالة أبي يوسف المهني الى فيليب الثالث ملك فرنسا
- 23 رسالة الى أهل طنجة
- 564 رسالة اسماعيلية
- 561 رسالة اسماعيلية الى أمير الحرمين الشريفين
- 559 الرسالة الكبرى لأبي علي اليوسفي
- 278 الرسالة المجازة في أحكام الاجازة
- 640 رسالة من س محمد 3 الى محمد التاودي ابن سودة
- 642 رسالة من س محمد 3 الى فقهاء مصر
- 643 رسالة من س محمد 3 الى فقهاء مصر
- 562 رسالة من علماء فاس جوابا عن رسالة اسماعيلية
- 103 الرسالة المغربية
- 102 رسالة صلاح الدين الأيوبي الى يعقوب المنصور
- 560 الرسالة الصغرى لأبي علي اليوسفي
- 129 رسالة عمر المرتضى الى البابا أنوسان، الرابع
- 2/ 334 رسالة في أخبار الشيخ سيدي أحمد بن موسى دفين إيلينغ
- 53 رسالة في تحقيق اتجاه قبة الصلاة بالمغرب
- 159 رسالة في تحقيق اتجاه قبة الصلاة بالمغرب
- 52 رسالة في الحسنة
- 544 رسالة في طائفة العكازين لأبي علي اليوسفي
- 547 رسالة في طائفة العكازين للتاجروعتي
- 478 رسالة في فروع الجوطيين بفاس ومكناس
- 641 رسالة يعترض فيها س محمد 3 على جواب للتاودي ابن سودة
- 516 الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض
- 407 الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه السادات الأكاير
- 153 الروض المعطار في خسر الأقطار
- 392 الروض العاطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس
- 273 الروض العاطر الأنفاس في التوسل الى المولى الامام سلطان فاس
- 252 الروض اختون في أخبار مكناسة الزيتون
- 600 الروض البانح الفائح في مناقب أبي عبد الله محمد المدعو بالصالح

356	— روضة الأسماء، العطوة الأنفاس في ذكر من لقيه من أعلام الحضرتين مراكش وفاس
382	— روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف
420	— روضة المحاسن، الزاهية بمفاخر الشيخ أبي المحاسن
211	— روضة النسرين في دولة بني مدين
255	— روضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين
505	— الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية
65	— ربحان الأكياب، وربحان الشباب في مراتب الآداب
329	— ربحانة الألبيا
227	— ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب
100	— زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر
513	— الزهر الباسم في جملة من كلام أبي سالم
601	— الزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم ومآثر من له من الأشياخ والأيتام أهل المكارم
470	— زهر البستان في أخبار أحوال مولانا زيدان
379	— زهرة الشماريخ في علم التاريخ : (أرجوزة)
128	— زواهر الفكر وجواهر الفقر
166	— الطالع السعيد الجامع الأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد
245	— الطالع السعيد في تاريخ السلطان أبي سعيد
595	— طبقات الحضيكي
259	— طبقات الحفاظ
289	— طبقات المالكية
441	— الطرفة في اختصار التحفة
361	— طلائع اليمن والنجاح، فيما اختص بمولانا الشيخ من الأملاح
389	— طليعة الدعة في تاريخ وادي درعة
96	— الكامل في التاريخ
138	— كتاب الأنساب
11	— كتاب الأنساب الأمازيغية
633	— الكتاب الباشي
12	— كتاب البلدان
120	— كتاب بسط الأرض في الطول والعرض
28	— كتاب الجامع في الدراهم الأدرسية والدراهم المعاصرة لها
8	— كتاب الرياض
119	— كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
130	— كتاب النقود الموحدة والمهنية
1	— كتاب النسب الكبير

84	— « كتاب الصلة » : في تاريخ أعلام الأندلس (....)
206	— كتاب العمر، وديوان المتنبأ والحمر، في أيام العرب والمعجم والنهر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر.
79	— كتاب السفرة
390	— كراسة البعقلي
228	— كناسة الدكان بعد انتقال السكان
637	— كناشة في شؤون بخارة العدوتين
613	— كناشة الحضيكي
363	— كناشة الزجاجي
253	— كناشة زروق
527	— الكناشة الفاسية : جمع محمد بن عبد القادر الفاسي
630	— كناشة الفيلاطسي
526	— الكناشة القادرية : جمع محمد العربي القادري
631	— كناشة افرزوم
528	— الكناشة اليعقوبية
328	— كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديساج
635	— الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب
602	— الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي بمناب سيدي أحمد الشاري
302	— اللائق لمعلم الوثائق
207	— اللوحة البدوية في الدولة النصرية
342	— لقط الفرائد من لفاظة حقتق الفوائد
506	— لسان المقال في النبذ عن النسب والحسب والمال : (رحلة)
288	— لواقع الأنوار في طبقات السادة الأخيار
518	— اللؤلؤ والمرجان من كلام الإمام أبي زيد عبد الرحمن
488	— ماء الموائد : (رحلة حجازية)
30	— مؤلفات في أخبار ملوك افريقية وحرورهم والقائمين عليهم
31 — 37	— مؤلفات في أخبار عدة مدن بالمغرب والجزائر
383	— المؤنس في أخبار افريقية وتونس
404	— مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار
27	— المجالس والمسائرات
247	— مجموع تاريخي
72	— مجموع رسائل موحدية، من انشاء كتاب الدولة الموحية
2/ 45	— المجموع المقتصر
2/ 104	— مجموع فيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم

64	مجموع يضم رسائل مرابطية
583	مجموعة إجازات
448	مجموعة اجازات للسباعي
589	مجموعة رسائل تاريخية
628	مجموعة رسائل ثلاث : منظومة ومثورة (...)
127	مجموعة رسائل موحدية (غير المنشورة)
162	مجموعة رسائل عزفية
375	مجموعة رسائل سعديّة
376	مجموعة رسائل سعديّة
126	مجموعة من أدب ابن عبدون
509	مجموعة من رسائل أبي العباس ابن ناصر
367	مجموعة صغيرة من أرجال المغراوي
512	مجموعة العياشي بن عبد القادر التاستاوتي
533	مجموعة فتاوي علماء جزولة
122	مجموعة شعرية
360	مجموعة شعرية
182	مجموعة الوثائق العربية الدبلوماسية في محفوظات مكتبة أراغون
71	محاذاي الموطا
117	محااضرة الأبرار ومسامرة الأخيار
551	المحاضرات لليوسفي
530	مختصر الأفاريد
87	مختصر المدارك
320	مختصر مناهل الصفا في اخبار الملوك الشرفا : (السفر الثاني)، لمؤلف غير مذكور
304	مختصر مقنع المحتاج في آداب الأرواح
70	مختصر صحيح مسلم لابن تومرت
168	المختصر في أخبار البشر
180	المدخل الى تنمية الأعمال... والتنبيه على بعض البدع والعيائد (...)
55	مذاهب الحكام، في نوازل الأحكام
176	مراصد الاطلاق في أسماء الأمكنة والبقاع
556	مراسلات بين أطراف متعددة
187	المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا
577	المرفي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي
6	مروج الذهب
338	مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن
91	المطرب من أشعار أهل المغرب
474	مطلع الاشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق
158	ملع العيم بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الكريمة إلى مكة وطية

- تمتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع وما ضما من الأتباع 402
- المن بالامامة على المستضعفين (....) 92
- مناهل اللفان الى أسانيد أولي العرفان : (أرجوزة) 576
- مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا : (ست صفحات) من السفر الأول ظنا 322
- مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا : (السفر الثاني) 319
- المنتقى المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور 331
- المنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق اخادبة الكافية 445
- منح التأيد في مناقب الجد وأخيه والوالد 339
- المنح الصفية في الأسانيد اليوسفية 346
- منحة الجبار وزهرة الأبرار وبهجة الأسرار في ذكر الأقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الأخيار 406
- منطق الطير 238
- منشور في اصلاح نظام الفتوى والتعليم وبعض الخطط الدينية 639
- منشور اخداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية 574
- منشور يعدل بعض أنظمة المسطرة القضائية 638
- المناهج الواضح في تحقيق كرامات الشيخ أبي محمد صالح 146 2'
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي 185
- المعارج المرقية في الرحلة المشرقية 492
- معالم الايمان وروضات الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان 149
- معتد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي 422
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب 89
- معجم البلدان 99
- المعجم في أصحاب القاضى الامام أبي علي الصدفى 106
- المعجم في ذكر أبي علي الصدفى وأخباره، وشيوخه وأخبارهم 68 2/
- معجم السفر 81
- المغرب المين عما تضمنه الأئيس المطرب وروضة النسرين 387
- المغرب الفصيح عن سيرة الشيخ النصيح : (أرجوزة) 290
- المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزى 334
- معيار الاختيار، في ذكر المعاهد والديار 218
- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب 277
- مغازي افريقية 9
- المغرب عن سيرة ملوك المغرب 104 3/
- المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب 88
- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب 17
- مفاخر الجبر 137
- المقباس في أخبار المغرب والأندلس وقاس 85
- المقتبس من كتاب الأنساب، في معرفة الأصحاب 75
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس 21

86	المقتبس في أخبار المغرب وفاس والأنلس
303	مقنع المحتاج في آداب الأزواج
423	المقصد الأحمدي في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد
147	المقصد الشريف والمنزح اللطيف في ذكر صلحاء الريف
179	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
23	مسالك أفريقية وممالكها
13	مسالك الممالك
14	مسالك الممالك
432	مسالك اشدية الى معالم الرواية
104	المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد
195	مستودع العلامة ومستبدع العلامة
209	المسند الصحيح الحسن، في مآثر مولانا أبي الحسن
619	مشجر أسروي في الأنساب
350	مشيخة البطوئي
351	مشيخة الكلالسي
353	مشيخة ميارة
636	مواهب ذي الجلال في بعض نوازل البلاد السائمة والجمال
275	المواهب القلوسية في المناقب السنوسية
596	المورد اخني بأخبار الامام المولى عبد السلام الحسنسي
134	ميزان العمل في أيام الدول
359	ناصر الدين على القوم الكافهين
321	نبذة تاريخية تتعلق بقيام الدولة السعدية، لمؤلف غير مذكور
624	نتيجة الاجتهاد في المهادة والجهاد
479	نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الرقيق
572	نتيجة المقدمات المحمودة في الرد على زاعم ملكية وادي مصمودة
193	تثير الجمال في شعر من نظمني وإياهم الزمان
194	تثير فرائد الجمال في نظم فحول الزمان
254	النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب
217	النجوم الزاهرة في ملك مصر والقاهرة
154	نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
525	نزهة الألباب في ذكيات الأجناب
381	نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي
77	نزهة المشتاق، في اختراق الأفاق
397	نزهة النادي وطرفة الحادي فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي
510	نزهة الناظر وهجة الغصن الناضر

- 105 نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان
- 581 نظم الدرر المدحية في محاسن الدولة الحسينية
- 101 نظم العقود رقم الحلسل والبرود : (ديوان)
- 135 نظم السلوك في الأتباء والحلفاء والملوك : (أرجوزة)
- 220 نصيح ملوك الاسلام بالتحريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام
- 62 نصوص سياسية عن هجرة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين وعددها تسع قطع
- 372 نصيحة المقترين
- 552 نصيحة الصفا في قواعد الخلفاء
- 224 نفاضة الجراب في علامة الاغتراب
- 332 نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب
- 485 نفحة الرياحنة ورشحة طلى الحانة
- 301 النفحة المسكية في السفارة التركية
- 210 النفحة النسرنية والملحة المهنية : (أرجوزة)
- 586 نفي المتطفلين عن نسب الجوطيين
- 496 نسمة الأس في حجة سيدنا أبي العباس
- 443 نشر أزاهر البستان، فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان
- 591 بشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني
- 178 نهاية الأرب في فنون العرب
- 54 نوازل ابن رشد الكبير
- 540 نوازل بردلة
- 535 النوازل الكبرى لأبي السعود الفاسي
- 537 نوازل المجاصي
- 541 نوازل المسناوي
- 536 النوازل الصغرى لأبي السعود الفاسي
- 542 نوازل العباسي
- 538 نوازل العلمي
- 606 النور الشامل في مناقب فحول الرجال الكامل
- 522 نيل الأمان في شرح التماسي
- 327 نيل الابتهاج بتطهير الديهاج
- 226 صبح الأعشى في كتابة الانشا
- 38 صلة تاريخ الطبري
- 435 صلة الخلف بموصول السلف
- 150 صلة الصلة
- 155 صلة السُّميط وسمية البرط في شرح سمط اخندي في الفخر المحمدي
- 399 صفة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر
- 620 الصوامم الفتكية في محور ذري القصيلة الافكية (أرجوزة)

15	— صورة الأرض
232	— الصيب والجهام والماضي والكهام
257	— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
170	— المعبر في خمير من غير
	— عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام
198	والحجاز
517	— عرائس الأفكار في منائح المختار
2/ 475	— العرف العاطر في نسب من بغاس من أبناء الشيخ عبد القادر
251	— عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل : (أرجوزة)
369	— العز والمنافع للمجاهدين بالمنازع
123	— العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيب
151	— عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية
189	— العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين
114	— عيون الأنباء في طبقات الأطباء
456	— عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة
191	— غاية النهاية في طبقات القراء
507	— غرر المقاصد والمطالب، ودرر الرسائل لكل طالب
111	— الفصون الياصرة في محاسن شعراء المائة السابعة
212	— الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية
539	— فتاوى المنهبي
634	— الفتح المبين في بيان الزكاة وبيت مال المسلمين
368	— فتح المتعال في وصف النعال
457	— فتح الملك الناصر في إجازات مرويات بني ناصر
545	— فتوى في موضوع التامين لأسرى مدينة العرائش بعد استردادها
566	— فتوى في موضوع جيش عميد البخاري
567	— فتوى في موضوع جيش عميد البخاري
2	— فتوح أفريقية
7	— فتوح أفريقية
4	— فتوح البلدان الصغير
3	— فتوح مصر والمغرب
116	— الفتوحات المكية
603	— فريدة الدر الصفي في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي : (أرجوزة)
48	— الفنون الستة في أخبار ستة
161	— فصل الخطاب في ترسيل أبي بكر بن خطاب
142	— فهرس ابن رشيد

453 فهرس ابن عاشر الحافسي
265 فهرس ابن سقّين
261 فهرس ابن هلال الكبير
262 فهرس ابن هلال الصغير
585 فهرس ابن يعقوب
436 فهرس أبي السعود الفاسي
452 فهرس أحمد بن العربي ابن الحاج
612 فهرس ادريس العراقي : (الحافظ)
615 فهرس الأسانيد الفقهية لمحمد بن الحسن البناني
296 فهرس الترغسي
434 فهرس الحسين ابن ناصر
266 فهرس خنروف التونسي
260 فهرس الرصاع
616 فهرس زيان العراقي
584 فهرس اللمطسي
294 فهرس المنجور
614 الفهرس العام لمحمد بن الحسن البناني
449 فهرس عبد المجيد الزبيادي
609 فهرس العميري
46 فهرس عياض
297 فهرس القصار
199 فهرس السراج
608 فهرس اخلاصي
610 فهرس التورزّي الكبير
439 فهرس اليوسي
80 فهرسة الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف
450 الفهرسة الكبرى لابن عبد السلام البناني
451 الفهرسة الصغرى لابن عبد السلام البناني
430 فهرسة العوائد المزوية بالموائد
352 الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة
222 فيض العباب، وإجالة قفاح الأداب، في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب
532 القاسون لليوسي
444 قيرى العجلان على إجازة الأحمدة والإخوان
49 قلائد العقيان في محاسن الأعيان
521 القصيدة البدالية لأبي علي اليوسي
523 القصيدة الرائية في رثاء الزاوية الدلاية لأبي علي اليوسي

- 575 قصيدة في صلحاء فاس
- 553 القصيدة اخمزية لابن زكري
- 152 سبك المقال لفك العقال
- 181 ست مراسلات بين أبي الحسن المهني واثنين من سلاطين الماليك
- 233 السحر والشعر
- 239 سكردان السلطان
- 202 السلسل العذب والمنهل الأحملي
- 578 سلسلة الأنوار في ذكر طريقة السادات الصوفية الأخيار
- 427 سلقه الخمين والميدن... في مناقب سيدي محمد إبن الفقيه أحد الأفراد العارفين
- 216 السلوك، لمعرفة دول الملوك
- 486 سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر
- 410 سنا المهتمدى إلى مفاخر الوزير أبي العباس اليعمدي
- 45 السفرة
- 548 السهم الرائش في حكم غنيمة العرائش
- 171 سير أعلام النبلاء
- 2/ 374 سيرة ذاتية ليوسف الأنكادي
- 246 سيرة السلطان أبي الحسن المهني
- 471 السيف الصارم في الرد على المتلغ الظالم
- 483 شذرات الذهب في أخبار من ذهب
- 477 شذور الذهب في خير النسب
- 374 شرح أرجوزة تحفة الحكام
- 388 شرح أرجوزة الحلفاوي في فتح وهران
- 618 شرح درة التيجان
- 373 شرح المنظومة الزقاقية..: (اللامية)
- 243 شرح قصيدة البردة لابن الأحمر
- 244 شرح قصيدة البردة للجاردي
- 524 شرح القصيدة الرائية في رثاء الزاوية اللائية
- 554 شرح القصيدة اخمزية لابن زكري
- 183 الشروط والمعاهدات بين جمهوريات إيطاليا وسلاطين مصر وغيرهم
- 337 شمس المعرفة في سيرة غوث المتصوفة
- 336 شمس القلوب لكل محبوب
- 579 الشهب الخرقه لمن ادعى الاجتهاد - لولا انقطاعه - من أهل الخرقه
- 59 شواهد الجلة والأعيان، في مشاهد الإسلام والبلدان
- 493 هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام والوقوف بالمشاعر العظام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام

184 الوافي بالوفيات
242 واسطة السلوك في سياسة الملوك
63 وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين وعددها 22 رسالة
285 وثائق جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق
284 وثيقة صداق
573 وثيقة عن توزيع مياه فاس العتيق
520 وردة الشهى العاطش، وصوله الاسلام بالعرائش : (أرجوزة)
272 وصف أفريقيا
196 الوفيات
148 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان فيما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته العيان
343 وفيات المكلاسي الكبير
344 وفيات المكلاسي الصغير
345 وفيات ميارة
341 وفيات الفشتالي
256 وفيات الونشريسي
604 يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى

فهرس المؤلفين

- ابن الأبرار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي نزيل تونس، 106، 107، 108.
- ابن إبراهيم الدكالي : احمد بن محمد الحياط بن قاسم المشتزلي ثم الفاسي، 590.
- ابن إبراهيم الدكالي : محمد العربي بن عبد السلام المشتزلي ثم الفاسي، 573.
- ابن الأثير : علي بن محمد بن محمد بن عبد الكرم الشيباني الجزري ثم الموصل، 96، 97.
- ابن الأحمر : إسماعيل بن يوسف بن محمد الأنصاري الخزرجي الغرناطي نزيل فاس، 193، 194، 195، 210، 211، 243.
- ابن الأحمر : يوسف الثالث بن يوسف الثاني بن محمد الخامس الخزرجي النصري ملك غرناطة، 234.
- ابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الشامي، 114.
- ابن باديس : عبد الله بن بلقين الصنهاجي، 51.
- ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، 223.
- ابن بسام : علي الشنتريسي، 50.
- ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي، 84.
- ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكي القاهري، 185، 217.
- ابن جابر الفسائي : محمد بن يحيى بن محمد المكناسي، 268.
- ابن جازية : علي بن أحمد القصري، 459.
- ابن جبير : محمد بن احمد الكناني البلسي، 98.
- ابن الجزائر : احمد بن ابراهيم بن خالد القيرواني، 9.
- ابن الجزري : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن علي العمري الدمشقي، 191.
- ابن الحاج العميري : ابراهيم بن عبد الله بن محمد الغرناطي نزيل فاس، 221، 222.
- ابن الحاج : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) العبدري الفاسي نزيل القاهرة، 180.
- ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي بن محمد الكناني القاهري، 197.
- ابن أبي حجلة : أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، نزيل دمشق ثم القاهرة، 238، 239.
- ابن حرزوز : الحسن بن احمد بن ابراهيم العباسي المكناسي، 2/ 265.
- ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد الفارسي القرطبي، 22.
- ابن حمادوش : عبد الرزاق بن محمد بن محمد الشريف الجزائري، 506.
- ابن حموية السرخسي : عبد الله بن عمر بن علي الكامل الدمشقي، 133.
- ابن حوقل : أبو القاسم محمد البغدادي، 15.
- ابن حيان : أبو مروان حيان بن خلف بن حسين الأموي ولاء، القرطبي، 21.
- ابن خاقان : الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي، 49.
- ابن خرداذبة : عبيد الله بن عبد الله الفارسي، 13.
- ابن الخطيب : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي، 186، 204، 205، 207، 218، 224، 227، 228، 232، 233.

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي ثم التونسي، 206.
- ابن خلدون : يحيى بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي ثم التونسي، 208.
- ابن خلكان : أحمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي الأربلي، 148.
- ابن خميس : محمد بن محمد المالقي، 94.
- ابن أبي الحصال : محمد بن مسعود بن خالصة الغافقي الأندلسي، 64.
- ابن خفاجة : ابراهيم بن أبي الفتح الشقري، 57.
- ابن خير : محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، 80.
- ابن داود الوادي آشي : أحمد بن علي بن أحمد البلوي الغرناطي، نزيل تلمسان، 264.
- ابن الدباغ : عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسدي القيرواني 149.
- ابن دحية : عمر بن حسن بن علي الكلبي الداني ثم السبتي، 91.
- ابن أبي دينار : محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، 383.
- ابن أبي الربيع : عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأموي العثماني الإشبيلي نزيل سبتة، 143.
- ابن ورجون : محمد التهامي بن محمد بن أحمد الحسني العلمي، 476، 477.
- ابن رشد الكبير : محمد بن أحمد القرطبي، 54.
- ابن رشيد : محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي، 142، 158.
- ابن رشيق (أبو علي) : الحسن بن عتيق بن الحسين التغلبي المرسي ثم السبتي، 134.
- ابن ريسون : الحسن بن محمد بن علي الحسني العلمي، 339.
- ابن زاكور : محمد بن قاسم بن محمد الفاسي، 387، 409، 443، 516.
- ابن الزبير : أحمد بن ابراهيم التقفي العاصمي الجبائي نزيل غرناطة، 150.
- ابن أبي زرع : علي بن عبد الله، 139.
- ابن زكري : محمد بن عبد الرحمن الفاسي، 471، 553، 554.
- ابن الزيات : يوسف بن يحيى بن عيسى التادلي، 90.
- ابن الطوّاح : عبد الواحد بن محمد التونسي، 152.
- ابن كثير : اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، 203.
- ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب الكوفي 1.
- ابن مجير : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المساري ثم الفاسي، 298، 299.
- ابن أبي محلي : أحمد بن عبد الله ابن القاضي السجلماسي، 348.
- ابن المرابط : محمد بن علي بن عبد الرحمن المرادي، 128.
- ابن مرزوق (الخطيب) : محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني، 198، 209.
- ابن مريم : محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي المديوني ثم التلمساني، 324.
- ابن منقذ (الأمير) : عبد الرحمن بن مرشد بن علي الكتاني الشيزري، 103.
- ابن معصوم : علي بن أحمد بن محمد الحسيني الحسني المدني، 486.
- ابن مهدي : محمد بن مهدي بن سلامة الجزائري ثم الدرعي، 292.
- ابن ميمون : محمد بن ميمون الزواوي الجزائري، 384.

- ابن ناجي : أحمد بن محمد الفيلاي نزيل مكناس، 566.
- ابن ناصر (أبو العباس) : ش أحمد بن ش محمد بن محمد بن احمد الدرعي التمكروني، 495.
- ابن ناصر : الحسين بن محمد بن أحمد الدرعي، 434.
- ابن ناصر (الكبير) : محمد بن محمد بن أحمد الدرعي التمكروني، 534.
- ابن صاحب الصلاة : عبد الملك بن محمد بن أحمد الأندلسي الباجي، 92.
- ابن سعد : محمد بن أحمد بن أبي الفضل الأنصاري التلمساني، 254، 255.
- ابن الصيرفي : يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي، 67، 68.
- ابن عاشر : عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري الأندلسي الفاسي، 354.
- ابن عباد : محمد بن ابراهيم بن عبد الله النفري الرندي نزيل فاس، 229، 230، 231.
- ابن عبد الحكيم : عبد الرحمن بن عبد الله المصري، 3.
- ابن عبد الحليم : صالح بن أبي صالح الإيلاني المصمودي، 138، 139، 159.
- ابن عبد الكريم : محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي، 104.
- ابن عبد المنعم : محمد بن عبد الله بن عبد الله الحميري التونسي، 153.
- ابن عبد السميع : أحمد بن محمد بن يعزى التاغياتيني الرموكي، 533.
- ابن عبد الوهاب : أحمد بن أحمد بن عمر الإدريسي العلمي، 466.
- ابن عبدون : محمد بن أحمد التجيبي الإشبيلي، 52.
- ابن عبدون : محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي المكناسي، 126.
- إبن عَدَّاري : أحمد بن محمد المراكشي، 136.
- ابن العربي الحاتمي : محمد بن علي بن محمد الطائي المرسي، 116، 117، 118.
- ابن العربي المعافري : محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، 59.
- ابن عرضون : أحمد بن الحسن بن يوسف الزجلي الصالحي، 302، 303، 304.
- ابن عطية : احمد بن محمد الحارثي بن محمد الزناتي السلوي ثم الفاسي، 578.
- ابن العماد : عبد الحمي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي، 483.
- ابن عمر : يوسف بن عمر الأموي الإشبيلي، 131.
- ابن عميرة : أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي الأندلسي، 93.
- ابن عسكر : محمد بن علي بن خضر الغساني المألقي، 94.
- ابن عسكر : محمد بن علي بن عمر الحسنسي الشفشاوني، 293.
- ابن العياشي : محمد المكناسي، 470.
- ابن غازي : محمد بن أحمد بن محمد العثماني المكناسي نزيل فاس، 252، 263، 269.
- ابن الفخار : علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي، 109.
- ابن فرحون : ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري المدني، 190.
- ابن القرضي : عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي، 18.
- ابن الفكون : عبد الكرم الجزائري القسنطيني، 574.
- ابن الفقيه : محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الزروالي الحسنسي، 336.

- ابن أبي الفياض : أحمد بن سعيد بن محمد الأندلسي، 39.
- ابن القاضي : أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي الزناتي القبيل ثم الفاسي، 317، 318، 325، 326، 331، 342، 349.
- ابن القاضي : عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن أبي العافية المكناسي الزناتي القبيل ثم الفاسي، 458، 461، 462، 463.
- ابن القاضي : قاسم بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الزناتي القبيل ثم الفاسي، 347.
- ابن قزمان : محمد بن عيسى بن عبد الملك القرطبي، 58.
- ابن القطان (الصغير) : حسن بن علي بن محمد الكتامي، 105.
- ابن قنفذ : أحمد بن حسن بن علي ابن الخطيب القسطيني، 196، 212، 225.
- ابن السكاك : محمد بن أبي غالب بن أحمد المكناسي القبيل ثم العياضي، الفاسي البلد، 220.
- ابن سليمان : أحمد بن سليمان بن أحمد الأندلسي، 391.
- ابن سعيد : علي بن موسى بن عبد الملك العنسي الغرناطي، 110، 111، 120.
- ابن سقين : عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي القصري ثم الفاسي، 265.
- ابن الشاط : قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري السبتي، 143.
- ابن شاهين : عبد الباسط بن خليل المطلي ثم القاهري، 271.
- ابن الشباط : محمد بن علي بن محمد التّوّزي، 155.
- ابن هارون : علي بن موسى بن هارون المطفري ثم الفاسي، 270.
- ابن هلال الكبير : ابراهيم بن هلال بن علي الصنهاجي السجلماسي، 261.
- ابن هلال الصغير : عبد العزيز بن ابراهيم بن هلال الصنهاجي السجلماسي، 262.
- ابن الودون : محمد بن عبد الملك الفاسي، 10.
- ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر الكندي المعري، 174، 177.
- ابن يخبش : محمد بن محمد بن عبد الرحيم التازي، 274.
- ابن يحيى : محمد المهدي بن أحمد بن محمد الفاسي، 580.
- ابن يخلق : عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي ثم الفاسي، 427.
- ابن يعقوب : محمد بن محمد بن ابراهيم السوسي العثماني، 585.
- أبو بحر : صفوان بن إدريس بن ابراهيم التجيبي المرسي، 100.
- أبو جعفر الطبري : محمد بن جرير الفارسي ثم البغدادي، 5.
- أبو حمو : موسى بن يوسف بن عبد الرحمن العبد الوادي الزياتي عاهل المغرب الأوسط، 242.
- أبو الحسن الصّغير : علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي نزيل فاس، 160.
- أبو مدين الدرعي : محمد بن أحمد بن الصغير السوسي الروداني الأصل، 499.
- أبو مدين (السوسي) : محمد بن الحسين بن ابراهيم المنهبي ثم المكناسي، 548.
- أبو المطرف بن عميرة : أحمد بن عبد الله بن محمد الخزومي الأندلسي الشّقري نزيل تونس، 124، 125.
- أبو المهاجر : عيسى بن محمد بن سليمان الأنصاري القيرواني، 7.

- أبو القاسم التجيبي : القاسم بن يوسف بن محمد السبتي، 144، 145.
- أبو شامة : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، 113، 119.
- أحزري : أحمد بن محمد بن داود الجزولي التيملي نزيل درعة، 444، 493، 494.
- الأدريسي : أبو طالب بن أحمد بن عيسى، 45.
- الأدريسي (الشريف) : محمد بن عبد الله الحسنى السبتي، 77.
- الأدقوي (كمال الدين) : جعفر بن ثعلب بن جعفر القوصي، 166.
- أذغال : أحمد بن محمد السوساني الحسنى الدرعي، 2/ 334.
- أكثيل : محمد بن علي بن ابراهيم السوسي الأندلسي (اخوزالي)، 549.
- أملأق : عبد القاهر بن محمد بن أحمد المتيوي، 598.
- الأمير الموحدى : عمر بن عيسى بن أبي حفص اخنتاقى، 132.
- الأمير الموحدى : سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الزناتي الكومي، 101.
- الأنكادي : يوسف بن عابد الحسنى الأدريسى، 2/ 374.
- الأنصاري : محمد بن القاسم بن محمد السبتي، 215.
- الأنصاري : عبد الرحمن بن عبد الكرم الخزرجي المدني، 632.
- الاضطخري : ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، 14.
- الأصفهاني (العماد) : محمد بن محمد بن حامد، 95.
- أفوقاي : أحمد بن قاسم بن أحمد الحجري الأندلسي، 358، 359، 369.
- الاسحاقى : محمد الشرقى بن محمد، 498.
- الاشبيلي : ابراهيم بن سهل، 121.
- الأوريسى : كهلان بن أبي لؤي، 44.
- بابا التكروري : أحمد بن أحمد بن أحمد (ثلاثا) بن عمر الصنهاجي نزيل المغرب، 327، 328.
- البادسي : عبد الحق بن اسماعيل بن أحمد الخزرجي، 147.
- برودة : محمد بن محمد العربي بن أحمد الأندلسي ثم الفاسي، 380.
- برودة : محمد العربي بن أحمد الأندلسي ثم الفاسي، 540، 565.
- البرزلي : أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني نزيل تونس، 236.
- برناز (أبو العباس) : أحمد بن مصطفى الحنفي التونسي، 579.
- البرنسي : محمد بن حمادة السبتي، 86، 87.
- البطوي : عيسى بن محمد بن يحيى اليحياوي الراسي، 350.
- البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، 17.
- البلاذري : أحمد بن يحيى البغدادي، 4.
- البلوي (أبو القاسم) : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي الإشبيلي نزيل مراکش، 23.
- البناني : محمد بن الحسن بن مسعود الفاسي، 614، 615.
- البناني : محمد بن عبد السلام بن حملون الفاسي، 450، 451.

- البناني : عبد الكرم بن محمد بن عبد السلام الفاسي، 597.
- البصري : محمد العربي بن محمد المكناسي، 406.
- البعقلي : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع (المرايط) السوسي، 390.
- البغدادى (صفي الدين) : عبد المومن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، 176.
- البشاري : محمد بن أحمد بن أبي بكر المُقَدَّسي، 16.
- البوعناني : محمد بن محمد بن سليمان الحسنى الفاسي، 355.
- البوسعيدي : الحسين بن محمد بن علي بن شرحيل الدرعي، 412.
- البيجري : محمد بن عبد السلام المكناسي، 482.
- البيدق : أبو بكر بن علي الصنهاجي، 74، 75.
- التاجوعتي : عبد الملك بن محمد بن مروان العباسي السجلماسي، 547.
- التامراتي : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المغافري الجزولي ثم الروداني، 352، 362.
- التاستاوتي : أحمد بن عبد القادر بن ش. محمد بن مبارك المباركي الحسنى، 2/ 457، 510.
- التاستاوتي : العياشي بن عبد القادر بن ش. محمد بن مبارك المباركي الحسنى، 512.
- التاورتي : إبراهيم بن أحمد، 248.
- التاوري : محمد بن عبد الرحمن الخزرجي المكناسي، 246.
- التجاني : عبد الله بن محمد بن أحمد التونسي، 157.
- الترغي : محمد بن يوسف المساري الفاسي ثم المراكشي، 296.
- التطواني : محمد بن يعقوب، 519.
- التطيلي (الأعمى) : أحمد بن عبد الله بن أبي هريزة، 56.
- التلمساني (ابن الحاج) : محمد بن الحاج منصور بن أحمد العامري المراكشي النشأة التازي الدارة، 502.
- التمكروني : علي بن محمد بن علي البكري الجزولي ثم الدرعي، 301.
- القيمي : النعمان بن محمد، 27.
- التيجلي : عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السوسي، 361.
- الثعالي : عبيد الله بن أبي القاسم بن محمد الفاسي نزيل الجزائر، 240.
- الحدادي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المديوني الفاسي، 244.
- الجامعي : عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي نزيل الجزائر ثم تونس، 388، 581.
- الجزناني : علي، 213.
- الجزولي : إبراهيم بن علي، 305.
- الجناني : مصطفى بن حسين بن سنان الخاشمي النزكي، 287.
- الحاج الشطبي : محمد بن علي بن محمد الصقلي ثم الاندلسي البرجي، نزيل مدشر تازغدرت من قبيل بني زروال، 350.

- الحافى : أحمد بن محمد بن عاشر بن عبد الرحمن السلوي، 428، 453.
- الجليبي : أحمد بن عبد الحي نزيل فاس، 424، 517.
- الحلفاوي : قاسم بن أحمد بن محمد المراكشي، 337.
- الحموي : ياقوت بن عبد الله اليوناني ثم البغدادي، 99.
- الحميدي : محمد بن قنوح بن عبد الله الأزدي الميورقي، 19.
- حنظلة بن صفوان، 23.
- الحضرمي : محمد بن أبي بكر، 202.
- الحضيكي : محمد بن أحمد بن عبد الله السوسي الجزولي اللكوسي ثم الإيسي، 595، 613، 623.
- الحسني : أحمد بن محمد بن أحمد العلوي المدغري، 472.
- خالد بن خراج، 41.
- خروف التونسي : محمد بن أبي الفضل الأنصاري نزيل فاس، 266.
- الخزاعي : علي بن محمد بن أحمد الأندلسي ثم التلمساني نزيل فاس، 241.
- الخليفةي : محمد بن عبد الله بن محمد الحسني البوشعبي السجيني، 607.
- الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر المصري، 329، 330.
- الخشني : محمد بن حارث بن أسد القيرواني ثم الأندلسي، 19/2.
- خوجة الحنفي : حسين بن علي بن سليمان التونسي، 487.
- الدلائي : محمد بن أحمد بن محمد الشاذلي الفاسي، 524.
- الدلائي : محمد البكري بن محمد الشاذلي الفاسي، 524.
- الدلائي (ابن المرابط) : محمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر نزيل فاس، 490.
- الدلائي : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن عبد الرحمن البكري نزيل فاس، 481.
- دنييل : أوسطاش، 28.
- الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان التركاني السوري، 169، 170، 171، 172، 173.
- الرازي : محمد بن موسى بن بشير الكناني نزيل قرطبة، 8.
- الرافعي : محمد بن علي بن محمد الأندلسي ثم التطواني، 492، 507، 515.
- الرصاع : محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني ثم التونسي، 260.
- الريقق : ابراهيم بن القاسم القيرواني، 20.
- الروداني : محمد بن محمد بن سليمان السوسي ثم المكّي، 435.
- الريفّي : الحاج عبد الكريم بن موسى، 582.
- الزبادي : عبد المجيد بن علي بن محمد المنالي الحسني الفاسي، 416، 417، 449، 500.

- الرجالي : محمد بن قاسم الفاسي، 363.
- الزركشي : محمد بن ابراهيم اللؤلؤي التونسي، 249.
- الزهوني : عبد الله بن الحاج ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن نزيل وادي نفيس، 504.
- زروق : أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي، 253.
- الزرويلي (مصباح) : علي بن احمد بن قاسم الحمسي، 511، 410.
- الزقاق : عبد الوهاب بن محمد بن علي التجيبي الفاسي، 265 / 3.
- الزهري : محمد بن أبي بكر الأندلسي، 79.
- الزياتي : عبد العزيز بن الحسن بن يوسف الغماري نزيل تطوان، 370.
- زيتون : محمد محمود، 83.
- الطاهر بن الحسن بن مسعود، 567.
- الطاهري : أحمد — دعي حمدون — بن محمد بن حمدون الحسني الجوطي الفاسي، 605.
- الكراسي : محمد بن عبد الرحمن الريفي البقيوي الغرناطي ثم التطواني، 251.
- الكلالي : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المزياتي ثم الورياجلي، 351.
- الكومي : هاني بن مسرور، 43.
- كوديرا : فرانثيسكو، 130.
- الكبيكي : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السكتاني نزيل دمنات، 636.
- ليو الأفريقي : الحسن بن محمد الوزان الزهادي الفاسي، 272.
- الماجري : احمد بن ابراهيم بن احمد بن أبي محمد صالح، 146.
- المتيجي : أبو علي، 53.
- المجاصي : محمد بن الحسن المغراوي الغياتي نزيل مكناس، 537، 546.
- المجدوب (الشيخ) : عبد الرحمن بن عياد الصنهاجي، ثم الدكالي الفرجي، 364، 365، 366.
- المجيلدي : أحمد بن سعيد نزيل فاس، 543.
- المحبي : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الدمشقي، 484، 485.
- المدرع : محمد الأندلسي ثم الفاسي، 394.
- المزالي : أحمد بن موسى بن محمد الأندلسي ثم الفاسي، 335.
- المراكشي : محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، 141.
- المراكشي : عبد الواحد بن علي التميمي، 89.
- المرغيتي : محمد بن سعيد السوسي نزيل مراكش، 430، 431.
- المطماطي : سليمان بن إسحاق، 42.
- المكلاقي الكبير : محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، 343.

- المكلاقي الصغير : محمد بن حمدون الفاسي، 344.
- الملاي : محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني، 275.
- الملزوي : عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد المكناسي، 135.
- الملك المؤيد : اسماعيل بن علي بن محمود الكردي، 168، 175.
- المنهبي : محمد بن علي نزيل مراكش، 539.
- المتوري : محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي، 200.
- المنجرة الكبير : إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الفاسي، 446، 460.
- المنجرة الصغير : عبد الرحمن بن ادريس بن محمد الحسني الفاسي، 611، 617، 634.
- المنجور : أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكناسي ثم الفاسي، 294.
- المنداسي : سعيد بن عبد الله التلمساني دفين قصر الرتب، 529.
- المعداني (أبو علي) : الحسن بن محمد اخداجي التادلي، 600.
- المغراوي : عبد العزيز، 367.
- المغلي : عبد الله بن أبي المجد، 40.
- المقري : أحمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني نزيل فاس، ثم دمشق والقاهرة، 332، 333، 356، 368.
- المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي القاهري، 216.
- المسلماني : محمد بن القاسم بن محمد المراكشي، 593.
- المسناوي : محمد بن أحمد بن محمد الدلائي ثم الفاسي، 411، 478، 479، 541.
- المسعودي : علي بن الحسن البغدادي، 6.
- المهدي بن تومرت : محمد بن عبد الله اخزغي المصمودي، 69، 70، 71.
- المواعيني : محمد بن ابراهيم بن خيرة الاشبيلي، 65.
- ميارة : محمد بن احمد بن محمد الفاسي، 345، 353، 371، 372، 373، 374.
- الناصرى : محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن الشيخ محمد ابن ناصر، 389، 396، 407، 457، 505، 508.
- النهاي : علي بن عبد الله بن محمد الجذامي الملقب نزيل غرناطة، 187.
- النوفلي : علي بن محمد بن سليمان، 45 / 2.
- النويري : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي البكري القاهري، 178.
- الصفدي : خليل بن أيك بن عبد الله الفلسطيني، 184، 191.
- الصومعي : أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي اخروي التادلي، 334.
- الصومعي : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم التادلي العمري الزمراني، 401.
- العباسي : أحمد بن محمد بن محمد السومسي السملالي، 542.
- العبدري : محمد بن محمد بن علي الحياحي، 156.

- العراقي : إدريس بن محمد بن محمد بن إدريس بن حمدون الحسيني الفاسي، 612.
- العراقي : علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي، 616.
- العزفي (أبو العباس) : أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي السبتي، 115.
- العزفي : أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي، 201.
- العزفي (أبو القاسم) : محمد بن أحمد بن محمد اللخمي السبتي، 115.
- العزفي (أبو القاسم) : عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله بن أبي القاسم اللخمي 165.
- العكاري : علي بن محمد بن علي الرباطي، 415.
- العلمي : محمد بن الطيب بن أحمد الحسني الفاسي، 405.
- العلمي (الشريف) : علي بن عيسى بن علي الحسني الشفشاوني، 538.
- العلوي : إدريس بن عبد الله : (الفتاح)، 24.
- العلوي : إدريس بن عبد الله : (الفتاح)، 25.
- العمرى : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي الدمشقي، 179.
- العميري : أبو القاسم بن سعيد بن أبي القاسم الجابري التادلي ثم المكناسي 609.
- العقبلي : محمد العربي بن عبد الله الغرناطي، 273.
- العياشي (أبو سالم الصغير) : محمد بن حمزة بن أبي سالم : عبد الله بن محمد بن أبي بكر 513.
- العياشي (أبو سالم) : عبد الله بن محمد بن أبي بكر، 432، 433، 488، 489.
- العياشي : عبد الله بن عمر بن عبد الكريم، 395.
- العيدوني : محمد بن عبد الكريم البجعدي، 604.
- العييني : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السوسي المسكدادي التيزركيني، 625.
- الغافقي : إليسع بن عيسى بن حزم الأندلسي، 88.
- الغبريني (أبو العباس) : أحمد بن محمد البجائي، 151.
- الغزال : أحمد بن المهدي بن محمد الحميري الأندلسي ثم الفاسي، 606، 624، 628.
- الغماري : علي بن ميمون بن أبي بكر الأدرسي نزيل لبنان، 278، 279.
- الغنامي : عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي المزبزي، 497.
- الفاسي : أحمد بن يوسف بن محمد الفهري، 346.
- الفاسي : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفهري، 596، 618، 619.
- الفاسي (تقي الدين أبو الطيب) : محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي، 189.
- الفاسي : محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفهري، 442.
- الفاسي : محمد المهدي بن أحمد بن علي الفهري، 402، 403، 420، 421، 440، 469.
- الفاسي : محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، 445، 518.
- الفاسي : محمد بن عبد القادر بن علي الفهري، 527.

- الفاسي : المهدي بن طاهر بن يوسف الفهري، 599.
- الفاسي : عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفهري، 378، 379، 400، 418، 419، 438، 468، 531، 575.
- الفاسي : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، 398.
- الفاسي : عبد القادر بن علي بن يوسف الفهري، 436، 437، 535، 536، 572.
- الفاسي : العربي بن يوسف بن محمد الفهري، 338، 376/2.
- الفخار : محمد بن عبد الله الصماتي نزيل فاس، 267.
- الفركلي : العربي بن عبد السلام، 480.
- الفتتالي : محمد بن علي الصنهاجي الفاسي، 341.
- الفتتالي : عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي الفاسي، 319.
- الفيلاي : محمد بن العربي بن أحمد السكوري، 630.
- القادري : أحمد بن عبد القادر بن علي الحسني الفاسي، 496.
- القادري : محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني الفاسي، 591، 592، 594، 601، 602، 620، 621، 622.
- القادري : محمد العربي بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، 441، 526.
- القادري : عبد القادر بن العربي بن الطيب الحسني الفاسي، 627.
- القادري : عبد السلام بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، 397، 408، 422، 423، 473، 474، 475، 475/2.
- القَبْتَوْرِي (أبو القاسم) : خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي الاشبيلي نزيل سبتة، 162.
- القرافي (بلدر الدين) : محمد بن يحيى بن عمر الأنصاري المصري، 291.
- القرطبي : عريب بن سعد، 38.
- القصار : محمد بن قاسم بن محمد القيسي الغرناطي ثم الفاسي، 297.
- القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري، 226.
- القِفْطِي : علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني المصري نزيل حلب، 112.
- القيسي : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الاندلسي، 235.
- السجلماسي : أحمد بن مبارك بن محمد اللمطي نزيل فاس، 426، 584.
- السجلماسي (أبو مالك) : عبد الواحد بن أحمد بن محمد الحسني المراكشي، 295.
- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاهري، 257، 275.
- السراج : محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مليح القيسي المراكشي، 357.
- السراج (الوزير) : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن أحمد الاندلسي ثم التونسي، 385.
- السراج : يحيى بن أحمد بن محمد الحميري النفزي الأندلسي ثم الفاسي، 199.

- السكتاني : عبد الله بن محمد بن علي السوسي المسكالي نزيل تونس، 454.
- السلفي : أحمد بن محمد أحمد الاصبهاني نزيل الاسكندرية، 81.
- السلوي : عبد القادر بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي، 635.
- السعدي : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران التنبكتي، 323.
- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضيرى القاهري، 259، 258.
- الشبيبي : عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله الأدرسي الحسنى المكناسي، 587، 588.
- الشبيبي : عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الله الأدرسي الحسنى المكناسي، 586.
- الشبيبي : (النجيب) : عبد القادر بن محمد بن عبد الله الحسنى المكناسي، 465.
- الشرط : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن طاهر بن عيشون الفاسي، 392، 393.
- الشرقي : عبد الخالق بن محمد بن أحمد العروسي (إسما) العمري البجمدي، 577.
- الشرطي : محمد بن الطيب بن محمد الصميلي الفاسي نزيل المدينة المنورة أخيرا، 455، 456، 501.
- الشرعاني : عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي المصري، 288.
- الشودري : محمد بن يوسف التطواني، 520.
- شيخ الربوة : محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، 154.
- أخبطي الصغير : محمد بن عبد الله بن محمد الصنهاجي، 290.
- أخبطي الكبير : عبد الله بن محمد الصنهاجي نزيل غمارة، 280.
- أخداجي الحسن بن محمد بن عبد الله الدرعي، 300.
- أهرزوم : عبد القادر بن محمد بن محمد التطواني، 631.
- أخلالي : أحمد عبد العزيز بن الرشيد السجلماسي، 608.
- الوادي عاشي : محمد بن جابر بن محمد القيسي التونسي، 167.
- الواقدي : محمد بن عمر المدني، 2.
- الوراق : محمد بن يوسف بن عبد الله القيرواني، 29.
- الوراق : عبد الملك بن موسى، 85.
- الورززي الكبير : أحمد بن محمد بن عبد الله الدرعي ثم التطواني، 610.
- الوزير : أحمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي ثم الفاسي، 413، 414، 447، 555.
- الوزير (الحاج) : حمودة بن محمد بن عبد العزيز التونسي، 633.
- الوزير : محمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي ثم الفاسي، 503.
- الولالي : أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب نزيل مكناس، 404، 552.
- الونشريسي : أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني نزيل فاس، 256، 277.

اليحمدي : أحمد بن الحسن بن احمد الفحصي نزول مكناس، 528.
اليحمدي : محمد بن أحمد بن الحسن الفحصي نزول مكناس، 626.
اليحصبي : محمد بن عياض بن موسى السبتي، 55، 76.
اليحصبي : عياض بن موسى بن عياض السبتي، 46، 68 / 2.
البعقولي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، 12.
اليفراني : أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن عثمان السوسني الأقصوي، 629.
اليفراني : محمد الصغير بن الحاج محمد بن عبد الله السوسني ثم المراكشي، 381، 382، 399، 425.
اليوسي : الحسن بن مسعود بن محمد اليدراسني، 439، 491، 514، 521، 522، 523، 232،
544، 545، 551، 559، 560.

فهرس المواد

3	مقدمة
5	توضيحات
7	مدخل موضوعي
28	المصادر التاريخية المدونة في العصر المرابطي
38	الموحدي » » » »
65	المريني » » » »
117	الوطاسي » » » »
133	السعدي » » » »
157	العلوي » » » »
239	فهرس المصادر
259	فهرس المؤلفين